جمال القراء وكمال الإقراء

الإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

المعروف بعلم الدين السخاوي

من أوله إلى نهاية

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي

المجلّد الأوّل

مؤسسة الكتب الثقافية

الإمام السخاوي

جمال القراء وكمال الإقراء

١

211

التفسير

جمال القراء وكمال الإقراء

١

بسم الله الرحمن الرحيم

جمال القراء وكمال الإقراء

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

المعروف بعلم الدين السخاوي

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

المجلد الأول

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق الثاني - شقة ٩٥
هاتف المكتب : ٧٣٩٢٥٠ - ٧٣٩٢٥١
خليوي : ٠٣/٨١٠٥٦١
ص.ب ١٤/٥١١٥ - برقياً الكتنكو - تلكس ٢٠٤٥٩
بيروت - لبنان

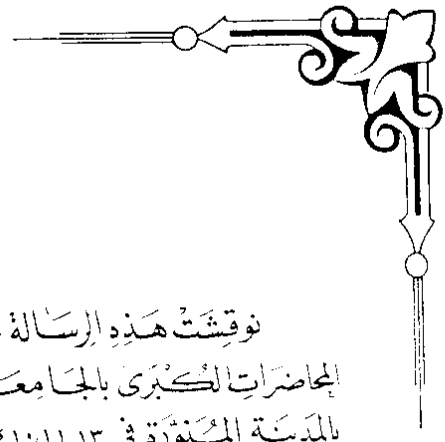

نوقشت هذه الرسالة علنيّة بقاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة في ١٣ ١١/١٤١٠هـ وذلك من قبل لجنة المناقشة المشكّلة من الأساتذة وهم :

ـ الدكتور : محمد سالم محيسن .

ـ الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة .

ـ الدكتور : عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي .

ومنح صحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .

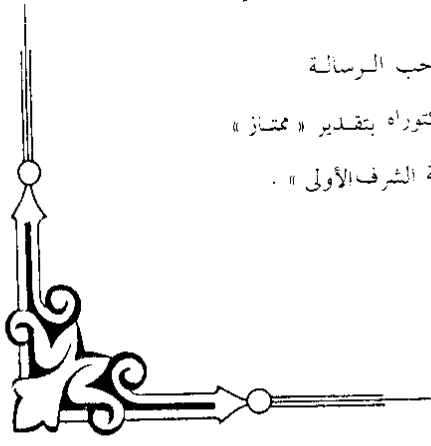

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للّه العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأولى الألباب ، والصلاة والسلام على سيد الأحباب ، نبينا محمد ـ ﷺ ـ النبي الأمي المبعوث بالحق والصواب ، الشافع المشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب .

أما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً ، وأشرفها ذكراً ، والاشتغال بها من أجلّ الأعمال وأفضل القربات ، لأنها تتعلق بخدمة كتاب اللّه تعالى ، وقد كان القرآن الكريم موضع عناية من النبي ﷺ وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسونه ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاعتنوا بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، وأفنوا أعمارهم في تصنيف الكتب التي تخدم هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أوتي من العلم ، فخلفوا لنا تراثاً علمياً تزخر به المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية بهذا الدستور الإلهي الرباني ﴿الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .﴾[1] .

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطاً ينتظر من ينفض عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً سليماً ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا . ومن أجلّ هذه المخطوطات ما يسمى في إصطلاح المتأخرين بـ «**علوم القرآن**» ، واني أحمد اللّه سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صنفت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٢) .

القرآن ، ألا وهو «**جمال القراء وكمال الإقراء**» لموضوع بحثي ، وهو لِعَلَم الدين السخاوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، وكنت شغوفاً في حبي لكتاب اللّه تعالى ومعرفة علومه ، ومنّ اللّه عليّ بالإلتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسنيين ، الموضوع والتحقيق ، فاخترت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كمعرفة المكي والمدني ، والكلام على إعجاز القرآن وفضائله ، وكيفية تأليفه ، وتجزئته وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواذ ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفيته جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلالة قدره ، فشد هذا من أزري وشجعني على اختيار هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته ، يظن أنه عمل سهل وميسور ، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجه ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويتمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يخدم النص ، ويخرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بثوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذلت طاقتي فإن أصبت فالحمد للّه الذي وفقني للصواب ، وإن أخطأت ، فكل بني آدم خطاء ، واللّه الموفق والهادي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وقد ضمنته ما يأتي :

أ) تعريف علوم القرآن .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .

ج) أثر كتاب «جمال القراء فيمن جاء بعده من المؤلفين» .

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وباللّه التوفيق : لقد كان الصحابة ـ رضي اللّه عنهم ـ عرباً خلصاً ، يتذوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي ﷺ من الآيات البينات . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فيُبيِّن لهم ما خفي عليهم ، لأن اللّه آتاه الكتاب وعلّمه ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ[1] .

ونشأت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر ـ رضي اللّه عنهما ـ وفي خلافة عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام ، وأن تنسخ منه مصاحف للأمصار ، وأن يحرق الناس كل ما عداها[2] .

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت ـ رضي اللّه عنه ـ فوضعت

---

(١) انظر مناهل العرفان ١ / ٢٩ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١١٩ ، والشيخ مناع القطان ص ٩ .

(٢) وسيأتي بيان هذا الموضوع ـ ان شاء اللّه ـ في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨ .

لها منهجاً اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة ، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن[1] .

و«علوم القرآن» كلمة شاملة تعم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (وعلوم القرآن لا تنحصر ، ومعانيه لا تستقصى . . ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث[2]) ا هـ .

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما وردت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقدمات كتب التفسير (كالطبري والحوفي والزمخشري وابن عطية والقرطبي . .)[3] .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان «علوم القرآن»[4] .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزءان ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتباره مركباً اضافياً ، ومعنى باعتباره «علماً» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» ـ وهو المضاف ـ : كل علم يخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، وينتظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم الناسخ والمنسوخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عد الآي وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرهما ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما .

---

(١) راجع مناهل العرفان ١/٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٠ ، وفي رحاب القرآن ١/١٥٢ .

(٢) البرهان ١/٩ .

(٣) انظر مقدمة الإتقان ١/٧ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

ويـراد بكلمة «القـرآن» وهو المضـاف إليه : الكتـاب المقدس المنـزل على سيّدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته[1] .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : نقل من هذا المعنى الإضـافي ، وجعل «علماً» على الفن المدون ، وأصبح مدلوله «علما» غير مدلوله مركباً اضافياً[2] .

ويمكن تعريفه باعتباره «علما» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكيفية هذا النزول ، ومكانه ومدته ، ومن ناحية جَمْعه وكتابته في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجـازه وناسخـه ومنسوخـه ، ومحكمه ومتشـابهـه ، وأقسـامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سوره وآياته وترتيله وأدائه إلى غير ذلك[3] .

وإنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد[4] . إلاّ أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألّفَ في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي المتوفي سنة ٤٣٠ هجرية . حيث صنف كتـابه «البرهان في علوم القرآن»[5] .

هذا ما يراه الزرقاني ـ رحمه اللّه ـ ولكن بالإطلاع وجدْتُ أن هناك من ألّفَ في علوم القرآن من قبل الحوفي كالواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الرغيب في علم القرآن» وابن المرزبان المتوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألّف كتـابه «الحـاوي في علوم القرآن» وغيرهما ممن سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المُصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تتبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والفهـارس العامـة والمخطوطـات ، وظفرت بـالكتب التاليـة : وسأرتبهـا حسب وفيات مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

---

(١) انظر من علوم القرآن ص ٥ ، ٦ ، وفي رحاب القرآن ٢/٧ ، ٨ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر مناهل العرفان ١/٢٣ ، ٢٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ١٥ ، والتبيان في علوم القرآن للشيخ علي الصابوني ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ .

(٥) مناهل العرفان ١/٣٥ .

[١] **الرغيب في علم القرآن** : لأبي عبد اللّه محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم[١] . وهو مخطوط[٢] .

[٢] **الحاوي في علوم القرآن** : لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً[٣] . وكذلك قال إسماعيل باشا البغدادي[٤] .

وذكره الزركلي[٥] ، والدكتور محمد سالم محيسن[٦] ، دون أن يذكرا عدد الأجزاء ، وهو مخطوط[٧] .

[٣] **عجائب علوم القرآن** : لابي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ونزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكلمات[٨] . وهو مخطوط[٩] .

وذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان «**في علوم القرآن**[١٠]» . وتوجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالاسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ ج) قال المفهرس : وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله[١١] اهـ .

[٤] **الشافي في علم القرآن** : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي ، ذكره ابن النديم[١٢] وهو مخطوط[١٣] ، وذكره كذلك ياقوت الحموي[١٤] .

---

(١) الفهرست ص ١٤٤ .
(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .
(٣) الفهرست ص ٢١٤ .
(٤) هدية العارفين ٢/٢٦ .
(٥) الأعلام ٦/١١٥ .
(٦) في رحاب القرآن ٢/١٢ .
(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠١ .
(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .
(٩) انظر الأعلام ٦/٣٣٤ .
(١٠) في رحاب القرآن ٢/١٢ .
(١١) فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .
(١٢) الفهرست ص ١٢٨ ، وانظر طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٨٥ .
(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .
(١٤) معجم الأدباء ٢٠/٦٨ .

[٥] **الشامل في علم القرآن** : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . ذكره ابن النديم[١] ، وهو مخطوط[٢] .

[٦] **المختزن في علوم القرآن** : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ[٣] . وهو عظيم جدا[٤] .

[٧] **إمام التنزيل في علم القرآن** : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهو مخطوط[٥] .

[٨] **الأنوار في علم القرآن** : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٢ هـ ذكره ابن النديم[٦] ، والزركلي بعنوان «**الأنوار في تفسير القرآن**[٧]» .

[٩] **الآمد في علوم القرآن** : تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وهو مخطوط[٨] .

[١٠] **الاستغناء في علوم القرآن** : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة[٩] ، والدكتور صبحي الصالح[١٠] ، وأستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن[١١] وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب « **الطالع السعيد** » « عشرين مجلدا »[١٢] هـ .

[١١] **التنبيه على فضل علوم القرآن** : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

---

(١) الفهرست ص ٢١٥ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ .

(٣) هكذا نص ابن فرحون على أن وفاته كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض المصادر (٣٢٤ هـ) .

(٤) انظر الديباج المذهب في أعيان المذهب ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٦) الفهرست ص ٤٩ .

(٧) الأعلام ٦/٨١ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٩) انظر المرشد الوجيز ص ١١٨ .

(١٠) مباحث في علوم القرآن ص ١٢٢ .

(١١) في رحاب القرآن ٢/١٢ .

(١٢) الأعلام ٦/٢٧٤ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

ذكره كل من الزركشي[1] ، والسيوطي[2] ، ونقلا عنه .

[١٢] **البرهان في علوم القرآن** : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة[3] .

وأفاد الزرقاني أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعاقبة . . إلخ .

قال : وقد رأيته يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن[4] . . إلخ .

[١٣] **البيان في علوم القرآن** : لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة[5] ، وإسماعيل باشا البغدادي[6] .

[١٤] **البيان الجامع لعلوم القرآن** : لأبي داود سليمان بن نجاح المقرىء المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقالا : يقع في ثمانمائة جزء[7] .

[١٥] **رسالة في علوم القرآن** : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع[8] .

[١٦] **جواهر القرآن** : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن . . طبع عدة طبعات[9] .

[١٧] **مقدمتان في علوم القرآن** : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، ومقدمة المباني طبع في مصر ـ مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق آرثر جفري .

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١/١٩٢ .

(٢) انظر الاتقان في علوم القرآن ١/٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ ـ ٢٤ ، وفهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ١/٤١ ـ ٥١ ، والأعلام للزركلي ٤/٢٥٠ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) مناهل العرفان ١/٣٤ ـ ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي توفي الحوفي سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كشف الظنون ١/٢٦٣ .

(٦) هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٥١ ، والأعلام للزركلي : ٣/١٣٧ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص : ٤٠٢ .

(٩) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/١٧٤ .

[١٨] **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن** : ويسمى : فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ـ لابن الجوزي طبع في المغرب ـ الدار البيضاء ـ سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرقاوي[١] .

[١٩] **المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن** : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية ودار الكتب المصرية[٢] .

[٢٠] **مختصر فنون الأفنان في علوم القرآن** : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ خطية في دار الكتب الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغازي حسرو بك في يوغسلافيا[٣] .

[٢١] **المدهش في علوم القرآن والحديث** : لابن الجوزي ، نشره محمد السماوي ـ بغداد ـ مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت ـ المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م[٤] .

[٢٢] **المغني في علوم القرآن** : لابن الجوزي[٥] .

[٢٣] **نهاية التأميل في علوم التنزيل** : لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الخزانة التيمورية رقم ٤٧١[٦] .

[٢٤] **رسالة في علوم القرآن** : للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ[٧] .

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال القراء وكمال الاقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية ـ تلميذ السخاوي ـ ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألّف كتابه «البرهان في علوم القرآن» ،

---

(١) وراجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور : صبحي الصالح ص ١٢٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ ، وفي رحاب القرآن : ٢/١٣ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذنا الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور: حسن ضياء الدين العتر.

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٢ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سيأتي الكلام عنها ـ ان شاء الله ـ عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تتابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن[١] .

ج) أثر كتاب (جمال القراء . .) فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد ممن سبقهم ، وأفاد من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، ومما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إفادة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث يقرىء فيه نيفاً وأربعين عاماً ، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه وتشعب معلوماته ، فظلت شخصية السخاوي محدودة لدى المتخصصين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا ينصرف ذهنه إلاّ إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محبوسة في المكتبات تنتظر من ينفض الغبار عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والمعرفة ، وقد وَجَدْتُ بعض العلماء كأبي شامة وابن الجزري والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن (جمال القراء . .) بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي ـ رحمه اللّه تعالى ـ . وأستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن ـ حفظه اللّه تعالى ـ .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتتميماً للفائدة سأشير إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب (جمال القراء . .) :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء . .» في أماكن متعددة من كتابه (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفاد منه عند كلامه على كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء . .) في ذلك : ـ أي في إنزاله إلى سماء الدنيا ـ تكريم بني آدم . . . .[٢] الخ .

---

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٥ ، والشيخ مناع القطان ص ١٤ .
(٢) المرشد الوجيز ص ٢٧ .

وكان أحياناً يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن ـ رحمه اللّه ـ ببعض ما ذكرناه[1] .

* وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر ـ رضي اللّه عنه ـ قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب اللّه تعالى فاكتباه» اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء . .) : ومعنى هذا الحديث ـ واللّه أعلم ـ «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب اللّه الذي كتب بين يدي رسول اللّه ﷺ ، وإلاّ فقد كان زيد جامعاً للقرآن[2] . .» اهـ .

[٢] كما نوه المحقق ابن الجزري بهذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها[3] .

[٣] واقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشاذة ، قال : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن . . . صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب . . والسخاوي في (جمال القراء . .)[4] .

[٤] واقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ والأكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿إقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿ما لم يعلم[5]﴾[6] . . الخ .

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من المكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وعزا ذلك إلى (جمال القراء . .) : ـ

* فهو يعد (جمال القراء) من الكتب التي اعتمد عليها[7] .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٢٣ـ١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨ .
(٣) انظر النشر ١٨/١ ، ٩٧ ، ٢٦٦ .
(٤) لطائف الاشارات ص ٧٢ ، ٧٣ .
(٥) سورة العلق (١ ـ ٥) .
(٦) عمدة القارىء شرح صحيح البخاري ٦٢/١ .
(٧) الاتقان ١٨/١ .

* وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكي والمدني .
* وعند كلامه عن الحضري والسفري ، وعن النهاري والليلي .
* وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم .
* وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تقسيمات القرآن بحسب سُوَرِهِ .
* وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سُوره وآياته وكلماته وحروفه[1] . . الخ .

وأفاد منه كل من :

[٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي[2] .

[٧] والشيخ محمود بن عبد اللّه الآلوسي[3] .

[٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي ـ رحمه اللّه[4] ـ .

[٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن[5] .

---

(١) انظر الاتقان ١/٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .
(٢) اتحاف فضلاء البشر ص ١٩ .
(٣) روح المعاني ١٠/٤١ .
(٤) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٦ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .
(٥) في رحاب القرآن ١/٢٤٩ ، ٢٦١ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية ١/٢٧ .

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف[1]

وقد ضمنته ما يأتي :

أ) اسمه وكنيته ولقبه[2] :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس[3]

---

(١) وردت ترجمة السخاوي في المراجع الآتية :

* الشارة التعيين ص ٢٣١
* الأعلام ٤/٣٣٢
* انباه الرواة ٢/٣١١
* بغية الوعاة ص ٣٤٩
* تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٢
* تلخيص مجمع الآداب ١/٦٠٤
* حسن المحاضرة ١/٤١٢
* خزانة الأدب ٢/٥٢٩
* دول الإسلام ٢/١٤٩
* الذيل على الروضتين ص ١٧٧
* الرسالة المستطرفة ص ٦٢
* روضات الجنات ص ٤٧٠
* سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٢
* شذرات الذهب ٥/٢٢٢
* طبقات الشافعية للاسنوي ٢/٦٨
* طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٩٧
* طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/١١٦
* طبقات المفسرين للداودي ١/٤٢٩
* طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٢
* العبر في خبر من غبر : ٥/١٧٨
* غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٦٨
* القاموس الإسلامي ٣/٢٨٠
* القلائد الجوهرية ص ٢٣٨
* كشف الظنون ١/٥٩٣
* المختصر في أخبار البشر ٣/١٧٤
* مرآة الجنان ٤/١١٠
* معجم الأدباء ١٥/٦٥
* معجم البلدان ٣/١٩٦
* معجم المؤلفين ٧/٢٠٩
* معرفة القراء الكبار ٢/٦٣١
* النجوم الزاهرة ٦/٣٥٤
* هدية العارفين ١/٧٠٨
* الوافي بالوفيات ٢٢/٦٤
* وفيات الأعيان ٣/٣٤٠

(٢) المراد بالكنية ما كان في أوله أب أو أم ، وباللقب ما أشعر بمدح أو ذم . انظر شرح ابن عقيل ١/١١٩ .

(٣) بفتح الغين وتشديد الطاء المهملة ، وبعد الألف سين مهملة ، طبقات النجاة لابن قاضي شهبة ٢/١٨٢ .

الهمداني المصري السخاوي الشافعي .

* **كنيته** : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحث على التكني ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنّى بها في عصره ، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق ، وتتهادى أخباره الرِفاق[1] . .

* **ولقبه** : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

واللقب إن دلَّ على ما يكرهه المدعو به كان منهياً ، وأما إذا كان حسناً فلا ينهى عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير[2] .

* **نسبته** :

نسبَه بعض المترجمين إلى همدان[3] ، وهمدان : قبيلة من اليمن[4] قال ابن حزم : وهمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[5] اهـ . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان[6] . وقد اشتهرت نسبته بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة ، وبعدها ألف ، هذه النسبة إلى (سخا) ، وهي بُلَيدة بالغربية من أعمال مصر[7] ، وقياسه (سخوي) ، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى[8] . وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ[9] .

وكثيراً ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي المقرىء المجوِّد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

---

(١) البحر المحيط ٨/١١٣ .

(٢) المصدر السابق ٨/١١٣ .

(٣) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون . انظر اللباب ٣/٣٩١ .

(٤) انظر الانساب للسمعاني ٥/٦٤٧ .

وينسب اليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة تبصير المنتبه ٤/١٤٦١ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع اللباب مع اختلاف يسير ٣/٣٩١ .

(٧) وهي من فتوح خارجة بن حذافة ، بولاية عمرو بن العاص ، حين فتح مصر ايام عمر ـ رضي الله عنه . معجم البلدان ٣/١٩٦ .

(٨) وفيات الأعيان : ٣/٣٤١ ، وانظر الانساب للسمعاني ٧/١٠٠ .

(٩) القاموس الاسلامي ٣/٢٨٠ .

بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منهما . وقد إشترك مع الإمام السخاوي في هذه النسبة جماعة من قبله ومن بعده ، **وهم** :

[١] زياد بن المعلى أبو أحمد «السخوي» توفي بـ«سخا» سنة ٢٥٥ هـ[١] .

[٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي .بن المعلى «السخاوي» الحنفي فقيه أديب ناثر شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ[٢] .

[٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكِنْدِي (السخاوي) المالكي شرف الدين ، أبو الحسن ، أديب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين السخاوي ـ الآتي ترجمته ـ إن شاء اللّه تعالى ـ توفي سنة ٦٣٢ هـ[٣] .

[٤] نصر اللّه بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ، توفي بدمشق سنة ٦٣٣[٤] هـ .

[٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي (السخاوي) ، كان نائباً في الحكم زمن الجمال المصري قاضي القضاة إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ[٥] .

[٦] علي بن عبد الحميد(السخاوي) ، حافظ زمانه ، وواحد أوانه ، ولي القضاء بدمشق نيفاً وسبعين يوماً ، وأدركه الأجل فمات سنة ٧٥٦ هـ[٦] .

[٧] مساعد بن ساري بن مسعود المصري (السخاوي) الشافعي ، فَرَضِيٌّ ، سكن دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ[٧] .

[٨] محمد بن الحسن بن علي (السخاوي) ، فاضل ، من آثاره (بضاعة المجود) كان حياً سنة ٨٤٦ هـ[٨] .

---

(١) اللباب في تهذيب الانساب ٢/١٠٩ ، ومعجم البلدان ٣/١٩٦ .

(٢) ايضاح المكنون ١/١٥٩ ، ومعجم المؤلفين ٨/٤٧ .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٢٩، وهدية العارفين ١/٧٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٧/٣٤ .

(٤) هدية العارفين ٢/٤٩٣ ، ومعجم المؤلفين ١٣/٩٦ .

(٥) الذيل على الروضتين ص ١٨٢ .

(٦) درة الحجال في أسماء الرجال (٣/٢٤٧) .

(٧) الضوء اللامع ١٠/١٥٥ ، وشذرات الذهب (٧/١٤٣) ومعجم المؤلفين (١٢/٢٢٣) .

(٨)ذكره اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون (١/١٨٥) ورضا كحالة في معجم المؤلفين (٩/٢٠١) .

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ[١] .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت ـ فقيهٌ محدث مؤرخ ـ توفي سنة ٩٠٢ هـ[٢] .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تخميس طي البردة وتلخيص نثر الوردة)[٣] .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العثمانية ، او السخاوية في علم الحساب)[٤] .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني ، مفسر فقيه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسمّاه (فتح المجيد) في ستة أسفار كان حياً حوالى سنة ٩٦٠ هـ[٥] .

ب) مولده :

اختلف المترجمون في تاريخ مولده ، فمنهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة[٦] .

وقال ابن خلّكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[٧] .

وقد تابع ابن خلكان كلٌّ من السيوطي[٨] ، وابن الغوطي[٩] ، والزركلي[١٠]، ورضا كحالة[١١].

---

(١) هدية العارفين (٢/٢٠٤) .

(٢) الضوء اللامع (٨/٢) وشذرات الذهب (٨/١٥) والرسالة المستطرفة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٠/١٥٠) .

(٣) انظر : القاموس الاسلامي ٣/٢٨٠ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١/١٠١٤ .

(٥) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (٦/١٧٦) .

(٦) ومن هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/٦٣١ ، وابن الجزري في غاية النهاية ١/٥٦٨ ، والداودي في طبقات المفسرين (١/٤٣٠) .

(٧) وفيات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٨) طبقات المفسرين (ص ٧٢) .

(٩) تلخيص مجمع الآداب (١/٦٠٤) .

(١٠) الاعلام (٤/٣٣٢) .

(١١) معجم المؤلفين (٧/٢٠٩) .

ج) أسرته :

لم تسعفنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلّا ما ذكره أبو شامة ـ تلميذ السخاوي ـ إذ قال : ـ في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ـ وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي ـ رحمه اللّه ـ بدمشق ، ودفن بالجبل[1] اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة ـ عند ترجمته لأحمد بن عبد اللّه بن شعيب التميمي ـ أحد تلاميذ السخاوي ـ أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وخلف كتباً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية[2] هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . واللّه تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثره بهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا)[3] مسقط رأسه ، فحفظ القرآن[4] وتلقى مبادىء الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم على خيرة العلماء[5] ثم انتقل إلى دمشق[6] ، وجلس إلى أئمتها الأعلام ، فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكنني أن أُصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي :

أولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

---

(١) الذيل على الروضتين (ص ١٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

(٣) تقدم انها بليدة بالغربية من اعمال مصر .

(٤) اغفلت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم .

(٥) انظر مقدمة سفر السعادة .

(٦) انظر معجم الأدباء (١٥/٦٦) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[١] ـ داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات بدمشق ، توفي سنة (٦١٦ هـ)[٥] .

[٢] ـ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ التاجر المقرىء النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الخياط ، وله نحو سبع سنين .

قال **الذهبي** . وهذا نادر ، وأندر منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشايخ ، وتفقه على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦١٣ هـ)[٢] .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده ـ يعني شيخه الكندي ـ من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ[٣] .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اهـ[٤] .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي[٥] مستشرحاً ، وأخذت عنه كتاب اللمع لأبي الفتح[٦] وكان واسع الرواية ، وافر الدراية اهـ[٧] .

---

(١) غاية النهاية (١/٢٧٨) .

(٢) معرفة القراء (٢/٥٨٦) وغاية النهاية (١/١٩٧) وانظر : شذرات الذهب (٥/٥٤) .

(٣) البداية والنهاية (١٣/٧٨) .

(٤) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

(٥) هو : أبو علي الفارسي ، سنأتي ترجمته في هذا الكتاب ان شاء الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ . الاعلام (٤/٢٠٤) .

(٧) الذيل على الروضتين (ص ٩٥) .

[٣] ـ غياث بن فارس بن مكي ، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذري المصري ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي النحوي العروضي الضرير ، شيخ القراء بديار مصر ، كان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في الأدب . قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة (٦٠٥ هـ)[١] .

[٤] ـ القاسم بن فِيرة[٢] بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي الضرير ، ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ثم ارتحل إلى شاطبة ، فعرض بها القراءات على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر إسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي ، وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون منقطع النظير ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدته «حرز الأماني» في القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير ، منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال ابن الجزري : وهو من أجلّ أصحابه . اهـ ، توفي سنة ٥٩٠ هـ[٣] .

ثانياً : شيوخه في الحديث :

[١] ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السِّلَفي[٤] ، حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ، ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل غير ذلك ، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر[٥] .

---

(١) معرفة القراء (٢/٥٨٩) وغاية النهاية (٢/٤) وسير أعلام النبلاء (٢١/٤٧٣) وحسن المحاضرة (١/٤٩٨) .

(٢) ضبطه الداودي : بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها ، وهو بلغة الرطانة من أعجم الأندلس ، ومعناه بالعربي الحديد . اهـ طبقات المفسرين (٢/٤٤) كما ضبطها كذلك معظم الذين ترجموا له .

(٣) معرفة القراء (٢/٥٧٣) وغاية النهاية (٢/٢٠) والديباج المذهب (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء (٢١/٢٦١) ومرآة الجنان (٣/٤٦٧) والأعلام (٥/١٨٠) .

(٤) قال ابن خلكان : ونسبته الى جده (سلفه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء ـ وهو لفظ أعجمي ، ومعناه بالعربي : ثلاث شفه ، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . . اهـ وفيات الأعيان (١/١٠٧) .

وانظر ترجمته في سير اعلام النبلاء (٢١/٥) وغاية النهاية (١/١٠٢) وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٨) وميزان الاعتدال (١/١٥٥) والرسالة المستطرفة (ص ٦١) والاعلام (١/٢١٥) .

(٥) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه اللّه . . . الخ[1] .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسيأتي إن شاء اللّه في موضعه[2] .

[٢] - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المسند الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)[3] .

[٣] - حنبل بن عبد اللّه بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي ، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه المسند ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٤ هـ)[4] .

[٤] - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهمذاني الواعظ أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فاتحة الكتاب[5] .

قال : حدثنا أبو المظفر . . . وساق السند الى الإمام النسائي ، وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم ، وكلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . الخ[6] .

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً اهـ[7] .

[٥] - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة اللّه الحافظ المحدث الفاضل بهاء الدين ،

---

(١) انظر (ص ٢٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢١/٢٦٩) والتكملة لوفيات النقلة (٢/٢٤٢) وشذرات الذهب (٤/٣٢٣) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (١٣/٥٥) وغاية النهاية (١/٥٦٩) والعبر (٥/١٠) وشذرات الذهب (٥/١٢) .

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٣٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٢/٥٤٣) والعبر في خبر من غبر (٤/٢٨٢) .

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ والمنسوخ قال : سمعت كتاب «الناسخ والمنسوخ» لهبة اللّه بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة اللّه الحافظ . . . الخ[1] ،

كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا[2] توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] ـ محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد اللّه ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن . . . إلخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه اللّه ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه «لقد أتى علينا حين . . . الخ» وسيأتي ـ إن شاء اللّه ـ في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)[3] .

[٧] ـ محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ المقرىء الفقيه الحنفي ، نزيل القاهرة ، قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط ، وحدَّث ببغداد والشام ومصر وتصدر للإقراء ، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي وجمال الدين بن الحاجب وغيرهما ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)[4] .

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسور» .

قال : حدَّثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ـ رحمه اللّه ـ وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) .

وذكره أيضاً عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فاتحة الكتاب) ، قال : وعن

---

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب .

(٢) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

وانظر : ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٦٧) وسير أعلام النبلاء (٢١/٤٠٥) والرسالة المستطرفة (ص ٣٦) .

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٥/٦) .

(٤) انظر : ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٩) وغاية النهاية (٢/٢٨٦) وطبقات المفسرين للداودي (٢/٢٩١) وشذرات الذهب (٤/٣٤٣) وحسن المحاضرة (١/٤٩٨) .

الترمذي بالإسناد المتقدم ـ وكلما أذكره عنه فهو بهذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية :

[١] ـ إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : ـ أي علم الدين السخاوي ـ على أبي إسحاق السخاوي . اهـ[١] ولم يشتهر هذا الشيخ ، اذ إنني لم أجد له ذكراً في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] ـ إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، أبو طاهر الزهري العوفي الاسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة[٢] . سمع السخاوي منه في الاسكندرية[٣] توفي سنة (٥٨١ هـ) .

[٣] ـ عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقريء النحوي الشافعي المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨١ هـ[٤] .

[٤] ـ عمر بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد[٥] البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها عليها ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٧ هـ)[٦] .

[٥] ـ هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري[٧] المولود سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أديباً كاتباً ، له سماعات عالية ، ولم يكن في آخر عصره

---

(١) انظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكذلك تلخيص مجمع الآداب (٦٠٥/١) .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣٦/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٢١) وشذرات الذهب (٢٦٨/٤) ومرآة الجنان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (٤٥٢/١) .

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٤) معرفة القراء (٥٥٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥١٢/١) وحسن المحاضرة (٤٩٦/١) .

(٥) قال الأصمعي : (طبرزد) وطبرزل وطبرزن : ثلاث لغات معربات ، وهو السكر ـ بضم السين وفتح الكاف المشددة . اهـ مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (٤٥٣/٣) .

(٦) انظر : البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٢/٣) .

(٧) بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ـ بليدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر . اهـ ، وفيات الأعيان (٦٨/٦) .

مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر[1] وكان يسمّى (سيد الأهل) لكن هبة اللّه أشهر ، توفي سنة ٥٩٨ هـ[2] .

مدى تأثره بشيوخه :

قد كان لشيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ إنعكست ثقافتهم عليه إنعكاساً واضحاً ، ومن خلال دراستي لحياةالسخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف ، ودليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية ، كما قام بشرح منظومته المسماة بـ «عقيلة أتراب القصائد» في رسم القرآن[3] .

ثانياً : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء ، إذ منهم من عكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكِنْدي وكذلك غياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر ، فتبعهم السخاوي ، ومكث نيفاً وأربعين عاماً يقرىء الناس وتخرج به عدد لا يحصيهم إلاّ اللّه[4] .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكِنْدي ، الذي خَلَّفَ كثيراً من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة[5] فلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتاب سيبويه وغيره ، ووجد عنده ما لم يجد عند غيره ، فاقتدى به السخاوي وعمل شرحاً للمفصل للزمخشري ، وسمّاه «المفضل شرح المفصل» وألّف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سمّاه «سفر السعادة وسفير الإفادة» والآخر «منير الدياجي في شرح الأحاجي»[6] .

قال الصّفدي : وكان ـ يعني السخاوي ـ أقعد بالعربية من شيخه الكِنْدي[7] اهـ .

---

(١) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

(٢) وفيات الأعيان (٦/٦٧) وسير اعلام النبلاء (٢١/٣٩٠) وانظر : مرآة الجنان (٣/٤٠٩) .

(٣) وسيأتي ـ ان شاء اللّه ـ الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته .

(٤) كما سيأتي قريب ـ ان شاء اللّه ـ عند الحديث عن تلاميذه .

(٥) كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية .

(٦) انظر : مؤلفات السخاوي فيما يأتي .

(٧) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦) .

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثر السخاوي بشيوخه ، واقتفائه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هـ) تلاميذه ومدى تأثرهم به :

تصدر الإمام السخاوي ـ رحمه اللّه ـ إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وقد أخذ عنه جمع غفير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرىء الناس نيفاً وأربعين سنة ، فقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلاّ اللّه تعالى[1] .

وليس هذا غريباً ، فإن السخاوي كان بحراً في علوم شتى ، وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلاّ أن الذين ترجموا لهؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزري نصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع ان يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات، تلقوا عنه ـ أيضاً ـ علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رووا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم ـ كما قلت ـ هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] ـ إبراهيم بن أبي الحسن المخرِّمي[2] ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه[3] ، قال ابن الجزري : قرأ عليه ختمة . اهـ[4] .

[٢] ـ إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضلي العسقلاني ، ثم الدمشقي إمام حاذق مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، ولزمه ثماني

---

(١) انظر : العبر في خبر من غبر للذهبي (٥/١٧٨) والبداية والنهاية (١٣/١٨١) .
(٢) لم أقف على تاريخ وفاته .
(٣) معرفة القراء الكبار (٢/٦٣٢) .
(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) .

سنين ، نقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختمات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث . اهـ توفي سنة ٦٩٢ هـ[١] .

[٣] ـ أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البدري ، المقرىء النحوي الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختمات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وعلى غيره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)[٢] .

قال ابن الجزري : وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر عاصماً ، والظاهر أنه وهم ، فإني وقفت على إجازة من الفزاري ، فلم أره أسند قراءة أبي عمرو عنه . اهـ[٣] .

[٤] ـ أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن البعلبكي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عدول القضاة الضعفاء .

قرأ على السخاوي بثلاث روايات[٤] وعرض عليه الشاطبية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)[٥] .

[٥] ـ أحمد بن عبد اللّه بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الخابوري ثم الحلبي ، المقرىء الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإقراء ببلده ، إشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)[٦] .

[٦] ـ أحمد بن عبد اللّه بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرىء الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي مدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . اهـ[٧] .

---

(١) غاية النهاية (١/١٤) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/٧٠٣) .

(٢) معرفة القراء (٢/٧١٤) .

(٣) غاية النهاية (١/٣٣) .

(٤) لم تبين المصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٢/٧٣٢) وانظر : غاية النهاية (١/٥٨).

(٦) معرفة القراء (٢/٧٠٥) وانظر : غاية النهاية (١/٧٣) والعبر (٥/٣٦٦) وشذرات الذهب (٥/٤١١) .

(٧) العبر (٥/٢٧٦) وانظر : شذرات الذهب (٥/٣١٥).

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي ـ رحمه اللّه ـ وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عندنا مدة عمره وخلف كتباً كثيرة وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) ا هـ[١] .

[٧] ـ أحمد بن محمود القلانسي ، قرأ على السخاوي وروى عنه[٢] .

[٨] ـ إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي ، إمام عالم ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو أراد لم عجز عن إقرائها ، لكنه كان ضيق الخُلُق ، فلم يُقدَر على الأخذ منه ، واعتلَّ بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ)[٣] .

[٩] ـ إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسند المعمر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه قرأ ختمة على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ)[٤] .

[١٠] ـ الياس بن علوان بن ممدود ركن الدين المقري المُلقِّن ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زماناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ)[٥] .

[١١] ـ أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد ـ أو رشيد الدين ـ إمام حاذق مصدر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الاسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش نيفً على التسعين[٦] .

[١٢] ـ جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرَّبعي المعروف بابن الدبوقا ، أبو دبوقا الدمشقي الحرَّاني المقرىء ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للاقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

---

(١) الذيل على الروضتين (ص ٢٣٥) .
(٢) معرفة القراء (٢/٦٣٢) وانظر : غاية النهاية (١/٥٧٠) ولم أقف على سنة وفاته .
(٣) معرفة القراء (٢/٧٣٢) وغاية النهاية (١/١٦٦) وانظر : النشر في القراءات العشر (١/٦٢) .
(٤) معرفة القراء (٢/٧٣٣) وانظر : غاية النهاية (١/٥٧٠) .
(٥) معرفة القراء (٢/٦٨٦) وانظر : عاية النهاية (١/١٧١) والوافي بالوفيات (٩/٣٧٣) .
(٦) غاية النهاية (١/١٨١) وانظر : معرفة القراء (٢/٦٧٦) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ)[١] .

[١٣] ـ الحسن بن الخلال ، سمع من السخاوي وقرأ عليه[٢] .

[١٤] ـ الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح أبو علي الأزدي الصقلي ، إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له المؤيد الطوسي ، وكان ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ)[٣] .

[١٥] ـ خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرىء ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصدَّر ببلده للإقراء ، وعمر دهراً ، وكان عارفاً بالفن ، توفي سنة (٦٨١ هـ)[٤] .

[١٦] ـ دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي المقرىء ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان فقيهاً مقرئاً عالماً بمجموع الفضائل ، قال الذهبي : وهو ممن أدركناه من أصحاب السخاوي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)[٥] .

[١٧] ـ صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء ، الأسعردي الأصل الفارقي المولد ، الدمشقي الدار ، المصري الوفاة ، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي ، وعن السديد عيسى ، توفي بعد الثمانين وستمائة[٦] .

[١٨] ـ عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام بارع ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

---

(١) انظر : غاية النهاية (١/١٩٤) ومعرفة القراء (٢/٧٠٦) والعبر (٥/٣٧٢) وشذرات الذهب (٥/٤١٨) .

(٢) غاية النهاية (١/٥٧٠) ولم أقف على سنة وفاته .

(٣) انظر : معرفة القراء (٢/٦٧٥) وغاية النهاية (١/٢١٩) والعبر في خبر من غبر (٥/٢٩١) وشذرات الذهب (٥/٣٢٨) ومرآة الجنان (٤/١٧١) .

(٤) معرفة القراء (٢/٦٨٧) وانظر : غاية النهاية (١/٢٨٧) .

(٥) معرفة القراء ٢/٧١٣) وانظر : غاية النهاية (١/٢٧٨) وشذرات الذهب (٥/٤٣٥) .

(٦) غاية النهاية (١/٣٣٢) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستمائة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، بعد أبي الفتح ـ أحد تلاميذ السخاوي ـ ، مع وجود أبي شامة ، فانتهت إليه رياسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ)[١] .

[١٩] ـ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة ـ لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة ـ الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستمائة ، وكتب وألّف ، وكان أوحد زمانه ، صنّف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ)[٢] .

[٢٠] ـ عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين المقرىء ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك ونسي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)[٣] .

[٢١] ـ عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرىء المجود الماهر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي ، وبدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتولى بعلبك فأقرأ بها ، وبقي إلى بعد التسعين وستمائة[٤] .

[٢٢] ـ أبو المحاسن بن الخرقي ، ذكره ابن الجزري ضمن الذين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه[٥] .

[٢٣] ـ محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه «القصيد» سمعتها عليه ، وكان حسن السمعة . . توفي سنة (٦٩٨ هـ)[٦] .

---

(١) غاية النهاية (١/٣٨٦) وانظر معرفة القراء (٢/٦٧٦) والعبر (٥/٣٣٦) ومرآة الجنان (٤/١٩٧) والبداية والنهاية (١٣/٣١٨) وشذرات الذهب (٥/٣٧٤) .

(٢) انظر : غاية النهاية (١/٣١٥) ومعرفة القراء (٢/٧٦٣) وشذرات الذهب (٥/٣١٨) ومرآة الجنان (٤/١٦٤)

(٣) معرفة القراء (٢/٧٣٠) وغاية النهاية (١/٤٧٧) والبداية والنهاية (١٣/٣٧١) .

(٤) غاية النهاية (١/٦١٢) .

(٥) غاية النهاية (١/٥٧٠) ولم أقف على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٢/٧٣٠) وانظر : غاية النهاية (٢/٩٤) .

[٢٤] ـ محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد اللّه العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام تقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن يعيش ، تفقه به عدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمعته وورعه رحمه اللّه ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ)[١] .

[٢٥] ـ محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد اللّه الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان عالماً فاضلاً ، ذاكراً للروايات ، حسن المعرفة ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)[٢] .

[٢٦] ـ محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد اللّه بن صدقة أبو عبد اللّه الدمشقي ، المعروف بابن الدمياطي ، مقرىء عارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر ختمات ، وجامعاً في ختمة على أبي الحسن السخاوي ، واختص به وسمع منه ومن غيره ، وكان حَسَنَ الأخلاق ، جلس للاقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد اللّه الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين وستمائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ)[٣] .

[٢٧] ـ محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد اللّه التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقرىء معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخذِ متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع ، ووقع في الهرم ـ رحمه اللّه ـ ولد في حدود العشر وستمائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ)[٤] .

[٢٨] ـ محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك أبو عبد اللّه الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من منتحلي العربية ان ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار . . وأخذ عن

---

(١) العبر (٥/٣٣١) وشذرات الذهب (٥/٣٦٨) .

(٢) معرفة القراء (٢/٧٠٦) وانظر : غاية النهاية (٢/١٥٩) والعبر (٥/٣٧٠) .

(٣) معرفة القراء (٢/٧٠٧) وغاية النهاية (٢/١٧٣) وانظر : العبر (٥/٣٧٩) وشذرات الذهب (٥/٤٢٤) .

(٤) معرفة القراء (٢/٦٩٦) وغاية النهاية (٢/١٧٤) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ)[١] .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد اللّه الزرزاري الإربلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقرىء خير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وعلى غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)[٢] .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، الدمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالتربة الصالحية ، وكان من أجلّ أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ)[٣] .

[٣١] - محمد بن قيماز عتيق بشر الطحان الحاج أبو عبد اللّه الدمشقي ،مقرىء ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً ، وكان معه إجازة ، توفي سنة (٧٠٢ هـ)[٤] .

[٣٢] - المهذب بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسمع من غيره وتفقّه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)[٥] .

[٣٣] - يعقوب بن بدران بن منصور ، إلتقى أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالجرائدي ، إمام مقرىء ، كان شيخ وقته بالديار المصرية ، أخذ القراءات على الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستمائة بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ)[٦] .

ثانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معضاد بن شداد الجَعْبَري أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدعه

---

(١) غاية النهاية (٢/١٨٠) وانظر العبر (٥/٣٠٠) والوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) وله ترجمة في شذرات الذهب (٥/٣٣٩) والاعلام (٦/٢٣٣) .

(٢) غاية النهاية (٢/١٩٦) .

(٣) غاية النهاية (٢/٢١١ ، ١/٥٦٩) وانظر معرفة القراء (٢/٦٧٠) والذيل على الروضتين (ص ٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٢/٧٣١) وغاية النهاية (٢/٢٣٣) .

(٥) العبر في خبر من غبر (٥/٣٦٠) وشذرات الذهب (٥/٤٠٧) .

(٦) غاية النهاية (٢/٣٨٩) والعبر (٥/٣٦٠) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/٦٩٠) وشذرات الذهب (٥/٤٠٧) وحسن المحاضرة (١/٥٠٤) .

بالحق ، وكان شافعياً ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ)[١] .

[٢] ـ محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السخاوي وجماعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ)[٢] .

ثالثاً : تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] ـ إبراهيم بن علي بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الذين سمعوا على السخاوي اهـ[٣] .

[٢] ـ أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السخاوي وابن الصلاح ، وتفقه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متنسكاً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ)[٤] .

[٣] ـ أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكواشي ـ قلعة من بلاد الموصل ـ المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي المقرىء المفسر الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السخاوي وغيره ، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ)[٥] .

[٤] ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام المفتي ، فقيه الشام ، تاج الدين الفزاري البدري المصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السخاوي وغيره ، وسمع منه ابن تيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، ومحاسنه كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)[٦] .

---

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (٦/١٤٧) وشذرات الذهب (٥/٣٩٩) .

(٢) معرفة القراء (٢/٧٣٨) وانظر : غاية النهاية (٢/٢٨٧) .

(٣) معرفة القراء (٢/٦٣٢) وغاية النهاية (١/٥٧٠) لم أقف على سنة وفاته .

(٤) انظر : العبر في خبر من غبر (٥/٣٨١) .

(٥) معرفة القراء (٢/٦٨٥) وانظر غاية النهاية (١/١٥١) وشذرات الذهب (٥/٣٦٥) وطبقات المفسرين للداودي (١/١٠٠) ، والعبر في خبر من غبر (٥/٣٢٧) .

(٦) فوات الوفيات (٢/٢٦٣) وشذرات الذهب (٥/٤١٣) وانظر مرآة الجنان (٤/٢١٨) .

[٥] ـ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقّق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ)[١] .

[٦] ـ عبد اللّه بن يحيى أبو عبد اللّه الجمال الجرائدي ، المحدث المتقن نزيل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ)[٢] .

[٧] ـ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر ، الشيخ مجد الدين ، أبو عبد اللّه بن الظهير الإربلي الحنفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والدمياطي ـ تلميذا السخاوي ـ وغيرهما ، ولد بإربل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ)[٣] .

[٨] ـ محمد بن الخيسي (العز) قال أبو شامة : شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له ، المجتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه ـ رحمه اللّه ـ شهدت الصلاة عليه وشيعته[٤] . اهـ .

[٩] ـ محمد بن علي بن منصور اليمني المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان ـ هو وأبوه ـ من أصحاب شيخنا أبي الحسن ـ أي السخاوي ـ المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ ـ رحمه اللّه . اهـ[٥] .

[١٠] ـ المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، أحد من إنتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ)[٦] .

---

(١) غاية النهاية (١/٣٨٧) وانظر معرفة القراء (٢/٦٦٥) وشذرات الذهب (٥/٣٥٣) .

(٢) العبر في خبر من غبر (٥/٣٣٨) وشذرات الذهب (٥/٣٧٦) .

(٣) فوات الوفيات (٣/٣٠١) والعبر (٥/٣١٦) وشذرات الذهب (٥/٣٥٩) .

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) ولم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الخيسي هذا .

(٥) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) .

(٦) شذرات الذهب (٥/٤٣٣) .

[١١] - موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المذهب ، ومن فضلاء زمانه[١] .

قال أبو شامة : كان رفيقنا في الإجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي اهـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)[٢] .

[١٢] - يحيى بن فضل اللّه بن السيسي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه اللّه - بدمشق ، وهو أول من أمَّ بدار الحديث الأشرفية في زماننا ، ثم أنتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنده تعصُّب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)[٣] .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

مما تقدم يتبيّن لنا جلياً أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم القراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه واقتفى أثره في الإقراء والتأليف - فمنهم من صنّف في القراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي المسماة «حرز الأماني» كذلك ، وسمى شرحه «إبراز المعاني في حرز الأماني»[٤] وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين الدمشقي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسمّاه «كشف الرموز»[٥] .

قال الذهبي : ونظم في القراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز القراءات، وجعلها بدل الأبيات المرموزة في «الشاطبية» تسهيلاً على الطلبة ، اهـ[٦] .

ومنهم من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد[٧] .

- وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سمّاه «حوز المعاني في اختصار حرز

---

(١) شذرات الذهب (٥/٣٢٠) .
(٢) الذيل على الروضتين (ص ٢٤٠) .
(٣) الذيل على الروضتين (ص ٢٢٨) .
(٤) كشف الظنون (١/٦٤٧) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/٦٧٣) .
(٥) كشف الظنون (١/٦٤٧) .
(٦) معرفة القراء (٢/٦٩٠) .
(٧) انظر معرفة القراء (٢/٦٦٧) .

الأماني»[1] وصنَّف أيضاً في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطبية»[2].

- وهذا أبو عبد اللَّه محمد بن القفَّال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «عقيلة أتراب القصائد»[3] التي شرحها شيخه كذلك وسمَّى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيلة»[4].

- ومنهم من صنَّف في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألَّفَ كتابه القيم «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء..» لشيخه السخاوي[5]، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صنَّفَ في عدد الآي والوقف والإبتداء[6].

- ومنهم صنَّفَ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي، سمَّاه «التلخيص» ضمَّنه القراءات أيضاً[7].

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة الكهف، وتوفي قبل أن يتمَّه، من وقف عليه عرف قدر الرجل[8].

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنّفات شيخه، كما فعل الشيخ أبو شامة أخَصُّ تلاميذ السخاوي إذ شرح «القصائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه[9]، وسمَّاه «كتاب شرح المدائح النبوية» ويعد هذا الشرح من أول مؤلفاته[10].

- ومنهم من ألَّفَ في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألَّفَ كتاب «المقدمة»[11]، وكذلك

---

(١) كشف الظنون (١/٦٤٩).
(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) وانظر: الحياة العقلية (ص ٩٧).
(٣) كشف الظنون (٢/١١٥٩).
(٤) كما سيأتي - ان شاء اللَّه - عند الحديث عن مؤلفاته.
(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء». فيمن جاء بعده.
(٦) انظر معرفة القراء (٢/٦٧٧) والحياة العقلية (ص ١٧٣).
(٧) كشف الظنون (١/٤٨٠).
(٨) وسيأتي - ان شاء اللَّه - عند الحديث عن مؤلفاته.
(٩) معرفة القراء (٢/٦٧٣).
(١٠) انظر (ص ٥٦) من هذا البحث.
(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤).

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات والنحو ، وقد ألّف كتاب «الفوائد» في النحو ، إختُصِرَ التسهيل منها[1] .

ـ كما تصدَّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد اللّه الخابوري ثم الحلبي ، والشيخ الياس بن علوان ، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس ـ كما سبق ـ والشيخ جعفر بن القاسم ، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي ، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء ـ كشيخه السخاوي ـ والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقرأ في بعلبك ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للأقراء احتساباً في جامع دمشق ، وكذلك الشيخ الدمياطي جلس طرفي النهار يقرىء الجماعة احتساباً[2] ، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخه السخاوي بالتربة الصالحية وغيرهم ، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدمة للعلم ، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث والفقه والتاريخ ، ومن هذا يتبيّن مدى تأثرهم بشيخهم واقتفائهم أثره .

و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره ، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى، ووصفوه بأنه كان مقرئاً ، مجوداً ، متكلماً ، مفسراً ، محدثاً ، فقيهاً ، أصولياً ، أديباً ، لغوياً ، نحوياً ، شاعراً . . .

وفيما يلي نماذج من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[1] ـ **فهذا ياقوت الحموي** يترجم له في معجم الأدباء ، ثم يقول : وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وستمائة (٦١٩ هـ) وهو بدمشق كهل يحيا[3] . . .

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : . . وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيهما تصانيف ، إسمه علي بن محمد السخاوي ، حيٌّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل دَيِّن ، يرحل إليه للقراءة عليه . . . اهـ[4] .

---

(١) كشف الظنون (٢/١٣٠١) .
(٢) معرفة القراء (٢/٧٠٨) .
(٣) معجم الأدباء (١٥/٦٦) .
(٤) معجم البلدان (٣/١٩٦) .

[٢] ـ **وقال ابن خلكان** : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدّم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه إعتقاد عظيم . . ورأيته بدمشق ، والناس يزدحمون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلاّ بعد زمان ، ورأيته مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إثنان[١] وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي اهـ[٢] .

[٣] ـ **وقال القفطي** : واستوطن دمشق ، وتصدَّر بجامعها للأقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنَّف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً وافياً كافياً ، ونقل عنه ، وشرح المفصل للزمخشري شرحاً حسناً ، وطيء الألفاظ ، أراد به وجه اللّه تعالى ، فالنفوس تقبله ، وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة إثنتين وثلاثين وستمائة (٦٣٢ هـ)[٣] .

[٤] ـ **كما وصفه تلميذه أبو شامة بقوله** : « . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه . . . » اهـ[٤] .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهم كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعَد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] ـ **ترجم له الذهبي فقال** : كان السخاوي إماماً علامة مقرئاً محققاً ، ونحوياً علامة ، مع بصره بمذهب الشافعي ـ رضي اللّه عنه ـ ومعرفته بالأصول ، واتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه لضروب الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطول باعه في النثر ، مع الدين والمروءة ، والتواضع وأطراح التكلّف ، وحسن الأخلاق ، ووفور الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم ، ومن أذكياء بني آدم ، حلو النادرة ، مليح المحاورة . . . اهـ[٥] .

[٢] ـ **وقال السبكي** : كان فقيهاً يفتي الناس ، وإماماً في النحو والقراءات

---

(١) هكذا ولعل الصواب : أو ثلاثة .

(٢) وفيات الاعيان (٣/٣٤٠) .

(٣) انباه الرواة (٢/٣١١) .

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٧) وسيأتي ـ ان شاء اللّه ـ بقية كلامه عند ذكر وفاة السخاوي .

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/٦٣٢) .

والتفسير ، قصده الخَلْقُ من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكياء بني آدم . . . اهـ[1] .

[٣] ـ **وقال ابن كثير** : شيخ القراء بدمشق ، ختم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح المفصل ، وله تفاسير وتصانيف كثيرة ، ومدائح في رسول اللّه ﷺ ، وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح وبها كان مسكنه . . . اهـ[2] .

[٤] ـ **ووصفه ابن الجزري بقوله** : كان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب أتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً أصولياً مناظراً ، وكان ـ مع ذلك ـ ذيِّناً خيراً متواضعاً ، مطرح التكلّف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القريحة ، من أذكياء بني آدم ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، محبباً إلى الناس ، ليس له شغل إلاّ العلم والإفادة ، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بتربة الصالح ، ولأجله بُنِيَت ، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات اهـ[3] .

[٥] ـ **ونعته السيوطي بقوله** : طويل الباع في الادب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أفراد العالم ، وأذكياء بني آدم مليح المحاورة ، حلو النادرة ، حاد القريحة ، مطرح التكلّف اهـ[4] .

ومن ينعم النظر فيما قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :

ـ أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسِّراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف[5] .

وقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتهما .

ـ وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً ، كذلك كان محدثاً فقد روى الحديث عن

---

(١) طبقات الشافعية (٨/٢٩٧) .
(٢) البداية والنهاية (١٣/١٨١) .
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٦٩) .
(٤) بغية الوعاة (ص ٣٤٩) .
(٥) وسيأتي ـ ان شاء اللّه ـ عند الكلام عن مؤلفاته .

مجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين[1] .

ـ كما كان ـ رحمه اللّه ـ لغوياً نحوياً بارعاً ، ومما يدل على ذلك أن القفطي ترجم له في كتابه «أنباه الرواة على أنباه النحاة» والسيوطي في «بغية الوعاة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي اليمني في كتابه «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين»[2] .

ـ كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نصَّ على ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوي والسبكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا بمصر[3] .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه رحمه اللّه .

ز)- إستقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال القراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على الناسخ والمنسوخ ، يتضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه ـ رغم اعتماده على مصادر عدة ـ لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه سلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

* فعند كلامه عن إنصاف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسين في المطففين : ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ [المطففين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾[4] وقيل آخرها .

* وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾[5] [النساء : ٧١] قالوا: هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾[التوبة : ١٢٢] قال: وما أحسب هؤلاء فهموا كلام اللّه عزَّ وجلّ اهـ.

ثم أخذ يعلِّل لذلك ويرد على قولهم .

* وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك

(١) انظر : كتاب المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .
(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .
(٣) انظر حسن المحاضرة (١/٤١٢) .
(٤) التكوير (٤) انظر (ص ٤٣٤).
(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠).

الأسفل من النار﴾ [النساء : ١٤٥] قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عزَّ وجلّ : ﴿إلاّ الذين تابوا . .﴾[١] قال : متعجِّباً من قولهم ـ فما أدري أي الأمرين أعجب ، إدخال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخاً ؟!.

* وعند قوله سبحانه : ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . . .﴾ إلى قوله : ﴿كل مرصد﴾[٢] ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نَسَخَت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسخت بقوله عزَّ وجلّ في آخرها : فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ لم يرتضِ هذا القول ، بل ردّه بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو خبط جاهل في كتاب اللّه اهـ .

* وعند قوله تعالى : ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾[٣] ، يقول السخاوي : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوعٌ من اللعب اهـ .

* ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عزَّ وجلّ : ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾[٤] ، نسخ بآية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجهل ، أترى أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة؟! .

* وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿إعملوا ما شئتم﴾[٥] قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عزَّ وجلّ : ﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء اللّه﴾[٦] ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عزَّ وجلّ : ﴿إعملوا ما شئتم﴾ تفويض ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته إزداد ظلمة ، ومما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة اللّه تعالى ثم نسخ بأنّا لا نشاء شيئاً إلاّ أن يشاء اللّه ، وهذا ضرب من الهذيان اهـ .

* وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿فمن شاء إتخذ إلى ربه سبيلا﴾[٧] حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء اللّه﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

---

(١) النساء (١٤٦) انظر (ص ٦٨٠) .
(٢) التوبة (٥) وانظر (ص ٧٢١) .
(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧٤٠) .
(٤) مريم (٣٩) وانظر (ص ٧٥٦) .
(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .
(٦) الانسان (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .
(٧) الانسان (٢٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عزَّ وجلّ لم يطلق المشيئة للعبيد ، ثم حجزها عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا يكون ذلك إلّا أن يشاء اللّه ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

* وعند قوله تعالى : ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾[1] نجده ينقل عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة ووعظهم اهـ . ولم يسلم بهذا القول ، بل فَنَّدهُ ودَحَضَهُ بقوله : ويلزم من هذا أنه أمرَ في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فنسخ ما كان أمَرَ بِهِ من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط . . . إلخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

* وعند قوله تعالى : ﴿لا ينهاكم اللّه عن الذين لم يقاتلوكم في الدين . . .﴾[2] الآية . نجد السخاوي ينقل قول هبة اللّه بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿إنما ينهاكم اللّه عن الذين قاتلوكم في الدين﴾ ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط وأخذ يعلل لذلك . . .

* وكان أحياناً ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليل لاعتراضه ، مُبَيِّناً وجهة نظره فيقول :

أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فكلام لا معنى تحته[3] .

وهكذا كان ـ رحمه اللّه ـ يجول بفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مقنع .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

ح) مذهبه :

كان للبيئة التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام

---

(١) الذاريات (٥٤) وانظر (ص ٨٤٣) .
(٢) الممتحنة (٨) انظر (ص ٨٦٧) .
(٣) انظر (ص ٢٨٩) .

مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأوليّة ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن الشعار : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي[1] .

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسبكي قد أثنيا على الإمام السخاوي وعداه من أعيان المذهب الشافعي ، وكان مما قاله الأسنوي : كان فقيهاً مفتياً على مذهب الإمام الشافعي[2] .

وقال الذهبي ـ أثناء ترجمته للسخاوي ـ كان بصيراً بمذهب الشافعي ـ رضي اللَّه عنه ـ[3] . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر[4] .

طـ) مؤلفاته :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم بقسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين، قال الذهبي : وله تصانيف سائرة متقنة[5] اهـ .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتآليفه وأشادوا بها وأثنوا عليها ثناء عاطراً، وكان لها القبول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه ، في كثير من الميادين التي خاض غمارها وأدلى بدلوه في معينها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضامينها ، فمن كُتُبِ القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كُتُبِ الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت ـ قدر المستطاع ـ جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتبت كُتُبِ كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مُبَيِّناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلما تيسر لي ذلك .

---

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحياة العقلية (ص ١٠٤) .
(٢) طبقات الشافعية للاسنوي (٦٨/٢) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥/٢٢) .
(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) .
(٤) حسن المحاضرة (٤١٢/١) .
(٥) العبر في خبر من غبر (١٧٨/٥) .

[١] ـ مؤلفاته في القراءات :

* **الإفصاح وغاية الإنشراح في القراءات السبع**[١] . ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان[٢] . وكذلك إسماعيل باشا البغدادي[٣] ، إلاَّ أنهما ذكرا بدل «الإنشراح» : «الإشراح» ، ولعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ٢١[٤] .

* **فتح الوصيد في شرح القَصيد**[٥] . نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «عَلَم الإهتداء في معرفة الوقف والإبتداء» عند كلامه عن الياءات قال : وقد كنت نظمت هذه الياءات في«فتح الوصيد[٦]، وذكره ابن الشعار[٧] ، والذهبي[٨] ، يقول أبو شامة ـ تلميذ السخاوي ـ في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حرز الأماني» : . . . إنما شَهَر «حرز الأماني» بين الناس وشرحها وبيَّن معانيها وأوضحها ، ونبه على قدر ناظمها ، وعرف بحال عالمها ، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به اللّه العلم . . . إلخ[٩] .

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري . . . عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي ـ تلميذ السخاوي ـ أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة[١٠] .

---

(١) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : (. . في القراءات العشر) .

(٢) كشف الظنون (١/١٣٢) .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة المسماة بـ «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع ، وهي المشهورة بالشاطبية ، وأبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أبدع فيها ناظمها كل الابداع ، فصارت عمدة الفن ، وعليها شروح كثيرة ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦ ـ ٦٤٩) . «وقد سارت الركبان بهذه القصيدة ، وحفظها خلق لا يحصون ، وخضع لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء . .) ، انظر معرفة القراء (٢/٥٧٤) .

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحق بجمال القراء .

(٧) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .

(٨) معرفة القراء (٢/٦٣٢) .

(٩) ابراز المعاني من حرز الأماني ص ٧ .

(١٠) النشر في القراءات العشر (١/٦٣) .

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح الوصيد» فهو أول من شرحها ، بل هو ـ واللّه أعلم ـ سبب شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : «يقيض اللّه لها فتي يشرحها . . . .[1]» هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ، وأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف رقم (١)[2] ورابعة في مكتبة شتسربتي تحت رقم ٣٩٢٦[3] .

* **مراتب الأصول وغرائب الفصول** : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة[4] ، وإسماعيل باشا البغدادي[5] . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارىء قراءته من خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . . الخ .

والكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مفلح القضاة ، أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ونال به محققه درجة «الماجستير» من الجامعة الأردنية ـ قسم أصول الدين شعبة التفسير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين [illegible] .

[٢] ـ له في التفسير :

* **تفسير القرآن الكريم الى آخر سورة [illegible]** : في أربعة مجلدات ، مات ـ رحمه الله ـ قبل إتمامه[6] .

قال ابن الجزري : ـ وهو يعدد مصنفات السخاوي ـ وكتاب التفسير وصل فيه إلى

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠) ، وانظر كشف الظنون : (١/٦٤٧) والاعلام (٤/٣٣٢) .
(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٠٥ ، ٢٠٦) .
(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .
(٤) كشف الظنون (٢/١٦٥٠) .
(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .
(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/١٢٤) ومعرفة القراء (٢/٦٣٣) ومعجم الأدباء (١٥/٦٦) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/٦٨) وكشف الظنون (١/٤٤٨) وهدية العارفين (١/٧٠٨) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (عَلِمَ مقدار هذا الرجل، ففيه من النكت والدقائق واللطائف ما لم يكن في غيره. . .[1]) اهـ وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسماعه في حلقة شيخه السخاوي[2] .

[٣] ـ وله في إعجاز القرآن:

* **الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز** : ذكر إسماعيل باشا البغدادي[3] ، وهو جزء من «جمال القراء . .» .

[٤] ـ وله في عد آي القرآن:

* **أقوى العُدد في معرفة العدَدْ** : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة[4] ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي[5] ، وهو جزء من «جمال القراء . .» .

[٥] ـ وله في رسم المصحف:

* **الوسيلة الى شرح العقيلة**[6] : نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده الى ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً يقول : (إنما ألفَّ القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ . .)[7] اهـ .

وذكره ابن الشعار[8] ، وابن الجزري[9] ، والسيوطي ضمن مراجعه التي اعتمد

---

(١) غاية النهاية (١/ ٥٧٠) .
(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ١٧٥ .
(٣) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .
(٤) كشف الظنون (١/ ١٤٠) .
(٥) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .
(٦) وهي نظم المقنع للداني ، منظومة رائية في رسم المصحف للامام الشاطبي ، ولها شروح أخرى منها شرح لأبي عبد الله محمد بن القفال ـ تلميذ السخاوي ـ انظر كشف الظنون (٢/ ١١٥٩) وقد سارت الركبان بهذه القصيدة المسماة (عقيلة أتراب القصائد) ، وحفظها خلق لا يحصون وخضع لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء . .) .
انظر معرفة القراء ٢/ ٥٧٤ .
(٧) المرشد الوجيز ص ٤٦ .
(٨) انظر ملحق وفيات الاعيان ٧/ ٣٢٢ .
(٩) غاية النهاية ١/ ٥٧٠ .

عليها في الاتقان[1] ، وإسماعيل باشا البغدادي[2] . أوله الحمد لِلَّهِ الذي بدأ الخلق . .)[3] . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم ـ ديوبند ـ بخط عبد الرحمن حبشاني ، في ٢٤٠ صفحة[4] .

ونسخة في مكتبة الأحمدي ، تقع في ٩٣ صفحة[5] وصوَّرتهُ الجامعة الإسلامية .

ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات[6] .

ونسخة في المكتبة المحموديَّة ـ مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ ٢٠ × ١٤ ، عدد الصفحات ١٤٨ ، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ مجاميع . انتهى من نسخها محمد بن محمد القاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ خط فارسي تقع في «١١٢» صفحة ٢٧ س ٢٥ × ١٨ م .

[٦] ـ وله في متشابه القرآن:

* **هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب** : وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع في «٤٢٥» بيتاً كما بينها الناظم .

يقول في مطلعها :

قال السخاوي عليّ ناظماً . . (كان له اللّه الرحيم راحماً) اهـ ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن المتشابه ، قال : (وقد صنَّف فيه جماعة ، ونظَّمهُ السخاوي[7])اهـ .

وذكرها كذلك حاجي خليفة[8] ، وإسماعيل باشا البغدادي[9] .

---

(١) انظر الاتقان ١/ ٢٠ .
(٢) هدية العارفين ١/ ٧٠٩ .
(٣) كشف الظنون ٢/ ١١٥٩ .
(٤) فهرس مخطوطات دار العلوم .
(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية ـ مكتبة الأحمدي (١/ ١٤٨) .
(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٢/ ٣٤٦) .
(٧) البرهان في علوم القرآن (١/ ١١٢) .
(٨) كشف الظنون (٢/ ٢٠٤١) وفيه بدل «علم الدين» علاء الدين . خطأ .
(٩) هدية العارفين (١/ ٧٠٩) .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد اللّه سالم بن عبد الرحمن بن علي المشّاط الجنزوري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجّة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ ـ ١٠٥) (٢٥٣٤٢ب)[١] . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد محنث ردة المؤذن، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧ صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ س) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بحمص ـ سورية رقم (٥١)[٢] .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداهما عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ[٣] .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محيسن والدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ، وسمّياه «التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية» ، ونشرته المكتبة المحموديّة التجاريّة ـ ميدان الأزهر بمصر ، ط الأولى دون تاريخ .

[٧] ـ مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

* **التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد** : ذكره بروكلمن[٤] .

* **روضة الدرر والمرجان في تجويد القرآن** : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ ـ ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .

* **عمدة المفيد وعدة المجيد**[٥] **في معرفة لفظ التجويد** : نُظِّم في التجويد، عدد أوراقه ست ورقات[٦] .

---

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .

(٣) انظر معجم المطبوعات العربية (١٠١٥/١) والأعلام (٣٣٢/٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٧٢٧ من الذيل .

(٥) هكذا سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٧١/٢ .

(٦) انظر فهرس المجاميع في المكتبة الظاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة نونية ، تقع في أربعة وستين بيتاً ، قدم لها الناظم بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو مخارج الحروف، وما يجب الإحتراز فيه . . وتحدث عن صفات الحروف ، وختم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن[1] .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحاً مختصراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي الحموي المتوفي سنة ٦٧٠ هـ ، وشمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقريء، أوله : (الحمد لِلَّهِ الذي أنزل القرآن العظيم والذكر الحكيم . .)[2] الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول[3] .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء ـ الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام أستاذنا الدكتور/ عبد العزيز القاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

* **منهاج التوفيق الى معرفة التجويد والتحقيق** : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «منهاج التوفيق في القراءة[4]» ، وإسماعيل باشا البغدادي[5] .

أوله: التجويد : مصْدَر جَوَّد تجويداً ، إذا أتى بالقراءة مجوَّدة الألفاظ . . إلخ وآخره : . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة . .) .

---

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١/١١٧٢ وراجع ٢/١٩٨٤ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٨٧١ .

(٥) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ ـ ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، خط نسخ معتاد ، لعله من القرن الثامن الهجري[١] .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً «بجمال القراء» .

[٨] ـ وله في فضائل القرآن:

* **منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم**: ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي[٢] ، وهو جزء من «جمال القراء . . . » .

[٩] ـ وله في النسخ:

* **الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ** :ذكره ضمن مؤلفات السخاوي، إسماعيل باشا البغدادي[٣]. وهو جزء من «جمال القراء . . » .

[١٠] ـ وله في الوقف والابتداء:

* **عَلَمُ الإهتداء في معرفة الوقف والإبتداء** : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ ـ ٢٢٥) ، وتحتفظ الجامعة الاسلامية ـ المكتبة المركزية بصورة منه ميكروفلم تحت رقم ٢٤٠١[٤] .

[١١] ـ وله في المكي والمدني:

* **نثر الدرر في ذكر الآيات والسور** : ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الدُّرر في القراءة للسخاوي[٥] . وليس هو في القراءة ، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي[٦] وهو جزء من «جمال القراء . . » .

[١٢] ـ وله في علوم القرآن:

* **جمال القراء وكمال الإقراء** :موضوع البحث ، وسيأتي الكلام عنه مفصَّلاً ـ إن شاء الله تعالى ـ .

---

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٣/٢٥٩ .

(٢) هدية العارفين : ١/٧٠٨ .

(٣) المصدر السابق : ١/٧٠٨ .

(٤) وقد طبع ضمن كتابه «جمال القراء . .» ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٥) كشف الظنون : ٢/١٩٢٧ .

(٦) هدية العارفين : ١/٧٠٩ .

* **رسالة في علوم القرآن** :توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع/ تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً[١] .

[١٣] ـ **وله في الحديث:**

* **الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة** :ذكره حاجي خليفة[٢] ، وإسماعيل باشا البغدادي[٣]. كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي أُلِّفَتْ في الأحاديث المسلسلة، وهي التي تتابع رجال إسنادها على صفة أو حالة[٤] .
* **شرح مصابيح السنة للبغوي** : ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٥] .

[١٤] ـ **مؤلفاته في السيرة النبوية:**

* **أرجوزة في أسماء النبي ﷺ** . ذكره ياقوت الحموي[٦] ، وصلاح الدين المنجد[٧] .
* **أرجوزة في سيرة النبي ﷺ** : ذكره ياقوت الحموي[٨] ، وصلاح الدين المنجد[٩] .
* **ذات الأصول في مدح الرسول ـ ﷺ ـ** : ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١٠].
* **ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول ـ ﷺ ـ** : ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١١]. وصلاح الدين المنجد[١٢].
* **ذات الدرر في معجزات سيد البشر** : ذكره إسماعيل باشا البغدادي[١٣].

---

(١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٩٢/١ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٢) كشف الظنون : ٦١٧/١ .

(٣) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٢، وراجع مقدمة تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩٥/١ .

(٥) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(٦) معجم الأدباء ٦٦/١٥ .

(٧) معجم ما أُلِّف عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدباء ١٦/١٥ .

(٩) معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ ص ١٠٢ .

(١٠) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(١١) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

(١٢) معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

* **شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق** : ذكره إسماعيل باشا البغدادي[1] ، وصلاح الدين المنجد[2] .

* **القصائد السبع في المدائح النبوية** : نص أبو شامة على شرحه لهذه القصائد النبوية ـ لشيخه السخاوي ـ وسماه «كتاب شرح المدائح النبوية»[3] .

ويعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الذيل على الروضتين»[4] .

وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :

«شرح الصدور بشرحه لقصائد . . . نبوية في قبضه أو بسطه» .

وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي[6] ، وابن الجزري[7] وحاجي خليفة[8] ، وأحمد بدوي[9] .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي[10]. وبروكلمن[11]. وصلاح الدين المنجد[12]، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط[13].

قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي ﷺ[14].

[١٥] ـ وله في الفقه:

* **أرجوزة في الفرائض** : ذكره عبد الباقي اليمني في إشارة التعيين[15].

---

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما أُلِّف عن رسول اللّه ﷺ ص ٣٣١ .

(٣) المرشد الوجيز ص ٢٥ .

(٤) المصدر المذكور ص ٣٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ص ٤٠ .

(٦) معرفة القراء ٢/٦٧٣ .

(٧) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(٨) كشف الظنون ٢/١٣٢٧ .

(٩) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١٠) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(١١) تاريخ الأدب العربي (الذيل ص (٤٥٧) .

(١٢) معجم ما أُلِّف عن رسول اللّه ﷺ ص ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (٤/٣٣٢) .

(١٤) الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦) .

(١٥) المصدر المذكور ص ٢٣٢ .

* **تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج)** .ذكره ابن الشعار[١] ، وإسماعيل باشا البغدادي ، وقال : إنه يقع في أربعة مجلدات[٢] .

[١٦] ـ **وله في العقيدة:**

* **القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (تائية)** .ذكرها الصفدي[٣] ، وإسماعيل باشا البغدادي[٤] .

* **الكوكب الوقاد في تصحيح الإعتقاد** :(أرجوزة في أصول الدين) .ذكره الصفدي [٥] ، وإسماعيل باشا البغدادي[٦] ، وحاجي خليفة.

وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي.. شرحه السيوطي[٧] . كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط[٨] .

قال السيوطي : «وضعت عليه شرحاً لطيفاً[٩]»اهـ .

[١٧] ـ **وله في الفقه:**

* **ذات الحلل ومهاة الكلل** : ذكره ابن الشعار[١٠]، والصفدي[١١].

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ ـ أي في أواخر عهد المصنف ـ ، عدد الأوراق ٣٨[١٢]. وهي قصيدة للمؤلف

---

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .
(٢) هدية العارفين (١/ ٧٠٨).
(٣) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦) .
(٤) هدية العارفين (١/٧٠٨) .
(٥) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦) .
(٦) هدية العارفين (١/٧٠٨) .
(٧) كشف الظنون (٢/١٥٢٣) .
(٨) الأعلام (٤/٣٣٢) .
(٩) بغية الوعاة ص ٣٤٩ .
(١٠) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .
(١١) انظر الوافي بالوفيات (٢٢/٦٦) .
(١٢) سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط اليد .

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» وسيأتي الحديث عنه ـ إن شاء الله تعالى ـ ، صدَّر المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحلل ومهاة الكلل ، تَغُر بالألفاظ المؤتلفة ، وتسر بالمعاني المختلفة . . الخ ، وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً و مائتا بيت(٢٤٣)، يقول في مطلعها :

بحمـد الـله ربّ العـالمينـا وربّ العرش أبدأ مستعينا

ويقول في ختامها :

وحسبي جـود ربي والتجـائي اليه لما أؤمل أن يكونا

[١٨] ـ مؤلفاته في النحو :

* **سفر السعادة وسفير الإفادة** : معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية[١] اهـ . إفتتحه المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» ، يتحفك بالمعاني العجيبة، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وختمته بأغرب نظم وأسناه ، فيما اتفق لفظه واختلف معناه[٢] . وأضفت إلى الأبنية ألفاظاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورتبت الأبنية على الحروف مستعيناً باللّه المنان الرؤوف[٣]» اهـ .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغني عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م[٤] . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢هـ[٥] .

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٢) وهو الكتاب المسمى بـ «ذات الحلل ومهاة الكلل» وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأولى عام ١٤٠١ هـ .

(٥) وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء الثالث فهارس .

* **المفضل شرح المفصل**[1] : ذكره الذهبي[2] ، والصفدي[3] ، وياقوت الحموي[4] ، وأبو الفداء[5] ، والأسنوي[6] ، وابن الشعار[7] .

قال القفطي : شرحه ـ يعني المفصل ـ شرحاً حسناً ، وطيء الألفاظ أراد به وجه اللّه تعالى ، فالنفوس تقبله ، إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية[8] . .)اهـ .

وقال ابن الجزري : «وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار[9] . . . »اهـ .

وقال حاجي خليفة : ـ أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزمخشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات[10] . . » اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ ، في دار الكتب ، تصويراً عن أحمد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ١/٣٩٧[11] .

---

(١) المفصل في النحو للزمخشري ، أوله : اللّه أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، . . . إلخ جعله على أربعة أقسام :

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه «الأنموذج» .

وقد شرحه كثير من العلماء ، ممن عاصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . أنظر كشف الظنون ٢/١٧٧٤ ـ ١٧٧٧ .

كما قام بنظمه العلامة أبو شامة ـ تلميذ السخاوي ـ .

انظر الذيل على الروضتين ص ٤٠ ، ومعرفة القراء ٢/٦٧٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/١٦٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٤) معجم الأدباء : ١٥/١٦ .

(٥) المختصر في تاريخ البشر ٣/ ١٧٤ .

(٦) طبقات الشافعية ٢/٦٨ .

(٧) ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٨) انباه الرواة ٢/٣١١ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون : ٢/١٧٧٥ ، كذا أربع مجلدات . والصواب : أربعة مجلدات .

(١١) الأعلام للزركلي : ٤/٣٣٢ .

* **منير الدياجي في شرح الأحاجي**[1] : ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكاف عند الكلام عن «كميت» . . قال : وقد ذكرناه في «تنوير الدياجي»[2] .

وذكره كذلك ابن الشعار ، بهذه التَّسْمِية[3] ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي[4] ، وابن الجزري[5] .

وسمّاه السيوطي : «شرح أحاجي الزمخشري النحوية» . قال : (وهو من أجلّ الكتب في موضوعه ، والتزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمه[6] اهـ.

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيته في خزانة محمد سرور الصبَّان بجدة ، وعلى النسخة خط المؤلف[7] . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي» «في القراءة»!!

تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ ـ أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة[8] .

* **نظم الضوابط النحوية** : ذكره بروكلمن[9] . ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو[10].

[١٩] ـ مؤلفاته في موضوعات متعددة:

* **تنوير الظلم في الجود والكرم** : ذكره حاجي خليفة[11]، وإسماعيل باشا البغدادي[12].

---

(١) الأحاجي : جمع «أُحجية» كأُضحية ، كلمة مخالفة المعنى . وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر أدراجها بمجرد القواعد المشهورة . .) اهـ كشف الظنون ١/١٣ .

قال حاجي خليفة : وللعلامة الزمخشري تأليف لطيف في هذا الفن سماه «المحاجات» وللشيخ علم الدين السخاوي شرح هذا المتن «اهـ المصدر نفسه .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥٠ .

(٣) ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤ . ومعرفة القراء ٢/٦٣٣ .

(٥) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(٦) بغية الوعاة ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١/١٣ .

(٧) الاعلام ٤/٣٣٢ .

(٨) سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٩) تاريخ الأدب العربي «الذيل ص ٧٢٨ .

(١٠) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ١/٥٠١ .

(١٢) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

* **عروس السمر في منازل القمر : (نونية)** .ذكره الصفدي[1] ، وإسماعيل باشا البغدادي[2].

وشرحه أبو شامة ـ تلميذ السخاوي[3].

* **كتاب تحفة الفرّاض وطرفة تهذيب المرتاض** :ذكره الصفدي[4] ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «تهذيب[5]» كما ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «تهذيب[6]» .

* **لواقح الفكر في اخبار من غبر** : إنفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي[7] .

* **المشهور في أسماء الأيام والشهور** :ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا . .﴾ [التوبة :٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سمَّاه : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن المحرم سُمِّيَ بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي[8] .

* **المفاخرة بين دمشق والقاهرة** : ذكره ابن الجزري[9]، وحاجي خليفة[10]، والزركلي[11]، وأحمد بدوي ثم قال : (وكم كان بودنا أن لو ظفرنا بهذا الكتاب ، لنرى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر[12]) اهـ .

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .
(٢) هدية العارفين ١/٧٠٨ .
(٣) الذيل على الروضتين ص ٤٠
(٤) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .
(٥) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .
(٦) هدية العارفين ١/٧٠٨ .
(٧) هدية العارفين ١/٧٠٨ .
(٨) تفسير ابن كثير ٢/٣٥٤ .
(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .
(١٠) كشف الظنون ٢/١٧٥٨ .
(١١) الاعلام ٤/٣٣٢ .
(١٢) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

ي) ـ أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

* **وهناك سكن بمسجد بـ (القرافة)[١] يؤم الناس فترة من الزمن[٢].**

* **كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك[٣] ، وانتقل معه إلىّ دمشق[٤] .**

* **وحج سنة ٥٩٨د[٥] هـ .**

* **قال ابن الجزري :** (أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق[٦]) اهـ .

ك) ـ وفاته :

أجمعت المصادر التي وقفت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة .

إلاّ ما ذكره إليان سركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « ـ واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هيبة وجلالة وإخبات ـ وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ـ رحمه اللّه ـ علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ،

---

(١) القرافة ـ بالفتح ـ : خطة بالفسطاط من مصر . . بها قبر الامام الشافعي ـ رحمه اللّه ـ وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب اليها قوم من المحدثين . معجم البلدان ٤/٣١٧ .

(٢) معجم الأدباء ١٥/٦٦ ، وانظر الحياة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عماد الدين بن موسك بن حسكو ، كان من خيار الأمراء الأجواد ، حج مع الملك المعظم ابن العادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن ومات متأثراً بجراحه ـ رحمه اللّه ـ سنة ٦٤٤ هـ ، انظر البداية والنهاية ١٣/٧٣ ، ١٨٣ .

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أقربائه ، ومقدمي كتائبه ، وكان للقرآن حافظاً ، وعلى الاحسان محافظاً ، ولقضاء الناس ملاحظاً . . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

انظر الروضتين في أخبار الدولتين ٢/١٥٠ .

(٤) انظر معجم الأدباء ١٥/٦٦ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ ، وتلخيص مجمع الآداب ١/٦٠٥ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٦٩ .

بمنزله بالتربة الصالحية ، وصُلِّيَ عليه بعد الظهر بجامع دمشق . . إلى أن قال : وفقد الناس بموته علماً كثيراً ، ومنه استفدت علوماً جمة ، كالقراءات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة ـ أي وستمائة ـ . . .

رحمه اللّه وجمع بيننا وبينه في جنته آمين[1]» اهـ .

---

(١) انظر الذيل على الروضتين ص ١٧٧ .

الباب الثاني

الفصل الأول

«توثيق الكتاب»

وقد ضمنته ما يأتي :

أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سمّاه «جمال القراء وكمال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سمّوه بهذا الإسم إلاَّ أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية . أمثال : الصفدي[1] ، وابن قاضي شهبه[2] ، فسمّاه (جمال القراء وتاج الإقراء) .

ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء . .) إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبا شامة ـ تلميذ السخاوي ـ والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : . . وهو غريب في بابه ، جمع أنواعاً من الكتب . . إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي[3] .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجلِّ الكتب[4]) ا هـ .

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .
(٢) طبقات الشافعية ٢/١١٧ .
(٣) النشر في القراءات العشر ١/٩٧ .
(٤) غاية النهاية : ١/٥٧٠ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً من الكتب[1] . . إلخ .

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

ج) وصفُ النسخ الخطية وبيانُ النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : ـ

النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أولها فلم يظهر الصفر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزانة الملكية بالمغرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير ، «النسخة عتيقة بخط مشرقي جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النّسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل واللّه أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها إسم الناسخ» .

وكُتِبَ على اليسار : «بلغ مقابلة بحسب الطاقة» ، وفي الورقة الأولى من النسخة تقييد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مقاسها ٢٤,٢ × ١٨,٣ سم وعدد الأسطر (٢٥ سطراً) اهـ[2] .

ـ كتب على وجهها : ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهري ، غفر اللّه له ولوالديه . . .

ـ وقد ذكر إسم الكتاب وإسم مؤلفه :

ثم قال : بسم اللّه الرحمٰن الرحيم : اللّه الموفق لما يشاء ، اللّهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لِلّه رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

---

(١) كشف الظنون ١/٥٩٣ .

(٢) أنظر فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي «بالرباط» المجلد السادس الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب ـ وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، تغمده اللّه برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته على سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأنام ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، قاضي القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، متع اللّه الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب اللّه أبي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري ، بقراءته على مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدَّس اللّه روحه ونوَّر ضريحه . وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وكتبه أحمد بن علي بن محمدْ بن إسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامداً اللّه ومصلياً على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل . وكملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، (فللّهِ الحمد والمنة) اهـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحقيق ورمزت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وتحمل رقم (٩٠٣٥) (ف ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابتها الرطوبة ، وأضرت بها ، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . خطها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماء السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ١٩ سطراً مقاس ٢٥ × ١٧ ، في أوائلها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي[1] . وعليها تملُّكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين ، وبيَّنت ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣ وضع الدكتور عزت حسن . دمشق ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على الناسخ والمنسوخ من سورة الشورى إلى سورة المزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بيّنت ذلك أيضاً في موضعه ، واللّه الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظق) إختصاراً لكلمة (ظاهرية قديمة) تمييزاً لها عن النسخة الثانية الظاهرية المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

ـ النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروفلم ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً . عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ ـ ١٠ كلمات . وخطها عادي مقروء ، شُكِّلت فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطأ . لم تميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٣ هـ ، ثلاث وأربعون وثمانمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (د) إختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) .

ـ النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) وقد تفضل الأستاذ سعيد عبد اللّه المُحَمَّد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاه اللّه خيراً .

وخطها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة ٩٧٣ هـ تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقاسها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفقر بخط كبير[1] . إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير ، وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات قليلة على المقابلة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي ، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) إختصاراً لكلمة (ظاهرية) .

---

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨١ هـ .

الفصل الثاني

منهج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمنته ما يأتي :

أ ـ المصادرَ التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبيَّن لي ـ بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء . .) ـ أن السخاوي ـ رحمه اللَّه ـ قد اعتمد على مصادر عدة ، إستقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ؛ أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء . . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ، وقد كان السخاوي ـ رحمه اللَّه ـ يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم ومؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر إسم الكتاب الذي أفاد منه ، وبناء على هذا فيمكنني أن أُقَسِّم مصادره التي إعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تتبعت منقولاته ، وقيَّدت تلك الكتب التي نقل منها ، وصنفتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدءاً بكتب التفسير ، فالقراءات ، فالناسخ والمنسوخ ، فالحديث ـ ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله ـ فالعدد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتتمثل فيما يأتي :

ـ مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ ـ ٢٠٩ هـ) . أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) و(الكتاب) عند كلامه عن اسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (السَّكَر) بفتح السين والكاف[١] .

ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وانما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو واختاره الطبري ، وبهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في افادته من هذا التفسير[٢] .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ[٣] .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية[٤] .

ثانياً : كتب القراءات : وتتمثل فيما يأتي :

ـ البيان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ ـ ٣٤٩ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا . . إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد ا هـ[٥] .

ثالثاً : الناسخ والمنسوخ :

ـ الناسخ والمنسوخ : لأبي القاسم هبة اللّه بن سلامة بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

---

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٧٤٤) .
(٢) انظر : (ص ٦٠٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .
(٣) انظر : (ص ٥٧١) .
(٤) انظر : (ص ٦٣١ ، ٧٦٩) .
(٥) انظر : (ص ٥٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة اللَّه بن سلامة كذا . . .[١] ثم قال : وهبة اللَّه هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة اللَّه الحافظ ـ رحمه اللَّه ـ وساق السند إلى المصنف[٢] .

ـ الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (حَمُوش) بن محمد (٣٥٥ ـ ٤٣٧ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فنجده مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي الناسخ والمنسوخ : . . كذا ثم يختمه بقوله : وهذا سياق قول مكي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح[٣] في الناسخ والمنسوخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ [الفرقان : ٦٣] نجد السخاوي يطيل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويختم كلامه بقوله : وقال مكي في هذه الآية : إنَّ هذا ـ وإنْ كان خبراً ـ فهو من الخبر الذي يجوز نسخه . . . الخ .

وفي موضع آخر نجد السخاوي أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم يختم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكي : وهو قول حسن . . . اهـ .

ولم يقبل السخاوي هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما أراه كما قال : اهـ .

وكان أحياناً ينقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويلخص أو يزيد ، وهذا كثير[٤] .

---

(١) انظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) انظر : (ص٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره بهذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو . . .﴾ الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، وقارنه بما في الايضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضع (الثامن والعشرين) من سورة النساء ، وكلام السخاوي في ذلك وقارنه بما في الايضاح (ص ٢٣٢ ـ ٢٤٥) . والموضع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب وقارنه بالايضاح (ص ٢٦١ ـ ٢٦٢) وهلم جرّا .

رابعاً : مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتتمثل فيما يأتي :

- **سنن الترمذي** : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه اللّه - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان السخاوي كلما أورد حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزنوي - رحمه اللّه - بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه اللّه[١] .

- **فضائل القرآن** : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه السخاوي اعتماداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ناقلاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه اللّه - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد ، حدثنا . . ويسوق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير[٢] . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : تبين لي ذلك .

- **فضائل القرآن** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهري - رحمه اللّه - وساق السند إلى النسائي . . ثم بعد ذلك أكتفي بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي . . . الخ قال : وكلما أذكره عن النسائي ، فهو بهذا الإسناد[٣] .

- **أخلاق أهل القرآن** : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد اللّه الآجُرِّي المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح السخاوي بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما إكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي - رحمه اللّه - وساق السند إلى أبي بكر الآجري ، بسنده إلى عمر بن الخطاب - رضي اللّه عنه[٤] . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الآجُرِّي - رحمه اللّه - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه اللّه القرآن . . . الخ .

---

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٣٧) .
(٢) انظر : (ص ٢٣٣ ، ٢٤٤) .
(٣) انظر : (ص ٢٢٥ ، ٢٣٥) .
(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

ونَقَل نصاً طويلاً في آداب حملة القرآن ، وما ينبغي أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة ، والأخلاق الفاضلة[1] .

خامساً : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيما يأتي :

ـ **المصاحف** : لأبي بكر عبد اللَّه بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ) إعتمد السخاوي على هذا الكتاب إعتماداً كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه اللَّه ـ وساق السند إلى المصنَّف . . . إلخ[2] .

ثم إقتصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد اللَّه . . . ويسوق السند إلى آخره[3] .

ـ **البيان في عد آي القرآن** : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ ـ ٤٤٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وأما أنصاف الأسباع ، فحدثني أبو القاسم شيخنا ـ رحمه اللَّه ـ يعني الشاطبي ـ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ـ رحمه اللَّه ـ . . . وذكرها[4] وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني ـ رحمه اللَّه ـ وبها قرأتُ على شيخنا فارس بن أحمد ـ رحمه اللَّه ـ . . . وذكرها[5] .

أما عند الكلام على (أقوى العُدد في معرفة العَدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحدٍ من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الإختلاف في العدد شبيه بإختلاف القراءات ، أي أن كلاً منهما راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنَّه إعتمد عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أنَّ الكتاب بين يديه ، وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) واللَّهُ أعلم .

---

(١) انظر : (ص ٣٦٨) .
(٢) انظر : (ص ٣٠٠) .
(٣) انظر : (٣٠١) .
(٤) انظر : (ص ٤٠٥) .
(٥) انظر : (ص ٤١١) .

سادساً : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتي :

ـ **الأُم**: لأبي عبد اللَّه محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (أقوى العُدد في معرفة العَدد) دون تصريح بالنقل من كتاب «الأُم»ولكن بالرجوع إليه تبيَّن ذَلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، وإختلاف أهل العدد في البسملة .

قال : قال الشافعي ـ رضي اللَّه عنه ـ حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صلى معاوية بالمدينة . . . وذكره)[1] .

وأفاد منه كذلك أثناء كلامه على الناسخ والمنسوخ في سورة النور[2] .

ـ **الوجيز في فقه الإمام الشافعي** : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ) لم يفد منه السخاوي إلاَّ في موضع واحد دون تصريح بإسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿وخذ بيدك ضغثاً فأضرب به ولا تحنث﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : ـ أي الغزالي ـ إذا قال : لاضربنك مائة خشبة ، حصل البِر بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان . . . إلى آخر ما قاله[3] .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتي :

ـ **الكتاب** : لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ (سيبويه) (١٤٨ ـ ١٨٠ هـ) أو نحو ذلك . الذي ظهر لي أنَّ السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إمَّا بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، ومما ترجح عندي أنَّهُ نقله مباشرة من كتاب سيبويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[4] حيث قال : وتكلم في ذلك سيبويه ، ولم يتكلم في شيء من الناسخ والمنسوخ إلاَّ في هذه . . إلخ[5] .

ومما هو واضح أنَّه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسمائه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : ـ أي الفارسي ـ الكتاب : مصدر (كتب) . قال : ودليل ذلك :

---

(١) انظر : (ص ٥٠٦) .
(٢) انظر : (ص ٧٦٦) .
(٣) انظر : (ص ٨٠٧) .
(٤) الفرقان (٦٣) .
(٥) انظر : (ص ٧٧٥) .

إنتصابه عمّا قبله في قوله تعالى : ﴿كتاب اللّه عليكم . . .﴾[1] قال : فمذهب سيبويه في هذا النحو أنّه لما قال : ﴿حرمت عليكم أمهاتكم . . .﴾[2] دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . إلخ[3].

ـ **غريب الحديث** : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهي عنها . . . إلخ[4] ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

ـ **المسائل الحلبيات** : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ ـ ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه[5] .

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي ، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً : وهذا سهو من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكقوله : والقول بكذا أرجح من قول أبي علي . .[6] .

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيما سبق : إنَّ السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه ـ إضافة الى المصنفات السابق ذكرها ـ على بعض العلماء دون أنْ يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والسور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب السور المكية والمدنية ، والمختلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في المدني . . . وهكذا[7].

ولعطاء الخراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ كلاهما مخطوط ، توجد أوراق من التفسير ، وجزء من الناسخ والمنسوخ في الظاهرية[8] فاللّه أعلم على أيهما اعتمد السخاوي ـ رحمه اللّه .

وكذلك عند كلامه على (تجزئة القرآن) .

---

(١) النساء (٢٤) .
(٢) النساء (٢٣) .
(٣) انظر : (ص ١٧٣) .
(٤) انظر : (ص ٣١٩) .
(٥) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) .
(٦) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) .
(٧) انظر : (ص ١٠٦ ـ ١٥١) .
(٨) كما ذكر ذلك الزركليّ في الأعلام (٤ / ٢٣٥) .

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسِّم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ[1] .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب إختلاف العدد[2] وفضائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلاَّ أسماؤها مبثوثة في بطون المصنفات[3] فالله أعلم بمظان ذلك .

وكما نقل ـ مثلاً ـ عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفحتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿ما أفاء اللَّه على رسوله من أهل القرى فلِلَّهِ وللرَّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾[4] .

هذه هي المصادر التي إعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارىء أن السخاوي قد تنوعت مشاربه التي تضلع منها ، واستقى من معينها مادته العلمية ، إضافة إلى أنَّه كان أحياناً يلخص ويقتبس ويتصرف في العبارات ـ كما قلت ـ .

وأحياناً كان يعمم كلامه ، ولا يخص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . ونحو ذلك من العبارات التي تنبىء أنَّه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص ـ رحمه اللَّه ـ .

ب ـ مشتملاتِ الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء . .) بمقدمة مختصرة بيَّنَ فيها أنَّ كتاب اللَّه عز وجلّ أجلُّ الكُتُب حيث نطق بمصالح الأُمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب ـ يعني (جمال القراء . . .) ـ من العلوم ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ، ويفيدهم الغنى ، ويريحهم من العناء ، ويمنحهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الإعتناء ، فهو كإسمه (جمال القراء وكمال الإقراء) اهـ .

---

(١) انظر (ص ٤٥٣) .
(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست (٥٨) .
(٣) انظر مقدمة متشابه القرآن لابن المنادي تحقيق الشيخ عبد اللَّه بن محمد الغنيمان (ص ١٥ ، ١٦) .
(٤) الحشر (٧) وانظر : (ص ٨٦١) .

ثم قسمه ـ رحمه اللَّه ـ إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته[1] ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التفريعات والتقسيمات والتفصيلات .

وهذه العلوم هي :

(١) بل إن بعض من ترجم للسخاوي كصاحب «هدية العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إنَّ العلماء ذكروا بأنَّه إنما نزل أولاً صدر ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق . . .﴾ إلى قوله . . . ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾[1] .

ثم ساق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثمانين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثمانياً وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سرداً ، ثم استطرد في الحديث عن سورة (الفتح) مبيِّناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية ، وهما سورتا ﴿المائدة﴾ و ﴿التوبة﴾ .

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿الفاتحة﴾ هل هي مكية أو مدنية؟ ورجح مكيِّتها، ثم إنتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهياً بسورة ﴿الماعون﴾ .

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية، مع الترجيح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهياً بـ ﴿المعوذتين﴾، قال: فهذا جميع المختلف في تنزيله ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه[2] وقال أثناء كلامه على سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس. . . اهـ .

---

(١) الآيات الخمس الاولى من سورة العلق .

(٢) ولعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني ، وإلاّ فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد نبهت على ذلك في موضعه .

- وتحدث عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .

وبهذه المناسبة تطرَّق - رحمه اللَّه - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أُنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريها ، ومتى ينبغي أن يتحراها المسلم كي ينال فضلها .

- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين إسماً[1] معللاً لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللُّغة .

- ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من إسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سوره إلى السبع الطول والمثاني والمئين والمفصل .

- وتعرض كذلك لذكر معنى الآية والسورة داعماً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

---

(١) ومعظم هذه الاسماء التي ذكرها انما هي في الحقيقة أوصاف للقرآن الكريم ، وقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإفصاح الموجزْ في إيضاح المعجزْ

تحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نَزَل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم الفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند اللّه ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخالفاً لمعهود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعاً ، فإن كلام البشر ـ وإن كان قد صدر من فصيح بليغ ـ فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت والإختلاف والإخلال . . .

أما القرآن الكريم كله فإنَّك لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال ، وبذل الأموال والعتاد ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام اللّه غير مخلوق عند أهل الحق ، وأمَّا المعتزلة ، فإنهم يقولون : إنَّ القرآن مثل كلام المخلوقين . . فرد عليهم بأدلة نقلية وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

ـ ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها . . . الخ .

ـ وتحدث عن فضل حملة القرآن ، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن .

ـ وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

ـ وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن ، أي ترتيب سوره وآياته ، وكتابته في الصحف والمصاحف .

ـ ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبيان كيفيتها . . وعن النهي عن قراءة القرآن منكوساً ، وعن قراءته بالحان أهل الفسق وأهل الكتابين ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالحزن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

ـ وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهر .

ـ ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حملة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلّمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ، وأورد الآثار التي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن اللّه تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطي القرآن أن لا ينظر إلى

سواه ، وأن لا يمدَّ عينيه إلى ما أعطي غيره من حطام الدنيا ، فإنَّ ما عند اللَّه خير وأبقى وأنه لا يجوز الإستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقيام حامل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

ـ ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقاريء القرآن أن يختمه فيها ، وذكر آثاراً كثيرة في ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

ـ ثم ذكر آثاراً فيها تهديد ووعيد لمن أوتي القرآن أو سورة منه أو آية فنسي ذلك ، عن قصد أو تهاون ، وأنه ينبغي لقاريء القرآن أن يسأل اللَّه تعالى به ، ولا يرائي بقراءته ، وأنْ يقتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعقون ، ولا يغشى عليهم ، وإنما كانوا يبكون وتلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر اللَّه .

ـ وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنَّهُ لا ينبغي المراء فيه ، وأن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ، وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبيَّن أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة ـ رضوان اللّه عليهم ـ كانوا يحزبون القرآن ويجزئونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن ـ وذكر أقوال العلماء في ذلك ـ وتكلم عن نصف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره .

ـ ثم إنتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ، وسأذكرها ـ إن شاء اللّه تعالى ـ فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ .

ـ وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد ـ رحمه اللّه .

ـ وذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء ـ أي أجزاء ستين ـ أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ . ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء ـ أي أجزاء ستين ـ كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء: جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وانما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات ، ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين، وكذلك أجزاء أربعين، كل حزب ونصف من الستين، جزء من أربعين. اهـ.

ـ ثم إنتقل إلى ذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين، وهي أجزاء مائة وعشرين.

ـ ثم عقد باباً لذكر أرباع أجزاء الستين، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط.

قال: لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما، أمَّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب، وقد ذكرته، وأمَّا الربع الرابع، فهو رأس الحزب، وقد ذكرته.. قال: وكان شيخنا أبو القاسم ـ يعني الشاطبي ـ رحمه اللَّه يأخذ بذلك على من يجمع القراءات، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام... اهـ.

قال: وقد قُسِّم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً، ولم أراني أطوِّل الكتاب بذكره، وكذلك قسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن، فإذا حفظ كل يوم جزءاً، حفظ القرآن في سنة، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء، وحفَّظوا بها أبناءهم، وهي تجزئة مباركة...

ـ ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أوَّل القرآن إلى آخره مبيِّناً موضع كل جزء.

ـ واختتم حديثه عن هذا الموضوع بفوائد تلك التجزئة ـ أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً.

العلم الخامس

أقوى العُدد في معرفة العَدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن رُوي عنه ذلك العدد من الصحابة ـ رضي اللّه عنهم ـ أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وُجِدَ خلافٌ بين علماء العدد ذكره وإذا لَم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلاف ـ أو عبارة نحوها ـ وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه على سورة «الفاتحة» وذكر الخلاف في البسملة هل هي آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نبهت عليه في موضعه ، معتمداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم إختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لآي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكلماته .

ومما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إنْ أفاد ، فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تساؤلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لَعَدَّ الكوفيون (الر) آية ، كما عدوا (الٓمٓ) . . . الخ .

وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، واللّهُ أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال : وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور . اهـ .

ثم استطرد في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ ، قال : وإذا كان القرآن هو المتواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنَّه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : إنَّ عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : إنَّ هذا الذي ادعاه ـ من أنَّ عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها اللَّه عز وجلّ ـ لا يوافَق عليه ولا يُسلَّم له ، وما كان عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ يستجيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببدعته وخالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط المصحف . . . إلخ فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها، فأُخِذَ للتأديب والرجوع عن بدعته والإقلاع عنها.

وحفظ اللَّه كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولِلَّهِ الحمد والمنَّة .

العلم السابع

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

هذا الموضوع يعد من أنفَس الموضوعات التي تناولها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه ـ بتوسع ـ كثيراً من قضايا النسخ ، كتعريف الناسخ والمنسوخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والإستثناء وضابط المكي والمدني ـ لما يترتب على ذلك ، حيث إنَّ الناسخ لا يكون إلَّا مدنياً ، وأما نسخ المكي للمكي ، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الإتفاق عليه ـ .

وذكر أنَّ النسخ لا يكون إلَّا في الأحكام ولا يكون في الأخبار[1] لأن خبر اللَّه حق ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

ـ ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادَّعَىٰ غيره فيها النسخ ، ويرى إنَّهُ ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء .

ـ ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من ناسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة ناسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتباً السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلَّا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .

ـ وحاول أن يسلك مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف المعتبر ذكر ذلك

---

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوي وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه ـ إن شاء اللَّه .

الخلاف ، ووقف موقفاً محايداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وإنَّه داخل في الناسخ والمنسوخ ، وقف إلى جانبه مؤيداً إياه بالأدلّة ، وقد يسوق في الآية عدة أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أنَّ القول بالنسخ ظن لا يقين .

ـ وقد تبين لي من أسلوبه في إيراده لكثير من قضايا النسخ ، أنَّهُ كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتيّ ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يذكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من المنسوخ ، فلتهنهما العافية !! .

ـ وكان ـ رحمه اللّه ـ حريصاً على إستيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبيل الأخبار والوعد والوعيد والتنديد والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، وردَّ على القائلين بذلك ، ورماهم بعدم التحصيل والمعرفة[1] .

ـ وحاول أن يقتفي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، وأن يعتذر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن ـ هذا إن صح ذلك عنهم ـ وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من أَلَّفَ في الناسخ والمنسوخ ، يعقدون باباً لأنواع سور القرآن من حيث اشتمال بعضها على الناسخ والمنسوخ ، وبعضها على الناسخ فقط ، وبعضها على المنسوخ ، وخُلُوّ البعض الآخر من ذلك كله ، ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الامام السخاوي ـ رحمه اللّه ـ لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تتبعت كلامه ، وتبيَّن لي ـ بعد الإستقراء لكلامه حول النسخ ـ أنَّ سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

---

(١) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٤٤) .

القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ ـ البقرة	٢ ـ آل عمران	٣ ـ النساء	٤ ـ النور
٥ ـ المائدة	٦ ـ الانفال	٧ ـ التوبة	٨ ـ النحل
٩ ـ الاسراء	١٠ ـ الاعراف	١١ ـ المجادلة	١٢ ـ الممتحنة
١٣ ـ المزمل			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ ، وهي ثمان سور :

١ ـ الانعام	٢ ـ يونس	٣ ـ هود	٤ ـ الجاثية
٥ ـ الحشر	٦ ـ القلم	٧ ـ المعارج	٨ ـ الطارق

القسم الثالث : سور ادُّعِيَ في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ ـ يوسف	٢ ـ الرعد	٣ ـ إبراهيم	٤ ـ الحجر
٥ ـ الكهف	٦ ـ مريم	٧ ـ طه	٨ ـ الانبياء
٩ ـ الحج	١٠ ـ المؤمنون	١١ ـ الفرقان	١٢ ـ الشعراء
١٣ ـ النمل	١٤ ـ القصص	١٥ ـ العنكبوت	١٦ ـ الروم
١٧ ـ لقمان	١٨ ـ السجدة	١٩ ـ الأحزاب	٢٠ ـ سبأ
٢١ ـ فاطر	٢٢ ـ يس	٢٣ ـ الصافات	٢٤ ـ سورة ص
٢٥ ـ الزمر	٢٦ ـ غافر	٢٧ ـ فصلت	٢٨ ـ الشورى
٢٩ ـ الزخرف	٣٠ ـ الدخان	٣١ ـ الأحقاف	٣٢ ـ محمد ﷺ
٣٣ ـ سورة ق	٣٤ ـ الذاريات	٣٥ ـ الطور	٣٦ ـ النجم
٣٧ ـ القمر	٣٨ ـ الواقعة	٣٩ ـ المدثر	٤٠ ـ القيامة
٤١ ـ الإنسان	٤٢ ـ عبس	٤٣ ـ التكوير	٤٤ ـ الغاشية
٤٥ ـ التين	٤٦ ـ العصر	٤٧ ـ الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح السخاوي عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها[1] وهذه السور هي :

١ ـ الفاتحة	٢ ـ الفتح	٣ ـ الحجرات	٤ ـ الرحمن
٥ ـ الحديد	٦ ـ الصف	٧ ـ الجمعة	٨ ـ المنافقون
٩ ـ التغابن	١٠ ـ الطلاق	١١ ـ التحريم	١٢ ـ الملك
١٣ ـ الحاقة	١٤ ـ نوح	١٥ ـ الجن	١٦ ـ المرسلات
١٧ ـ النبأ	١٨ ـ النازعات	١٩ ـ الانفطار	٢٠ ـ المطففين
٢١ ـ الانشقاق	٢٢ ـ البروج	٢٣ ـ الأعلى	٢٤ ـ الفجر
٢٥ ـ البلد	٢٦ ـ الشمس	٢٧ ـ الليل	٢٨ ـ الضحى
٢٩ ـ الشرح	٣٠ ـ العلق	٣١ ـ القدر	٣٢ ـ البينة
٣٣ ـ الزلزلة	٣٤ ـ العاديات	٣٥ ـ القارعة	٣٦ ـ الهاكم
٣٧ ـ الهمزة	٣٨ ـ الفيل	٣٩ ـ قريش	٤٠ ـ الماعون
٤١ ـ الكوثر	٤٢ ـ النصر	٤٣ ـ المسد	٤٤ ـ الاخلاص
٤٥ ـ الفلق	٤٦ ـ الناس		

آية السيف

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ «آية السيف» ـ وهي قوله تعالى : ﴿. . . فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . . .﴾[2] الآية ـ نقل المصنف الأقوال التي قيل : إنَّ هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات ، كآيات الصبر ، والأمر بالإعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان السخاوي ـ رحمه اللَّه ـ يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء

---

(١) سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فعلى سبيل المثال قال عند كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عزَّ وجلّ : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته﴾ الآية (١٠٢) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عزَّ وجلّ : ﴿فاتقوا اللَّه ما استطعتم﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .

(٢) التوبة (٥) .

القائلين بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية[1].

وقد تتبعت الآيات التي حكاها السخاوي ـ نقلاً عن العلماء ـ على أنها منسوخة بآية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨)، وتتميماً للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل : انها منسوخة بآية السيف :

١ ـ ﴿وقاتلوا في سبيل اللَّه الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا . . .﴾ [البقرة : ١٩٠] .
٢ ـ ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه . . .﴾ [البقرة : ١٩١] .
٣ ـ ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير . . .﴾ [البقرة : ٢١٧] .
٤ ـ ﴿وان تولوا فانما عليك البلاغ . . .﴾ [آل عمران : ٢٠] .
٥ ـ ﴿. . . إلاَّ أن تتقوا منهم تقاة﴾ [آل عمران : ٢٨] .
٦ ـ ﴿وإن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور . . .﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
٧ ـ ﴿فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
٨ ـ ﴿ومن تولَّى فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ [النساء : ٨٠] .
٩ ـ ﴿. . . فأعرض عنهم وتوكل على اللَّه . . .﴾ [النساء : ٨١] .
١٠ ـ ﴿فقاتل في سبيل اللَّه لا تكلَّف إلاَّ نفسكَ وحرِّض المؤمنين . . .﴾[النساء : ٨٤] .
١١ ـ ﴿إلاَّ الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
١٢ ـ ﴿ستجدون آخرين . . .﴾ [النساء : ٩١] .
١٣ ـ ﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر اللَّه ولا الشهر الحرام . . .﴾ [المائدة : ٢] .
١٤ ـ ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
١٥ ـ ﴿ما على الرسول إلاَّ البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
١٦ ـ ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
١٧ ـ ﴿وذرِ الَّذينَ اتخذوا دينهم لعباً ولهوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
١٨ ـ ﴿. . . قل اللَّه ثم ذرْهم في خوضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
١٩ ـ ﴿. . . وما أنا عليكم بحفيظ﴾[الأنعام : ١٠٤] .
٢٠ ـ ﴿وأعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
٢١ ـ ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

---

(١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٢١) .

٢٢ ـ ﴿ولا تسبُّوا الذين يدعون من دون اللَّهِ فيسبوا اللَّهَ عدواً بغير علم﴾ [الأنعام : ١٠٨] .

٢٣ ـ ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ [الأنعام : ١٣٥] .

٢٤ ـ ﴿فذرْهم وما يفترون﴾ [الأنعام : ١١٢، ١٣٧] .

٢٥ ـ ﴿قُلِ إنتظروا إنَّا منتظرون﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

٢٦ ـ ﴿إنَّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيَعًا لست منهم في شيء﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

٢٧ ـ ﴿وأملي لهم . . .﴾ [الأعراف : ١٨٣] .

٢٨ ـ ﴿خذ العفو﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

٢٩ ـ ﴿قُلْ للَّذين كفروا إنْ ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ [الأنفال : ٣٨] .

٣٠ ـ ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللَّه﴾ [الأنفال : ٦١].

٣١ ـ ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر . . .﴾ [الأنفال : ٧٢] .

٣٢ ـ ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ [التوبة : ٢] .

٣٣ ـ ﴿. . . إلَّا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ [التوبة : ٧] .

٣٤ ـ ﴿. . . لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب للَّه . . .﴾ [يونس : ٢٠] .

٣٥ ـ ﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم﴾ [يونس : ٤١] .

٣٦ ـ ﴿وإمانرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفَّينَّك فإلينا مرجعهم﴾ [يونس : ٤٦] .

٣٧ ـ ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ [يونس : ٩٩] .

٣٨ ـ ﴿فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها . . .﴾ [يونس : ١٠٨] .

٣٩ ـ ﴿واصبر حتى يحكم اللَّه وهو خير الحاكمين﴾ [يونس : ١٠٩] .

٤٠ ـ ﴿إنما أنت نذير﴾ [هود : ١٢] .

٤١ ـ ﴿وقل للَّذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنَّا عاملون . . .﴾ [هود : ١٢١] .

٤٢ ـ ﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾ [الرعد : ٤٠] .

٤٣ ـ ﴿ذرْهم يأكلوا ويتمتعوا . . .﴾ [الحجر : ٣] .

٤٤ ـ ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾[الحجر : ٨٥] .

٤٥ ـ ﴿لا تمدنَ عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾ [الحجر : ٨٨] .

٤٦ ـ ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ [الحجر : ٨٩] .

٤٧ ـ ﴿فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين﴾ [النحل : ٨٢] .

٤٨ ـ ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل : ١٢٥] .
٤٩ ـ ﴿واصبر وما صبرك إلاَّ باللَّه﴾ [النحل : ١٢٧] .
٥٠ ـ ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلا﴾ [الإسراء : ٥٤] .
٥١ ـ ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾ [مريم : ٣٩] .
٥٢ ـ ﴿فليمدد له الرحمٰن مدا﴾ [مريم : ٧٥] .
٥٣ ـ ﴿فلا تعجل عليهم . . .﴾ [مريم : ٨٤] .
٥٤ ـ ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربِّك﴾ [طه : ١٣٠] .
٥٥ ـ ﴿قل كل متربص فتربصوا﴾ [طه : ١٣٥] .
٥٦ ـ ﴿وإن جادلوك فقل اللَّه أعلم بما تعملون﴾ [الحج : ٦٨] .
٥٧ ـ ﴿فذرْهم في غمرتهم﴾ [المؤمنون : ٥٤] .
٥٨ ـ ﴿إدفع بالتي هي أحسن﴾ [المؤمنون : ٩٦] .
٥٩ ـ ﴿فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾ [النور : ٥٤] .
٦٠ ـ ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ [الفرقان : ٦٣] .
٦١ ـ ﴿. . . وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه﴾ [النمل : ٩٢] .
٦٢ ـ ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه . . .﴾ [القصص : ٥٥] .
٦٣ ـ ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاَّ بالتي هي أحسن﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
٦٤ ـ ﴿قل إنما الآيات عند اللَّه وإنما أنا نذير مبين﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
٦٥ ـ ﴿فاصبر إنَّ وعد اللَّه حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ [الروم : ٦٠] .
٦٦ ـ ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ [لقمان : ٢٣] .
٦٧ ـ ﴿فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾ [السجدة : ٣٠] .
٦٨ ـ ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم﴾ [الأحزاب : ٤٨] .
٦٩ ـ ﴿قل لا تسألون عما أجرمنا﴾ [سبأ : ٢٥] .
٧٠ ـ ﴿إن أنت إلاَّ نذير﴾ [فاطر : ٢٣] .
٧١ ـ ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ [يس : ٧٦] .
٧٢ ـ ﴿فتول عنهم حتى حين . . .﴾ [الصافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .
٧٣ ـ ﴿إصبر على ما يقولون﴾ [ص: ١٧].
٧٤ ـ ﴿إن يوحى إليَّ إلاَّ أنما أنا نذير مبين﴾ [ص: ٧٠].

٧٥ ـ ﴿اعملوا على مكانتكم إنِّي عامل فسوف تعلمون﴾ [الزمر : ٣٩] .
٧٦ ـ ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الزمر : ٤١] .
٧٧ ـ ﴿فاصبر إنَّ وعد اللَّه حق﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
٧٨ ـ ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [فصلت : ٣٤] .
٧٩ ـ ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الشورى : ٦] .
٨٠ ـ ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ [الشورى : ١٥] .
٨١ ـ ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى : ٣٩] .
٨٢ ـ ﴿. . . ومن يضلل اللَّه فما له من سبيل . . .﴾ إلى ﴿فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلَّا البلاغ﴾ [الشورى : ٤٦ ـ ٤٨] .
٨٣ ـ ﴿فذرْهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف : ٨٣] .
٨٤ ـ ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] .
٨٥ ـ ﴿فارتقب إنهم مرتقبون﴾ [الدخان : ٥٩] .
٨٦ ـ ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
٨٧ ـ ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب . . .﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
٨٨ ـ ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ [ق : ٣٩] .
٨٩ ـ ﴿وما أنت عليهم بجبَّار﴾ [ق : ٤٥] .
٩٠ ـ ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات : ٥٤] .
٩١ ـ ﴿قل تربصوا فإني معكم . . .﴾ [الطور : ٣١] .
٩٢ ـ ﴿واصبر لحكم ربِّك﴾ [الطور : ٤٨] .
٩٣ ـ ﴿فذرْهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور : ٤٥].
٩٤ ـ ﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ [النجم : ٢٩] .
٩٥ ـ ﴿فتول عنهم﴾ [القمر : ٦] .
٩٦ ـ ﴿لا ينهاكم اللَّه عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ [الممتحنة : ٨] .
٩٧ ـ ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم : ٤٤] .
٩٨ ـ ﴿فاصبر لحكم ربِّك﴾ [القلم : ٤٨] .
٩٩ ـ ﴿فاصبر صبراً جميلا﴾ [المعارج : ٥] .
١٠٠ ـ ﴿فذرْهم يخوضوا ويلعبوا . . .﴾ [المعارج : ٤٢] .
١٠١ ـ ﴿واهجرهم هجراً جميلا﴾ [المزمل : ١٠] .

١٠٢ ـ ﴿وذرْني والمكذبين﴾ [المزمل : ١١] .
١٠٣ ـ ﴿ذرْني ومن خلقت وحيدا﴾ [المدثر : ١١] .
١٠٤ ـ ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ [الإنسان : ٢٤] .
١٠٥ ـ ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ [الطارق : ١٧] .
١٠٦ ـ ﴿لست عليهم بمصيطر﴾[الغاشية : ٢٢] .
١٠٧ ـ ﴿أليس اللّه بأحكم الحاكمين﴾ [التين : ٨] .
١٠٨ ـ ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

وقد ضمنته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق وتتلخص فيما يأتي :

- أخرجت النص المحقَّق وفقاً لما أراده مؤلفه .
- قارنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيناً الزيادة منها في الهامش .
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر إسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فإني أشير إلى ذلك ، وأبيِّن القراءات فيها .
- خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السُّنة وغيرها كلما تيسَّر لي ذلك .
- قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي وابن حجر وغيرهم .
- خرَّجت الأبيات الشعرية وعزوتها إلى قائليها ما استطعت إلى ذلك سبيلا .
- شرحت بعض غريب الألفاظ ، وعلَّقت على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .
- عرَّفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلا .
- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارىء فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بآراء العلماء الأفاضل قدماء ومحدثين .

ـ رجعت في توثيق بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقَّق .

ـ ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية ـ وهي نادرة ـ فقمت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا ينقص من قدر المؤلف ـ رحمه اللّه ـ .

ـ هناك الكثير من الموضوعات العلميّة التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيِّناً أهميتها واعتناء العلماء بها .

ـ وثَّقت أهم القضايا العلميَّة التي اشتمل عليها الكتاب ـ وهي كثيرة ومتعددة ـ من المصادر المعنية في ذلك .

ـ قمت بعمل فهارس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

أ) فهرس الآيات القرآنية .

ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ج) فهرس الأعلام .

د) فهرس الأشعار .

هـ) فهرس البلدان والأماكن .

و) فهرس المصادر والمراجع .

ز) فهرس الموضوعات .

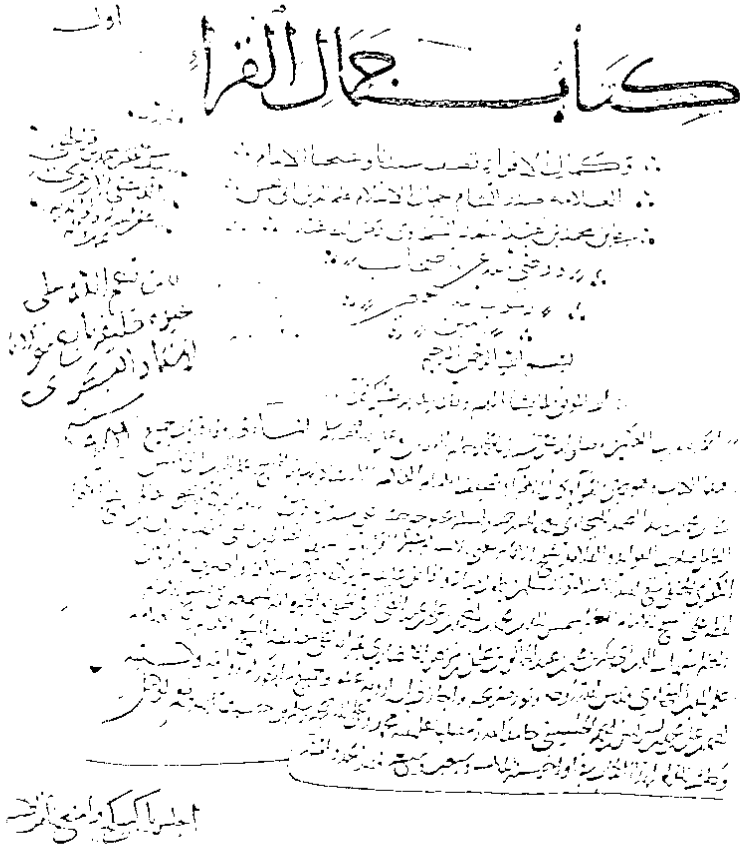
كتاب جمال القراء

الوجه الأول من نسخة الأصل (ت) .

كتاب جمال القراء

وكمال الإقراء

تصنيف الإمام العالم العامل الصدر الكامل شيخ القراء

الإمام العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

السخاوي رفع الله قدره

الوجه الأول من نسخة (ظ)

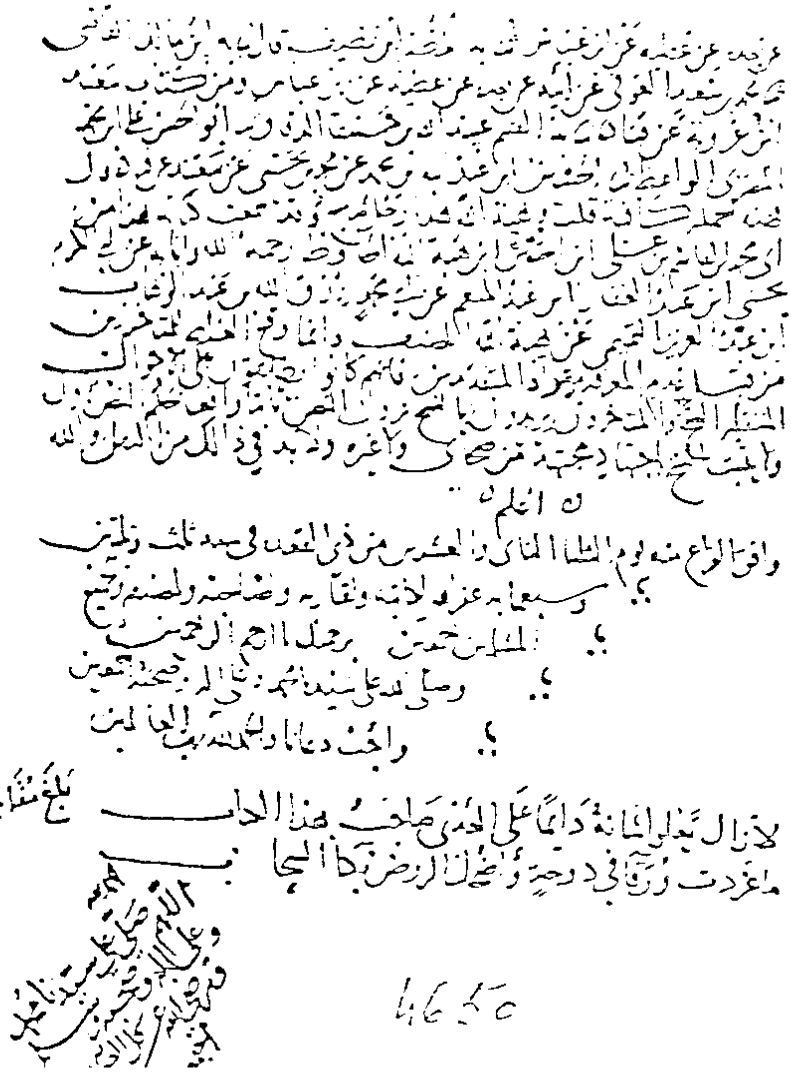

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل (ت).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[1]

الحمد لِلَّه الذي استنارت صدور الصحف بإسمه ، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسمه ، وكانت البداءة بحمده كافلة بالتمام ، ضامنة بلوغ الغاية فيما يراد من الأمور ويرام ، أحمده مستعيناً به على تيسير ما أحاوله ، وأشهد أن لا إلَه إلاّ اللَّه وحده لا شريك له الذي عم الأنام نَائِله[2] ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعثه رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتضحت السبل بهدايته وإرشاده ، أيَّده بكتابه المبين ، الذي ظهرت معجزاته وبهرت[3] آياته ، وقهرت ذوي العناد بيِّناته ، صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصِرتْ بهم ألوية الحق ورايَاته .

هذا وإنَّ أجَلَّ ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربِّها الناطق بمصالح[4] دينها ودنياها ، الواصف[5] لها مراشد أولاها وعقباها ، وإنَّ أشرف العلوم ما كان منه بسبيل ، وأجَلَّ الرسوم فنونه [الذي][6] هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب ، وينيلهم المنى ويفيدهم الغنى ، ويريحهم من

---

(١) في ظق : رب يسر ، وفي «د» و«ظ» : اللهم يسر يا كريم .

(٢) يقال : نلته أنيله وأناله نيلاً ونالا ونالة : أصبته ، وأنلته اياه وأنلت له ونلته ، والنَّيل والنائل : ما نلته . القاموس المحيط : ٤ / ٦٣ .

(٣) البهْر : ـ بسكون الهاء ـ : الاضاءة ، ومنه بهر القمر : أضاء حتى غلب ضوءُه ضوءَ الكواكب. القاموس المحيط : ١/ ٣٩٢ ، ومختار الصحاح : ٦٧ .

(٤) في «د» و«ظ» : بمصابيح .

(٥) في «د» و«ظ» : الموضح .

(٦) في بقية النسخ : التي ، وهو الصواب .

العناء ، ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم[1] بأيسر الإعتناء ، فهو كإسمه «جمال القراء وكمال الإقراء» أعان اللّه عبده الضعيف على إنهائه ، ومَنَّ عليه بإجابة دعائه ، وصلى اللّه على سيد أصفيائه ، وخاتم رسله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه المفضلين في أرضه وسمائه .

(١) كلمة (لهم) ليست في بقية النسخ .

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل[1] من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة[2] ـ رضي اللّه عنها ـ ومجاهد[3] وعطاء بن

---

(١) لا شك ان نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عجيباً في البشرية حيث كان معجزة باهرة قاهرة سرت في الامم ، وحولت مجراها ، ففي هذا التعبير بالنزول : يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر ، فهو يصور الهبوط من أعلى إلى أسفل ويربط السماء بالأرض ، وفي هذا عناية بهذا الانسان ورعاية له حتى يترعرع ويبلغ أشده ، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما ملخصه : ومن فوائد الإلمام بأول ما نزل وآخره :

أ) تمييز الناسخ من المنسوخ .

ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ، ومراقبة سيره التدريجي . . . .

ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكيُّه ومدنيُّه . . .

د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس بالهوادة والرفق . . الخ . مناهل العرفان : ١ / ٩٢ .

وراجع في رحاب القرآن الكريم ١ / ٥٢ للدكتور محمد سالم محيسن .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقهُ النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ ، إلاّ خديجة ففيها خلاف شهير ، ماتت سنه سبع وخمسين على الصحيح . التقريب ٢ / ٦٠٦ ، وانظر : الأعلام ٣ / ٢٤٠ ، وصفة الصفوة : ٢ / ١٥ ، والفكر السامي : ١ / ٢٤٦ .

(٣) مجاهد بن جبر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ يكنى أبا الحجاج ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات (٢١ ـ ١٠٤ هـ) أنظر : صفة الصفوة ٢ / ٢٠٨ ، وميزان الإعتدال ٣/ ٤٣٩ ، والتقريب والأعلام ٥/ ٢٧٨ ، ومشاهير علماء الأمصار: ٨٢.

يسار[1] وعبيد بن عمير[2]، وأبي رجاء العطاردي[3] : ﴿إقرأ باسم ربك﴾ [العلق : ١] قالت عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ : (أول ما ابتدىء به رسول اللّه ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت تجيء مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء فكان بحرَّاء[4] يتحنث[5] فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجِئَه الحق[6] فقال: يا محمد أنت رسول اللّه، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «فجثوت لركبتي[7] ، ثم تزحفت يرجف فؤادي فدخلت» ـ يريد على خديجة[8] ـ فقلت : زملوني ، حتى ذهب عني الروع ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول اللّه ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فتبدَّى لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول اللّه

---

(١) عطاء بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك . التقريب : ٢/٢٣ وراجع تاريخ الثقات للعجلي : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ والميزان ٣/٧٧ .

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج : ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ ، والتقريب ١ / ٥٤٤ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٧ .

(٣) أبو رجاء عمران بن تميم العطاردي ، أدرك زمن النبي ﷺ وتوفي سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمران بن ملحان ، وعمران بن عبد اللّه . أنظر : الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ /٣١٥ ، والتقريب ٢ / ٨٥ .

(٤) حِرَاء : ككتاب يذكّر ويؤنث ، فإن أنّثَ لم يمنع : جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي ﷺ . القاموس ٤ / ٣١٨ ، ومختار الصحاح : ١٣٣ ، وراجع عمدة القاريء : ١ / ٤٨ .

(٥) تحنث : تعبد واعتزل الأصنام ، مثل تحنف / مختار الصحاح : ١٥٩ ، والقاموس : ١ / ١٧١ ، والمتحنث : النافض عن نفسه الحنث / المفردات للراغب الأصفهاني : ١٣٣ ، وقد شرحها السخاوي في نهاية الحديث .

(٦) بكسر الجيم أي بغته ، كما في فتح الباري ١ / ٢٣ ، وعمدة القاريء ١ / ٥٤ .

(٧) في «د» و«ظ» : فجثوت بركبتيَّ . وفي الطبري : فجثوت لركبتيَّ وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .
قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤) فَجِئْتُ منه فرقا، ويقال: جئت، قال الكسائي ت ١٨٩ هـ : المجثوث والمجؤوث : المرعوب الفزع اهـ . غريب الحديث ١ / ٣١٥ ، وأنظر اللسان ٢ / ١٢٦ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .

(٨) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي ، من قريش زوجة رسول اللّه ﷺ الأولى ، وكانت أسَنّ منه بخمس عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام ، ولما بعث رسول اللّه ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء، توفيت رَضي اللّه عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة. صفة الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

فقال : إقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فأخذني فغتني[1] ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فقرأت ، فأتيت خديجة فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، وأخبرتها[2] خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتحمل الكل[3] ، وتقري الضيف ، وتعين[4] على نوائب الحق ، قال : ثم انطلقت[5] بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد[6] فقالت[7] : إسمع من ابن أخيك ، فسألني فأخبرته ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ،ليتني أكون فيها جذعاً ،ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك، قلت[8] : أمخرجيّ هم ؟ قال : (نعم، إنه لم يجيء رجل قط بما جئت به إلاّ عودي ، ولئن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً)[9] .

---

(١) سيشرحها السخاوي في نهاية هذا الحديث .

(٢) في ظق : فأخبرتها .

(٣) يقول النووي : الكل : بفتح الكاف ، وأصله الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وهو كل على مولاه﴾ النحل : ٧٦ ، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك ، وهو من الكلال ، وهو الإعياء . شرح النووي ٢ / ٢٠١ ، وأنظر عمدة القاري ١ / ٥٠ .

(٤) في بقية النسخ : وتصبر .

(٥) في «د» و«ظ» : ثم انطلق . وهو خطأ.

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ، من قريش حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها وتنصَّر ، وقرأ كتب الأديان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة او نحوها . أنظر : الإصابة ١٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(٧) في «ظ» : فقلت .

(٨) في «د» و«ظ» : فقلت .

(٩) أنظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٣ ، وكتاب التعبير باب أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي .

الرؤيا الصادقة ٨ / ٦٧ ، ومسلماً كتاب الايمان باب بدء الوحي الى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ .

وهذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الراجح والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

أنظر شرح النووي على مسلم ٢ / ١٩٩ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٧ / ١٤٣ ، دار الفكر ـ بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها ٣٠ / ٢٥٢ وكذلك السيوطي في الاتقان ١ / ٦٨ . وفي الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى[1] فغتني : من قولهم غته في الماء إذا أغطه[2] ، وغته بالأمر : اذا كدَّه ، ومعنى يتحنث : يتجنب الحنث كالأصنام ونحوها ، والحنث : الذنب والاثم ومثل ذلك تأثم إذا تجنب الاثم .

قالت : قال رسول الله[3] ﷺ : «ثم كان أول ما نزل عليّ من القرآن بعد ﴿إقرأ باسم ربك﴾ : ﴿ن والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ حتى قرأ الى[4] ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥]، و﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ١، ٢]، ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾[5] [الضحى : ١، ٢] ، والعلماء على أنه انما أنزل[6] عليه من ﴿إقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله ﴿علَّم الإنسان ما لم يَعْلم﴾[7] ثم نزل باقيها بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد اللَّه[8] : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً[9] . والأكثر على ما

---

(١) من هنا إلى قوله : اذا تجنب الاثم . ساقط من «د» و«ظ» .

(٢) ومعنى «غطني» ـ بالغين المعجمة والطاء المهملة ـ : عصرني وضمني ، يقال : غطه وغته وضغطه وعصره وخنقه وغمزه ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، وعمدة القاري ١ / ٥٠ ، وراجع القاموس المحيط : ٢ / ٣٩٠ ، ومختار الصحاح : ٤٧٦ ، والمصباح المنير ٤٤٩ .

(٣) في «د» و«ظق» : قال ﷺ .

(٤) (إلى) ليست في «د» و«ظ» .

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده اليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السيوطي : أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ﴿ن والقلم﴾، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

(٦) في بقية النسخ : انما نزل .

(٧) العلق : ١ ـ ٥ .

وقد جاء تحديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله ﴿وربك الأكرم﴾ ، وهو مختصر وفي رواية مسلم زيادة ، وهي من الثقة مقبولة كما يقول الزركشي . أنظر البرهان ١ / ٢٠٦ .

قلت : وقد وقع في الرواية الاخرى من صحيح البخاري في كتاب التعبير حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾ وبهذا تتفق مع رواية مسلم .

(٨) جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد اللَّه صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ ، غزا تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٧٨ هـ . أنظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(٩) وهو القول الثاني من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل وهو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا =

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء[1] بن أبي مسلم الخراساني[2] :

٢ ـ [3] نزلت ﴿يا أيها المزمل﴾ قبل ﴿يا أيها المدثَّر﴾ .

٣ ـ بعد ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ .

٤ ـ ثم نزلت ﴿يا أيها المدثَّر﴾ .

٥ ـ ثم ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ .

٦ ـ ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ .

٧ ـ ثم ﴿سبح إسم ربك الأعلى﴾ .

٨ ـ ثم ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

٩ ـ ثم ﴿والفجر﴾ .

١٠ ـ ثم سورة الضحى .

١١ ـ ثم ﴿ألم نشرح﴾ .

١٢ ـ ثم ﴿العصر﴾[4] .

= أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة والجمع بينها ، فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والاتقان للسيوطي ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عندَ تفسير سورة المدثر .

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد اللّه وقيل ميسرة ، مفسر ، له تفسير توجد أوراق منه ، وله الناسخ والمنسوخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الظاهرية ، كما أفاد ذلك الزركلي ، أنظر : الأعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المترجمون له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٦٧ ، والميزان ٣ / ٧٣ ، والتقريب ٢ / ٢٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩ ، والأعلام : ٤ / ٢٣٥ .

(٢) يقول السيوطي في الإتقان ١ / ٢٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد اللّه ابن أبي جعفر الرازي ، أنبأنا عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا أنزلت فاتحة السورة بمكّة كتبت مكّيَّة ، ثم يزيد اللّه فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿ن﴾ . . ثم ذكرها إلى آخرها ، كما ذكرها السخاوي .

(٣) الرقم الأول : هو لسورة العلق المتقدم ذكرها .

(٤) في د : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ظ .

١٣ ـ ثم سورة العاديات .

١٤ ـ ثم الكوثر .

١٥ ـ ثم ﴿ألهاكم التكاثر﴾ .

١٦ ـ ثم ﴿أرأيت الذي﴾[١] .

١٧ ـ ثم ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ .

١٨ ـ ثم الفيل .

١٩ ـ ثم سورة الفلق

٢٠ ـ ثم سورة الناس .

٢١ ـ ثم ﴿قل هو اللّه أحد﴾

٢٢ ـ ثم سورة النجم .

٢٣ ـ ثم ﴿عَبَسَ وتولى﴾ .

٢٤ ـ ثم ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ .

٢٥ ـ ثم ﴿والشمس وضحاها﴾

٢٦ ـ ثم ﴿والسماء ذات البروج﴾

٢٧ ـ ثم ﴿والتين والزيتون﴾ .

٢٨ ـ ثم سورة قريش .

٢٩ ـ ثم القارعة .

٣٠ ـ ثم القيامة .

٣١ ـ ثم ﴿ويل لكل همزة﴾ .

٣٢ ـ ثم والمرسلات .

٣٣ ـ ثم ﴿ق والقرآن المجيد﴾ .

٣٤ ـ ثم ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ .

٣٥ ـ ثم الطارق .

٣٦ ـ ثم الإنشقاق[٢] .

٣٧ ـ ثم ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ .

٣٨ ـ ثم سورة الأعراف .

٣٩ ـ ثم سورة الجن .

٤٠ ـ ثم ﴿يس﴾ .

٤١ ـ ثم الفرقان .

٤٢ ـ ثم ﴿الحمد لِلّه فاطر السموات والأرض﴾ .

٤٣ ـ ثم سورة مريم ـ عليها السلام ـ .

٤٤ ـ ثم سورة طه .

٤٥ ـ ثم الواقعة .

٤٦ ـ ثم الشعراء .

٤٧ ـ ثم النمل .

٤٨ ـ ثم القصص .

٤٩ ـ ثم ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ .

---

(١) ساقط من كل النسخ ، وقد ألحقتها في هذا الموضع اعتماداً على البرهان ١ / ١٩٣ ، والإتقان ١ / ٢٧ ، ٧٢ ، ولباب التأويل للخازن ١ / ١٠ ، وغيرها من المصادر وهي كثيرة .

(٢) ذكر السيوطي في الإتقان ١ / ١٥٧ ، أن لها اسمين «اقتربت» ، و(القمر) ، وذكر عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنها تدعى في التوراة «الميضة» وأنكره .

٥٠ ـ ثم سورة يونس ـ عليه السلام ـ .
٥١ ـ ثم سورة هود ـ عليه السلام ـ .
٥٢ ـ ثم سورة يوسف ـ عليه السلام ـ .
٥٣ ـ ثم الحجر .
٥٤ ـ ثم الانعام .
٥٥ ـ ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
٥٦ ـ ثم سورة لقمان .
٥٧ ـ ثم سورة سبأ .
٥٨ ـ ثم الزمر[١] .
٥٩ ـ ثم المؤمن[٢] .
٦٠ ـ ثم حم السجدة .
٦١ ـ ثم الشورى .
٦٢ ـ ثم الزخرف .
٦٣ ـ ثم الدخان .
٦٤ ـ ثم الجاثية .
٦٥ ـ ثم الأحقاف .
٦٦ ـ [ ][٣] ﴿والذاريات ذروا﴾ .
٦٧ ـ ثم الغاشية .
٦٨ ـ ثم الكهف .
٦٩ ـ ثم النحل .
٧٠ ـ ثم سورة نوح .
٧١ ـ ثم سورة إبراهيم .
٧٢ ـ ثم سورة الأنبياء .
٧٣ ـ ثم سورة[٤] ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .
٧٤ ـ ثم ﴿الم﴾ السجدة .
٧٥ ـ ثم سورة الطور[٥] .
٧٦ ـ ثم سورة الملك .
٧٧ ـ ثم الحاقه .
٧٨ ـ ثم المعارج .
٧٩ ـ ثم النبأ .
٨٠ ـ ثم[٦] النازعات .
٨١ ـ ثم ﴿إذا السماء انفطرت﴾ .
٨٢ ـ ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ .
٨٣ ـ ثم ﴿ألم غلبت الروم﴾[٧] .
٨٤ ـ ثم العنكبوت .

---

(١) في د : ثم سورة الزمر .
(٢) في د : ثم سورة المؤمن .
(٣) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .
(٤) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .
(٥) في د ، ظ : ثم سورة والطور .
(٦) في د ، ظ : ثم والنازعات .
(٧) الى هنا انتهى ما في البرهان ١ / ١٩٣ ، ويظهر انه اعتمد على السخاوي في ذلك . =

٨٥ ـ ثم سورة المطففين[1] .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية ، ويزيد اللّه عزَّ وجلّ فيها ما شاء[2] بالمدينة[3] .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل اللّه عزَّ وجلّ بالمدينة :

١ ـ سورة البقرة .
٢ ـ ثم الأنفال .
٣ ـ ثم آل عمران .
٤ ـ ثم الأحزاب .
٥ ـ ثم الامتحان .
٦ ـ ثم النساء .
٧ ـ ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .
٨ ـ ثم الحديد .
٩ ـ ثم سورة محمد ﷺ .

وقال غير عطاء : هي مكية ، وهي بالمدني أشبه .

١٠ ـ ثم الرعد .
١١ ـ ثم سورة الرحمن عزّ وجلّ .

= ثم قال الزركشي : واختلفوا في آخر ما نزل بمكة ، فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمنون .

وقال مجاهد : ﴿ويل للمطففين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثمانون سورة اهـ .

(١) قال محمد بن علي الأثماري : حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول ـ وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكّية ثم يزيد اللّه فيها ما يشاء بالمدينة ـ ، فكان أول ما نزل : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها الى آخرها وقال : فهذه ما أنزلت بمكة ، وهي خمس وثمانون سورة .

قال : ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها الى آخرها إلّا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلّا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين ، ولعلها سقطت سهواً ، لأنه قال : ـ أي أبو سهل الأثماري ـ فهذه الروايات كما ترى قد اتفقت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها مكية أو مدنية ولا متى أنزلت . . . » اهـ . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ . وسيأتي ـ إنْ شاء اللّه ـ كلام المصنّف عليها وأن الراجح أنها مكية ، ويأتي كذلك كلام أبي سهل الأثماري أنها في رأيه أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(٢) في د، ظ : ما يشاء .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ٢٤٠ ، والإتقان : ١ / ٢٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة القلم .

١٢ ـ ثم ﴿هل أتى﴾ .
١٣ ـ ثم الطلاق .
١٤ ـ ثم لم يكن .
١٥ ـ ثم الحشر .
١٦ ـ ثم ﴿إذا جاء نصر اللّه﴾ .
١٧ ـ ثم النور .
١٨ ـ ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنّها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفري .

قال عطاء بن أبي مسلم :

١٩ ـ ثم المنافقون .
٢٠ ـ ثم المجادلة .
٢١ ـ ثم الحجرات .
٢٢ ـ ثم التحريم .
٢٣ ـ ثم الجمعة .
٢٤ ـ ثم التغابن .
٢٥ ـ ثم الصف .
٢٦ ـ ثم الفتح[1] .

---

(١) هـذه جملة مـا ذكـره السخـاوي من السـور المكّيـة والمـدنيّـة ، مـرتبـة حسب نـزولهـا وهي ٨٥ مكية + ٢٦ مدنية= ١١١ مائة وإحدى عشرة سورة ويبقى ثلاث سور هي الفاتحة والمائدة والتوبة .

أما المائدة والتوبة فسيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح ، وأما الفاتحة فسيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيحه أنها مكـيّـة .

وأقول : إنّه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان المكي والمدني . لأن الرعيل الأول من الصحابة رضي اللّه عنهم لم يكونوا في حاجة الى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعايشون الوحي ومن ينزل عليه ، فعرفوا زمانه ومكانه ، وليس بعد العيان بيان ! فهم إذاً المعول عليهم في معـرفة المكي والمـدني ، وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذاك .

وبناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور المكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان ١ / ١٩١ ، والإتقان : ١ / ٢٣ ، ومناهل العرفان : ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصحف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور المكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الامام السخاوي ـ كما رأينا ـ يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني ، وهو من الطبقة الصغرى من التابعين ، اي من الخامسة ، كما صنفهم ابن حجر في التقريب ١ / ٥ ، وهو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريباً . وهذان الإمامان الخازن في تفسيره ١ / ١٠ ، والزركشي في برهانه ١ / ١٩٣ ، يذكران ما بلغهما عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن رويا عنهم .

ومن بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتقانه ١ / ٧٢ ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . ت ٩٣هـ .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية[1].

وروي عن البَراء بن عازب[2] أنها نزلت بالحديبية[3][4] .

وقال الشعبي[5] : ـ أيضاً ـ نزلت بالحديبية .

وأصاب ﷺ في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ ـ بويع[6] له بيعة الرضوان.

ب ـ وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

جـ ـ وظهرت الروم على فارس ، فسر[7] المؤمنون بتصديق كتاب اللّه .

= وهي رواية اخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره السخاوي .

(١) قال القرطبي : بإجماع ١٩ / ٢٥٩ .

(٢) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، استصغره الرسول ﷺ يوم بدر فرده ، ثم غزا معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ ، والتقريب لابن حجر ١ / ٩٤ .

(٣) الحديبية : كدويهية ـ وقد تشدد ـ قرية قرب مكة ، سميت ببئر فيها . لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي بايع رسول اللّه ﷺ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفروا ، وكانت في ذي القعدة سنة ست .

راجع خبر هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٢٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤ / ١٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧١ .

يقول الشوكاني : وهذا لا ينافي الإجماع على كونها مدنية ، لأن المراد بالسور المدنية : النازلة بعد الهجرة من مكة ٥ / ٤٣ .

قلت : وهذا أحد الاقوال التي قيلت في تعريف المكي والمدني وهو أجمعها وأرجحها .

الثاني : إنَّ المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدينة .

الثالث : إن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة . أنظر البرهان ١ / ١٨٧ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصحف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل ـ بفتح المعجمة ـ ، وقيل : عامر بن عبد اللّه بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر وافر العلم .

(٢١ ـ ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . أنظر التقريب : ١ / ٣٨٧ ، وراجع مقدمة تحفة الأحوذي ١ / ٤٥٦ ـ ٤٥٩ ، والاعلام للزركلي ٣ / ٢٥١ .

(٦) في د ، ظ : بأن بويع .

(٧) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (ففرح) والمعنى بينهما متقارب ، فالفرح بمعنى =

د ـ وأطعموا نخيل خيبر .
هـ ـ وبلغ الهدى محله[1] .

ولما رجع ﷺ[2] من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا بفتح! لقد صدّونا عن البيت ، وصُدَّ[3] هدينا[4] . فقال[5] النبي ﷺ : «بئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح[6] ، ويسألوكم القضية[7] ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا»[8] .

وقيل : نزلت على النبي ﷺ (انا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية[9] . حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي[10] ـ رحمه اللّه ـ نبا[11] عبد الملك بن أبي القاسم

= السرور ، وقد يطلق الفرح على البطر كقوله تعالى ﴿لا تفرح إن اللّه لا يحب الفرحين﴾ القصص : (٧٦) . انظر : اللسان ٢/٥٤٢ ، ومختار الصحاح ٤٩٥ .

والذي يظهر لي ـ واللّه أعلم ـ أن تعبير السخاوي بـ (سر) أدق من (فرح) من حيث المعنى .

(١) قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي . . . وذكره ٢٦ / ٧١ وراجع القرطبي ١٦ / ٢٦٠ ، وقال ابن حجر في الفتح : ٧ / ٤٤٢ وروى سعيد بن منصور بسند صحيح عن الشعبي . . . وذكره .

وأنظر الدر المنثور : ٧ / ٥٠٩ ، والفتوحات الالهية ٤ / ١٠٦ .

(٢) في د ، ظ : ولما رجع رسول اللّه ﷺ .

(٣) في د ، ظ : وصل هدينا .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٢٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(٥) في د ، ظ : وقال ، وهو خطأ .

(٦) راح منك معروفاً ، وأروح : وجد الفرحة بعد الكرب ، اللسان ٢ / ٤٥٩ .

(٧) يقال : قضى بينهم قضية وقضايا ، والقضايا : الأحكام واحدتها قضية ، والقضاء : يطلق على الحكم والفصل ، وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، أنظر لسان العرب : ١٥ / ١٨٦ .

(٨) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة ـ رضي اللّه عنه ـ . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وانظر تفسير القرطبي ١٦ / ٢٦٠ والفتوحات الإلهية ٤ / ١٥٦ .

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدي ص ٢١٦ ، وزاد المسير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٥٩ ، ولباب النقول في أسباب النزول ص ٦٧٦ .

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي المقرىء ـ أحد شيوخ السخاوي ـ (٥٢٢ ـ ٥٩٩ هـ) شذرات الذهب ٤ / ٣٤٣ ، ومعرفة القرّاء الكبار ٢ / ٥٧٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩١ .

(١١) في د ، ظ : قال : نبا عبد الملك .

الهروي[1] عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي[2] عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي[3] عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي[4] عن أبي عيسى الترمذي[5] نبا عبد بن حميد[6] نبا عبد الرزاق[7] عن معمر[8] عن قتادة[9] عن

(١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد اللّه بن أبي سهل الهروي ، حدث بـ (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٢ ـ ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

(٢) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي الهروي الشافعي ، راوي (جامع الترمذي) عن الجراحي وكان عفيفاً زاهداً (٤٠٠ ـ ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٢٧ ، وللأسنوي ١ / ٩٤ .

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد اللّه الجراحي روى (جامع الترمذي) عن المحبوبي ، وهو ثقة صالح ـ إن شاء اللّه ـ كما قال العماد الحنبلي ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي راوي (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وسماعه صحيح . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير : ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روينا كتابه الجامع . اهـ ويقول صاحب تحفة الأحوذي : قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في برنامجه : روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته : أبو العباس محمد بن احمد محبوب .

وذكر البقية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ـ بفتح السكون ـ . . الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث (٢٠٠ ـ ٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام ايضاً ٦ / ٣٢٢) . وراجع ترجمته بتوسع في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة تحفة الأحوذي ١ / ٣٣٧ .

(٦) عبد بن حميد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل إسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقريب : ١ / ٥٢٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني من حفاظ الحديث ، الثقات (١٢٦ ـ ٢١١ هـ) .

أنظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٨ ، تاريخ الثقات : ٣٠٢ والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦ ، وفيه الحميدي بدل الحميري والتقريب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٣٥٣ .

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، فقيه حافظ للحديث متقن من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ ـ ١٥٣ هـ) .

الكُنَى والأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقريب ٢ / ٢٦٦ ، والأعلام : ٧ / ٢٧٢ .

(٩) قتادة بن دِعامة السدوسي البصري ، أحد الاعلام الحفاظ ، من صغار التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ اهـ) .

أنس[1] قال : أنزلت[2] على النبي ﷺ ﴿ليغفر لكَ اللَّه ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ مرجعه من الحديبية[3] .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثنا محمد بن بشار[4] نبا محمد بن خالد بن عثمة[5] نبا مالك بن أنس[6] عن زيد بن أسلم[7] عن أبيه[8] قال : سمعت عمر بن الخطاب[9]

ميزان الاعتدال : ٣ / ٣٨٥ ، والبداية والنهاية ٩ / ٣٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٤٧ ، والفكر السامي ١ / ٣٠٠ .

(١) أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الانصاري أبو ثمامة صاحب رسول اللَّه ﷺ وخادمه ت ٩٣ هـ ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي اللَّه عنهم أجمعين .

صفة الصفوة ١ / ٧١٠ ، والتقريب ١ / ٨٤ ، والأعلام : ٢ / ٢٤ .

(٢) في د، ظ : نزلت .

(٣) هكذا ذكره السخاوي مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ ٦ / ٤٤ ، ومسلم كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة الفتح .

(٤) محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي البصري المعروف بـ «بندار» من حفاظ الحديث الثقات (١٦٧ ـ ٢٥٢ هـ) . الجرح والتعديل ٧ / ٢١٤ ، والميزان ٣ / ٤٩٠ ، والتقريب ٢ / ١٤٧ ، والأعلام ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري صدوق يخطىء كما يقول ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٧ وانظر : الجرح والتعديل : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ ـ ١٧٩ هـ) . أنظر ترجمته في :

صفة الصفوة ٢ / ١٧٧ ، والفهرست لابن النديم : ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ / ١٨٠ والديباج المذهب في أعيان المذهب : ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المستطرفة : ١١ ، والأعلام : ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة ، أو أبو عبد اللَّه فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ، الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٠٤ ، وعلماء مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١٨٢ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل : بعد سنة ستين ، تاريخ الثقات للعجلي : ٦٣ ، والتقريب : ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل ـ بنون وفاء ـ ، مصغراً ـ العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرَّف ، ومناقبه كثيرة ، استشهد ـ رضي اللَّه عنه ـ في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً .

يقول: «كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول اللّه ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحلتي ، فتنحيت فقلت : ثكلتك[1] أمك يا ابن الخطّاب نزرت[2] رسول اللّه ﷺ ثلاث مرات ، كل ذلك لا يكلمك ما أحلقك أن ينزل فيك قرآن! فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ[3] فجئت إلى رسول اللّه ﷺ، فقال : يا ابن الخطّاب لقد أنزل اللّه[4] عليّ هذه الليلة سورة ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾[5]» .

والحديثان صحيحان ، ومعنى نزرت رسول اللّه ﷺ : لححت عليه، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزر ، اي يلح عليه[6] .

وقال المسور بن مخرمة[7] : نزلت بين مكة والمدينة[8] .

= راجع : الكُنَى والأسماء للإمام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصفة الصفوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الثقات للعجلي ٣٥٦ ، والتقريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته ومناقبه مؤلفات أنظرها في : الأعلام للزركلي : ٥ / ٤٥ .

(١) الثكل : الموت والهلاك ، ويستعمل في فقدان المرأة ولدها ، اللسان : ١١ / ٨٨ ، وهي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا تريد حقيقتها .

الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٥٨٣ .

(٢) نزرت ـ بفتح النون وبالزاي بعدها راء ـ بالتخفيف والتثقيل ، والتخفيف أشهر ، والنزر : الإلحاح في السؤال ، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي اللّه عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألحّ عليه .

راجع اللسان ٥ / ٢٠٣ ، وفتح الباري ٧ / ٤٥٣ ، وتحفة الأحوذي : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي : يصرخ بي قال فجئت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في الترمذي ، ولا في بقية النسخ .

(٥) أنظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ٦ / ١٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، و٥ / ٦٧ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية و٦ / ٤٣ كتاب التفسير باب ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ ، وسنن الترمذي ٩ / ١٤٧ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿إنّا فتحنا لك . . .﴾ ٢ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك اللسان ٥ / ٢٠٣ ، والقاموس المحيط : ٢ / ١٤٦ .

(٧) المسور بن مخرمة بن نوفل . . الزهري ، له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ التقريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصفة الصفوة : ١ / ٧٧٢ .

(٨) أنظر المستدرك للحاكم ٢ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٢٠ ، والدر المنثور : ٧ / ٥٠٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ ـ سورة المائدة . ٢٨ ـ ثم سورة التوبة[١] .

وعن ابن عباس[٢] رحمه اللّه[٣] : «أول شيء نزل من سورة التوبة ﴿لقد نصرَكُم اللّه في مواطن كثيرة﴾[٤] ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك»[٥] .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك[٦] ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى اللّه﴾[٧] [٨] .

---

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري ٥ / ١٨٥ ، كتاب التفسير ، باب يستفتونك ، وباب قوله : ﴿براءة من اللّه ورسوله﴾ ٥/٢٠٢ وذكره مسلم في كتاب الفرائض ١١/٥٨ ، كلاهما عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص ٧ بسنده : «. . . آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، اهـ» .

والمراد ـ لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . أنظر فتح الباري ٨/٣١٦ ، وفي البرهان للزركشي ١/١٩٤ ، ؛ ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرأ النبي ﷺ المائدة في خطبة حجة الوداع وقال : «يا أيها الناس إنّ آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فأحلّوا حلالها وحرّموا حرامَها» اهـ .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ موقوفاً على عائشة رضي اللّه عنها ، وكذلك السيوطي في الدر المنثور ٣/٣ ، وفي الاتقان ١/٧٩ .

(٢) عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ، حبر الأمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم النبي ﷺ وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

أنظر صفة الصفوة ١ / ٧٤٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في د، ظ : رضي اللّه عنهما ، وهي أليق . وهكذا يقال في كل ما يماثله .

(٤) التوبة (٢٥) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٣٤٣ ، والسيوطي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والإتقان ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً على تلميذ ابن عباس مجاهد .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن عسرة من الناس ، وجدب من البلاد ، وحين طابت الثمار ، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ، وكان عليه الصلاة والسلام قلّما يخرج في غزوة إلاّ كَنّى عنها ، ووري بغيرها ، إلاّ ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٥١٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٣ ، المجلد الثالث ، وزاد المعاد ٣/٥٢٦ .

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسانيده من عدة طرق عن ابن عباس ٣/١١٤ ، وذكره الواحدي بإسناده الى=

فبقي النبي ﷺ (بعدها)[1] تسعة أيام[2]، ثم قبض، ونزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[3] في يوم عرفة، في يوم جمعة[4]، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وثمانين ليلة[5].

﴿سورة الفاتحة[6]﴾

وقال أبو هريرة[7]، ومجاهد والزهري[8]، وعطاء بن يسار، وعبيد اللَّه بن

= ابن عباس كذلك ٨، أسباب النزول، وراجع الأدلة التي قيلت في آخر ما نزل من القرآن، في البرهان: ١/٢٠٦ النوع العاشر، والإتقان ١/٧٧، النوع الثامن، وقد أوصلها الزرقاني إلى عشرة أقوال. أنظر المناهل ١/٩٦.

يقول ابن حجر في الفتح: ٨/٣١٦، وأصح الأقوال في آخرية الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى اللَّه﴾ اهـ.

وراجع تاريخ المصحف: ٩٦، وفي رحاب القرآن ٥١.

(١) في بقية النسخ: فبقي النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام.

(٢) راجع فتح الباري ٨/٢٠٥، كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوما..﴾ والدر المنثور ٢/١١٦، والإتقان: ١/٧٨، ومناهل العرفان ١/١٠٣.

(٣) المائدة (٣).

(٤) أنظر: صحيح البخاري ١/١٦، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه، ومسلم ١٨/١٥٣، أول كتاب التفسير، وسنن الترمذي: ٨/٤٠٧، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، وتفسير الطبري ٦/٧٩ ـ ٨٤، والقرطبي: ٦/٦١، وابن كثير ٢/١٣، وفتح الباري ٨/٢٧٠، والدر المنثور ٣/١٧، والإتقان: ١/٥٢.

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نصّت على تحديد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها، وهي إحدى وثمانون ليلة، كالطبري والسيوطي في الدر.

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل، زدناها تيسيراً للقارىء والباحث.

(٧) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، أكثر الصحابة حفظاً للحديث، اختلف في إسمه وإسم أبيه اختلافاً كثيراً، والأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخر ت ٥٧ هـ، وقيل غير ذلك.

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/٨٨٩، وصفة الصفوة ١/٦٨٥، ومعرفة القراء للذهبي ١/٤٣، والتقريب: ٢/٤٨٤، والأعلام: ٣/٣٠٨.

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن شهاب الزهري، أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي مدني (٥٨ ـ ١٢٤ هـ).

الكنى والاسماء للإمام مسلم ١/١١٤، وتاريخ الثقات: ٤١٢، وصفة الصفوة ٢/١٣٦، والتقريب: ٢/٢٠٧، والأعلام ٧/٩٧.

عبد اللّه بن عمر[1] : (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اهـ .

والأكثر على خلاف ذلك[2] .

قال أبو العالية[3] : (لقد أنزلت ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾[4] ، وما أنزل من

---

(١) عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب العدوي المدني ، ثقةٌ ت ١٠٦ هـ .
الكنى والاسماء ١/١٣٥ ، وتاريخ الثقات ٣١٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ ، والتقريب ١/٥٣٥ .

وهو هكذا في النسخ ، أما في المحرر الوجيز لابن عطية فهو : عبد اللّه بن عبيد بن عمير ١/٩٩ ، وكذلك في البحر المحيط : ١/١٦ ، وترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة ٢/٢١٤ ، فليتأمل .

(٢) والصحيح أنها مكية ، وقد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية يعد هفوة من مجاهد رحمه اللّه .
يقول ابن حجر في الفتح : ٨/١٥٩ ، وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهري وعطاء بن يسار . اهـ .

راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١ / ١١٥ ، وتفسير ابن كثير : ١/٨ والبحر المحيط : ١/١٦ ، والدر المنثور ١/١١ ، والإتقان في علوم القرآن ١/٣٠ ، وروح المعاني للآلوسي ١/٣٣ ، والجمل على الجلالين ٤/٦١٤ ، وتاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضي ١٠٧ وفي رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محيسن ١/٦٣ .

بل إن أبا سهل الأنماري مال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يفيد أنها مكية والآخر يفيد أنها مدنية ، ثم قال : وقد وقع عندي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها ، وأقرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ، وهذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين :

إحداهما : أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل وأوله ، كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها ، وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها . أي ابتدىء النزول بتلك السورة.

والأخرى : أن بها تفتتح القراءة في الصلاة ، وتثنى في كل ركعة وليس من السور سورة بتلك المنزلة ، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها وعدّها في عدد السور لشهرتها ، ولأنها لا تخفى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبنا إليه . . اهـ . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ .

(٣) أبو العالية : رفيع ـ بالتصغير ـ ابن مهران الرياحي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت : ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .
الكُنَى والأسماء ١/٦٢١ ، والميزان ٢/٥٤ ، والتقريب : ١/٢٥٢ ، وتاريخ الثقات : ٥٠٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/١٧٨ ، ومعرفة القراء للذهبي ١ / ٦٠ .

(٤) الحجر (٨٧) .

الطول شيء)[1]، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة[2] .

وقال أبو ميسرة[1] : (أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها[4]) اهـ .

---

(١) ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية ١٤/٥٥ ، وأنظر : روح المعاني ١٤/٧٨ .

يقول ابن حجر : ٨/١٥٨ : ـ عند شرحه لحديث أبي سعيد بن المعلى (كنت أصلي في المسجد . . .) إلى أن قال : (ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال : «الحمد لله رب العالمين» هي «السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ هي الفاتحة اهـ .

ويقول عند تفسير هذه الآية : وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب . . .

وبإسناد حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين اهـ . ٨/٣٨٢ ، وراجع الطبري ١٤/٥٤ .

وهناك قول آخر مشهور أيضاً عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول ، روى ذلك عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر ٨/٣٨٢ ، ولا مانع ـ كما يقول ابن كثير ٢/٥٥٧ ، من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني اهـ .

يقول الألوسي ـ ما ملخصه : وقد نهج الناس بالاستدلال على مكيتها بآية الحجر ، وهي مكية لنص العلماء والرواية عن ابن عباس ، والأقوى : الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل ، لأن ذلك موقوف أولاً على تفسير السبع المثاني بالفاتحة ، ـ وهو وإن كان صحيحاً ثابتاً في الأحاديث ـ ، إلاّ أنه قد صح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطوال .

ولا مانع أن يمنّ الله بالشيء قبل ايتائه ، مع أن الله قد امتن عليه ﷺ بأمور قبل ايتائه إياها . . روح المعاني ١/٣٣ ، وراجع ١٤/٧٨، من نفس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزله الى سماء الدنيا ثم أنزله نجوماً أنظر تفسيره ١٠/٥٥ .

(٢) تفسير السخاوي لقول أبي العالية فيه اختصار ، وإلاّ فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) وتنتهي الى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وقيل (يونس) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ١٠/٥٤ ، وابن كثير ٢/٥٥٧ ، وفتح الباري ٨/٣٨٢ والجمل على الجلالين ٢/٥٥٤ .

(٣) أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ثقة عابد ، ت : ٦٣ هـ الكنى والاسماء للإمام مسلم ٢/٨٢٤ ، والجرح والتعديل : ٦/٢٣٧ والتقريب ٢/٧٢ ، وصفة الصفوة ٣/٣٢ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل على الاطلاق صدر سورة العلق . يقول الزمخشري : ـ عند أول تفسيره للفاتحة ، ولماذا قدم الاسم على الفعل في التسمية وأخر عند الأمر بالقراءة ؟ يقول : هناك تقديم الفعل أوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . اهـ ١/٣٠ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد ﴿يا أيُّها المدثِّر﴾ ثم نزلت ﴿تبت يدا[1] أبي لهب[2]﴾) اهـ .

﴿سورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان[3] أن الأعراف نزلت[4] منها بالمدينة قوله عزّ وجلّ : ﴿واسألهم عن القرية﴾[5] إلى قوله سبحانه ﴿من ظهورهم ذرياتهم﴾[6][7] قال : وباقيها مكي[8] .

= وقال عند تفسير سورة العلق ـ اكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم . اهـ ٤/ ٢٧٠ .

وقد ردّ عليه ابن حجر في الفتح : ٨/٧١٤ ، حيث قال : والذي ذهب أكثر الأئمة اليه هو الأول ، وأما الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلاّ عدد أقل من القليل بالنسبة الى من قال بالأول . وراجع البرهان ١/٢٠٧ ، والإتقان ١/ ٧٠ ، والفتح : ٨/٦٧٨ عند تفسير سورة المدثر ، و٧١٩ عند تفسير سورة العلق .

وروح المعاني ١/ ٣٣ (في الهامش) حيث قال : ـ معلقاً على كونها من أول ما نزل من القرآن ـ فقد روينا عن أبي ميسرة أن رسول الله ﷺ كان اذا برز سمع منادياً . . . الحديث اهـ . وقد ذكر السيوطي بأن رجاله ثقات إلاّ أنه مرسل ١/ ٧١ وقال الزركشي ـ نقلاً عن كتاب الانتصار لأبي بكر الباقلاني ـ هذا الخبر منقطع ١/ ٢٠٧ ، وأنظر أسباب النزول للواحدي : ١٠ . وبناء على ذلك فإني أميل الى ما مال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الاطلاق صدر سورة العلق . كما تقدم .

(١) الى هنا ينتهي نص الآية في د، ظ .

(٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكّيّة والمدنيّة .

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني المفسر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ، ت ١٥٠هـ .

فهرست ابن النديم ٢٥٣ ، والميزان ٤/ ١٧٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣٠ ، والتقريب ٢/ ٢٧٢ ، (وفيه توفي سنة خمس ومائة ولعله خطأ مطبعي) والأعلام ٧/ ٢٨١ .

(٤) في بقية النسخ : نزل منها . وهو الصواب .

(٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي هكذا في النسخ بالجمع وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقراءة الباقين بالافراد وهم ابن كثير والكوفيون . النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣ ، والمهذب في القراءات العشر ١/ ٢٥٨ .

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة فقيل : آية وهي ﴿واسألهم عن القرية . .﴾ وقيل ثلاث ، وقيل خمس آيات، وقيل ثمان آيات .

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾[1] نزلت بمكة ، وباقيها مدني[2] .

﴿سورة يونس﴾

وقال[3] : يونس مكية إلّا آيتين ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا اليك . . .﴾[4] والتي تليها نزلتا[5] بالمدينة[6] .

= انظر : معالم التنزيل للبغوي ٢/١٧٢ ، والجامع للقرطبي ٧/١٦٠ ، والكشاف ٢/٦٥ ، والخازن : ٢/١٧٢ ، وتفسير أبي السعود ٣/٢٠٩ وفتح القدير للشوكاني ٢/١٨٧ ، والبحر المحيط ٤/٢٦٥ ، والدر المنثور ٣/٤١٢ ، والبرهان ١/٢٠٠ ، والإتقان ١/٣٩ ، ومناهل العرفان ١/١٩٩ .

(١) الأنفال (٣٠) .

(٢) ذكره ابن جرير ٩/٢٣٠ بسنده إلى عكرمة ، ثم قال : قال ابن جريج قال مجاهد : هي مكية اهـ ، وانظر الدر المنثور ٣/٤ ، ٥٢ . قال القرطبي : ٧/٣٦٠ مدنية بدرية في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء .

وقال ابن عباس : هي مدنية إلّا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الى آخر السبع آيات . اهـ .

وقد ذكر أبو حيان ٤/٤٥٥ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكّة ، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في ذلك . اهـ وهذا ما يفهم من كلام الزمخشري ٢/١٥٤ ، أن الآية مدنية ، فإنه لما فتح الله عليه ﷺ : ذكره مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله عزّ وجلّ في نجاته من مكرهم ، واستيلائه عليهم ، وما أتاح الله له من حسن العاقبة . اهـ .

وراجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٥/١٥٥ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٣/٢ ، على هامش تفسير الخازن .

وأقول : ان تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة وبخاصة في قوله تعالى ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ حيث إن كثيراً من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن منها شيء . ثم أن الزركشي في البرهان ١/٢٠٢ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في السور المدنية .

أما السيوطي فإننا نجده يردّ على مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإتقان ١/٣٩ ، وأسباب النزول له ٣٧٨ ، على هامش الجلالين وعلى هذا فإني أرجح أنها كلها مدنية دون استثناء لما تقدم والله أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤ ـ ٩٥) . (٥) في ظ ؛ نزلت . وهو خطأ .

(٦) قاله القرطبي ٨/٣٠٤ ، وعزاه إلى مقاتل ، وهو موافق لما ذكره السخاوي ، وانظر فتح القدير ٢/٤٢١ .

وقال الكلبي[1] : ﴿ومنهم من يؤمن به﴾[2] .

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وباقيها مكي[3] .

وقيل : نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة ، وباقيها نزل بالمدينة[4] . وقال ابن عباس وعبد الله بن الزبير[5] : نزلت بمكة[6] .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وباقيها مكي[7] : الأولى ﴿فلعلك تارك بعض[8] . . .[9]﴾ .

---

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ارتضوا أقواله في التفسير ، أما الحديث فعنده مناكير ، بل كذبوه . ت ١٤٦ هـ ، انظر : الفهرست : ١٣٩ ، والميزان ٣/٥٥٦ ، وطبقات الداودي ٢/١٤٩ ، والأعلام ٦/١٣٣ .

(٢) يونس (٤٠) .

(٣) ذكر هذا القرطبي وعزاه الى الكلبي ٨/٣٠٤ ، وذكره الفخر ١٧/٢ ، ولم يعزه ، والخازن وعزاه إلى ابن عباس ، ولم ينص على أنها نزلت في اليهود . لباب التأويل ٣/١٤١ .

(٤) ذكره القرطبي ٨/٣٠٤ .

وقد نقل السيوطي في الإتقان ١/٤٠ هذه الأقوال الثلاثة وعزاها إلى «جمال القراء» للسخاوي ، وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي . ثم أن الألوسي ١١/٥٨ نقل عن السخاوي القول الأخير ، والذي ترجح لي وملت اليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك . .﴾ إلى آخرهن وذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٧/٢ ، والجامع للقرطبي ٨/٣٠٤ والبحر المحيط : ٥/١٢١ ، وتفسير الخازن ٣/١٤١ ، وعلى هامشه معالم التنزيل للبغوي ، وفتح القدير للشوكاني ٢/٤٢١ .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، فارس قريش في زمنه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ انظر : صفة الصفوة ١/٧٦٤ ، والاصابة ٦/٨٣ ، والجرح والتعديل ٥/٥٦ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١/١١٣ ، والتقريب ١/٤١٥ ، والأعلام للزركلي ٤/٨٧ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٨/٣٠٤ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، وانظر : فتح القدير ٢/٤٢١ ، وروح المعاني ١١/٥٨ هذا ولم يستثن منها الزركشي شيئاً . راجع البرهان ١/٢٠٠ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبو حيان في البحر ٥/٢٠٠ ، والخازن في تفسيره ٣/١٧٦ .

وذكره السيوطي في الإتقان دون عزو ١/٤٠ ، وقال : دليل الآية الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . اهـ وسيأتي قريباً أن هذا هو الراجح .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٩) هود (١٢) . ﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك . . . .﴾ الآية .

والثانية ﴿أولئك يؤمنون به . .﴾[1] نزلت في عبد اللّه بن سلام[2] وأصحابه ، وقوله ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات[3] ذلك ذكرى للذاكرين[4]﴾ نزلت[5] في نبهان التمار[6] .

---

(١) هود (١٧) ﴿أفمن كان على بيِّنة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة . . .﴾ .

(٢) عبد اللّه بن سلام بن الحارث الاسرائيلي صحابي ، قيل : انه من نسل يوسف بن يعقوب ـ عليهما السلام ـ أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، ت ٤٣ هـ .

صفة الصفوة ١/٧١٨ ، والإصابة ٦/١٠٨ ، والإستيعاب ٦/٢٢٨ ، على هامش الإصابة ، والاعلام ٤/٩٠ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) هود : ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د .

(٦) لم أجد من ترجم لنبهان التمار حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر في الاصابة ١٠/١٤٠ ، وذكر قصته وضعفها ـ كما سيأتي قريباً ـ . هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبألفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية .

وخلاصتها : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كأنه يسأله عن كفارتها ، فأنزل اللّه عليه ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات﴾ ، فقال الرجل : يا رسول اللّه ألِيَ هذه ؟ قال :«هي لمن عمل بها من أمتي» اهـ انظر : صحيح البخاري ٥/٢١٤ ، كتاب التفسير باب قوله ﴿وأقم الصلاة . .﴾ ، وراجع جامع الاصول ٢/١٩٦ .

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تعين اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه :

فقال بن كثير : ٢/٤٤٣ ، وعن ابن عباس : انه عمرو بن غزية الأنصاري النمار . وقال مقاتل : هو أبو خيثم عامر بن قيس الأنصاري ، وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليَسَر كعب بن عمرو . اهـ .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٨/٣٥٦ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر ـ بفتح التحتانية والمهملة ـ الأنصاري . . .

وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل : نبهان التمار ، وقيل : عمرو بن غزية .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزية .

وقيل عامر بن قيس .

وقيل : عباد .

إلى أن قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر واللّه أعلم . اهـ .

وقد ذكر الترمذي ٨/٥٣٨ في إحدى روايات الحديث انه أبو اليسر وسمّاه كعب بن عمرو ، وزاد صاحب تحفة الأحوذي : ابن عباد السلمي الانصاري ، صحابي بدري جليل . اهـ .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في[1] إبراهيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا . .﴾[2] هذه الآية مدنية[3] .

= وكذلك الطبري ١٣٧/١٢ ذكر القصة بسنده الى أبي اليسر ، ونقلها عنه ابن كثير .

وقد جاء في معالم التنزيل للبغوي ٢١٠/٣ ، على هامش لباب التأويل للخازن أن اسم أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري .

وكذلك في الكشاف للزمخشري ٢٩٧/٢ ، ولم يذكرا غيره .

وهذا القول وهم كما يقول ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ .

وأما قصة نبهان التمار التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥ ، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية .

ومما تقدم يتبين للقارىء أن هذا القول مرجوح ، وأيضاً فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو نفيل عامر بن قيس الانصاري ، وهذا خلاف ما ذكر عنه السخاوي وأبو حيان .

وإذا ما انتقلنا الى ابن حجر في كتابه الاصابة ١٤٠/١٠ ، فإننا نجده يدحض هذا القول ويردّه قائلاً : ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ الآية ، آل عمران ١٣٥ هو نبهان التمار ، أتته امرأة . . .

إلى أن قال : وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً ، ومقاتل متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان . . . اهـ .

وقد أورد ابن حجر في الفتح ٣٥٦/٨ نحو هذا ثم قال : وهذا ـ وإن ثبت ـ حمل على واقعة أخرى ، لما في السياقين من المغايرة . اهـ والله أعلم .

(١) أي مقاتل بن سليمان .

(٢) إبراهيم (٢٨) .

(٣) ذكر هذا القول الطبري ٢٢٢/١٣ بإسناده إلى عطاء بن يسار ، واستثنى بعض العلماء آيتين ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا . .﴾ والتي بعدها .

انظر : البرهان ٢٠٠/١ دون عزو ، والإتقان ٤٠/١ ، وعزاه إلى قتادة ، والدر المنثور ٣/٥ ، وعزاه إلى ابن عباس نقلاً عن النحاس في تاريخه .

وعزا هذا القول أيضاً إلى ابن عباس : الشوكاني ٩٢/٣ .

واستثنى القرطبي ٣٣٨/٩ ، وأبو حيان ٤٠٣/٥ ، ثلاث آيات ﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا . .﴾ إلى آخرهن ، وعزوا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة .

ولعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى . والله أعلم .

﴿سورة النحل﴾

وقال الكلبي : النحل مكية ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذين هاجروا . .﴾[1][2] .

والثانية ﴿وإن عاقبتم . . .﴾ وما يليها إلى آخر السورة[3] ، ووافقه مقاتل[4] . وزاد خامسة ﴿وضرب اللَّه مثلاً قرية . .﴾[5] .

﴿سورة الإسراء﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان . .﴾ .

آيات مدنيات ، قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وإن كادوا ليستفزونك . .﴾[6] نزلت حين جاءه

---

(١) النحل (١١٠) .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحدي في أسباب النزول ١٦٢ والقرطبي ١٠/٦٥ ، وأبو حيان ٥/٤٧٢ ، والثعالبي في الجواهر الحسان ٢/٣٢٤ ، والألوسي في روح المعاني ١٤/٢٤٠ .

(٣) النحل (١٢٦ ـ ١٢٨) .

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .

راجع الإتقان ١/٢٤ عند كلامه على معرفة المكي والمدني . و١/٤١ عند كلامه على ما استثنى من المكي والمدني ، و١/٥٤ عند كلامه عن الخضري والسفري .

وانظر : الدر المنثور ٥/١٠٧ .

ويعد هذا مؤيداً لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .

وأما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عاقبتم . . .﴾ فقد قال القرطبي ١٠/٢٠١ ، أطبق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد . وكذلك قال الثعالبي في تفسيره ٢/٣٢٧ .

(٥) النحل (١١٢) .

وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الخازن في تفسيره ٤/٦٥ ، وتابعه صاحب الفتوحات الإلهية ٢/٥٥٦ ، لكن أبا حيان ٥/٥٤٢ يرجح أنها مكيَّة بدليل سياق الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه . .﴾ .

ومنشأ الخلاف في كونها مكية أو مدنية مبني على تحديد المراد بالقرية التي ضربها اللَّه مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحمل الآية على العموم أظهر لأنه يعم جميع متناولاتها ، ومكة والمدينة يدخلان دخولاً أولياً .

راجع في هذا التفسير الطبري ١٤/١٨٦ . والقرطبي ١٠/١٩٤ ، والبحر المحيط : ٥/٥٤٢ ، والجواهر الحسان ٢/٣٢٤ ، وفتح القدير ٣/١٩٩ .

(٦) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها . . .﴾ .

وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء[1] .

وقوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق . .﴾[2] .

وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس . .﴾[3] .

و﴿قل آمنوا به أو لا تؤمنوا[4] إنَّ الذين أوتوا العلم من قبله . .﴾[5] .

---

(١) هذه الآيات التي ذكرها السخاوي وقال : انها مستثناة من سورة الإسراء ، ذكرها الإمام القرطبي بتمامها ١٠/٢٠٣ .

وكذلك الشوكاني ٣/٢٠٥ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كادوا ليستفزونك . .﴾ . . هذه الآية مدنية . . .

وذكر مقالة اليهود معزوة الى ابن عباس . .

وقيل : أنها مكية .

قال مجاهد وقتادة : نزلت في هَمِّ أهل مكة بإخراجه . .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قبلها خبر عن أهل مكة ، ولم يجر لليهود ذكر . اهـ وراجع تفسير الطبري ١٥/١٣٢ ، وابن كثير ٣/٥٣ وراجع كذلك أسباب النزول للسيوطي ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر ان الآية مكية ، خصوصاً وأن أبا حيان ٦/٣ ، والألوسي ١٥/٢ حكيا الاجماع بالقول بمكية السورة كلها ، وإن كانا قد ذكرا الآيات التي قيل انها استثنيت ومنها الآيات التي ذكرها السخاوي .

(٢) الإسراء (٨٠) .

روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أمر بالهجرة ، فنزلت ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج . . .﴾ الآية اهـ . سنن الترمذي ٨/٥٧٤ يقول السيوطي في أسباب النزول : ٤٨٠ ، بعد ذكره لحديث الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية .

وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه . اهـ .

(٣) الإسراء (٦٠) .

وممن قال : أن الآية مدنية اصحاب المصنفات الآتية :

القرطبي في تفسيره ١٠/٢٠٣ ، وأبو حيان ٦/٣ ، والشوكاني ٣/٢٠٥ والألوسي ١٥/٢ ، والخازن ٤/١٠٤ ، والسيوطي في الاتقان ١/٤١ .

(٤) حرفت في «د» الى «يؤمنوا» .

(٥) الاسراء (١٠٧) .

وانظر المصادر السابقة .

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مدنية[1] قوله عزَّ وجلَّ ﴿الحمدللَّه الذي أنزل [على][2] عبده الكتاب . .﴾ إلى قوله ﴿ولا لآبائهم . . .﴾[3]

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾[4] .

وقال ابن عباس : «نزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾[5]

---

(١) هكذا في الاصل . وفي بقية النسخ : مدني . وهو الصواب .

(٢) ساقطة من الاصل .

(٣) الكهف (١ ـ ٥) .

وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة الى الآية الثامنة (صعيداً جرزاً) .

يقول القرطبي : ١٠/٢٤٦ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة الى قوله (جرزا) .

وكذلك قال أبو حيان ٦/٩٥ ، والألوسي ٥/١٩٩ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي في الاتقان ١/٤١ دون عزو .

وهناك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكية كالبغوي ٤/١٥٥ ، وكذلك الخازن وأيضاً الزمخشري ٢/٤٧١ .

وقال القرطبي : هي مكية في قول جميع المفسرين ، هذا هو الاصح اهـ . وكذلك قال الثعالبي ٢/٣٦٦ ونقله الشوكاني عن القرطبي : ٣/٢٦٨ واختار هذا أبو عمرو الداني كما نقله عنه الألوسي ٥/١٩٩ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء اللّه تعالى .

(٤) الكهف (٣٠) .

هكذا ذكر السخاوي الآية بتمامها .

ولم أقف على من نصّ على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان : ٦/٩٥ السورة مكّيّة . . .

إلّا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مكّيّة ، إلّا من أولها الى (جرزا) ومن قوله تعالى ﴿إن الذين امنوا وعملوا الصالحات . .﴾ الايتين فمدني في اهـ بتصرف يسير وقد صرّح بعض العلماء بأن قوله تعالى ﴿أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلى آخر السورة مدني ١٠٧ ـ ١١٠ .

انظر الإتقان ١/٤٢ ، وروح المعاني ١٥/١٩٩ ، وقد عزاه الألوسي الى مقاتل ، وهذا مخالف لما ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية . وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة ان الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي ـ واللّه أعلم ـ أن الآية المقصودة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . .﴾ هي التي في آخر السورة ، وإن كان السخاوي قد أتمّ الآية التي ذكرها ، فلعله سهو منه واللّه أعلم .

(٥) الغاشية (١) .

و﴿النحل﴾[1] ، وكذلك قال الحسن[2] وعكرمة[3] .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكيَّة غير آية السجدة[4] .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربَّكم . . .﴾ إلى قوله

---

(١) هكذا ذكرها السخاوي كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكية فانظرها رقم (٦٨) بين الغاشية والنحل . (ص١٠٨) .

وهي كذلك في البرهان ١/١٩٣ ، والإتقان ١/٢٦ ـ ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي ـ في النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل ـ ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : « . . . ثم الغاشية ثم الكهف ثم الشورى ، ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل . . . الخ .

إلاّ أنه لم يرتضِ هذا الترتيب وقال : هذا سياق غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . اهـ ١/٧٣ .

(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي فقيه فصيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١ ـ ١١٠ هـ) .

انظر : صفة الصفوة : ٣/٢٣٣ ، والميزان ١/٥٢٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/١٥٠ ، والأعلام ٢/٢٢٦ .

(٣) عكرمة بن عبد اللّه البربري المدني أبو عبد اللّه ، مولى ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٣/٩٣ ، والتقريب ٢/٣٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٦ ، والأعلام ٤/٢٤٤ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿أولئك الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين . . .﴾ الآية (٥٨) .

قال القرطبي : ١١/٧٢ سورة مريم مكية بإجماع . اهـ

وقال الثعالبي : ٣/٢ هذه السورة مكية بإجماع ، إلاّ السجدة منها فقيل انها مكية وقيل مدنية . اهـ .

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .

وهو موافق لما ذكره السخاوي ومؤيد له ، انظر : البحر ٦/١٧٢ .

وممن قال : ان آية السجدة مدنية دون عزو :

السيوطي في الإتقان ١/٤١ وصاحب الفتوحات الإلهية : ٣/٥٠ ، والصاوي في حاشيته على الجلالين ٣/٣٠ .

﴿ولكن[1] عذاب اللَّه شديد﴾[2] نزل[3] في غزوة بني المصطلقِ[4] ليلاً[5] ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿من كان يظن . . .﴾[6] الآية .

و ﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾[7] نزلت في عبد اللَّه بن أنس بن خطل[8] .

---

(١) في د ، ظ : ﴿إن عذاب اللَّه شديد﴾ خطأ .

(٢) الحج (١ - ٢) .

(٣) (نزل) ساقط من د ، ظ .

(٤) غزوة بني المصطلق ، وتسمى المريسيع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، فلما سمع بهم خرج اليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل ، وانتصر المسلمون عليهم نصراً مؤزراً وغنموا مغانم كثيرة .

وكانت سنة خمس للهجرة على الصحيح .

انظر : هذا في زاد المعاد ٣/٢٥٦ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط .

وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٢٨٩ ، والبداية والنهاية ٤/١٥٧ وفتح الباري ٧/٤٢٨ ، ومرويات غزوة بن المصطلق للدكتور ابراهيم قريبي ٨٩ فما بعدها .

(٥) جاء في سنن الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين بسندين : ان أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سفر ، ولم يعين الترمذي هذا السفر ، وقد صرّح به السخاوي وأبو حيان ٦/٣٤٩ ونقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية ٣/١٥١ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره الخازن في تفسيره ٥/٣ ، وكذلك السيوطي في الدر ٦/٦ عن ابن عباس .

(٦) الحج (١٥) ﴿من كان يظن ان لن ينصره اللَّه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء﴾ . لم أجد من نص على أن هذه الآية مدنية ، ولكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وغطفان ، قالوا نخاف أن اللَّه لا ينصر محمداً فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميروننا .

راجع تفسير الطبري ١٧/١٢٨ ، والخازن : ٥/٦ ، والثعالبي ٣/٧٤ والألوسي ١٧/١٢٧ إلّا أن فيه . . . وقيل : نزلت في اعراب من أسلم وغطفان .

وقد نسب الفخر الرازي ٢٣/١٦ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وغطفان الى مقاتل ، وهو يعزز ما ذكره السخاوي عن مقاتل .

(٧) الحج : (٢٥).

وتمامها ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد اللَّه بن خطل .

(٨) نسب هذا الى مقاتل الفخر الرازي ٢٣/٢٥ .

وعزاه السيوطي في أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر المنثور ٦/٢٧ ، الى ابن عباس ، وكذلك الشوكاني ٣/٤٤٩ ، وكلاهما سمّاه عبد اللَّه بن أنيس .

وفي السيرة لابن هشام ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ .

و﴿أذن للذين يقاتلون . .﴾[1] ﴿ولولا دفع الله . .﴾[2] ، ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم . . .﴾[3] نزلت في أهل التوراة[4] . و﴿الذين هاجروا في سبيل الله . . . .﴾ والتي

= قال ابن اسحاق : ـ اثناء ذكره للذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم ـ وعبد الله بن خطل ، رجل من بني تيم بن غالب . . الخ . ثم ذكر سبب قتله وخلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الاسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة اهـ. وانظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام، وشرحه فتح الباري ٦٠/٤، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/٩، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣، كتاب الجهاد باب قتل الأسير. . إلخ وسنن الترمذي ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المغفر.

هذا وقد اختلف في اسم ابن خطل فقيل : عبد العزى ، وقيل : هلال وقيل : عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظرْ : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . .﴾ الآية .

روى الترمذي ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لما أُخرج النبي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ، ليهلكُن فأنزل الله تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون . . .﴾ الآية .

وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٧٧ ، وللسيوطي ٥١٦ على هامش الجلالين ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ بفتح القدير ٤٥٧/٣ .

يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال اهـ .

(٢) الحج (٤٠) ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع صلوات . . .﴾ وإذا تقرر أن قوله تعالى ﴿أُذن للذين يقاتلون . .﴾ نزل بالمدينة فصلة قوله سبحانه بعدها ﴿ولولا دفع الله الناس . .﴾ واضحة لأن فيه تحريضاً على القتال المأذون فيه، فكأنه لما قيل ﴿أُذن للذين يقاتلون . .﴾ قيل: فليقاتل المؤمنون، فلولا القتال وتسليط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت متعبداتهم ولذهبوا شذر مذر، وهذا ـ أي شدة ارتباط الآيتين ببعضهما ـ يرجح كون الآية مدنية، والله أعلم، راجع في هذا روح المعاني للألوسي ١٦٢/١٧ .

(١) الحج (٥٤) .

﴿وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك . .﴾ الآية .

(٤) يقول القرطبي : ٨٧/١٢ ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم . .﴾ أي من المؤمنين، وقيل: أهل الكتاب اهـ .

ولم أجد غير القرطبي من المفسِّرين ـ حسب اطلاعي ـ من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، او نص على مدنيتها .

وإنما بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على انها مكية ، تبدأ من قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي . . .﴾ الآيات ٥٢ ـ ٥٥ .

وقد نسب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقتادة والضحاك . ونسبه إلى قتادة أبو حيان ٣٤٩/٦ ، والسيوطي في الدر ٣/٦ ، والإتقان ٣٢/١ ، وكذلك الألوسي في روح المعاني =

بعدها[1] . وعن ابن عباس : كلها مكية[2] ، إلّا السجدتين[3] .

و﴿أذن للذين يقاتلون . .﴾ والتي بعدها[4] .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكية إلّا قوله ﴿والذين لا يدعون مع اللّه

= ١١٠/١٧ . وهذا كله مخالف لما ذكره السخاوي ـ رحمه اللّه ـ ومنه يتضح أن الآية فيها الخلاف ، ويبدو أن الراجح كونها مكّيّة ، نظراً لكثرة القائلين بذلك . واللّه تعالى أعلم .

(١) الحج (٥٨ ـ ٥٩) .

﴿ . . . ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم رزقاً حسنا . .﴾ الآيتين . لم أقف على من نص على مدنّية هذه الآية ﴿والذين هاجروا في سبيل اللّه . .﴾ .

ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنيّة ، ويدل على ذلك ما يلي :

يقول الإمام الطبري ١٩٤/١٧ «ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول اللّه ﷺ ، اختفلوا في حكم من مات في سبيل اللّه ، فقال بعضهم : سواء المقتول منهم والميت﴾ اهـ ـ اي حتف أنفه ـ .

ثم يقول الطبري : وقال آخرون : المقتول أفضل ، فأنزل اللّه هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده . اهـ .

وانظر : تفسير الفخر الرازي ٥٧/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٢ ، وأبي حيان ٣٨٣/٦ ، والثعالبي ٨٦/٣ ، والسيوطي : ٧١/٦ والألوسي ١٨٨/١٧ .

(٢) أي سورة الحج .

(٣) السجدتان هما قوله تعالى ﴿ألم تَرَ أن اللّه يَسْجُد له من في السموات ومن في الأرض . .﴾ الآية ١٨

وقوله سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا . .﴾ الآية ٧٧ واستثناء السجدتين عن ابن عباس يعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج ، يفهم مما تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلّا بعض الآيات فهي مدنية .

ومنهم من قال : بل هي مدنية إلّا بعض الآيات فهي مكيّة ، وقد قال القرطبي : ١/١٢ هنا كلاماً جسناً ، وخلاصته ما يلي :

قال الجمهور : السورة مختلطة ، منها مكّي ومنها مدنيّ . وهذا هو الاصح ، لأن الآيات تقتضي ذلك .

وراجع الإتقان ٣٢/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٩/٦ ، وفتح القدير ٤٣٤/٣ ، وروح المعاني ١١٠/١٧ ، والجمل على الجلالين ١٥٠/٣ وحاشية الصاوي عليه ٩٢/٣ .

(٤) تقدم الحديث عنها قريباً .

إلهاً[1] . . . ﴾ إلى[2] آخر الثلاث[3] .

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكيَّة ، إلاّ قوله عزَّ وجلَّ ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون . . .﴾[4] إلى آخرها[5] .

قال مقاتل : وإلا قوله : «أو لم تكن[6] لهم آية . .» الآية[7] .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله . .﴾ إلى قوله عزَّ وجلَّ

---

(١) كلمة (إلهاً) ليست في د. وظق .

(٢) (الى) ساقط من ظ .

(٣) الفرقان (٦٨ ـ ٧٠) .

ذكر هذا بنصه القرطبي ١٣/١ وأبو حيان ٤٨٠/٦ ، وذكرا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقتادة أي أنها مدنية إلاّ الثلاث الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإتقان ٣٢/١ عن ابن الفرس إنها مكية في قول الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .

وما رُوي عن الضحاك ـ لا شك ـ قول مرجوح .

وفي تصوري أنه خطأ من النساخ ، والله أعلم .

(٤) الشعراء (٢٢٤ ـ ٢٢٧)

(٥) ذكر هذه الآيات المستثناة البغوي في تفسيره ٩٢/٥ والزمخشري ١٠٤/٣ ، والرازي ١١٨/٢٤ وأبو السعود ٢٣٣/٦ ، دون عزو وعزاه القرطبي ٨٧/١٣ إلى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وعزاه أبو حيان ٥/٧ إلى ابن عباس وقتادة وعطاء .

وقال السيوطي في الإتقان ٢٤/١ ، ٤٢ : «الشعراء مكيَّة إلاّ خمس آيات من قوله تعالى ﴿والشعراء . .﴾ إلى آخر السورة اهـ .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خمساً هي أربع آيات ، وهذا مما أثار الدهشة عندي ، نظراً لأن السيوطي لا يخفى عليه مثل هذا الحكم ولا أدري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النساخ أو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكانيّ : ٩٢/٤ ، وسيأتي إن شاء الله مزيد لهذا في موضعه من «جمال القراء» .

(٦) في لفظ (تكن) قراءتان سبعيتان ، بتاء التأنيث لابن عامر الشامي مع رفع التاء في (آية) ، وبياء التذكير ونصب (آية) للباقين . انظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٤٤٨ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٣٦/٢ .

(٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ٨٧/١٣، وأبو حيان ٥/٧، وحكاه السيوطي في الإتقان ٤٢/١ عن ابن الفرس، وذكره كذلك أبو السعود ٢٣٣/٦ دون عزو.

﴿لا نبتغي الجاهلين﴾[1] مدني[2] .

وقوله ﴿إن الذي فرض عليك القرآن . .﴾[3] نزلت بالجحفة[4] قبل الهجرة[5] .

﴿سورة العنكبوت﴾

وقال قتادة : من أول العنكبوت إلى قوله عزَّ وجلَّ ﴿وليعلمنَّ اللَّه الذين آمنوا وليعلمنَّ المنافقين﴾[6] مدني ، وباقيها مكّيّ[7] .

---

(١) القصص : (٥٢ ـ ٥٥).

(٢) وقد وافق المؤلف كلٌّ من السيوطي في الإتقان ٤٢/١ . وكذلك البغوي ١٣٣/٥ ، والخازن ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والثعالبي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، إلى مقاتل ، وأما الزركشي في البرهان ٢٠١/١ فلم يستثن سوى الآية الأولى .

ومما تقدم يتبيَّن لك أن رأي المؤلف صحيح نظراً لموافقته لغيره من المؤلفين .

(٣) القصص : (٨٥).

(٤) جحف الشيء يجحفه جحفاً : قشره ، والجحف والمجاحفة : أخذ الشيء واجترافه ، وأجحف به أي ذهب به ، والجحفة : موضع بين مكة ، والمدينة على اثنين وثمانين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مهيعة، فنزل على أهلها سيل فأجحفهم ، فسميت جحفة ، وهي ميقات أهل الشام .

لسان العرب : ٢١/٩ ، والقاموس المحيط : ١٢٥/٣ . ومختار الصحاح : ٩٣ ، والمصباح المنير : ٩١ .

(٥) قال البغوي : ١٣٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . اهـ وكذلك الخازن ، ويقول السيوطي في الإتقان : ٥٥/١ ـ عند حديثه عن الخضري والسفري ـ يقول : من السفري ﴿إن الذي فرض عليك القرآن . .﴾ نزلت بالجحفة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . اهـ .

ومن هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رأيه بمدنيّة هذه الآية . واللَّه أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٣٤٧/١٣ ، وأبي حيان ١٠٤/٧ ، والثعالبي ١٧٠/٣ ، والآلوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦) العنكبوت : (١ ـ ١١).

(٧) رواه ابن جرير ١٣٣/٢٠ بسنده إلى قتادة . . . أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنيّة إلى ها هنا ـ أي من أول السورة إلى ﴿وليعلمن المنافقين﴾ ـ وسائرها مكي . اهـ .

ونسب البغوي هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الخازن وكذلك ذكره الخازن دون عزو ، ونسبه القرطبي ٣٢٣/١٣ إلى ابن عباس وقتادة في أحد قوليهما ، كما نسبه القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلّا عشر آيات من أولها ، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . اهـ .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقتادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنيّة ، وهذا لا يقوى على معارضة ما روي عنهما وعن غيرهما من أن السورة مكيَّة سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجح عندي واللَّه تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لَمَّا قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : ﴿وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا﴾[1] . أفعنيتنا أم عنيت قومك؟ فقال ﷺ : «عنيت الجميع» . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن اللَّه عزَّ وجلَّ أنزل التوراة على موسى ـ عليه السلام ـ وخلفها موسى فينا ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء ! فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم اللَّه تعالى» فأنزل اللَّه عزَّ وجلَّ ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام . .﴾ إلى آخر الآيات الثلاث[2] ، وباقيها مكيّ[3] .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات نَزَلْنَ بالمدينة لَمَّا قال الوليد بن عقبة[4] لعلي[5] ـ رضي اللَّه

---

(١) الإسراء : (٨٥).

(٢) لقمان : (٢٧ ـ ٢٩).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨١/٢١ بأسانيده إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار بألفاظ متقاربة ، وعزاه ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : سيرة ابن هشام ٣٠٨/١ .

كما ذكر نحو قول السخاوي : الواحدي في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً البغوي في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الخازن وعلى هذا ، الآية مدنية . اهـ وهو تأييد لما ذكره السخاوي ، وقد نسب السيوطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الإتقان ٢٤/١ ، ٤٣ ، وراجع الدر المنثور ٥٢٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلالين .

(٤) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ت ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢٩٦/٢ ، والتقريب ٣٣٤/٢، والإصابة ٣١١/١٠ ، رقم ٩١٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨.

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره ، مناقبه أشهر من أن تذكر رضي اللَّه عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي .

انظر: صفة الصفوة ٣٠٨/١، ومعرفة القراء الكبار ٢٥/١، والإصابة ٥٧/٧، رقم ٥٦٨٢، والأعلام ٢٩٥/٤.

عنه ـ : أنا أذرب منك لساناً ـ يعني أحدّ لساناً ـ وأحدّ سناناً[1] وأردّ للكتيبة[2] . فقال له عليّ ـ عليه السلام ـ : أسكت فإنك فاسق ، فأنزل الله عزَّ وجلّ ﴿أفمن كان مؤمناً . . .﴾[3] الآيات[4] .

وقال آخرون : إلاَّ خمس آيات من قوله عزَّ وجلّ ﴿تتجافى جنوبهم[5] . . . . .﴾ إلى قوله ﴿. . . الذي كنتم به تكذبون . .﴾[6] .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عزَّ وجلّ في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم . .[7]﴾ هذه الآية منها مدني[8] .

---

(١) السنان : سنان الرمح : وجمعه أسنَّة ، وسنان الرمح : حديدته وسننت السنان أسنّه فهو مسنون : إذا أحددته على المسن ، وسننت فلاناً بالرمح : إذا طعنته به .

راجع اللسان ٩/٢٢٣ ، والقاموس ٤/٢٣٨ ، ومختار الصحاح ٣١٧ .

(٢) رده عن الشيء يرده رداً ورِدة ـ بالكسر ـ أي صرفه .

انظر : اللسان ٣/١٧٢ ، والقاموس ١/٣٠٤ ، ومختار الصحاح ٢٣٩ ، فكأن الوليد يصف نفسه بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكتيبة فيردُّها على أعقابها .

(٣) السجدة (١٨ ـ ٢٠) ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً . . .﴾

(٤) ذكره الطبري : ٢١/١٠٧ بسنده إلى عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط . . إلخ وذكره الواحدي ٢٠٠ بسنده إلى ابن عباس ، وعزاه البغوي ٥/١٨٣ إلى عطاء وكذلك الخازن ، وعزاهُ القرطبي ١٤/٨٤ ، إلى مقاتل والكلبي ، وقال القرطبي : ١٤/١٠٥ ـ عند تفسيره الآية ـ قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في علي بن ابي طالب والوليد ابن عقبة بن أبي معيط . . . وذكر نحو ما ذكره السخاوي ، وعزاه ابو حيان ، ١٩٦/٧ ، إلى ابن عباس ومقاتل والكلبي ، وعزاه السيوطي في الإتقان إلى ابن عباس ١/٢٥ ، ٤٣ ، وقد ذكر هذا صاحب فتح القدير ٤/٢٥٥ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

ويتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في علي والوليد قال بذلك ابن عباس ومقاتل والكلبي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٥) في د ، ظ : ﴿تتجافى جنوبهم عن . .﴾

(٦) السجدة (١٦ ـ ٢٠) .

وهذا الإستثناء يعد زيادة على ما تقرر في رواية ابن عباس وغيره ممن تقدم ذكرهم آنفاً ، وبهذا تكون الآيات المستثناة خمساً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير القرطبي ١٤/٨٤ وأبي حيان ٧/١٩٦ ، والإتقان للسيوطي ١/٤٣ .

(٧) سبأ (٦) . ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أُنزِلَ إليْكَ من ربك هو الحق . .﴾ الآية

(٨) القول بمدنيَّة هذه الآية المذكورة أو مكيَّتها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم ، هل هم الذين أسلموا =

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت[٣] فيما قيل بالمدينة .

الأولى : ﴿يا عباد[٢] الذين آمنوا اتقوا ربكم . .﴾[٣] .

والثلاث الباقية نزلت[٤] في وحشي[٥] ـ فيما ذكروا ـ .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . .﴾ إلى قوله ﴿وأنتم لا تشعرون﴾[٦] .

= من أهل الكتاب بعد الهجرة ، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟

يقول الطبري : ٦٢/٢٢ عنى بالذين أوتوا العلم : مسلمة أهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه . ا هـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية ، وقد أيد الطبري في ما ذهب إليه ابنُ عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٢٥٧/٧ .

وراجع الجواهر الحسان للثعالبي ٢٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بمدنيَّتها إلى مقاتل ، كما ذكره السخاوي ، انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٣/٤ عند تفسير الآية الكريمة .

(١) في بقية النسخ : نزلن .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١٠) .

نقل هذا السيوطي في الإتقان ٤٤٤/١ وعزاه إلى «جمال القراء» للسخاوي ، وذكره أبو حيان ٤١٤/٧ وعزاه إلى مقاتل ، وكذلك الخازن ٥٦/٦ دون عزو .

(٤) في د و ظ : نزلن .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة ، من سودان مكة ، قاتل حمزة عم النبي ﷺ يوم أحد توفي نحو سنة ٢٥ هـ .

انظر قصة قتله لحمزة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب المغازي باب قتل حمزة ، وراجع فتح الباري ٣٦٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم ٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتقريب ٣٣٠/٢ ، والأعلام ١١١/٨ .

(٦) الزمر (٥٣ ـ ٥٥) .

﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات نزلت في وحشي قاتل حمزة ـ رضي اللهُ تعالى عنه ـ وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن : هي مكيَّة غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يجادلون في آيات اللَّه . .﴾[1] والتي تليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قالا[2] في الشورى : آيات غير مكيَّة .

قال ابن عباس : لمَّا نزل ﴿قُلْ لا أسألُكُم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾[3] قال رجل من الأنصار : واللَّه ما أنزل اللَّه هذا في القرآن قط[4] ، فأنزل اللَّه عزَّ وجلّ ﴿أم

= الجلالين ، وقد نص البغوي في تفسيره ٦/٥٥ على مدنية قوله تعالى ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا . .﴾ وكذلك الخازن ، إلاّ أنه حكى قولاً آخر أيضاً ، وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وأنتم لا تشعرون﴾ وهو يوافق ما ذكره السخاوي ، راجع البحر المحيط ٧/٤١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٣٢ ، والبرهان للزركشي ١/٢٠٢ ، والإتقان ١/٢٥ ، ٤٣ ، وفتح القدير ٤/٤٤٧ ، والجواهر الحسان : ٤/٤٦ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦، ٥٧) ﴿. . في آيات اللَّه بغير سلطان أتاهم إنْ في صدورهم إلاَّ كِبْر ما هم ببالغيه . .﴾ الآيتين .

عزا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ١٥/٢٨٨ ، وكذلك الشوكاني ٤/٤٧٩ وهو موافق لِما ذكره السخاوي .

يقول السيوطي : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية ـ رضي اللَّه عنه ـ قال : إنَّ اليهود أتوا النبي ﷺ فقالو : إن الدجَّال يكون منا في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فعظموه . . . فأنزل اللَّه ، وذكر الآية .

انظر الدر المنثور ٧/٢٩٤ ، ونقله عنه الشوكاني ٤/٤٩٩ ، وراجع الإتقان ١/٤٤ ، وأسباب النزول للسيوطي : ٦٢٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتاده .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد ـ حسب إطلاعي ـ من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسِّرين كالطبري ١٥/٢٢ ـ ٢٩ ، وابن كثير ٤/١١١ ، والسيوطي ٧/٣٤٦ ، والشوكاني ٤/٥٣٦ وغيرهم .

وانما وجدت الإمام البغوي في تفسيره ٦/١٠٢ ـ وتابعه الخازن ـ قال : قال ابن عباس : لـمَّا نزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودَّة في القربى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يحثنا على أقاربه من بعده ، فنزل جبريل ، فأخبره أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول اللَّه ، نشهد إنَّك صادق . فنزل ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ اهـ .

وقد أخرج هذا السيوطي في الدر ٧/٣٤٨ عن سعيد بن جبير ـ بنحو ما ذكره البغوي ـ وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦٤٢ على هامش الجلالين وذكر نحوه كذلك =

يقولون افترى على اللّه كذباً فإن يشاء اللّه يختم على قلبك . .﴾[1] قال : ثم إن الأنصاري تاب وندم ، فأنزل اللّه تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ إلى قوله ﴿. . . لهم عذاب شديد﴾[2] فهذه الآيات على قوله مدنيَّات[3] .

﴿سورة الجاثية﴾

وقال قتادة ـ في الجاثية في قوله عزَّ وجلّ ﴿قل للذين آمنوا يغفروا . . .﴾[4] : هذه الآية وحدها مدنيَّة[5] .

= الألوسي ١٥/٣٨ عن سعيد بن جبير إلاّ أنَّه نسب هذه المقالة إلى المنافقين ثم تابوا بعد نزول الآية وندموا فأنزل اللّه ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ .

(١) الشورى (٢٤) .

(٢) الشورى : (٢٥ ـ ٢٦).

(٣) إختلف العلماء في هذه الآيات التي استثناها السخاوي عن ابن عباس وقتادة ـ هل هي مكيَّة ـ فتكون السورة كلها مكية دون استثناء ـ ، أو مدنية ؟

قال القرطبي : ١٦/١ السورة مكيَّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة : إلاَّ أربع آيات منها أنزلت بالمدينة وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٤/٥٢٤ عَزَا هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة وهو موافق لما ذكره السخاوي عنها .

وعَزَاه أبو حيان ٧/٥٠٧ والخازن ٦/٩٧ إلى ابن عباس ، وهذا الإستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المنافقين ـ كما تقدم .

وهناك قول بمكية هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد قوليه ، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير ٤/١١٢ ـ بعد أن ساق الآثار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها ـ يقول : وذِكْرُ نزول الآية : ﴿قل لا أسألكم . .﴾ ـ في المدينة فيه نظر ، لأن السورة مكية . اهـ وهذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٨/٥٤٦ .

ويقول الشوكاني : ٤/٥٣٦ ـ عند تفسير الآية ـ الأولى إنَّ الآية مكيَّة لا مدنيَّة ومن قال إنّها مدنية ، فإنَّ أدلته التي تمسك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكيَّتها . انتهى بمعناه .

وهذا هو الصحيح ـ إن شاء اللّه تعالى ـ وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وإنَّ السيوطي ذكر في الدر ٧/٣٤٦ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل اللّه . . وذكر الآية .

(٤) الجاثية (١٤) ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام اللّه . .﴾

(٥) أورد الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلاَّن على أن الآية مدنيَّة ، وأنها نزلت في عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ وعبد اللّه بن أبي بسبب ما جرى بينهما في غزوة بني المصطلق .

والرواية الثانية أنها نزلت في عمر وفنحاص اليهودي عندما قال : إحتاج ربُّ محمد ، فروى أنَّ =

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قل أرأيتم إنْ كان من عند اللَّه وكفرتم به . .﴾[1] الآية . نزلت في عبد اللَّه بن سلام[2][3] .

وقوله عزَّ وجلّ : ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . .﴾[4] ،

= عمر أراد أن يبطش بها وأن يضرب عنقيها فنزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦/١٦١ حيث ذكر هذا عن الواحدي والقشيري وكان قبل ذلك ـ عند بداية السورة ـ قد عَزَا القول بمدنية الآية إلى ابن عباس وقتادة .

وكذلك أبو حيان ٨/٤٢ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدوي والنحاس عن ابن عباس أنَّ الآية نزلت في عمر شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أنْ يبطش به فنزلت .

وعلى هذا فتكون السورة كلها مكيَّة من غير خلاف .

لكن ابن العربي المالكي لم يرتض هذا السبب ـ أي أنها نزلت في عمر والرجل المشرك ـ وقال : هذا لم يصح .

انظر : أحكام القرآن له ٤/١٦٩٣ .

هذا وقد نقل كلام السخاوي كل من السيوطي في الإتقان ١/٤٤ ، والألوسي في تفسيره ١٥/ ١٣٨ وعزواه الى «جمال القراء» . وبناء على هذا فقد ترجح القول بمدنيَّة هذه الآية واللَّه أعلم .

(١) الأحقاف (١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص١٢٣ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكيَّة أو مدنيَّة؟ والذي ظهر لي من خلال قراءتي في كتب التفاسير وغيرها أنَّها مدنيَّة نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعلى هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال : ـ بعد كلام ـ غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول اللَّه ﷺ بأن ذلك عنى به عبد اللَّه بن سلام . وعليه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . اهـ انظر تفسيره ٢٦/١٢ .

وراجع سنن الترمذي ٩/١٣٧ مع تحفة الأحوذي ، وتفسير القرطبي ١٦/١٨٨ ، وفتح الباري ٧/١٣٠ ، كتاب مناقب الأنصار ، وأسباب النزول للسيوطي ٦٦٥ ، والإتقان له ١/٤٥ ، وتفسير ابي حيان ٨/٥٤ والألوسي ١٦/٣ .

وهناك قول آخر للطبري وغيره يفيد أن الآية مكيَّة .

هذا ولم يستثن الزركشي شيئاً من الحواميم إلَّا هذه الآية من سورة الأحقاف قال : نزلت في عبد اللَّه بن سلام . اهـ انظر البرهان ١/٢٠٢ .

(٤) الأحقاف (٣٥) .

قال القرطبي ١٦/ ٢٢١ ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول اللَّه ﷺ يوم أُحد . . .الخ .

وقد استثنى هذه الآية ﴿فاصبر كما صبر . .﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قل أرأيتم . .﴾ إستثناهما=

وباقيها مكي[1] .

﴿سورة القتال﴾

وسورة القتال مدنيَّة ، وقد سبق القول فيها[2] .

وقيل : هي مدنية إلاّ قوله عزَّ وجلّ ﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾[3] قيل : إن النبي ﷺ لما توجّه مهاجراً الى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى ، فنزلت هذه الآية[4] .

= أبو حيان وعزاهما إلى ابن عباس وقتاده انظر تفسيره ٨/٥٤ ،
واستثناهما الخازن دون عزو ٦/١٣٠ .
قال السيوطي في الإتقان : ١/٤٥ ـ بعد كلامه على قوله تعالى ﴿قل أرأيتم﴾ واستثنى بعضهم ﴿ووصينا الإنسان . .﴾ الأربع الآيات ١٥ ـ ١٨ ، وقولهُ : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم . .﴾ الآية .
ثم قال : حكاه في «جمال القراء» اهـ .
قلت : وهذا خطأ في النقل ، فإنَّ السخاوي لم ينص على استثناء قوله تعالى ﴿ووصينا الانسان . .﴾الآيات .
وتابع السيوطي في ذلك الألوسي في تفسيره ١٦/٤ فنسب هذا الإستثناء إلى «جمال القراء» فليتأمل .

(١) في د : وباقيها مكية .

(٢) وذلك عند كلامه عن السوَّر التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تاسع سورة في الترتيب حسبما ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني .
وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء : هي مكيَّة ، وهي بالمدنيّ أشبه .
قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ١٦/٢٢٣ وأبي حيان ٨/٧٢، والشوكاني ٥/٢٨ ، والألوسي ٢٦/٣٦ .
وقد ذكر هذه السورة ضمن السوَّر المدنيَّة دون إستثناء كل من الزركشي في البرهان ١/١٩٤ ، والسيوطي في الإتقان ١/٢٧ ، ٢٩ . والخازن في مقدمة تفسيره : ١/١٠ .
وهناك قول للنسفيّ بأن السورة مكيَّة .
راجع تفسيره ٤/١٤٨ ، واستغربه السيوطي في الإتقان ١/٣٢ ، وحكاه كذلك أبو حيان ٨/٧٢ عن الضحاك وابن جبير والسدي ، قال الشوكاني ٥/٢٨ وهو غلط من القول ، فإنَّ السورة مدنيَّة كما لا يخفى .

(٣) محمد ﷺ (١٣) .

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتقان ١/٥٥ عند الكلام عن معرفة الحضري والسفري . وعزا القول بمكيَّة هذه الآية إلى ابن عباس وقتاده : القرطبي ١٦/٢٢٣ ، وأبو حيان ٨/٧٢ ، والشوكاني ٥/٢٨ . والألوسي ١٦/٣٦ إلاَّ أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عزَّ وجلّ في[1] سورة ق ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾[2] نزلت هذه الآية بالمدينة[3] وباقي السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقالا[4] : في سورة (والنجم) ﴿الذين يجتنبون كبائر الاثم[5] والفواحش . .﴾[6] الآية نزلت بالمدينة[7] وباقيها مكّي .

= والشوكاني : إنّها نزلت بعد حِجّة الوداع ، وهذا على قول من يقول : ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة المكي وقال السخاوي والسيوطي والآلوسي : إنها نزلت لما خرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .

وفي هذا يقول السيوطي في الدر ٤٦٣/٧ أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس - رضي اللّه عنهما - (أن النبي ﷺ لمّا خرج من مكّة إلى الغار إلتفتَ إلى مكة ، وقال : أنتِ أحب بلاد اللّه الى اللّه ، وأنت أحب بلاد اللّه إليَّ ، ولولا أن أهلك أخرجوني مِنْكِ لم اخرج مِنْكِ. . . فأنزل اللّه تعالى ﴿ وكأين من قرية. .﴾ الآية وراجع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال: وهُوَ حديث صحيح . اهـ.

وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

ومما تقدم يمكنني أن أقرر وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملابسات النظر إلى مكّة والبكاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام خفية تاركاً وطنه وأهله وماله .

أما بعد حِجّة الوداع فإن مكّة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحد فراراً بدينه بعد ذلك . واللّه أعلم .

(١) (في) ساقطة من د ، ظ .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتاده : القرطبي ١/١٧ ، وأبو حيان ١٢٠/٨ ، والشوكاني ٧٠/٥ ، والألوسي ١٧٠/٢٦ بإسناده إلى قتاده أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٢٦ بإسناده إلى ابن عباس ، ونسبَهَ إلى الحسن وقتادة دون إسناد وعزاه القرطبي ٢٤/١٧ إلى قتادة والكلبي . وعزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راجع تفسيره ٢٢٩/٤ ، وانظر : الدر المنثور ٦٠٩/٧ ، والإتقان ٤٥/١ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٢) ﴿ . . والفواحش إلاّ اللمَمَ إنَّ ربك واسع المغفرة﴾ .

(٧) عزا هذا الإستثناء إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ٨١/١٧ . وعزاه الشوكاني إلى ابن عباس =

﴿سورة الرحمن﴾

واخْتُلِفَ في تنزيل سورة الرحمٰن عزَّ وجلّ .

فقالت عائشة ـ رضي اللّٰه عنها ـ والحسن وعكرمة وعطاء بن يسار ومجاهد وسفيان بن عيينة[1] ومقاتل : هي مكيَّة[2] .

وقال ابن عباس وقتادة : هي مكيَّة إلّا آية واحدة ﴿يسأله من في السموات . . .﴾[3] فإنها نزلت بالمدينة[4] اهـ .

= وعكرمة . انظر تفسيره ٥/١٠٣ قال السيوطي في الإتقان ١/٤٥ النجم استثنى منها ﴿الذين يجتنبون﴾ إلى ﴿اتقى﴾ آية (٣٢)

وقيل : أفرأيت الذي تولى . . الآيات التسع (٣٣ ـ ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٢٧/٤٤ .

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد محدث الحرم المكي وكان واسع العلم كبير القدر (١٠٧ ـ ١٩٨هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٢/٢٣١ ، والفهرست لابن النديم ٣١٦ ، والميزان ٢/١٧٠ والتقريب ١/٣١٢ ، وطبقات المفسِّرين للداودي ١/١٩٦ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣/١٠٥ .

(٢) قال القرطبي ١٧/١٥١ مكّية كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة ، وعطاء وجابر ، ثم قال القرطبي : وهذا هو الأصح ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، ونقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره ٥/١٣٠ وقد نسب القول بمكّيتها إلى الجمهور أبو حيان في البحر ٨/١٨٧ ، والسيوطي في الإتقان ١/٣٣ وقال : وهو الصواب ، وساق الأدلة على ذلك ومنها قصة الجن ، وراجع الدر المنثور ٧/٦٨٩ ، وتفسير الألوسي ١٧/٩٦ والثعالبي ٤/٢٤٠ ، وتاريخ المصحف ١٠٨ .

(٣) الرحمن (٢٩) .

(٤) عزا القرطبي هذا الإستثناء إلى ابن عباس . انظر تفسيره ١٧/١٥١ ، وكذلك أبو حيان ٨/١٨٧ ونقله عنه الألوسي ١٧/٩٦ ، وعزاه السيوطي في الإتقان ١/٤٥ إلى «جمال القراء» للسخاوي ، يقول الألوسي ١٧/٩٧ وحكى استثناء هذه الآية في «جمال القراء» عن بعضهم ، ولم يعينه . اهـ .

قلت: بل قد عينه السخاوي ونسبه إلى ابن عباس وقتادة ، ولعل الألوسي ـ عفا اللّٰه عنه ـ إكتفى بالنقل من الإتقان ، دون الرجوع إلى الأصل .

وهنا ينشأ سؤال لماذا قيل إنَّ هذه الآية مدنيَّة استثنيت من سائر السورة؟ وبالرجوع إلى ما رويَ في سبب نزولها يتضح الجواب ، قال البغوي في تفسيره : ٧/٥ قال مقاتل : نزلت في اليهود حين قالوا : إنَّ اللّٰه لا يقضي يوم السبت شيئاً . اهـ .

وذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان ٧/١٩٣ وأيضاً الألوسي ١٧/١١١ وذكره الخازن دون عزو بصيغة قيل ، وكذلك أبو السعود ٨/١٨١ ، وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن إلى النقاش ٤/٢٤٤ .

وقال عطاء بن أبي مسلمٍ ـ عن ابن عباس ـ ونافع بن أبي نعيم[1] وكريب[2] : هي مدنية[3]

﴿سورة الواقعة﴾

قال[4] ابن عباس والكلبي وقتادة: الواقعة مكيَّة، إلاَّ آية واحدة ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾[5] [6].

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أحد القراء السبعة المشهورين إنتهت إليه رياسة الإقراء في المدينة وأقرأ الناس فيها نيفاً وسبعين سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة القراء الكبار ١٠٧/١ وميزان الإعتدال ٢٤٢/٤ ، والتقريب : ٢٩٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار : ١٤١ والأعلام ٥/٨ .

(٢) كريب ـ بضم فِفتح كزبير ـ بن أبي مسلم ، أبو رِشدِين ، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ .

الجرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والكُنَى والأسماء للإمام مسلم : ٣٢٣/١ ومشاهير علماء الأمصار : ٧٢ ، والتقريب ١٣٤/٢ .

(٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزاه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الألوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان ـ أي انه رويَ عنه أنها مكيَّة وروي عنه أنها مدنيَّة ـ ونقله عنه الألوسي كذلك ، وذكر القولين عن ابن عباس الخازن في تفسيره ٢/٧ .

وخلاصة ما قيل في هذه السورة : ـ

أ ـ يرى الجمهور أنها مكيَّة دون استثناء .

ب ـ يرى بعض العلماء أنها مكيَّة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقتادة ، وأضيف إليها قوله تعالى عقبها ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجمل في الفتوحات الإلهية ٢٥٢/٤ ، والصاوي في حاشيته على الجلالين ١٥٢/٤ .

ج ـ ويرى البعض الآخر انها مدنيَّة كلها دونه إستثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د ـ حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكيَّة وكونها مدنيَّة فقال : إنَّه نزل بعضها بمكَّة وبعضها بالمدينة ، اهـ .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكيَّة أو مدنيَّة أو متبعضة . اهـ وأقول : الراجح القول بمكيَّتها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء والله أعلم

(٤) في بقية النسخ : وقال .

(٥) الواقعة (٨٢) .

(٦) ذكر هذا الإستثناء القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والألوسي ١٢٨/٢٧ ، وقد عزاه الألوسي إلى ابن عباس وقتادة ، وعزاه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقتادة والكلبي ، إلاَّ أنهما ذكرا عن الكلبي إستثناء أربع آيات هي قوله تعالى ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون * وتجعلون رزقكم أنكم =

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنيَّة إلاّ قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة[1] . .﴾ الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدنيّتان[2] ، وقيل : مكّيتان[3] ، وكذلك التغابن[4] .

= تكذبون﴾ ، وقوله سبحانه ﴿ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين﴾ (٣٩ ـ ٤٠) .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٨/٢٩ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإتقان ١/٥٦ أنها نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك . . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنيَّة هذه الآية .

(١) المجادلة (٧) .

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم . .﴾الآية .

عزاه القرطبي ١٧/٢٦٩ وأبو حيان ٨/٢٣٢ ، إلى الكلبي ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القدير ٥/١٨١ .

وكذلك سليمان الجمل في الفتوحات الإلهية ٤/٢٩٨ ، وانظر : روح المعاني للألوسي ٢/٢٨ وحاشية الصاوي على الجلالين ٤/١٧٨ .

وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان ٤/٢٧٥ إلى النقاش ، وعزاه السيوطي في الإتقان ١/٤٦ إلى ابن الفرس .

ولعل سبب استثناء هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في ربيعة وحبيب ـ ابني عمرو ـ وصفوان بن أمية ، تحدثوا ، فقال أحدهم : أترى اللّه يعلم ما نقول؟ فقال الآخر : يعلم بعضاً ولا يعلم بعضا ، فقال الثالث : ان كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . اهـ انظر تفسيره ٨/٢٣٥ ، وراجع روح المعاني للألوسي ٢٨/٢٤ .

وهناك قول آخر لأبي حيان والألوسي مفاده أنَّ الآية نزلت في المنافقين وبناء عليه تكون السورة كلّها مدنيَّة . واللّه أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ١٧/٧٧، ٩١ وأبي حيان ٨/٢٦١ ، ٢٦٦ ، والثعالبي ٤/٢٩٥ ، ٢٩٨ ، والشوكاني ٥/٢١٨ ، ٢٢٤ ، والخازن ٧/٧٠ ، ٧٢ ، والألوسي ٢٨/٨٣ ، ٩٢ ، والجمل على الجلالين ٤/٣٣٥ ، ٣٤٠ ، وانظر الإتقان ١/٣٣ ، ٣٤ ، وتحفة الأحوذي ٩/٢٠٦ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٤) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنيَّة أو مكيَّة ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنيَّة كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقتادة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿ . . على الخرطوم﴾[1] مكيّ ، ثم إلى قوله[2] ﴿ . . أكبر لو كانوا يعلمون﴾[3] مدنيّ ثم إلى قوله ﴿ . . فهم يكتبون﴾[4] مكي ، ثم إلى قوله ﴿ . . من الصالحين﴾[5] مدني ، ثم إلى آخرها مكي[6] .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكّيَّة كلها[7]، وقد رُوِيَ عن ابن مسعود [8]: أنَّها نزلت على رسول

= . القرطبي ١٨/١٣١ ، وأبي حيان ٨/٢٧٦ ، والخازن ٧/٨٦ والشوكاني ٥/٢٣٤ ، والألوسي : ٢٨/١١٩ ، والفتوحات الإلهية ٤/٣٤٩ وحاشية الصاوي على الجلالين ٤/٢١٠ ، وراجع تحفة الأحوذي ٩/٢٢٣ ، وتاريخ المصحف ص ١٠٩ .

(١) القلم (١ ـ ١٦) إلى قوله تعالى ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ .

(٢) من هنا إلى قوله ﴿من الصحالين﴾ ساقط من د ، ظ بانتقال النظر .

(٣) القلم (١٧ ـ ٣٣) ﴿ . . ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ .

(٤) القلم (٣٤ ـ ٤٧) ﴿ . . أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ .

(٥) القلم (٤٨ ـ ٥٠) ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين﴾ .

(٦) قال هذا بنصه القرطبي ١٨/٢٢٢ ، وعزاه إلى الماوردي، ونقله عنه سليمان الجمل ٤/٣٨٢ . وعزاه السيوطي في الإتقان ١/٤٦ ، إلى «جمال القراء» للسخاوي وذكر الشوكاني ٥/٢٦٦ أن من آية ١٧ إلى آيه ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكّي وعزاه إلى الماوزدي .

هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلّها مكيَّة بلا خلاف من أهل التأويل . اهـ كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٨/٣٠٧ .

كما وافق ابن عطية في رأيه الثعالبي ٤/٣٢٤ والألوسي : ٢٩ ، ٢٧ والذي ظهر لي أنَّ السورة كلّها مكيَّة دون إستثناء حيث إنَّ كثيراً من أهل التفسير لم يستثنوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية . كالزمخشري ٤/١٤٠ ، والفخر الرازي ٣٠/٧٧ ، وأبي السعود ٩/١١ والنسفي ٤/٢٧٩ ، وابن كثير ٤/٤٠٠ . والله أعلم .

(٧) قال القرطبي ١٩/١٥٣ مكيَّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر .اهـ وكذلك قال الشوكاني ٥/٣٥٥ .

وقال الثعالبي . ٤/٣٧٦ هي مكية في قول الجمهور وقيل : فيها من المدني ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ اهـ. آية: ٤٨ .

(٨) عبد الله بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من جهر بالقرآن بمكّة ، وكان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفة الصفوة ١/٣٩٥ ، والإصابة ٦/٢١٤ رقم ٤٩٤٥ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٢ ، والإستيعاب ٧/٢٠ ، والتقريب ١/٤٥٠ ، والأعلام ٤/١٣٧ .

اللَّه ﷺ ليلة الجن ، قال : ونحن بحراء[1] اهـ .

ويقال : إنَّ فيها من المدني ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾[2] .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، فقيل : هي أول ما نزلت[3] بالمدينة[4] .

وعن ابن عباس : أنها مكيَّة[5] .

---

(١) اخرج البخاري٦/٧٨ عن عبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى ـ إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات. .﴾ الحديث، كتاب التفسير، باب (هذا يوم لا ينطقون) وانظر فتح الباري ٨/٦٨٨، وتفسير ابن كثير ٤/٤٥٨، وقال القرطبي ١٩/١٥٣ قال ابن مسعود: نزلت ﴿والمرسلات عرفا﴾ على النبي ﷺ ليلة الجن ونحن معه نسير، حتى أوينا إلى غار بمنى فنزلت. . الحديث.

(٢) المرسلات (٤٨) . عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقتادة ، وكذلك الشوكاني . انظر المصدرين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٨/٤٠٣ إلى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وكذلك الألوسي ٢٩/٢١٣ ، واستثناها السيوطي في الإتقان ١/٤٦ .

وقال : حكاه ابن الفرس وغيره . اهـ . وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٩/٤١ الآيات التي نزلت بعد الهجرة مما في السور المكيَّة ، مبتدئاً من آية ﴿الأعراف﴾ ومنتهياً الى سورة ﴿المرسلات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٣) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن : ٣/٢٤٥ ، نزلت سورة المطففين أول قدوم النبي ﷺ المدينة . . . الخ . اهـ

وقال السيوطي في الإتقان : ١/٣٤ أخرج النسائي وغيره ـ بسند صحيح ـ عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا ، فأنزل الله ﴿ويل للمطففين﴾ فَأَحْسَنوا الكيل. اهـ وقد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس : البغوي في تفسيره : ٧/١٨٢ ، والواحدي ، في أسباب النزول : ٢٥٣ ، وابن كثير في تفسيره ٤/٤٨٣ ، وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الجلالين. وفتح القدير للشوكاني ٥/٣٩٧ ، وروح المعاني للألوسي : ٣٠/٨٥ وعلى هذا فتكون السورة مدنيَّة .

وقد عزا القول بمدنيَّة هذه السورة القرطبي ١٩/٢٥٠ إلى الحسن وعكرمة ومقاتل ـ في احد قوليه ـ ، وكذلك أبو حيان ٨/٤٣٩ ، ونقله الشوكاني عن القرطبي ٥/٣٩٧ .

وعزاه الثعالبي إلى ابن عباس ـ في أحد قوليه ـ راجع الجواهر الحسان ٤/٣٩٣ .

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكيَّة ، وذلك عند ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب السور المكية حسب نزولها قال الزركشي في البرهان : ١/١٩٤ قال مجاهد=

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدنية[1] ، وقيل : مكّيَّة[2] ، نزلت بين عبس والشمس[3] .

﴿سورة البينة﴾

وقال قتادة وكُرَيْب : وجدنا في كتاب ابن عباس ﴿لم يكن﴾ مكّيَّة[4] ،وكذا روي عن مجاهد .

= وعطاء : آخر ما نزل بمكّة ﴿ويل للمطففين﴾ اهـ .

وقال ابن جزي الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطففين مكّيَّة نزلت بعد العنكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . اهـ .

وقد عزا القول بمكّيَّة هـذه السورة القـرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيـان ٤٣٩/٨ إلى ابن مسعود والضحاك ومقاتـل ـ في أحد قـوليه ـ . ونقـل هذا الشـوكاني عن القـرطبي ، راجع فتـح القدير ٣٩٧/٥ . وعلى هذا فتكون السورة مكية ، كما ذكره السخاوي عن ابن عباس . وهناك قول ثالث ذكره القرطبي : وهو أنها نزلت بين مكّة والمدينة وعزاه إلى الكلبي وجابر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإتقان ٥٧/١ حكى النسفيّ وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخول النبي ﷺ المدينة اهـ . وحكاه السيوطي كذلك في الإتقان ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضاً قول رابع : وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال ، فقال : هي مكّيَّة إلّا أمر التطفيف فإنه نزل بالمدينة وهو عندي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروي عن ابن عباس وقتادة كما ذكره عنهما القرطبي وأبو حيان ونقله الشوكاني عن القرطبي . وحكاه السيوطي أيضاً عن ابن الفـرس ـ في أحد أقـواله ـ . وعـزاه الثعالبي إلى ابن عباس ، انظر الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .

(١) راجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، ولبـاب التأويـل ٢٢٦/٧ ، وفتح القدير : ٤٧١/٥ .

(٢) انظر : المصادر السابقة ، وتفسير ابن جزي الكلبي ٢١٠/٤ ، وقد ذكر الثعالبي فيها القولين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلّا أنه رجح أنها مكّيَّة ، راجع الإتقان ٣٦/١ والدر المنثور ٥٦٧/٨ .

والذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكّيَّة لأن الذين سردوا السور المكّيَّة حسب ترتيب نزولها ، ذكروها ضمن السور المكّيَّة كالسخاوي والزركشي والسيوطي والخازن .

وأيضاً ما تحمله السورة في طياتها من البشرى بنزول القرآن ، وبيان فضل ليلة القدر يرجح كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقـد وافق السخاوي في هـذا كل من الـزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٢٧/١ ، ٧٢ ، والخـازن ١٠/١ ، وسبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عبس والشمس ، وكانت تحمل رقم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكيّة في قول يحيى بن سلام ـ بتشديد اللام .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية[1] .

﴿سورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد[2] في ﴿إذا زلزلت﴾ : هي مكّيَّة[3] ، وغيره يقول : مدنيَّة[4] .

= وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مكيَّة في قول الجمهور .
ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكيَّة .
واختاره يحيى بن سلام . اهـ .
ونقل السيوطي في الإتقان ٣٦/١ والألوسي في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن الفرس أنَّ الأشهر أنها مكيَّة .
ورجح الثعالبي في تفسيره أنَّها كذلك مكيَّة، راجع الجواهر ٤٣٢/٤ .

(١) ذكره عنهما أبو حيان ـ نقلاً عن ابن عطية ـ انظر البحر المحيط ٤٩٨/٨ . ونسبه القرطبي الى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .
وقال الخازن : ٢٣٠/٧ هي مدنيَّة في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس انها مكيَّة .
وكذا قال سليمان الجمل ٥٦٨/٤ والصاوي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة الأحوذي ٢٨٤/٩ وجزم ابن كثير بأنها مدنيَّة، مستدلاً بحديث رواه الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة البدري قال: لما نزلت ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ إلى آخرها قال جبريل: يا رسول الله إنَّ ربَّك يأمرك أن تقرئها أبياً . . الحديث.
راجع تفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أُبيّ رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار .
وفي كتاب التفسير ، انظر فتح الباري ١٢٦/٧ ، ٧٢٥/٨ .
ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أُبيّ بن كعب ١٩/١٦ ، بشرح النووي .
والقولان ـ كما نرىٰ أمامنا ـ قد ذكرهما جمهرة من العلماء ، إلاَّ أنني أميلُ إلى أنها مدنية تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٢٠ مكّيّة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٤٧٨/٥ ، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية ٥٧٢/٤ .
وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مكّيّة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الآلوسي(٢٦٦/٣٠) .
وقال الثعالبي : ٤٣٣/٤ هي مكّيّة في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الخازن فيها القولين ٢٣٣/٧ دون عزو .
وكذلك صاحب تحفة الأحوذي ٢٨٥/٩ .

(٤) عَزاه القرطبي إلى ابن عباس وقتادة وكذلك الشوكاني .
انظر المصدرين السابقين ، وراجع أيضاً الدرالمنثور ٥٩٠/٨ ، وعَزاه أبوحيان إلى قتادة ، =

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات[1] .

﴿سورة الماعون﴾

و﴿أرأيت﴾ :مكّيَّة[2] ، وقال جويبر[3] عن الضحاك[4] ؛ مدنية[5] .

= ومقاتل ، وكذا الألوسي ، والثعالبي قال السيوطي في الإتقان : ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان :

ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . .﴾ الآية قلت : يا رسول اللّه ، إني لراء عملي ؟ . . . الحديث ، ، وأبو سعيد لم يكن إلاّ بالمدينة ، ولم يبلغ إلاّ بعد أحد . اهـ ونقله عنه الألوسي مطولاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥٤٠/٤ وكذا السيوطي في الدر ٥٩٤/٨ ، وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السُّوَر المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخازن في عداد السور المدنية وأنَّها نزلت بعد سورة النساء . وبناء على ما تقدم فإني أرجح أنها مدنيَّة . واللّه أعلم .

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ ، وأبو حيان ٥٠٣/٨ ، والشوكاني ٤٨١/٥ والألوسي ٢٧٤/٣٠ هي مكّيَّة في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنيَّة في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقتادة . اهـ إلاَّ أنَّ في تفسير القرطبي : (. . وأنس ومالك) بدلاً من أنس بن مالك وأرى أنَّ الصواب هو أنس بن مالك . وبناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوطي في الإتقان : ٣٦/١ فيها قولان ، ويستدل لكونها مدنيَّة بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول اللّه ﷺ خيلاً ، فلبثت شهراً لا يأتيه منها خبر ، فنزلت ﴿والعاديات . .﴾ الحديث . اهـ .

وراجع أسباب النزول للواحدي ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والدر المنثور ٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥ ، والألوسي ٢٧٤/٣٠ . ويظهر لي أنَّ السورة مدنية بناء على ما استدل به السيوطي وغيره ، وجو السورة أيضاً ينبيء بذلك . واللّه أعلم .

(٢) عزاه القرطبي إلى عطاء وجابر ، وابن عباس في أحد قوليه .

انظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ وراجع فتح القدير ٤٩٩/٥ ، وعزاه أبو حيان إلى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الألوسي ٣٠٩/٣٠ .

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، صاحب الضحاك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ .

الميزان ٤٢٧/١ ، والتقريب ١٣٦/١ ، وتاريخ بغداد ٢٥٠/٧ .

(٤) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم ـ ويقال أبو محمد ـ الهلالي الخُراساني المفسر كان يؤدب الأطفال ، توفي بخُراسان ١٠٥ هـ .

الكُنَى والأسماء للإمام مسلم ٦٨٧/٢، والميزان ٣٢٥/٢ ، والتقريب ٣٧٣/١ ، والأعلام ٢١٥/٣ .

(٥) عَزَاه القرطبي إلى قتادة وابن عباس في أحد قوليه . وراجع تفسير أبي حيان والشوكاني والألوسي ، الصفحات السابقة .

وقال قوم : هي مكّيَّة ، إلاّ قوله عزَّ وجلّ ﴿فويل للمصلين . .﴾[1] نزلت في المنافقين[2] .

﴿سورة الإخلاص﴾

واختُلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنّها مكّيَّة[3] ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعيم[4] . وقال مجاهد ومحمد بن كعب القرظي[5] وأبو العالية والربيع[6] وغيرهم : إنّها مدنية[7] وهو الصحيح إن شاء اللّه تعالى .

---

(١) الماعون (٤ ـ ٧) .

﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . .﴾ .

(٢) ذكر هذا القرطبي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزركشي ٢٠٣/١ ، والثعالبي ٤٤٤/٤ ، وابن جزى ٢١٩/٤ ، والسيوطي في الإتقان ٤٧/١ .

وعلى هذا فيكون بعض السورة نزل بمكّة والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اطمأنت إليه نفسي . واللّه أعلم .

(٣) أي عند ذكره للسور المكيَّة مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٢١ ، قال القرطبي : ٢٤٤/٢٠ سورة الإخلاص مكّيَّة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ وروح المعاني ٣٤١/٣٠ .

(٤) تقدمت ترجمتهما .

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة ، تابعي ، مدني ثقة عالم بالقرآن (٤٠ ـ ١١٩هـ) أو نحوها .

انظر الكُنَى والأسماء للإمام مسلم ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة : ١٣٢/٢ ، والتقريب ٢٠٣/٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك ، وكان راوية لأبي العالية (ت سنة ١٣٩ هـ) .

انظر مشاهير علماء الأمصار : ١٢٦ والتقريب ٢٤٣/١ ، والجرح والتعديل ٤٥٤/٣ .

(٧) وعزاه القرطبي إلى ابن عباس ـ في أحد قوليه ـ وقتادة والضحاك والسدي وكذلك عزاه الشوكاني .

وعَزاه أبو حيان إلى ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك وتابعه الألوسي . انظر المصادر السابقة .

وعَزاه الثعالبي إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد أورد الواحدي ص ٢٦٢ والسيوطي في أسباب النزول سببين : أحدهما يدل على أنها مكيّة =

والفلق والناس : من المدني[1] ، وقيل : من المكّيّ[2] .

فهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه[3] . وهو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكّي والمدنيّ .

والاخر يدل على أنها مدنيَّة . ثم جمع بينهما السيوطي ورجح أنها مدنيّة ، راجع أسباب النزول له ص ٨١٦ على هامش الجلالين . وقد ذكر هذا أيضاً في الإتقان ١/ ٣٧ ونقله عنه الألوسي ٣٠/ ٣٤١ .

ومن هذا نفهم أن الراجح في سورة الإخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه اللّه تعالى . واللّه أعلم .

(١) عَزَاه القرطبي ٢٠/ ٢٥١ ، والشوكاني ٥/ ٥١٨ إلى ابن عباس ـ في أحد قوليه ـ وقتادة ، وانظر البحر المحيط ٨/ ٥٣٠ .

قال أبو حيان : «قيل : وهو الصحيح» أي أنَّها مدنيتان . وهذا ما اختاره السيوطي في الإتقان ١/ ٣٧ ، وهو أيضاً ما يفهم من صريح كلام المؤلف .

وقال مكّيّ بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمعوذتان مدنيات» اهـ .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيتين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول اللّه ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحدي ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السيوطي ص ٨١٧ وغيرهما .

وبناء عليه يترجح أنَّها مدنيّتان . واللّه أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني: وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وعَزَاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، وأضاف إليهم ابن عباس في رواية كريب عنه . المصادر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني ، وإلاَّ فهناك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعلى سبيل المثال : لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البغوي والخازن ٢/ ٩٥ ، والقرطبي ٢٠/ ٣٨٢ وأبي حيان ٤/ ٦٦ ، والبرهان ١/ ١٩٩ ، والإتقان ١/ ٣٨ ، والدر المنثور : ٣/ ٣٤٤ ، وفتح القدير ٢/ ٩٦ ، وتفسير المنار ٧/ ٢٨٤ ، ولم يتعرض للحديث عن سورتي الأعلى والتكاثر هل هما مكيتان أو مدنيتان ؟ وقد ذكر بعض العلماء الخلاف فيهما .

انظر تفسير القرطبي ٢٠/ ١٣، ١٦٨، والشوكاني ٥/ ٤٢٢، ٤٨٧ والألوسي ٣٠/ ١٢٩، ٢٨٥ .

وراجع الإتقان ١/ ٣٤ ، وتاريخ المصحف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهنا يحسن أن أذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني : إعلم أنَّ جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ينتهي نصف الجميع إلى سورة المجادلة ـ أي أنَّ المجادلة من النصف الثاني ـ .

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى وعشرون سورة .

وجملة السورة المكّيَّة التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وجملة المختلف فيه من =

﴿تنزلات القرآن﴾

قوله عزَّ وجلّ ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾[1] أنزلناه : يعني القرآن[2] ، قال ابن عباس والشعبي وابن جبير[3] : «أنزل اللّه القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، فإذا أراد اللّه عزَّ وجلّ أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى[4] جمعه[5]» .

وهي[6] الليلة المذكورة في سورة الدخان[7] .

السور ، فيقال : مكي ويقال مدني : اتسع عشرة سورة وجملة ما دخل من المدنيّ في المكّيّ على ما رويناه أيضاً أربعون آية . وما دخل من المكيّ في المدنيّ خمس آيات . . . » اهـ كتاب البيان في عد آي القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر (١) .

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والثعالبي ٤٣٠/٤ ، والشوكاني ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي ، تابعي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عابداً صالحاً ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفة الصفوة ٧٧/٣ ، والكُنَى والأسماء للإمام مسلم : ٤٧٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ظ .

ثم فسرت في هامش ظ الأسفل بخط مغاير «أي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم . . . » .

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء المتفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، ومختار الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى اللغوي نفهم أن اللّه سبحانه وتعالى أنزله نجوماً مفرقاً حتى جمعه في قلب النبي ﷺ واللّه أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيده إلى ابن عباس : ٢٧ ، وكذلك الطبري في تفسيره ١٤٥/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر .

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة . . اهـ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس . اهـ وقال الزركشي في البرهان : ٢٢٨/١ . . وهذا هو الأشهَر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢ ، وراجع الإتقان ١١٦/١ والدر المنثور ٤٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٧٣/٥ ، والفخر الرازي ٨٧/٥ ، ومناهل العرفان ٤٤/١ ، وفي رحاب القرآن ٢١/١-٢٣ .

(٦) الضمير يعود إلى قوله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وأطال المؤلف الفاصل بين المفسر والمفسر ـ بكسر السين الأولى وفتح الثانية ـ .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة . .﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا[1] ؟

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية اللّه عزَّ وجلّ بهم ورحمته لهم . ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لمّا أنزل سورة الأنعام أن تزفها[2] وزاد سبحانه في هذا المعنى : ـ بأن أمر جبريل ـ عليه السلام ـ بإملائه على السفرة

---

(١) ما في قوله ما في إنزاله . . إلخ إسم استفهام ، وكأنه ساق هذا الاستفهام ليبين الحِكَمَ التي من اجلها أنزل اللّه تعالى القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرع يجيب على هذا التساؤل .

(٢) ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ٢/١٢٢ ، وراجع الدر المنثور ٣/٢٤٣ حيث نسب هذا القول ـ نقلاً عن المفسرين ـ إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاء .

وانظر فتح القدير ٢/٩٦ فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الألوسي : ٧/٧٦ وخبر تشييع الملائكة لها رواه جمع من المحدثين إلاّ أن منهم من روى أن المشيعين سبعون ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الألوسي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال : ولعل الأخبار بنزول هذه السورة جملة ، إمّا ضعيف وإمّا موضوع . . إلى أن قال : ويؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالنزول جملة : ما قاله ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب ، ولمْ نَر له سنداً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإتقان ١/١٠٨ .

قلت : إلاّ أن المحققين من أهل التفسير كابن كثير والسيوطي والشوكاني قد ساقوا ـ في بداية تفسيرهم لهذه السورة ـ الآثار الدالة على نزولها جملة يشيعها سبعون ألف ملك ، ولم يذكروا في تلك الآثار مطعناً وابن كثير ـ كما نعلم ـ فارس هذا الميدان ، وهو حافظ ناقد بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . . كل من البغوي والخازن ٢/٩٥ ، والفخر الرازي : ١٢/١٤١ ، والقرطبي ٦/٣٨٢ ، وغيرهم وأخيراً وقفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار ٧/٢٨٥ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي وفنده . ـ أما بالنسبة لتشييع الملائكة لها فهو حملها وزفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني الزفزفة كما جاء في القاموس ٣/١٥٣ شدّة الجري وهزيز الموكب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير والسيوطي نجد بعضها يفسر بعضاً، ففي بعضها جاء بلفظ التشييع وفي بعضها لهم زجل، وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سدُّوا ما بين الخافقين ، وقد سدُّوا الأفق . . وهكذا .

ولا شك ان جبريل عليه السلام هو أمين الوحي ، وهو السفير بين اللّه وبين محمد ﷺ .

قال تعالى ﴿نزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم ﴿انه لقول رسول كريم﴾ التكوير (١٩) .

ولكن لا يمنع من ان اللّه تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً فينزلون مع جبريل احياناً ، وهذا مما يزيد الموقف مهابة وإجلالاً .

الكرام البررة ـ عليهم السلام ـ وإنساخهم إياه وتلاوتهم[1] له .

ـ وفيه أيضاً إعلام عباده من الملائكة وغيرهم أنه عـلاّم الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الاشياء قبل وقوعها .

ـ وفيه أيضاً التسوية بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة[2] والتفضيل لمحمد ﷺ في إنزاله عليه منجماً[3] ليحفظه[4] ، قال اللّه عزَّ وجلّ ﴿ . . كذلك

---

(١) هذا أمر غيبي لا يعلم إلاّ بالنص ممن لا ينطق عن الهوى .

ولعل المؤلف ـ رحمه اللهُ ـ اقتبس هذا من قوله تعالى ﴿في صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة﴾ عبس (١٣ ـ ١٥) .

فقد ذكر المفسّرون هنا أن السفرة هم الكتبة من الملائكة ـ عليهم السلام ـ فانهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس وتلميذه مجاهد وغيرهما .

راجع في هذا تفسير الطبري ٣٠/٥٤ والزمخشري ٤/٢١٨ ، والفخر الـرازي ٣١/٥٨ ، وأبي حيان ٨/٤٢٨ ، وابن كثير ٤/٤٧١ ، والألوسي ٣٠/٥٣ .

وإضافة إلى ذلك فإني أسوق كلام السيوطي في الإتقان ١/١٢٧ وهو قريب من كلام المؤلف حيث يقول : وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري : قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل ،وغشي على أهل السموات من هيبة كلام اللّه ، فمر بهم جبريل وقد أفاقوا ، فقال : ماذا قال ربكم؟ قـالوا الحق ـ يعني القرآن ـ وهو معنى قوله ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾ الآية ٢٣ من سورة سبأ .

فأتى به جبريل إلى بيت العزّة ، فأملاه على السفرة الكتبة ـ يعني الملائكة ـ وهو معنى قوله تعالى ﴿بأيدي سفرة * كرام برزة﴾ . اهـ .

وراجع نحوه في الفتوحات الإلهية للجمل ٤/٤٨٨ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائـر الكتب أنزلت جملة ، وهـو مشهور كـلام العلماء وعلى ألسنتهم ، حتى كاد يكون إجماعاً . . اهـ .

انظر الإتقان ١/١٢٢ ، وراجع مناهل العرفان ١/٥٣ .

وعبارة المؤلف تفيد القصر على إنزال التوراة جملة ، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ، وفي مقدمتها التوراة والإنجيل راجع الكشاف ١/٤١١ ، ومفاتيح الغيب ٨/١٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٣/٧٦ .

(٣) أي مفرقاً بحسب الوقائع في مدة نبوّته ﷺ .

قـال ابن منظور : وجـاء في التفسير أنَّ النجم نـزول القرآن نجـماً بعد نجم انـظر : اللسـان ١٢/٥٦٩ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن السخاوي : السيوطي بنوع من الإختصار ، انظر الإتقان ١/١١٩ .

قال الزركشي في البرهان : ١/٢٣٠ فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قيل : فيه=

لنثبت به فؤادك﴾[1] وقال عزَّ وجلّ ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾[2] ، وكان جبريل يلقى رسول اللَّه ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول اللَّه ﷺ القرآن، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول اللَّه ﷺ مرتين[3] فأين هذا من أمر التوراة ؟ .

ـ وفيه أيضاً أنَّ جناب العزَّة عظيم ، ففي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة[4] له مفرقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية[5] .

= تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنَّ هذا آخر الكتب المنزّلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم . اهـ. وراجع الإتقان ١/١١٩ ، ومناهل العرفان ١/٤٦ .

(١) الفرقان (٣٢). ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك. .﴾ .

(٢) الأعلى (٦) .

(٣) راجع صحيح البخاري ٦/١٠١ كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ، ٤/١٨٣ كتاب المناقب باب علامات النبوّة ، ٤/٨١ كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات اللَّه عليهم ، وراجع صحيح مسلم ١٥/٦٨ ، كتاب الفضائل باب جوده ﷺ ، ١٦/٦ كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة رضي اللَّه عنها .

(٤) هذه العبارة تفيد أن القرآن كان ينزل به على النبي ﷺ جمع من الملائكة ولم يفصح عنهم المؤلف ، والواقع أن هذا الكلام مخالف للأدلة من الكتاب والسُنة والتي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام ، إلاّ إن كان يقصد أنَّ الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام . واللَّه أعلم .

(٥) قال الفخر الرازي: ٥/٨٤ إعلم أنه تعالى لما خصَّ هذا الشهر بهذه العبادة بيَّن العلة لهذا التخصيص، وذلك هو أن اللَّه سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية، وهو أنَّه أنزل فيه القرآن. . . الخ . اهـ. وعند تفسير قوله تعالى ﴿كذلك لنثبت به فؤادك. .﴾ الآية ٣٢ الفرقان ذكر الفخر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقاً منجماً. ولا بأس هنا أن أذكرها ملخّصة للفائدة.

١ـ أنَّه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . .

٢ـ أنَّ من كان الكتاب عنده ، فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ . . .

٣ـ أنَّه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقلت عليهم الشرائع . . .

٤ـ أنَّه عليه السلام إذا شاهدَ جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه . .

٥ـ أنَّه ثبت إعجازه مع كونه مفرقاً ، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله . . . .

٦ـ كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الاسئلة . . .

٧ـ أنَّه إذا ثبت عجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى عجزهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت لفؤاد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا محالة .

٨ـ أنَّ في هذا النزول منصباً لجبريل عليه السلام في استمرار سفارته بين اللَّه ورسله .

انظر تفسير الفخر ٢٤/٧٩ وراجع البرهان ١/٢٣١ ، والإتقان ١/١٢١ ومناهل العرفان ١/٥٣ ، وفي رحاب القرآن ١/٢٤ .

فإن قيل : قوله عزَّ وجلّ ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ أخبار عن القرآن ، أفما[1] هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟ .

قلت : هي مما أنزل في تلك الليلة[2] كما أنزل فيها ﴿إنَّا نحن نزلنا الذكر . .﴾ [الحجر : ٩] و﴿إنَّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ [الإسراء: ٩]، ﴿وهذا ذكر[3] مبارك أنزلناه﴾ [الأنبياء: ٥] .

حدَّثَنا الغزنوي بإسناده المتقدم[4] إلى أبي عيسى الترمذي رحمه اللّه نبأ ابن ابي (عمرو)[5] نبأ سفيان عن عبدة بن أبي لبابة[6] وعاصم[7] سمعا زر بن حبيش[8] يقول :

---

(١) في ظ (فما) بدون همز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ١/ ٢٣٠ .
وكذلك السيوطي في الإتقان ١/ ١٢٠ وعَزَاه إلى أبي شامة تلميذ السخاوي .

(٣) في كل النسخ : ﴿وهذا كتاب مبارك. . .﴾ ولا يوجد نص قرآني بهذا اللفظ واللّه أعلم .

(٤) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور المكّيَّة حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمرو ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمر ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .
واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمرالعدني ، نزيل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣هـ .
انظر : الجرح والتعديل ٨/ ١٢٤ والتقريب ٢/ ٢١٨ ، والرسالة المستطرفة ٥٠ والأعلام ٧/ ١٣٥ .

(٦) هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي أبو القاسم ، فقيه ثقة . انظر الكُنَى والأسماء للإمام مسلم ٢/ ٦٨٨ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة ٣/ ١١٠ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتقريب ١/ ٥٠٣ .

(٧) عاصم بن أبي النَّجود ـ بفتح النون المشددة ـ الكوفي الأسدي ، واسم أبيه بهدلة على الصحيح . كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، ت سنة ١٢٧هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٨٨ ، والميزان ٢/ ٣٥٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ،والتبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص ١١ ، والأعلام للزركلي ٣/ ٢٤٨ .

(٨) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي التابعي أدرك الجاهلية والإسلام ، ولم يَرَ النبي ﷺ ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ ، توفي سنة ٨٣هـ .
انظر الجرح والتعديل ٣/ ٦٢٢ ، وصفة الصفوة ٣/ ٣١ ، والكُنَى والأسماء ٢/ ٧٦٩ ، والتقريب ١/ ٢٥٩ ، والأعلام ٣/ ٤٣ .

«قلت لأبي بن كعب[1]: إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول:(من يقم الحول يصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان[2] ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنّه أراد أن لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنّها ليلة سبع وعشرين[3] .

قال : قلت له : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية[4] التي أخبرنا رسول الله ﷺ ﴿أنَّ الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها﴾[5] وهو حديث صحيح[6].

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري ، أقرأُ الأمةِ ، عرض القرآن على النبي ﷺ ، اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩ و٢٠ ، ٢٢هـ ، كما في معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٢٨ ، وقيل سنة ٣٠هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي ١/٤٧٤ ، وانظر ترجمته ايضاً في مشاهير علماء الأمصار ١٢ ، والإصابة ١/٢٦ ، رقم ٣٢ ، والإستيعاب ١/١٢٦ ، وكنز العمال ١٣/٢٦١ فما بعدها ، والجرح والتعديل ٢/٢٩٠ .

(٢) قال الترمذي : ٣/٥٠٥ «وأكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال : «التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر» ، قال الشارح لسنن الترمذي : فالأرجح والأقوى أن كون ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أوتاره ، لا في ليلة منه بعينها . اهـ ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها . . . الخ» اهـ . وراجع الفتح ٤/٢٦٠ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر وأوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : «هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وان كان ظاهرها التغاير ، وأرجحها كلها أنّها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب . . . الخ .

(٣) يقول ابن حجر : ٤/٢٦٦ ، (وهو أرجاها عند الجمهور) ، وكان قد ذكر الأدلة على ذلك عند ذكره للقول الحادي والعشرين ، فلتنظر هناك ٤/٢٦٤ ، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٤/٢٧١ ـ ٢٧٥ .

(٤) في سنن الترمذي ٩/٢٨٤ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أو بالعلامة . . . الخ . اهـ . فيكون معنى الآية هنا : العلامة لأنّهما كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع .

وقد جاء في صحيح مسلم ٨/٦٥ قال : بالعلامة أو بالآية . . الخ .

(٥) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها . . . وقال القاضي عياض : قيل معنى ﴿لا شعاع لها﴾ أنها علامة جعلها الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الارض وصعودها بما تنزل به : سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . اهـ .

وراجع تحفة الأحوذي ٣/٥٠٦ ، وانظر اللسان مادة (شعع) ٨/١٨١ والقاموس المحيط ٣/٤٦ .

(٦) انظر : سنن الترمذي ٩/٢٨٣ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر . وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن=

وروى عبد اللّه بن عمر[1] أن النبي ﷺ قال : «من كان متحريها فليتحرها في ليلة سبع وعشرين»[2] .

ومن العجائب أنَّ هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدّها ابن عباس فوافق قوله عزَّ وجلّ (هي) فاستدلّ بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين[3] .

وقيل : إنَّها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها[4]، يدلّ على ذلك ما روى أبو سعيد[5] ـ رحمه اللّه ـ عن النبي ﷺ أنه قال : «. . وقد رأيتني أسجد

= كعب في كتاب الصوم ٣/٥٠٤ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٨/٦٤ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

وأبو داود ٢/١٠٦ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٨/٥٧٥ وجامع الأصول ٩/٢٥٤ .

(١) عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، صحابي جليل ، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كانا في مكة ، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة ، توفي سنة ٧٣هـ كما جزم به ابن عبد البر في الأستيعاب ٦/٣٠٨ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الإصابة ٦/١٦٧ رقم ٤٨٢٥ وصفة الصفوة ١/٥٦٣ والتقريب ١/٤٣٥ ، والأعلام ٤/١٠٨ .

(٢) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٤/٢٧١ رواه أحمد باسناد صحيح . اهـ وعَزَاه ابن حجر في الفتح ٤/٢٦٥ إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ٢/١١١ ، باب من قال : سبع وعشرون بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : «ليلة القدر : ليلة سبع وعشرين».

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٨/٥٧٨ .

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٤/٥٣٣ ، والمغني لابن قدامه ٣/١٨٠ ، وفتح الباري ٤/٢٦٥ .

قال ابن حجر : وانكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال إنَّه من ملح التفاسير وليس من متين العلم . انتهى كلام ابن حجر ، وهو كما قال فان اللّه قد أغنانا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ

(٤) تقدم كلام ابن حجر أنَّ الراجح أنَّها تنتقل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسيأتي قريباً مزيد بيان في هذا .

(٥) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من الملازمين للنبي ﷺ ، غزا اثنتي عشرة غزوة، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في الكُنَى والأسماء ١/٣٥٣ ، وصفة الصفوة ١/٧١٤ ، والإستيعاب ٤/١٦٢ ، والتقريب ١/٢٨٩ ، والأعلام : ٣/٨٧ .

في[1] صبيحتها في ماء وطين».

قال أبو سعيد : فأبصرتْ عيناي رسول اللَّه ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف[2] [3].

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالتماسها ليلة ثلاث وعشرين[4] ، وعنه ﷺ : «إلتمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة»[5] ، وذلك لمَّا علم ﷺ أنَّها تنتقل فيما أُري واللَّه أعلم[6] .

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى ـ عليه السلام ـ في ست من شهر رمضان ، ونزل

---

(١) في د ، ظ : من .

(٢) وكف البيت بالمطر : أي نزل فيه بغزارة ، فالإسناد مجازي من باب الإسناد إلى المحل .

انظر : سنن أبي داود ١٠٩/٢ هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (وكف) ٣٦٢/٩ ، ومختار الصحاح ٧٣٤ ، والمصباح المنير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه بنحوه كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب التماس ليلة القدر ، وباب تحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة احدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استحباب إعتكاف العشر الأواخر . . . الخ .

والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٢٥١/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنَّها تنتقل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك .

وزيادة على ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٠٥/٣ رُوِيَ عن النبي ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي : قال الشافعي : كان هذا عندي ـ واللَّه أعلم ـ أن النبي ﷺ كان يجيب نحو ما يسأل . . إلى أن قال الترمذي : ورأى أبو قلابة أنه قال : ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر . اهـ .

وراجع نيل الأوطار ٢٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في المغني : ١٨٢/٣ فعلى هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد اللَّه بن أنيس ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي . اهـ .

الزبور على داود ـ عليه السلام ـ في اثنتي عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى ـ عليه السلام ـ في ثماني عشرة من شهر رمضان ، وأنزل اللّه (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان»[1] .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزول القرآن عليه[2] ، وقوله عزَّ وجلّ ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ يشمل الإنزالين[3] ، ومعنى[4] ﴿ليلة القدر﴾ ليلة الجلالة والعظمة ، وقيل : القدر مصدر ، من قولهم : قدر الشيء يقدّره قدراً ، لأن اللّه تعالى يقدّر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (القرآن) أنزل فيها ، وفيه تبيان كل شيء[5] .

---

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ، باب منازل القرآن . . ص٣٤٤ ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٤٥٦/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق ، مرفوعاً وموقوفاً .

وبألفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي تقديماً وتأخيراً واختصاراً . إلّا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوي . حيث قال السيوطي : أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال : «أنزلت صحف ابراهيم . . . . وذكره» .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد اللّه . . وذكر نحوه وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد . . . وذكر كذلك نحوه ، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان . . وذكر ايضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ والبغوي ١٣١/١ ، وكنز العمال ٥٧٠/٢ ، وابن كثير ٢١٦/١ ، والشوكاني ١٨٣/١ ، والألوسي ٦١/٢ ، وانظر فتح الباري ٢٦٤/٤ ، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين . . . وحجة أصحاب هذا القول : حديث واثلة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان . اهـ.

(٢) أما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزّة كما تقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت العزّة ، والثاني على رسول اللّه ﷺ وهنا لا بد من حمل القرآن على بعض أجزائه وأقسامه ، فيكون القرآن مما عبّر بكله عن بعضه ، والمعنى : بُدِيَء بانزاله ، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان . . كما سبق .

راجع تفسير الفخر الرازي ٨٤/٥ ، وأبي حيان ٣٩/٢ .

(٤) في د ، ظ : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للنحاس ٧٤٣/٣ ، والكشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال في معنى تسميتها بليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن[1]

١ـ **القرآن** : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز[2] ، وهو منقول من المصدر ،

---

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين إسماً للقرآن ـ كما سيأتي ـ مع ذكر اشتقاق بعضها .
وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى نيِّف وتسعين إسماً كما في البرهان للزركشي ١/٢٧٣ .
وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسماً .
انظر البرهان ١/٢٧٣ والإتقان ١/١٤٣ ، وروح المعاني ١/٨ وأوصلها الزمخشري إلى اثنين وثلاثين ، انظر مقدمة تفسيره : ٢/١٨ وقد ذكر كل من الزمخشري والزركشي والسيوطي وجوه تسميتها بتلك الأسماء ، وأوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألوسي : ١/٨ «وعندي أنها كلها ترجع ـ بعد التأمل الصادق ـ إلى (القرآن) والفرقان رجوع أسماء الله إلى صفتي الجمال والجلال ، فهما الأصل فيها» .
وقد ذكر الزرقاني نحوا من كلام الألوسي ثم قال : «ويلي هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والتنزيل» مناهل العرفان ١/١٥ وراجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبه : ٢٣ . وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن : ١/١٨ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ٢١ .
وبسبب إكثار بعض العلماء وإسرافهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعلى سبيل المثال استخرجوا إسمين من قوله تعالى ﴿انه لقرآن كريم﴾ الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه ﴿كريم﴾ اسماً له وقس على ذلك . راجع مناهل العرفان ١/١٥ .
ومهما يكن من شيء فإن كثرة الأسامي تدل على شرف المسمى وعلو منزلته ، وكل إسم أو صفة للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الرائعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية ، وتحمل في طياتها عظمة قائلها ومُنَزِّلها سبحانه وتعالى .
هذا وقد تناول الشيخ صالح بن ابراهيم البليهي كثيراً من هذه الاسماء بالحديث المستفيض على اسلوب الوعظ والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سمَّاه (الهدى والبيان في اسماء القرآن) .

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١/١ «القرآن : اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمَّى به شيء من سائر الكتب» .

ودخول اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالبة نحو الصعق[1] كذا قال سيبويه[2] والخليل[3] .

وكأنه[4] أراد الذي يعبّس فلهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث[5] ، ويدلّ على صحة مذهبها أنَّه[6] لم يدخلوا اللام في ثـور وحُجْر[7] ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر[8] ، وإنما دخلت اللام فيما نقل

= وقال الفراء في معاني القرآن : ٢١١/٣ «القراءة والقرآن مصدران» وانظر تفسير الطبري ٤٢/١ ، فهو إذاً مصدر ـ نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة ، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل إسماً للكلام المعجز المنزّل على النبي ﷺ . .

راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ والبرهـان ٢٧٧/١ ، والإتقان ١٤٧/١ ومناهل العـرفان ١٤/١ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) صعق الإنسان صعقاً وصعقاً ، فهو صعق : غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه ، وقد يطلق على الموت ، ويقال : فلان ابن الصعق والصعق : صفة تقع على كل من أصابه الصعق ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علماً .

والصعق : هو خويلد الكلابي أحد فرسان العرب ، سمّي بذلك لأنَّه أصابته صاعقة . اللسان (صعق) وراجع الكتاب لسيبويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ«سيبويه» ـ وهي بالفارسية : رائحة التفاح ـ أبو بشر ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨٠هـ وقيل غير ذلك .

وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ ، والبداية والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠ ـ ١٧٠هـ) . وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، وبغية الوعـاة في طبقات النحـاة ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كأن الذي قال بهذا أراد كذا . . . سواء كان سيبويه أو الخليل أو غيرهما . واللّه أعلم .

(٥) راجع الكتاب لسيبويه ١٠١/٢ .

(٦) في د ، ظ : أنهم ، ويظهر أنها أليق بالسياق .

(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً ـ بضم فسكون ـ وحجرا ـ بفتح فسكون ـ . .

وقال الجوهري : حجر ـ بفتحتين ـ اسم رجل ، ومنه أوس بن حجر الشاعر ، وحجر ـ بضم فسكون ـ اسم رجل وهو حُجر الكندي . . وحجر ابن عدي ، ويجوز : حجر مثل عسر وعسُر ـ بسكون السين الأولى وضم الثانية . .) راجع اللسان (حجر) ١٧١/٤ .

(٨) قال ابن مالك :

وبعض الأعـلام عليـه دخـلا ... للمسح ما قـد كـان عنه نقـلا
كـالفضـل والحـارث والنعـمان ... فـذكـر ذا وحـذفـه سيـان . اهـ

انظر شرح ابن عقيل للبيتين ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السخاوي .

عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث وأيضاً فإنّهم إذا قالوا : الفضل لحظوا فيها معنى الزيادة ، كما لحظوا المعنى المقدم ذكره في الصفة[1] .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعته ، يدلّ على ذلك قوله عزَّ وجلّ ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه[2] ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال : ان علينا جمعه وجمعه ، وقد قال اللّه عزَّ وجلّ : ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ [القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي[3] : الجمع أعم والقرآن أخص فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعلمت زيداً وأنذرته .

لأن الإنذار أخصّ ، لأنَّ كل منذِر معلِم ، وليس كل معلِم منذِراً ، كذلك قرأت[4] وجمعت ، وقرأت[5] أخصّ من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين مختلفين نحو:

---

(١) فدخول الالف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما . . . فاذا لمح الأصل جيء بالألف واللام ، وان لم يلمح لم يؤت بهما .

انظر شرح ابن عقيل ١/ ١٨٥ .

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ١ «وانما سمّي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قال جلّ ثناؤه : ﴿إنَّ علينا جمعه وقرآنه﴾ مجازه : تأليف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿فاذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ مجازه : فاذا ألفنا منه شيئاً فضممناه إليك فخذ به وأعمل به وضمه إليك . أهـ .

وراجع مختار الصحاح ٥٢٦ وغريب القرآن للسجستاني : ٢٥ على هامش المصحف .

والذي أميل إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجحه من أن القرآن مصدر من قولك : قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرآنا وقراءة . المحرر الوجيز ١/ ٧٨ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتجوّل في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرهما (٢٨٨ - ٣٧٧هـ) وفيات الأعيان ٢/ ٨٠ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ ، والأعلام ٢/ ١٧٩ وراجع أبو علي الفارسي حياته وآثاره للاستاذ عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

(٤) في د ، ظ : كذلك قرآن ، خطأ .

(٥) في ظ ، ظق : بدون واو .

أقوى وأقفر[1] فإن يجوز فيما يختص[2] به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى[3] اهـ .

وعن[4] ابن عباس قال[5] : «كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليهما السلام - القرآن يعجل لحرصه وخوفه أن ينساه، فيساوقه[6] في قراءته ويحرّك شفتيه ، وحرّك ابن عباس شفتيه .

فقيل له : ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه﴾ [القيامة : ١٦، ١٧] لَكَ وقرآنه[7] ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه ان لا ينصرف للعلمية والزيادة[8] .

---

(١) قال ابن منظور : القفر والقفرة : الخلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفور ويقال : أرض قفر ، ومفازة قفر وقفرة ايضاً : وأقفر الرجل : صار إلى القفر انظر : اللسان ٥/١١٠ (قفر) .

قال عنترة بن شداد :

حييت من طُلَلٍ تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

انظر المعلّقات السبع ص ١٦٣ وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص٣٢ وقول المؤلف : نحو أقوى وأقفر هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿ومتاعا للمقوين﴾ الواقعة ٧٣ .

قال الراغب : ٤١٩ وسمِّيت المفازة قواء ، وأقوى الرجل صار في قواء أي قفر . اهـ وراجع إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٤/٥٨ والجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ .

يقول الفراء في معاني القرآن : ١/٣٧ ، وإنَّ العرب تجمع بين الحرفين وإنَّما لواحد إذا اختلف لفظاهما . . . كقولهم : بعداً وسحقاً والبعد والسحق واحد . اهـ .

باختصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى : ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ البقرة ٥٣ ، وكتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/١٦٢ .

(٢) في د ، ظق : فيما يختص فيه ، وفي (ظ) يخص فيه .

(٣) انظر المسائل الحلبيات ص ٢٩٣ . وراجع في هذه المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص ٥٣٣ لابي على الفارسي . والبرهان ١/٢٧٧ .

(٤) الواو ليست في د ، ظ .

(٥) (قال) ليست في بقية النسخ .

(٦) قال صاحب القاموس ٣/٢٥٦ ، تساوقت الإبل : تتابعت وتقاودت . وانظر المصباح المنير ٢٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٧) أصل الحديث في صحيح البخاري ٦/٧٦ كتاب التفسير باب سورة القيامة وفي سنن الترمذي ٩/٢٤٨ أبواب التفسير باب ومن سورة القيامة وفي سنن النسائي ٢/١٤٩ كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن إلَّا لفظة (فيساوقه) فلم أجدها بنصها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها .

(٨) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : عند كلامه على الاسم الذي لا ينصرف :

كذاك حاوي زائدي فعلانا كعطفان وكأصبهانا

فأما قوله عزَّ وجلّ ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾ [الزمر : ٢٧ ، ٢٨] فقال أبو علي : (قرآناً) حال من القرآن في أول الآية(١) ، قال : ولا يمتنع أن يتنكر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا . قال : ومن ثم اختار(٢) الخليل (في)(٣) قولهم : يا هند ! هند بين خلب(٤) وكبد . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين خلب وكبد(٥) فجعله نكرة لوصفه له بالظرف(٦) .

قال(٧) : ومثل ذلك قوله : علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم(٨) . . .

وأما قوله عزَّ وجلّ : ﴿وقرآناً فرقناه﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

= قال ابن عقيل : ٢/٣٣٠ «اي كذلك يمنع الاسم من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون زائدتان للعلمية والزيادة» اهـ باختصار . وانظر الدر المصون للسمين ٢/٢٨٠ ت . د / أحمد الخراط . وهنا ينشأ سؤال : إذا كان حقه أن لا ينصرف لانطباق الشرطين عليه فلماذا صرف ؟.

والظاهر أن استحضار المصدرية واغفال شأن العلمية اللاحقة كان السبب في صرفها ، حيث انَّ اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢/٨١٧ ، قال ابن جزي : ٣/١٩٤ ، (قرآناً عربياً) نصب على الحال ، أو بفعل مضمر على المدح . اهـ وراجع تفسير أبي حيان ٧/٤٢٤ وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ٤/٢٦٥ على هامش الفتوحات الإلهية ، والكشاف للزمخشري ٣/٣٩٦ .

(٢) في ظق : أجاز ، وكذلك في المسائل الحلبيات . وفي «د» اختار وتحتها بخط أصغر «أجاز» .

(٣) في بقية النسخ : في قولهم . وهي أليق بالسياق .

(٤) الخِلب ـ بكسر فسكون ـ لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد . انظر : اللسان (خلب) ١/٣٦٤ ، والقاموس ١/٦٥ .

(٥) من قوله : أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د ، ظ .

(٦) الشاهد فيه رفع(هند) الثانية على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها ، والتقدير : أنتِ هند مستقرة بين خلب وكبد . ويجوز ان تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة ايضاً عما قبلها كأنه قال : هند هذه المذكورة بين خلبي وكبدي مستقرة .

انظر : الكتاب لسيبويه ٢/٢٣٩ بتحقيق عبد السلام هارون ، والمسائل الحلبيات ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٥١٩ رقم البيت ٢٧٩ .

(٧) أي أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات ص ٢٩٨ .

(٨) هذا شطر بيت ، تمامه : . . . بأبيض ماضي الشفرتين يماني وهو لرجل من طيء ، ولم أقف على من نص على إسمه ، والشاهد فيه : أن العَلَم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي ، وهو قليل .

انظر شرح جمل الزجاج ٢/٢٢١ لابن عصفور ، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٢٤ ، وشرح شواهد المغني ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧ . ويوم النقا : أي وقعة النقا ، والنقا كما في اللسان (نقا) يقال للكثيب من الرمل المجتمع الأبيض الذي لا ينبت شيئاً .

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نـزل﴾ [الإسراء : ١٠٥] وأنزلنا قرآناً[١] ، قال : ولا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف العطف .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاءني زيد وراكباً) قال : ويجوز أن يعطف على ما يتصل به على حذف المضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلّا مبشراً ونذيرا﴾ وذا قرآن[٢] .

وكـان ابن كثير[٣] لا يهمِّز (القرآن)[٤] ، ويقـول : (القرآن) انما هو اسم مثـل (التوراة) و(الإنجيل) ، وجوز أن يكون من قرنت الشيء بالشيء .

قال أبو علي : وهذا سهو ممن ظنه لأن لام الفعل من (قرأت)[٥] همزة ومن (قرنت) نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرنت) أصل وهو[٦] لام الفعل .

قال : ونرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمـزة من (قرآن) لَمـا حذفت وألقيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعال) من قرآن وليس مثله . قال : ولـو سميت رجلاً بقرآن مخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة ، كما لا تصرف (عثمان) اسم رجل ، ولو سميته بقرآن من (قرنت) لانصرف[٧] .

---

(١) فهو إذا منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٢ ، وقد قدره المؤلف ـ نقلاً عن أبي علي الفارسي ـ بـ (أنزلنا) وقدره العكبري بـ (آتيناك) .

انظر إملاء ما من به الرحمن ص ٥٠٢ .

أو منصوب بـ (فرقناه) المذكور بعده ، أي : وفرقنا قرآنا فرقناه فهو من باب الاشتغال .

انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والألوسي ١٨٧/١٥ .

(٢) انظر المسائل الحلبيات ص ٢٩٨ بنحوه .

قال : . . . وذا قرآن ، وصاحب قرآن ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد اللّه بن كثير الداري المكّيّ ، أبو معبد ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وكـانت حرفته العطارة ، وكانوا يسمّون العطار (داريا) نسبة الى بلد بالهند فعرف بالداري وهو فارسي الأصل ، مولده ووفاته بمكّة (٤٥ ـ ١٢٠هـ) .

انـظر معرفة القراء الكبـار ٨٦/١ والتبصرة : ٥ ، والجرح والتعـديـل ١٤٤/٥ ، والتقريب ٤٤٢/١ ، والأعلام ١١٥/٤ .

(٤) انظر : الكشف عن وجوه القـراءات ١١٠/١ ، والنشر ٤١٤/١ . واتحاف فضـلاء البشر : ٦١ والإرشادات الجلية : ٥٥ ، وراجع البرهان للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في د ، ظ : من قرآن خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي .

(٧) انظر المسائل الحلبيات ص ٢٩٧ بنحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنَّما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسمان (قرآن) من (قرأت) و(قران) من (قرنت) وهذا واضح لا إشكال فيه[1] .

٢ ـ ومن أسمائه : الفرقان[2] :

قال اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾[3] وهو منقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران والكفران[4] .

وقال أبو عبيدة[5] : «تقديره تقدير قولهم : رجل قنعان أي يرضى به الخصمان ويقنعان[6] » اهـ .

---

(١) يقول أبو حيان : ٢/٢٧ «ومن لم يهمِّز فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل ، أو تكون النون أصلية من قرنت الشيء إلى الشيء : ضممته لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض» اهـ وفي لسان العرب مادة (قرن) «وقرنت السماء وأقرنت : دام مطرها» ، والقرآن من لم يهمزه جعله من هذا لاقتران آيه .

قال ابن سيدة : وعندي انه من تخفيف الهمز» اهـ .

وبناء على هذا فأنا لست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراه أن مذهب أبي علي هو الصواب ، لأنَّ كلمة (قرآن) سواء كانت محققة الهمزة على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن عطية ٧٩/١ ، ومناهل العرفان ١٤/١ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم : ١٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذان الاسمان أعني : القرآن والفرقان ، هما أشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلهما بعض العلماء ، مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات اللَّه على كثرتها إلى معنى الجلال والجمال .

راجع روح المعاني ٨/١ ، ومناهل العرفان ١٥/١ ، وقد سماه اللَّه تعالى (فرقاناً) لأنَّه يفرق به بين الحق والباطل ـ كما سيأتي ـ وبين الهدى والضلال وبين الغي والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . . . إلى آخر تلك المعاني التي تنضوي تحت كلمة (الفرقان) .

انظر الهدى والبيان في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٣) أول آية من سورة الفرقان .

(٤) انظر : المفردات للراغب ٣٧٨ ، والمحرر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٢/١٠ .

(٥) معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، أبو عبيدة ، النحوي البصري من أئمة العلم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالبصرة (١١٠ ـ ٢٠٩ هـ) .

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٦/٢ ، والتقريب ٢٦٦/٢ ، والأعلام ٢٧٢/٧ .

(٦) مجاز القرآن ٣/١ (بعبارة قريبة) .

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنّه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرنا[1] قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك[2] كون (القرآن)[3] صفة ، قال : وذلك أن اللّه عزَّ وجلّ قال ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ .

فلو كان صفة[4] لم تجز هذه الإضافة، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه[5] ، قال : فلو[6] كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تجز فيه هذه الإضافة فدلّ جوازها[7] على أنه[8] مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل[9] ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

وأجاب[10] عن أنَّهُ لو كان[11] صفة لجرى على موصوف ، كما قيل : رجل قنعان فأجرى صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف، لأنَّ كثيراً من الصفات استعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عبد ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك[12] لم يعمل أعمال

= قال الراغب : (ص ٣٧٨) والفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره كتقدير (قنعان) يقنع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر ـ فيما قيل ـ والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره . اهـ .

(١) أي أنه منقول من الصفة .

(٢) في بقية النسخ : على جواز كون . . الخ .

(٣) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : الفرقان . وهو كذلك في المسائل الحلبيات ص ٢٩٩ .

(٤) أي فلو كان القرآن صفة . .

(٥) فلا يقال : ضارب الأب زيداً ، على تقدير : يضرب الأب زيداً .

(٦) «فلو» : ساقط من د ، ظ .

(٧) أي الاضافة .

(٨) أي القرآن .

(٩) لعل الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل ، بينما الإضافة فيها من قبيل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والفاعل محذوف والأصل : وقراءتك اياه .

راجع روح المعاني ٢٩/١٧٨ والفتوحات الالهية ٤/٤٤٨ .

(١٠) أي أبو علي الفارسي .

(١١) أي الفرقان .

(١٢) في د : وكذلك . خطأ .

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و(آكل) وحسن لهذا ترخيمه في نحو .
أصاح ترى بريقاً هب وهنا[1] . . . . .

وإن لم يرخموا من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع[2] والأبطح[3] والأدهم[4] ولذلك كسروه[5] : أجارع وأباطح ، وأبارق[6] ، ولو لم يستعمل استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعلاً) و(فعلاناً) كأحمر و(حمر) وحمران[7] ، فإذا كثر في كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه ، على أنه ليس بصفة ، قال : (ويقوى كونه صفة مجيئه على وزن جاءت عليها[8] الصفات كعريان وخمصان)[9] اهـ .

وقال أبو عبيدة في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾[10] وفي قوله

---

(١) هذا نصف بيت لامرىء القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس ينازع كل من قيل إنَّه يقول شعراً فنازع الحارث بن التؤم فقال امرؤ القيس :

أحار . . . . ويروى : أصاح .

فقال الحارث : كنار مجوس تستعر استعاراً وكذلك ذكر الجرجاني عنها . انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حذف الحرف الأخير للترخيم .

وراجع نحو هذا الترخيم في جمهرة أشعار العرب ١٣٥ ، والخصائص ١/ ٣٦٠ ، ٣/ ٣٠٢ ، واللسان ٦/ ٢١٣ (مجس) ، ١١/ ٣٥٤ (شعل) .

(٢) الأجرع : في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والخشونة ، ثم أطلق على المكان الذي فيه خشونة . اللسان (جرع) .

(٣) الأبطح : في الأصل صفة بمعنى الإتساع ، ثم أطلق على بطن الوادي . اللسان (بطح) .

(٤) الأدهم : في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من خشب . اللسان (دهم) .

(٥) والصفات لا يتوسع في تكسيرها .

(٦) الأبارق : جمع أبرق ، وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل ، وللتيس الذي فيه سواد وبياض ، ثم كسرت تكسير الأسماء لغلبتها . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل ، وإن استعملت استعمال الأسماء وكان من المناسب أن يقول : (وأداهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق) .

(٧) في بقية النسخ : كأحمر وحمر وحمران .

(٨) في بقية النسخ : عليه .

(٩) انظر المسائل الحلبيات ص ٢٩٩ ـ ٣٠١ مع تصرف يسير من السخاوي .

(١٠) الأنبياء (٤٨)، ولم يذكر أبو عبيدة عندها شيئاً اكتفاءً بما ذكره في المقدمة ١/ ٣ وسورة البقرة ١/ ٤٠ ،

تعالى : ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾[1] ؛ الفرقان : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عزَّ وجلّ : ﴿يوم الفرقان﴾[2] : يوم فرّق اللّه عزَّ وجلّ بين الحق والباطل[3] ، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة ، كما نصروا في الفرقان بالحجة[4] .

وقيل : المعنى في قوله عزَّ وجلّ : ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ وآتيناكم الفرقان[5] كقوله :

. . . . . متقلداً سيفاً ورمحاً[6]

= وآية الأنبياء هي المبينة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير . راجع المفردات للراغب (فرق) ٣٧٨ وتفسير القرطبي ٢/٣٩٩ .

قال أبو حيان : ١/٢٠٢ : «- عند قوله تعالى - ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ - الفرقان : هو التوراة ، ومعناه أنه آتاه جامعاً بين كونه كتاباً وفرقاناً بين الحق والباطل ، ويكون من عطف الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب . .» . وانظر تفسير الطبري ١/٢٨٥ ، وروح المعاني ١/٢٥٩ ،

(١) البقرة (٥٣)

(٢) الأنفال (٤١) .

(٣) من قوله : وقال مجاهد . . إلى هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر . قال النحاس : وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ. إعراب القرآن ١/١٧٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٠/٨ ، وابن كثير ٢/٣١٣ ، وأبي حيان ٤/٤٩٩ ، والآلوسي ١٠/٧ ، والثعالبي ٢/٩٩ ،

(٥) قال أبو حيان : ١/٢٠٢ «. . . أو القرآن على حذف مفعول التقدير ومحمداً الفرقان» ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المحذوف . . ، وراجع روح المعاني ١/٢٥٩ .

(٦) البيت لعبد اللّه بن الزِّبَعْرى ، وصدره :

يا ليت زوجك قد غدا . . . . . .

وهو في معاني القرآن للفراء ١/١٢١ والمسائل الحلبيات ص ٣٠١ ، وفي إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٨ ، ٣/٣١٠ ، وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٦٨ ، والخصائص ٢/٤٣١ واللسان (قلد) . والكشاف ٣/٤٢٢ ، وانظر شرح شواهد الكشاف ٤/٣٦٤ ، ويريد الشاعر : أي متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً ، ومثله قول الشاعر :

علفتها تبناً وماء بارداً . . . . . أي : وسقيتها ماء بارداً

وعبد اللّه بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد ، شاعر قريش في الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين . . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتذر ، ومدح النبي ﷺ . توفي سنة«١٥ هـ» الإصابة ٦/٨١ رقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٥/٢٠١ ، والأعلام ٤/٨٧ .

وقوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾ : يبطل هذا التأويل[1] ولكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرّق بين الحق والباطل ، نحوانقلاب العصا وخروج اليد بيضاء من غير سوء ، وغير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام[2] .

وقيل (الفرقان) : إنفراق لبحر[3] ، ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معان لا في أعيان ولأن مصدر فرقت قد جاء في القرآن (فرقاً)[4] ولم يجيء (فرقاناً)[5] .

قال[6] : وإن كان بعض أمثلة[7] المصادر قد جاء على مثال (فعلان)[8] اهـ .

قال أبو عبيدة : «سمّي فرقاناً لأنه فرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»[9] .

وقال أبو عبيدة[10] : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرقت بين الشيء ـ أفرق فرقاً وفرقاناً[11][12] .

---

(١) وكذا رده النحاس في إعراب القرآن ١/١٧٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١/٤٤ ، والزمخشري ١/٢٨١ ، وأبي حيان ١/٢٠٢ والآلوسي ١/٢٥٩ .

(٣) انظر : زاد المسير ١/٨١ ، وتفسير القرطبي ١/٣٩٩ ، والكشاف : ١/٢٨١ يقول أبو حيان ١/٢٠٢ «وضعف هذا القول بسبق ذكر فرق البحر في قوله (وإذ فرقنا) [البقرة : ٥٠] وبذكر ترجية الهداية عقيب الفرقان ، ولا يليق إلاّ بالكتاب» اهـ .

(٤) كما في قوله تعالى ﴿فالفارقات فرقا﴾ [المرسلات : ٤] .

(٥) وهذا على أن أبا علي الفارسي يرى أن (فرقاناً) صفة كما مر .

(٦) ساقط من د ، ظ والقائل هو أبو علي .

(٧) في د ، ظ : أمثلة من المصادر .

(٨) انظر المسائل الحلبيات ص ٣٠٢ .

(٩) مجاز القرآن ١/٣ ، ١٨ ، وانظر البرهان ١/٢٨٠ .

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» وفي بقية النسخ : «أبو عبيد» ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب .
وهو القاسم بن سلام الهروي ، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار العلماء في الحديث والأدب والفقه (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ) .
معرفة القراء الكبار ١/١٧٠ ، وصفة الصفوة ٤/١٣٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٧ والاعلام ٥/١٧٦ .

(١١) من قوله : وقال أبو عبيد . . . . إلى هنا سقط من المطبوع .

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٩/٢٢٦ وأبي حيان ٤/٤٨٧ .

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج[1] ، قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ . . إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾[2] أي بياناً ومخرجاً من الشبهة والضلال[3] .

وأنشدوا لمزرد[4] :

بـادر الليـل أن يبيت فـلما أظلم الليل لم يجد فـرقانـا[5]

٣ ـ ومن أسمائه : الكتاب :

سمِّي بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا[6]، فسمِّي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

---

(١) وكذا قال مجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن قتيبة ومالك ـ فيما روي عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب . انظر البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٢) الانفال : (٢٩). وأولها ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إن تتقوا الله . .﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢٥ ، وابن كثير ٢/٣٠١ .

وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٢/٣٤٩ الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان ـ نقلاً عن ابن كثير ـ ثم قال : «لكن الذي يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقاناً) أي فصلاً بين الحق والباطل» .

قال : «لأن الفرقان : مصدر ، زيدت فيه الألف والنون وأُريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل . . .» ثم ذكر الآيات الدّالة على ذلك . وهذا القول الذي اختاره الشنقيطي سبقه إليه ابن كثير حيث قال : «إنَّه أعمّ من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم ذلك كله» اهـ . المصدر السابق .

(٤) هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان الغطفاني ، فارس شاعر ، جاهلي أدرك الإسلام في كبره وأسلم ، كان هجاءً في الجاهلية ، توفي سنة (١٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، و(مزرد) كمحدث لقب له .

انظر ترجمته في : الإصابة ٩/١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٧/٢١١ وراجع اللسان مادة (زرد) ٣/١٩٤ ، والقاموس ١/٣٠٨ .

(٥) في تفسير أبي حيان ٤/٤٨٦ «وقال مزرد بن ضرار :

بادر الأفق أن يغيب فلما . . . . . إلخ

وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٤٧ ، والدر المصون للسمين ٥/٥٩٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتب) ٤٢٣ وتفسير القرطبي ١/١٥٨ والخازن ١/٢٣ ، والبرهان ١/٢٧٦ ، والإتقان ١/١٤٦ ، والفتوحات الإلهية ١/١١ .

ويطلق الكتاب على عدة وجوه منها :

القرآن ، ومنها الفرض ، ومنها الحجة والبرهان ، ومنها الأجل انظر تفسير الفخر الرازي ٢/١٤ ، وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فلتنظر ٤٢٣ ـ =

كالأمر والنهي والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام ، قال اللّه عزَّ وجلّ : ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾[1] وقال عزَّ وجلّ ﴿ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾[2] .

وكذلك[3] سمِّي (قرآناً) لأنه قد جمع فيه كل شيء[4] .

وقال أبو عبيدة : وسمِّي[5] قرآناً لأنه جمع السور وضمّها[6] اهـ .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب[7] .

قال : ودليل ذلك انتصابه عمّا قبله في قوله عزَّ وجلّ ﴿ . . كتاب اللّه عليكم﴾[8] .

وقوله ﴿وما كان لنفس أن تموت إلاَّ بإذن اللّه كتاباً مؤجلاً﴾[9] .

قال : فمذهب سيبويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ دل هذا الكلام على ﴿كَتَبَ عليكم﴾[10] وكذلك[11] قوله عزَّ وجلّ ﴿وما كان لنفس أن

= ٤٢٥ وكذلك ابن قتيبة ، انظر مشكل القرآن وغريبه ١١/١ حيث قال : «أصل الكتاب ما كتبه اللّه في اللوح مما هو كائن ، ثم يتفرع منه معان ترجع إلى هذا الأصل» اهـ .

(١) الأنعام : (٣٨).

(٢) يوسف : (١١١).

(٣) في بقية النسخ : ولذلك .

(٤) قال الراغب في مادة (قرأ) : «قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب اللّه ، لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم ، كما أشار تعالى إليه بقوله ﴿وتفصيل كل شيء﴾ .

وراجع البرهان ٢٧٧/١ ، والإتقان ١٤٧/١ .

(٥) في بقية النسخ : سمِّي بدون واو .

(٦) في مجاز القرآن : ١/١ لأنّه يجمع السور فيضمها .

وانظر ١٨/١ من المصدر نفسه .

وهذا بناء على أن (قرأ) بمعنى (جمع) وليس بمعنى (تلا) كما تقدم عن أبي عبيدة .

(٧) انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي ٤٥٦/٢ .

(٨) أول الآيات ﴿حرمت عليكم أمهاتكم . ... كتاب اللّه عليكم﴾ [النساء : ٢٣ ، ٢٤] .

(٩) آل عمران : (١٤٥).

(١٠) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٦٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/٥ ، وإملاء ما من به الرحمن . . للعكبري : ١٢٨/٢ ، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الإلهية ، وقطر الندى لابن هشام ٣٦٣ عند حديثه عن إسم الفعل .

(١١) في د ، ظ : كذلك . بدون واو .

تموت. .﴾ دل على كتب اللّه موته ومدة حياته، فانتصب بـ (كتب)[1]الذي دل[2] عليه الفعل المظهر[3] .

قال : ومذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد والصنع من قوله عزَّ وجلّ ﴿وعد اللّه﴾[4] .

و﴿صنع اللّه . .﴾[5] في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عزَّ وجلّ ﴿وهي تمر مر السحاب﴾[6] ، وقوله عزَّ وجلّ ﴿ . . وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾[7] ثم قال بعد ذلك ﴿وعد اللّه . .﴾[8] .

قال[9] : وسمِّي به[10] التنزيل بدلالة قوله عزَّ وجلّ ﴿الحمد للّه الذي أنزل على عبده الكتاب﴾[11].

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به المخلوق لا الحدث ، تقول : جاءني الخلق ، وكلمت الخلق ، والدرهم ضرب الأمير ، والثوب نسج اليمن أي مضروبه ومنسوج اليمن[12].

وقول النبي ﷺ «الراجع في هبته»[13] أي موهوبه ، قال : فما تأولناه في قولنا في

(١) حرفت في ظ إلى : بكتبه .

(٢) كلمة (دل) ساقطة من ظ .

(٣) راجع الكشاف ١/٤٦٨ ، ٥١٨ ، والحجة لأبي علي الفارسي ٢/٤٥٧ .

(٤) الروم(٦) . وسيذكر المصنف إرتباطها بما قبلها .

(٥) النمل (٨٨) . ونص الآية ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع اللّه الذي أتقن كل شيء . .﴾ .

(٦) قال النحاس : (صنع اللّه) منصوب عند الخليل وسيبويه ـ رحمهما اللّه ـ على أنه مصدر لأنه لما قال عز وجل ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ دل على أنه صنع ذلك صنعاً . . . اهـ .

إعراب القرآن ٢/٥٣٧ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٤/١٤٢ ، وتفسير أبي حيان ٧/١٠٠ .

(٧) الروم (٢ ـ ٣) .

(٨) المصادر السابقة ٢/٥٨١ ، ٤/١٧٢ ، ٧/١٦٢ ، والفتوحات الإلهية ١/٣٢٠ .

(٩) أي أبو علي الفارسي .

(١٠) الضمير يعود على الكتاب .

(١١) أول آية من سورة الكهف .

(١٢) ذكر نحوه ابن مطرف الكناني انظر القرطين ١١ ،وأبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة ٢/١٤٠ .

((١٣)رواه البخاري بلفظ (العائد في هبته كالعائد في قيئه) كتاب الهبة باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته=

(الكتاب) المسمَّى به (التنزيل) أنه يراد به المكتوب : أرجح عندي من قول من قال : إنَّه سمِّي[1] بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أنَّ جميع التنزيل مكتوب وليس كله مفروضاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل[2] الشامل لجميع المسمَّى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف[3] اهـ .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه .

وأن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجوداً ومشاراً إليه .

فتعين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم منقول[4] من المصدر كفضل ، وإنما سمِّي (القرآن) به[5] لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضمّ بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما سمِّي كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقوله عزَّ وجلَّ ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم . .﴾[6] فسمِّي (القرآن) كتاباً لما فيه من الواجبات التي كتبها : أرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء[7] يسمَّى ببعض ما فيه .

ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول وقوله[8] .

= وصدقته ٢/١٤٢ ، وانظر : فتح الباري ٥/٢٣٤ .

ورواه مسلم في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض ١١/٦٤ ، وأبو داود ٣/٨٠٨ كتاب البيوع باب الرجوع في الهبة والترمذي ٤/٥٢٢ كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة .

(١) في ظ : يسمى .

(٢) في المسائل الحلبيات : كان العام الشامل .

(٣) انظر المسائل الحلبيات بنحوه ٣٠٣ ـ ٣٠٥ .

(٤) في د ، ظ : رسمت الكلمة هكذا (مفعول) .

(٥) في د ، ظ : وإنما سمِّي القرآن كتاباً لأن . . الخ .

(٦) النساء (٦٦) ﴿ . . أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم . .﴾ .

(٧) حرفت في د ، ظ : إلى (لأن المسمَّى يسمَّى) .

(٨) هكذا هي في الأصل . وفي بقية النسخ : أن ليس إلاَّ هذا القول . . . وهي واضحة ، أما عبارة الأصل فهي قلقة .

وأوضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم[1] .

٤ ـ ومن أسمائه : الذكر .

قال[2] عزَّ وجلّ : ﴿إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون﴾[3] وهو منقول من المصدر ، والذكر : الموعظة ، والذكر : الشرف[4] .

٥ ـ ومن أسمائه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام اللَّه ووحيه وتنزيله[5] .

وقال اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿قل إنما أنذركم بالوحي﴾[6] وهو من قولهم : وحي يحي وحيا[7] .

---

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (ومن أسمائه الكتاب) ثم إنَّه في تصوري أنَّ رأي أبي علي مبني على مقدمات ونتائج وتحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب والمفروض والمضموم بعضه إلى بعض .

(٢) في بقية النسخ : قال اللَّه عزَّ وجل .

(٣) الحجر (٩) .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ١/ ٢٧٩ «وأما تسميته (ذكراً) فلما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية .

وهو مصدر ذكرت ذكراً ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾ الأنبياء (١٠) أي شرفكم» . وانظر الإتقان ١/١٤٧ ، وتفسير ابن عطية ١/ ٨٠ ويطلق الذكر على عدة معان ، فانظرها إن شئت في المفردات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة ـ وهي التي ندين اللَّه بها أن القرآن كلام اللَّه ، وأنه أنزله على رسوله ﷺ وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً .

انظر : فتاوى ابن تيمية ٢/ ٣٧ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والهدى والبيان في أسماء القرآن ١/ ١٩٣ .

(٦) الأنبياء : (٤٥).

(٧) يقال : وحي إليه الكلام يحيه وحيا ، وأوحى أيضاً ، وهو أن يكلمه بكلام يخفيه ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقيته إلى غيرك . انظر : اللسان مادة (وحي) ومختار الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ٢/ ١١٢ .

والمفردات للراغب الأصفهاني (وحي) ٥١٥ ، والبرهان : ١/ ٢٨٠ ، وفتح الباري ١/ ٩ ، ١/ ١٤ . ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني : «أن يعلم اللَّه تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر» مناهل العرفان : ١/ ٦٣ .

قال الشاعر[1] :

. . . . . وحي[2] لها القرار فاستقرت[3]

ويقال : أوحى يوحي إيحاء[4] ومعناه : الإفهام بإيماء أو إشارة[5] .

وقال بعض العلماء : الوحي : قذف في القلوب ، وكأنه سمِّي وحياً لأن الملك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سَمُّوا ضرب الأمثال وحياً من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمراً بينهما ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح فبلغ بذلك المراد فقد أوحى .

٦ ـ ومن أسمائه : التنزيل[6] :

يقال : جاء في «التنزيل» كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيلاً[7] ، قال اللَّه عزَّ وجلَّ ﴿اللَّه نزل أحسن

(١) هو عبد اللَّه بن رؤبة بن لبيد العجاج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعراء ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة ديوانه (١) .

(٢) (وحي) ساقط من د ، ظ .

(٣) انظر ديوان العجاج ٤٠٨ ، ويروي : أوحى لها . . . وبعده :

وشدها بالراسيات الثبت . . . . . .

والبيت من شواهد النحاس في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ، وانظر اللسان (وحى) ، وشرح شواهد الكشاف ٣٥٣/٤ .

(٤) وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فالمشهور (وحى) . راجع اللسان ، وعمدة القاري ١٤/١ .

(٥) أومى يومي ، ووما يمي مثل أوحى ووحى ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين والحاجب . اللسان (ومى) .

(٦) قال اللَّه عزَّ وجلَّ ﴿تنزيل الكتاب من اللَّه العزيز الحكيم﴾ الزمر : (١) .

(٧) قال الزركشي : «وأما تسميته (تنزيلاً) فلأنَّه مصدر نزلنه ، لأنَّه منزل من عند اللَّه على لسان جبريل . . .» اهـ البرهان ٢٨١/١ .

وفي اللسان : (نزل) وتنزله وأنزله ونزله بمعنى .

إلَّا أنَّ الراغب ذكر فرقاً دقيقاً بين الإنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل ـ في وصف القرآن والملائكة ـ أنَّ التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً، ومرة بعد أخرى، والانزال: عام، فمما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى ﴿ونزلناه تنزيلاً﴾ الإسراء (١٠٦) .

و﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ الحجر (٩) .

ومما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿انا أنزلناه في ليلة القدر﴾ و﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ البقرة : (١٨٥) .

الحديث﴾[1] .

٧ ـ ومن أسمائه : القصص[2] :

قال[3] عزَّ وجلّ ﴿إنَّ هذا لهو القصص الحق﴾[4] .

والقصص في العربية : أتباع الأثر[5] .

قال اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿فارتدا على آثارهما قصصا﴾[6] .

قال اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿قل إنما أتبع[7] ما يوحى إليّ من ربي﴾[8] .

والقرآن[9] : قصصه الذي قصه[10]، أي اتبعه وألقاه إلى غيره . كما قفاه[11] واتبع فيه اثر الملك .

٨ ـ ومن أسمائه : الروح :

قال اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا . . .﴾[12].

= يقول : (وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل : لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نجما نجما) المفردات ص ٤٨٩ (نزل) .

وهو كما قال ، وقد تقدم أن القرآن نزل أولاً إلى سماء الدنيا ثم نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين ، وذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن ، فلْينظر هناك .

(١) الزمر (٢٣) .

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص ، والآية التي أوردها المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ إنما تشير إلى ما قصه اللَّه على رسوله ﷺ من نبأ عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ١/٣٤٧ .

(٣) في ظ : قال اللَّه تعالى عزّ وجلّ .

(٤) آل عمران (٦٢) .

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص) . واللسان ، ومختار الصحاح .

(٦) الكهف (٦٤) .

(٧) هذا محل الشاهد من الآية الكريمة وهو الاتباع .

(٨) الاعراف (٢٠٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وفي ظق : فالقرآن ، وفي د: ، ظ : وأمر القرآن ولعل العبارة الصحيحة : وأثر القرآن .

(١٠) قال الزركشي :«وأما تسميته (قصصاً) ، فلأن فيه قصص الأمم الماضية وأخبارهم» البرهان ١/٢٨٠ ، وراجع الهدى والبيان في أسماء القرآن ١/٢٧٤ .

(١١) قفاه قفوا وقفوا واقتفاه وتقفاه : أي تبعه .

اللسان (قفا) وراجع المفردات للراغب ص ٤٠٩ ، ومختار الصحاح .

(١٢) الشورى (٥٢) .

سمِّي روحاً لأنه تحيا به القلوب والدين[1] ، قال اللَّه عزَّ وجلّ ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لِمَا يحييكم﴾[2] .

٩ ـ ومن أسمائه : المثاني[3] :

قال اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿اللَّه نزَّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني . . . . . ﴾[4] سمِّي مثاني لأن القصص والأنباء ثنيت فيه ، أي كررت ، يقال : ثنيت الشيء إذا كررته[5] .

وسماه اللَّه عزَّ وجلّ :

١٠ ـ الهدى[6] ، ١١ ـ والبيان[7] ، ١٢ ـ والتبيان[8] ،

---

(١) قال القرطبي ١٦/٥٥ وأبو حيان ٧/٥٢٧ : «وسمّي ما أوحى إليه (روحا) لأن به الحياة من الجهل» .

زاد أبو حيان : وقال مالك بن دينار : «يا أهل القرآن ، ماذا زرع القرآن في قلوبكم ؟ فإن القرآن ربيع القلوب ، كما أن العشب ربيع الأرض» وانظر الهدى والبيان في أسماء القرآن : ٢/٤٤ فإن فيه كلاماً نفيساً حول هذا الموضوع .

(٢) الأنفال (٢٤) .

(٣) سبق أن ذكرت بأن كثيراً من العلماء أسرفوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن وجعلها أسماءً له .

والذي ظهر لي أن ما ذكره السخاوي من هنا إلى آخر كلامه على الأسماء إنما هو من هذا القبيل ، ويظهر هذا جلياً لمن أمعن النظر في ذلك واللَّه أعلم .

(٤) الزمر : (٢٣) .

(٥) كأن المؤلف قصر ذلك على تثنية القصص والأنباء ، ويظهر لي من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثاني) يمكن أن تشمل عدة معان إضافة إلى ما ذكره المؤلف ، يقول الراغب : (ثني) ص ٨٢ .

«وسميت سور القرآن مثاني لأنها تثني على مرور الأوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام وعلى ذلك قوله تعالى ﴿اللَّه نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني﴾ ومنا يتجدد حالاً فحالاً من فوائده ، ويصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به . . . » .

وراجع تفسير القرطبي ١٥/٢٤٩ ، وأبي حيان ٧/٤٢٣ ، والبرهان ١/٢٨٠ ، ومشكل القرآن وغريبه ٢/١٠٣ .

(٦) لأن فيه دلالة بينة إلى الحق ، وتفريقاً بينه وبين الباطل . البرهان ١/٢٧٩ .

قال تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ البقرة (٢) .

(٧) من قوله تعالى ﴿هذا بيان للناس﴾ آل عمران (١٣٨) .

(٨) من قوله تعالى ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾ النحل (٨٩) .

١٣ ـ والموعظة[١]، ١٤ ـ والرحمة[٢]، ١٥ ـ والبشير، ١٦ ـ والنذير[٣]، ١٧ ـ والعزيز[٤].

الذي لا يرام[٥] فلا يؤتى بمثله ، ولا يستطاع إبطاله[٦] .

١٨ ـ **والحكيم**[٧]: وهو إمّا بمعنى المحكم ـ بفتح لكاف ـ او المحكِم ـ بكسرها ـ ،من قولهم : حَكَمَة الدابة ، لأنها تردّها عن الجور ، لأنّه يرد العباد إلى القصد[٨] .

١٩ ـ **والمهيمن**[٩]: ـ وهو الشاهد ـ .

٢٠ ـ **والبلاغ**: قيل : لأنه يكفي من غيره[١٠].

٢١ ـ **والشفاء**[١١].

---

(١) من قوله تعالى ﴿يا أيُّها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ يونس (٥٧) .

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ١/ ٢٨٠ .

وأي رحمة فوق التخليص من الضلالات . مفاتيح الغيب ٢/ ١٦ .

قال تعالى ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ الإسراء (٨٢) .

(٣) لأنه بشر بالجنة وأنذر من النار ، قال تعالى ﴿كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون * بشيراً ونذيراً﴾ فصلت : (٣، ٤).

البرهان ١/ ٢٧٩ ، ومفاتيح الغيب ٢/ ١٦ .

(٤) أخذاً من قوله تعالى : ﴿وأنه لكتاب عزيز﴾ فصلت (٤١) .

(٥) رام الشيء يرومه روماً ومراماً : طلبه . اللسان (روم) فكأنّ من أراد أن يطلبه ليأتي بمثله لا يستطيع ذلك .

(٦) راجع البرهان ١/ ١٧٩ ومفاتيح الغيب ٢/ ١٧ ، والإتقان : ١/ ١٤٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٠٢ .

(٧) أخذاً من قوله تعالى ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ يونس (١) ، ولقمان (٢) .

(٨) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن : ١/ ٢٧٢» والحكيم : مجازه المحكم المبين الموضح ، والعرب قد تضع (فعيل) في معنى (مُفْعَل). والقرآن تضمن المعنيين جميعاً . راجع المفردات للراغب (حكم) ١٢٧ والبرهان ١/ ٢٨٠ ، ومفاتيح الغيب ٢/ ١٥ والاتقان ١/ ١٤٨ ، وروح المعاني ١١/ ٥٩ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله ، يقول تعالى ﴿وأنزلنا إليْك الكتاب بالحق مصدقاً لّما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه﴾ المائدة :(٤٨)راجع تفسير ابن كثير ٢/ ٦٥ ، والبرهان ١/ ٢٨٠ ، والقرطين لابن مطرف ١/ ١٤١ .

(١٠) قال الراغب :(بلغ) ص ٦٠ (البلاغ) : التبليغ ، نحو قوله عزَّ وجلّ ﴿هذا بلاغ للناس﴾ إبراهيم : (٥٢).

والبلاغ : الكفاية ، نحو قوله عزَّ وجلَّ ﴿إنَّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين﴾ الأنبياء (١٠٦) اهـ وراجع الهدى والبيان في أسماء القرآن ٢/ ٤٩ .

(١١) أخذاً من قوله تعالى ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الشبه =

٢٢ ـ **والمجيد**[١]: لشرفه على كل كلام[٢] .

٢٣ ـ **والنور**: قال اللّه عزَّ وجلّ ﴿قد جاءكم من اللّه نور وكتاب مبين﴾[٣] .

= والشكوك ، وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس .
تفسير ابن كثير ٢/٤٢١ .

(١) سقطت الواو من د ، ظ .

(٢) أخذاً من قوله تعالى ﴿ق والقرآن المجيد﴾ .
انظر المفردات (مجد) والبرهان ١/٢٨٠ ، وتفسير أبي حيان ٨/١٢٠ ، والشوكاني ٥/٧١ .

(٣) المائدة (١٥) .
سمِّي نوراً لكشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنَّه ظاهر الإعجاز .
البحر ٣/٤٤٨ ، ولأنَّه يدرك به غوامض الحلال والحرام . البرهان ١/١٧٩ .
وهذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

«تعدد أسماء السور»[1]

أسماء الفاتحة

وتسمّى فاتحة الكتاب : المثاني أيضاً[2]، فهو إسم مشترك[3]، وتسمّى سورة

(١) الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسمائها المثاني ، وقد تقدم أنّ من أسماء القرآن كذلك : المثاني فللمجاورة قدم ذلك .

وهنا ينشأ سؤال : من الواضع لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : «وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك» اهـ .

الاتقان ١/ ١٥٠ وذكره الألوسي في تفسيره ١/ ٣٤ .

ولعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء ـ وبخاصة الثابتة في المصاحف ـ وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ ، وأكبر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة الفاتحة خمساً وعشرين إسماً ، ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو أثراً موقوفاً على أحد الصحابة أو قولاً معزواً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة إلى بعض العلماء المتأخرين ، استنباطاً مما تحمله السورة في طياتها من معاني سامية وآداب رفيعة ، أو أخذاً من مفهوم بعض الأحاديث وليس من منطوقها ، ولذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشي قوله : «وينبغي البحث عن تعداد الأسامي ، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات ؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها ، وهو بعيد» اهـ البرهان ١/ ٢٧٠ ، والإتقان ١/ ١٥٩ .

ولكن الذي ظهر لي من صنيعها ـ رحمها الله تعالى ـ أنها ذكرا النوعين ، أي ما وردت به الآثار وما لم ترد ، وسيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «ألقاب سور القرآن» وكيف ان السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء لسورة (التوبة) فقد أوصلها السخاوي إلى اثني عشر إسماً ، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لمستند من حديث أو أثر ، وإنما معظمها مأخوذ من الجو العام للسورة وملابساتها التي تنزلت فيها .

(٢) في بقية النسخ : أيضاً المثاني .

(٣) أي أن كلمة (المثاني) تطلق على عدة معانٍ : فتطلق على الفاتحة ، وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى آياته ، وغير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٧ ، والبرهان ١/ ١٤٥ وتفسير الشوكاني ٣/ ١٤٢ .

الحمد : أُمُّ الكتاب ، وفَاتِحةُ الكتاب ، سمِّيت أُمُّ الكتاب لأن أُمَّ كل شيء أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت كأنها أصله[1] .

قيل لها : أُمُّ الكتاب وأُمُّ القرآن .

وسميت الفاتحة[2] : لأنَّ القرآن العزيز افْتُتِحَ بها ، ومن قال : إنَّها أول ما نزل قال : سمّيت فاتحة الكتاب : لأن الوحي افْتُتِحَ بها[3] .

وروى أبو هريرة وأُبيّ بن كعب أنَّ النبي ﷺ قال : «هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي فاتحة الكتاب»[4] .

وسُمِّيت السبع المثاني : لأنَّها تثنى في كل ركعة ، وقيل : لأنَّها نزلت بمكّة ، ثم ثنيت فنزلت بالمدينة[5] .

وقيل : لأن اللَّه عزَّ وجلّ استثناها لهذه الأمة وذخرها[6] لها مما أنزله على غيرها[7] ، ومنع أنس وابن سيرين[8] .

---

(١) في د ، ظ : أصل .

(٢) اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسامي التي ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١/١٠٠ ، وذكر الخازن لها ستة أسامي . انظر تفسيره ١/١٤، وأوصلها كل من الزمخشري ١/١٧٥ والقرطبي ١/١١١ ، إلى اثني عشر إسماً .

قال الزركشي : «وذكر بعضهم لسورة الفاتحة بضعة وعشرين إسماً» ثم سرد لها إثني عشر من تلك الأسماء . البرهان ١/٢٦٩ .

وقال السيوطي : «قد وقفت لها على نيف وعشرين إسماً ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى» . ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل إسم . انظر : الإتقان ١/١٥١ .

(٣) وهو قول مرجوح كما تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٨/٥٥٢ كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر بنحوه ، والطبري كذلك ١٤/٥٩ ، وانظر جامع الأصول ٨/٤٦٧ ، وتفسير ابن كثير ١/٩ ، وفتح الباري ٨/٣٨١ ، والدر المنثور ١/١٢ .

(٥) انظر تفسير البغوي ١/١٤ ، والقرطبي ١/١١٦ ، وابن كثير ١/٨ ، وأبي حيان ١/١٦ ، والخازن ١/١٤ ، والإتقان ١/٣١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٦) ذخر الشيء يَذْخُره ذُخراً ، وأذْخره إذْخاراً : إختاره . اللسان ٤/٣٠٢ (ذخر).

(٧) راجع تفسير ابن عطية ١/١٠٠ ، والخازن ١/١٤ ، والإتقان ١/١٥٣ والقرطبي ١/١١٢ ، ومفاتيح الغيب ١/١٧٥ ، ـ حيث ذكر الفخر الرازي ثمانية وجوه لسبب تسميتها بـ(المثاني) ـ ، وانظر ١٩/٢٠٧ ، من نفس المصدر ، وفتح الباري ٨/١٥٨ .

(٨) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، تابعي ، كان إماماً في وقته في علوم الدين ، =

أن تسمى أُم الكتاب وأُم القرآن[1] .

قالا : لأن ذلك إسم اللوح المحفوظ ، قال اللّه عـزَّ وجلّ ﴿وإنَّـه في أُمِّ الكتاب لدينا[2] . . ﴾ والحديث يرد ما قالا ، وقد تكون الأسماء مشتركة[3] .

فإنْ قيل : فما فائدة نزولها مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أنْ تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها[4] . نحو (مالك) و(ملك) و(السراط) و(الصراط)[5] ونحو ذلك[6] .

= مولده ووفاته بالبصرة (٣٣ ـ ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأمصار : ٨٨ ، وصفة الصفوة ٣/٢٤١ ، والتقريب ٢/١٦٩ والأعلام ٦/١٥٤ .

(١) نسبه الخطابي إلى ابن سيرين كما في الفتح ٨/٣٨١ .
ونسبه السيهلي إلى الحسن وابن سيرين ، وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه .
انظر فتح الباري ٨/١٥٦ ، والاتقان ١/١٥٢ .

(٢) الزخرف (٤) . ﴿ . . لدينا لعلي حكيم﴾ .

(٣) بمعنى أنَّ الإسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .
فمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها أنس وابن سيرين ، وقد تطلق على فاتحة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره .
ومن هذا القبيل كلمة «المثاني» فقد جاءت الأحاديث تدل على أن المثاني : الفاتحة ، كما مر معنا أيضاً .
وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : « . . . وقد تسمى سور القرآن مثاني ، ومنه قوله تعالى ﴿كتاباً متشابهاً مثاني﴾ ـ الآية (٢٣) من الزمر ـ . البرهان ١/٢٤٥ ، وراجع تفسير ابن كثير ٢/٥٥٧ ، والشوكاني ٣/١٤٢ .
وقد تطلق على السبع الطول ، يقول ابن حجر : « . . وقول آخر مشهور بأن المثاني تطلق على السبع الطول ، وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس باسناد قوي» . فتح الباري ٨/٣٨٢ .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ١/٢٩ «وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه ، وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين : مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة» ثم ذكر بعض النماذج على ذلك .
وقال السيوطي في الإتقان ١/٣١ «نزلت الفاتحة مرتين مبالغة في تشريفها» .
وهذا عندي أوفق لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك . واللّه تعالى أعلم .

(٥) قرأ عاصم والكسائي (مالك) وبقية السبعة (ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قنبل (السراط) بالسين على الأصل ، وقرأ خلف عن حمزة بين الصاد والزاي أي بالإشمام ، وقرأ الباقون بالصاد تبعاً لخط المصحف . انظر التبصرة ص ٨٠ ، والكشف ١/٢٥ ، ٣٤ ، والنشر ١/٢٧١ ، والمهذب ١/٤٥ .

(٦) نقل هذا التساؤل والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الإتقان ١/١٠٣ .

«أقسام القرآن بحسب سوره»

وفي القرآن العزيز : السبع الطُّوَل[1]، البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة[2] .

وقد ظنّ[3] عثمان[4] ـ رضي اللّه عنه ـ أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، فلذلك وضعها في السبع الطُّوَل ولم يكتب بينهما البسملة[5] .

وكانتا تدعيان في زمن رسول اللّه ﷺ القرينتين[6] .

والطُّوَل: جمع طولي ، والطولي : تأنيث الأطول[7]، وعن النبي ﷺ «أعطاني ربي

---

(١) سيشرحها المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة .

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالآلة الكاتبة ، وفي جامع الأصول لابن الأثير ٢/١٥١ ، ذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف .

وراجع الخلاف في ذلك في البرهان ١/٢٤٤ ، والإتقان ١/١٧٩ ، وتحفة الأحوذي ٨/٤٨٠ ، ومناهل العرفان ١/٣٥٢ ، وفي رحاب القرآن ١/١١٥ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ١٤٥ .

(٣) في د ، ظ : وقد توهم .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة من قريش ، أمير المؤمنين ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، من كبار الصحابة الذين أعزَّ اللّه بهم الإسلام ، ولد بمكّة وأسلم بعد البعثة بقليل . . . استشهد في منزله بالمدينة رضي اللّه عنه سنة ٣٥ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٤ ، وصفة الصفوة ١/٢٩٤ ، والأعلام : ٤/٢١٠ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف بمعناه مختصراً ، وسيعيد ذكره بنصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو بطوله في سنن الترمذي ٨/٤٧٧ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قلت : لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني ، وإلى براءة وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ ووضعتموها في السبع الطوَل ، ما حملكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسملة ١/٤٩٨ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ ، وانظر : تفسير الطبري ١/٤٥ ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٣٩ والدر المنثور ٤/١١٩ .

(٦) ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان ـ رضي اللّه عنه ـ . انظر الدر المنثور ٤/١٢٠ ، وذكره القرطبي ٨/٦٣ .

(٧) راجع اللسان «طول» ومختار الصحاح .

مكان التوراة السبع الطُّوَل[1] ، ومكان الإنجيل المثاني»[2] وهي السورة[3] التي ثنيت فيها القصص[4] .

وفي القرآن[5] المئون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك[6] .

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول اللَّه ﷺ «أعطيت السبع الطوَل مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل»[7] .

وسمِّي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض[8] .

ويُسمَّى المفصل - أيضاً - : المحكم[9] ، لأنَّه لم ينسخ منه شيء[10] .

---

(١) يقول الإمام الطبري : «وإنما سمِّيت هذه السور السبع الطول : لطولها على سائر سور القرآن» مقدمة تفسيره ١/ ٤٥ .

(٢) سيأتي الحديث بتمامه قريباً مع تخريجه .

والمراد بالمثاني هنا : ما ولي المئين . انظر البرهان ١/ ٢٤٥ . وتبتدىء من أول الأحزاب وتنتهي في آخر الحجرات . انظر في رحاب القرآن ١/ ١١٦ .

(٣) في ظ ق : وهي السور . وهي الصحيحة . وهي كذلك في الإتقان نقلاً عن «جمال القراء» ١/ ١٧٩ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١/ ٤٥ ، والبرهان ١/ ٢٤٥ ، والإتقان ١/ ١٧٩ حيث نقل السيوطي عن السخاوي قوله : «وهي السور . . .» ثم قال : «وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة» . وقد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء الفاتحة .

(٥) في ظ ق : وفي القرآن العزيز .

(٦) انظر المصادر السابقة ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٦ ، وتبتدىء من انتهاء السبع الطول على الخلاف المتقدم وتنتهي في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن ١/ ١١٦ .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ ، انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٧ .

ونقله عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ١/ ٣٤ ، والشوكاني ١/ ٢٨ ، والزركشي في البرهان ١/ ٢٤٤ ، النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : إنَّ الحديث غريب لأن في إسناده سعيد بن بشير ، وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ٢/ ١٢٨ .

هذا وقد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره: ١/ ٤٤ والدارمي في سننه بنحوه ٢/ ٤٥٣ كتاب فضائل القرآن ، باب فضائل الأنعام والسور ، وانظر الدر المنثور ٧/ ٥٨٧ ، وكنز العمال ١/ ٥٧٢ رقم ٢٥٨٢ .

(٨) اقتصر على هذا الطبري في تفسيره ١/ ٤٦ ، وابن حجر في الفتح ٢/ ٢٥٩ .

(٩) في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير : «ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ١/ ٢٥٣ .

(١٠) انظر البرهان ١/ ٢٤٥ ، وفيه : «. . . وقيل لقلة المنسوخ فيه» . وكذلك في الإتقان ١/ ١٨٠ ، =

وأول المفصل سورة الحجرات[1] وقيل سورة (قّ)[2] .

وعن ابن عباس : المفصل أوله من سورة ﴿[3]الضحى[4]﴾ لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير[5] .

= ومناهل العرفان ١/٣٥٢ ، والذي تبين لي أنَّ عبارة الزركشي ومن تابعه أوفق من عبارة السخاوي التي تقول : إنَّه لم ينسخ من المفصل شيء ، وسيأتي في هذا الكتاب كلام السخاوي نفسه على الناسخ والمنسوخ وسنجد هناك أنه قد ذكر كثيراً من القضايا التي قيل إنَّها منسوخة من سور المفصل ، وإنّ كان قد رد على أكثرها ، إلاَّ أنَّه سلم ببعضها كقوله تعالى ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . . .﴾ المجادلة(١٢). قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ، فإذ لم تفعلوا وتاب اللَّه عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . . .﴾ وسيأتي الكلام على هذا في موضعه ـ ان شاء اللَّه تعالى ـ .

انظر ص ٨٥٥ وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ٤٧٨ ، والإتقان ٣/٦٧ ومناهل العرفان ٢/٢٦٨ ، وقد تردد في بعض تلك القضايا ولم يجزم بنسخها أو عدمه كما سيأتي عند كلامه على الناسخ والمنسوخ من سورة المزمل ، وليس غرضي هنا الكلام على ذلك ، وإنما أردت أن أقرر ما ذكره السخاوي وغيره من بعض قضايا النسخ في المفصل . . .

(١) يقول ابن حجر في الفتح : ٢/٢٤٩ ـ بعد أنْ سرد الأقوال في ذلك وهي ما يقرب من اثني عشر قولاً ـ قال : «والراجح الحجرات ذكره النووي» اهـ .

وقال في موضع آخر : ٩/٤٣ : «وبه جزم جماعة من الأئمة» .

هكذا قال ـ رحمه اللَّه ـ إلاَّ أن الذي مال إليه واختاره هو القول الآخر انظر الهامش الآتي .

(٢) واختاره الحافظ ابن حجر ، انظر الفتح ٢/١٩٥ ، ٢٤٩ ، ٩/٤٣ ، والزركشي في البرهان ١/٢٤٦ .

وقد سرد السيوطي في الإتقان اثني عشر قولاً ، ولم يصرح بالترجيح ١/١٨٠ إلاَّ أنه في الدر المنثور ٧/٥٨٧ ساق الآثار في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح ، وبه جزم ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٠ .

(٣) في بقية النسخ : (والضحى) .

(٤) حكاه الخطابي والدوردي كما في فتح الباري ٢/٢٤٩ دون ذكر لابن عباس .

وقال الزركشي : «عزاه الدوردي لابن عباس ، حكاه الخطابي في غريبه ووجهه بأن القارىء يفصل بين هذه السور بالتكبير ، قال : وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة» البرهان ١/٢٤٦ ، وانظر الاتقان ١/١٨٠ .

(٥) قال ابن الجزري : «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزي : أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي ، فقال المشركون : قلى محمدا ربُّه ، فنزلت سورة ﴿والضحى﴾ فقال النبي ﷺ (اللَّه أكبر) ، وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ (والضحى) . . . مع خاتمة كل سورة حتى يختم .

قلت ـ ابن الجزري ـ وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبي الحسن بن غلبون وأبي عمرو الداني ، وأبي =

وعن زر بن حبيش : قرأت القرآن كلَّهُ في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين

= الحسن السخاوي ، «وغيرهم من متقدم ومتأخر» النشر ٢/٤٠٥ .

وقال ابن كثير : «وذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنَّه لما تأخر الوحي عن رسول اللَّه ﷺ ، وفتر تلك المدة ثم جاء الملك ، فأوحى إليه ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾ السورة بتمامها كبر فرحاً وسروراً .

ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف ، فاللَّه أعلم اهـ.تفسيره ٤/٥٢١ .

ونقل بعض هذا عنه ابن الجزري وقال : يعني كون هذا سبب التكبير ، وإلا فانقطاع الوحي مدة أو ابطاؤه مشهور . . اهـ . النشر ٢/٤٠٦ . **أما حكم التكبير** فقد قال مكي بن أبي طالب : «أجمع القراء على ترك التكبير إلَّا البزي فإنَّه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن . من خاتمة كل سورة . .» اهـ . التبصرة : ٥٦٤ . . .

وساق الذهبي عند ترجمته للبزي ـ بإسناده إلى البزي ـ قال : «سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد اللَّه بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال : كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد اللَّه بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال كبر حتى تختم وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أُبيّ بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أُبيّ ـ رضي اللَّه عنه ـ أن النبي ﷺ أمره بذلك» اهـ .

ثم قال الذهبي : قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم اهـ معرفة القراء الكبار ١/١٧٥ وكان الذهبي قد قال قبل ذلك : «روى البزي في التكبير خبراً غريباً ، رواه عنه جماعة» وراجع الميزان في ترجمة البزي ١/١٤٤ ، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني إلى البزي نحو ما تقدم قال : وبه قال موسى بن هارون ، قال لي ابن أبي بزة : حدثت محمد بن ادريس الشافعي ، فقال لي : إنْ تركت التكبير ، فقد تركت سنَّة من سنن نبيك ﷺ اهـ وانظر النشر ٢/٤١٥ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٤/٥٢١ «روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي بزة المقرىء قال : قرأت على عكرمة . . . وذكره بالسند الذي ذكره الذهبي إلى النبي ﷺ ثم قال ابن كثير : «فهذه سنَّة تفرَّد بها البزي ، وكان إماماً في القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال : لا أحدِّث عنه ، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنَّه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال : أحسنت وأصبت السنَّة ، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث» اهـ .

وقال ابن الجزري في النشر ٢/٤١٤ «وقد تكلم بعض أهل الحديث في البزي ، وأظن ذلك من قبل رفعه له» اهـ .

ـ **وأما كيفية التكبير** ، فقال مكي بن أبي طالب : «قال الحسن بن مخلد : سألت البزي عن التكبير ، فقال : «لا إله إلَّا اللَّه واللَّه أكبر» التبصرة : ص ٥٦٥ .

وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الحباب بن مخلد . . إلخ معرفة القراء الكبار ١/١٧٨ .

ثم قال مكي : «والذي قرأنا به ، وهو المأخوذ به في الأمصار (اللَّه أكبر) انتهى .

علي بن أبي طالب ـ رضوان اللّه عليه ـ فلما بلغت (الحواميم) قال لي أمير المؤمنين : (يازر، قد بلغت عرائس القرآن)[1] .

وقال بعض الأئمة من السلف[2] ـ رضي اللّه عنهم ـ : في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير[3] وعرائس[4] . وديابيج[5] ، ورياض[6] ، فميادين القرآن : ما

= قال ابن الجزري : أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبته أنَّ لفظه (اللّه أكبر) ولكن اختلف في الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظة التهليل . النشر ٢/٤٢٩ .

وحكى ابن كثير القولين دون عزو . انظر تفسيره ٤/٥٢١ .

ـ وأما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجزري : ما ملخصه ـ اختلف الرواوون للتكبير في ابتدائه وانتهائه ، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها ، فروى جمهورهم التكبير من أول سورة ﴿ألم نشرح﴾ أو من آخر سورة ﴿والضحى﴾ على خلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال بهذا ومن قال بذاك . .

وكذلك ذكر الخلاف هل يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وخمس آيات من البقرة على العدد الكوفي ، قيل بهذا وقيل بذاك انظر : النشر ٢/٤١٧ .

هذه نبذة مما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروده وكيفيته حسب المقام ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى النشر في القراءات العشر لابن الجزري فقد خصص باباً للتكبير في آخر الكتاب اشتمل على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمه في الصلاة : الإمام علم الدين السخاوي في شرحه للشاطبية . راجع النشر ٢/٤٢٣ وراجع كذلك الكلام على التكبير في البرهان ١/٤٧٢ ، والإتقان ١/٣١١ .

(١) الذي يظهر أنَّ وصف الحواميم بالعرائس موقوف على عليّ رضي اللّه عنه . وأما تسميتُها بذلك فقد ذكرها الدارمي في سننه ٢/٤٥٨ ونقلها عنه القرطبي ١٥/٢٨٨ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٤/٦٩ ، وانظر الدر المنثور ٧/٢٦٩ ، ولباب التأويل ٦/٧٣ وعلى هامشه معالم التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السخاوي : السيوطي في الإتقان ١/١٦٣ بتصرف يسير . وانظر البرهان ١/٤٥٤ .

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، شُبِّهت بالدار إذا كانت واسعة محصَّنَة الحيطان فكل ناحية منها على حيالها مقصورة . اللسان (قصر) .

(٤) كأنه شبه المسبحات فيما تحمله من معاني وآداب وتنزيه للّه تعالى بالعروس ليلة زفافها .

(٥) ساق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ بسنده إلى عبد اللّه بن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ قال : «آل حم ديباج القرآن» .

وفي اللسان (ديج) الديباج ضرب من الثياب ، والجمع ديابيج ، وسمَّى ابن مسعود الحواميم «ديباج القرآن» .

(٦) الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن اللسان (روض) .

افتتح[1] بـ (آلم) ، وبساتينه : المفتتح بـ (آلـر) ومقاصيره : الحامـدات[2] ، وعرائسـه المسبحات[3] ، وديابيجه : (آل حمّ)، ورياضه : المفصل .

(١) في ظ : ما أفتح .

(٢) أي السور المبدوءة بالحمد كالأنعام والكهف .

(٣) أي السور المبدوئة بالفعل الماضي (سبح) وما اشتق منه ، وكأنّ الحواميم توصف بأنها عرائس ـ كي تقدم ـ وبأنها ديابيج كي هنا .

معنى السورة والآية

والسورة[1] في اللغة[2] : الرفعة والإعتلاء[3] .

قال النابغة[4] :

ألم تـرَ أن الـلّه أعـطاك سُـورة تَرى كـلَّ مَلَكٍ دونها يتـذبـذب[5]

أي منزلة ومرتبة عالية لا ينالها ملك .

---

(١) من هنا حصل تقديم وتأخير في د ، ظ .

ويشمل الحديث عن السورة والآية ، أي إلى قوله : «وقالوا : الطواسين والـطواسيم . . . » الآتي ذكره ، هذا مؤخر .

وفي نظري أن ما في د ، ظ أولى لاتصال الموضوع ببعضه .

(٢) وفي الإصطلاح : حد السورة قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات .

البرهان ١/١٦٤ ، والإتقان ١/١٥٠ ، وراجع مناهل العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر المفردات للراغب (سور) ص ٢٤٧ ومجاز القرآن ١/٣ ، وتفسير الطبري ١/٤٦ ، وتفسير ابن عطية ١/٨١ ، وابن كثير ١/٧ ، واللسان (سور) والإتقان ١/١٥٠ ، ومناهل العرفان ١/ ٣٥٠ .

(٤) واسمه زياد بن معاوية الذبياني ، أبو أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي نحو ١٨ ق هـ) شرح شواهد المغني ٧٨ ، وموسوعة الشعر العربي ٢/٢٣٧ ، والشعر والشعراء : ٨٧ ، والأعلام ٣/٥٤ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ٤٦ .

وهو من شواهد أبي عبيدة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم آنفاً وغيرهم .

وقال عدي[1] :

نمـا بي وأثمـابي إلى السـور العـلى أب كـان أبـا الـدنيـة بـارعـا[2]

ويقال : ساوره أي واثبه ، لأن كل واحد منهما يطلب أن يعلو الآخر . وسَوْرة[3] الغضب من ذلك ، لأن الغضبان يريد أن يرتفع ويعلو[4] .

قال أبو عبيدة[5] : «وقد تهمز السورة ، قال : فمن همزها جعلها من أسأرت أي أبقيت بقية وفضلة» .

قال : «كأنها قطعة من القرآن على حدة[6]» .

قلت : بل يجوز أن تكون «السؤرة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإنما همزها من همز لمجاورة الواو الضمة[7] ، كما قيل : (السؤق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك لرفعتها وعلو شأنها، أو لأنها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ .

والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة[8] .

وسمِّيت آيات القرآن بذلك لأنَّها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ، وعلى الحلال والحرام وسائر الأحكام .

وقالوا للراية : آية لأنَّها علامة يستدلون بها[9] .

---

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد التميمي ، شاعر ، من دهاة الجاهليين، كان فصيحاً ، يحسن العربية والفارسية .

توفي نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأعلام ٤/ ٢٢٠ ، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢١٤ .

(٢) لم أقف على من ذكر هذا البيت .

(٣) بفتح السين وسكون الواو .

(٤) اللسان (سور) ، ومختار الصحاح ، والمصباح المنير ، والبرهان ١/ ٢٦٤ .

(٥) في بقية النسخ : أبو عبيد .

(٦) مجاز القرآن ١/ ٥ (بنحوه) وراجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١/ ١٠١ ، واللسان (سأر) وتفسير الطبري ١/ ٤٦ وابن عطية ١/ ٨١ ، والبرهان ١/ ٢٦٣ ، والإتقان ١/ ١٥٠ ، والقرطبين لابن مطرف ١/ ٢٦ .

(٧) ذكر نحوه القرطبي ١/ ٦٦ .

(٨) وفي الإصطلاح : هي طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان ١/ ٢٦٦ ، والإتقان ١/ ١٨٧ ، ومناهل القرآن ١/ ٣٣٩ .

(٩) اللسان (أيا) والبرهان ١/ ٢٦٦ .

وقال زهير[1] :

أراني إذا مـا شئت لاقيـت آيـة تذكرني بعض الذي كنت ناسيا[2]

أي علامة وأمارة .

وقال النابغة :

تـوهمت آيـات لهـا فعـرفتهـا لستة أعـوام وذا العـام سـابـع[3]

وقال اللّه[4] عزَّ وجلّ ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا﴾[5] أي علامة ودلالة على صدق ما جاء به نبيكم ﷺ[6] .

وقال اللّه[7] عزَّ وجـلّ ﴿. . . ورسولاً إلى بني إسرائيـل أنِّي قد جئتكم بـآية من ربكم﴾[8] .

وأما قولهم : جاؤوا بآيتهم ، فقال أبو عمرو[9] : بجماعتهم إذا جاؤوا ولم يدعـوا وراءهم شيئاً[10] .

---

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية (توفي سنة ١٣ ق هـ) .
انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد المغني : ١٣١ وجواهر الأدب ٢/٤٦ ، والأعلام ٣/٥٢ .

(٢) انظر : ديوان زهير : ١٠٧ .

(٣) انظر : ديوان النابغة ٧٩ .
ومجاز القرآن ١/٣٣ ، وتفسير القرطبي ١/٦٦ ، وابن كثير : ١/٧ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٤٤٦ ، والكتاب لسيبويه : ٢/٨٦ ، والشطر الأول منه في الحجة لأبي علي الفارسي ١/٢٥٧ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في د ، ظ .

(٥) آل عمران (١٣) .

(٦) تفسير الطبري ٣/١٩٣ ، وابن كثير ١/٣٥٠ .

(٧) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٨) آل عمران (٤٩) .

(٩) إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو ، لغوي أديب ، جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودونها ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ ـ ٢٠٦ هـ) وقيل سنة ٢١٠ هـ .
انظر تاريخ بغداد ٦/٣٢٩ ، والميزان ٤/٥٥٧ ، والأعلام ١/٢٩٦ .

(١٠) انظر مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/٢٦ ، وتفسير ابن عطية ١/٨١ والقرطبي ١/٦٦ ، واللسان ١٤/٦٢ ، مادة (أيا) ومختار الصحاح والبرهان ١/٢٦٦ .

وقيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بآيتهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجماعة (آية)[1] وإن لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر[2] :

خرجنا من النقبين لا حي مثلنا بآياتنا نزجي اللقاح المطافلا

وقال بعضهم : سُمِّيَتْ آيات القرآن بذلك لأنَّها جماعة حروف أو كلمات[3] ، و[4]أصل «آية» عند سيبويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا[5] وإنما جعل سيبويه موضع العين واواً دون الياء ، قال : لأنَّ ما كان موضع العين منه «واو» واللام «ياء» أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

---

(١) في بقية النسخ : سقطت من الأصل .

(٢) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي معمر ،اختار أبو تمام أبياتاً من شعره (توفي نحو ٣٠ قـهـ) .

انظر : ترجمته في شرح شواهد المغني : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٤/٩٥ ، والأعلام ٢/٤٧ ، والبيت في تفسير القرطبي ١/٦٦ ، وابن كثير ١/٨ ، واللسان (أيا) ١٤/٦٢ .

ومعنى النقبين : تثنية (نقب) وهو الطريق بين الجبلين . اللسان ١/٧٦٧ (نقب) .

نزجي اللقاح : ونزج بمعنى : رقص ، واللقاح : مصدر قولك : لقحت الناقة تلقح إذا حملت . اللسان ٢/٥٧٩ (لقح) و(نزج) ٢/٣٧٦ .

والمطافل : جمع بغير الياء ، وهي الناقة التي قرب عهدها بالنتائج . اللسان ١١/٤٠٢ (طفل) .

فكأنَّ الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يماثلنا أحد من أهل الأحياء ، خرجنا بجماعتنا وبعددنا وعدتنا وركابنا المتنوعة .

(٣) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم .

(٤) سقطت الواو من ظ .

(٥) راجع اللسان ١٤/٦٣ (أيا) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال : « ـ أي صاحب اللسان ـ قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها (أيَة) ـ بفتح الهمزة دون مد وتشديد الياء ـ ، فأبدلت الياء الساكنة ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزنها فعلة» . أي على وزن شجرة ، فتصير على هذا «أويه» أو «أيَيه» وقد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في تفسيره ١/٨٢ والقرطبي ١/٦٦ وابن كثير ١/٨ والزركشي ١/٢٦٦ ، وكل هؤلاء نقلوا عن سيبويه أن أصلها (أييه) أي أن موضع العين (ياء) .

وراجع اللسان أيضاً حيث أنشد الشطر الأول من البيت الآتي لأبي زيد :

لم يبق هذا الدهر من آبائه .....

قال : فظهور العين في آيائه يدل على كون العين «ياء» . إلَّا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا أن أصل آية أوية بفتح الواو ، وموضع العين واو .

والنسبة إليه أووى . انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي .

لأنَّ مثل «شويت» أكثر من «حييت» . والنسب إليها (أووي)[1] . وقال الفراء[*] : «آية فاعلة ، والأصل : (آيِيَة)[2]، ولكنها خففت ، فذهبت منها اللام» .

وجمع آية : آي وآيات آياي على أفعال[3] ، وأنشد أبو زيد[4] :

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أثافيه وأرمدائه[5]

وآية الرجل: شخصه، يقال منه: تأييته[6] وتآييته مثل تفعلته ، وتفاعلته[7] إذا قصدت آيته .

وقالت امرأة لإبنتها :

الحصن أدنى لو تأييته من حثيك الترب على الراكب[8]

ويروى : لو تآييته ـ بالمد ـ .

---

(١) قال ابن برّي : فأما (أووي) «فلم يقله أحد علمته غير الجوهري» اهـ . اللسان ٦٣/١٤ (أيا).

* يحيى بن زياد الديلمي ، إمام العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . طبقات المفسرين للداودي (٣٦٧/٢) .

(٢) مثل امنة ، نسب هذا القول ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ ، إلى الكسائي وكذلك القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، والزركشي في البرهان ٢٦٦/١ .

وذكره الراغب دون عزو وضعفه ، قال : لقولهم في تصغيرها : (أُيَّة) ـ مثل أمية ـ ولو كانت (فاعلة) لقيل : «أوية» مادة (أي) ٣٣ .

وذكره صاحب اللسان (أيا) معزوا إلى الفراء ، وانظر : المصباح المنير ٣٢/١ (أوى) .

(٣) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (أيا) ومختار الصحاح ص ٣٧ .

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد . أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ، وتوفي بها (١١٩ ـ ٢١٥ هـ). انظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٣ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام ٩٢/٣ .

(٥) البيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، واللسان (أيا) ٦١/١٤ ، ٦٢ وأورده ابن منظور كذلك في مادة (رمد) ١٨٥/٣ بلفظ :

لم يبق هذا الدهر من ثريائه .....

والأثافي : جمع (الأثفية) بالضم وبالكسر ـ الحجر توضع عليه القدر . القاموس المحيط ٣١٠/٤ . والأرمداء : كالأربعاء : الرماد . القاموس المحيط ٣٠٦/١ .

(٦) في د ، ظ : بأييته .

(٧) انظر اللسان (أيا) تجد هذا بنصه . وراجع القاموس ٣٠٣/٤ فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت .

(٨) قال ابن منظور : «في مادة (حصن) وامرأة حصان ـ بفتح الحاء ـ عفيفة بيّنة الحُصانة والحُصن ـ بضم الحاء في الثانية ـ . . وقد حصنت المرأة تحصن حصنا وحُصنا وحصنا ـ بكسر فضم فتح ـ إذا عفت عن الريبة فهي حصان» ثم أنشد البيت المذكور .

اللسان ١٣/ ١٢٠ «حصن» .

وقوارع[1] القرآن : الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن . وسمِّيت بذلك لأنها تقمع الشيطان وتقرعه ، وتصرف كل مخوف وتدفعه ، كآية الكرسي[2] ، والمعوذتين ويس ، ﴿وتبارك الذي بيده الملك﴾[3] ونحوها .

وقالوا[4][5] : الطواسين والطواسيم ، وآل حم والحواميم[6] .

وأنشد أبو عبيدة :

. . . . . وبالطواسيم التي قد ثلثت

وبالحواميم التي[7] قد سبعت[8] . . . . . .

---

(١) في لسان العرب ٢٦٨/٨ «قرع» : قرع الشيء قرعاً : سكَّنه وقرعه : وقوارع القرآن منه : «الآيات التي يقرأها إذا فزع من الجن والإنس فيأمن ، مثل آية الكرسي وآيات آخر سورة البقرة وياسين ، لأنها تصرف الفزع عمن قرأها ، كأنها تقرع الشيطان» ونحوه في القاموس المحيط ٦٩/٣ «قرع» .

وهذه التسمية لبعض سور القرآن وآياته ذكرها السخاوي ونقلها عنه السيوطي في الإتقان ١٦٣/١ ولم أقف على من سبقهما إلى هذه التسمية . والله أعلم .

(٢) هي قوله تعالى ﴿الله لا إله إلاَّ هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض . . ﴾ (٢٥٥) . من سورة البقرة .

(٣) الملك (١) .

(٤) تقدم أنْ قلت بأنه حصل تقديم وتأخير في د ، ظ فمن هنا إلى آخر الكلام على ألقاب سُوَر القرآن مقدم فيهما على الحديث عن السورة والآية .

(٥) والقائلون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطواسين والطواسيم لأنَّ الميم والنون متقاربتان في المخرج . وراجع اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) .

(٦) قال أبو عبيد : «آل حم كما يقال : هؤلاء آل فلان كأنك أضفتهم إليه» . فضائل القرآن : ١٨٨ وانظر البرهان ٢٤٨/١ واللسان ١٥٠/١٢ (حمم) .

(٧) في مجاز القرآن : اللواتي سبعت .

(٨) هذان الشطران هما ضمن ثلاثة أبيات قيلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن ، وقد ذكرها أبو عبيدة بتمامها في مجاز القرآن قال : قال سليمان في جمع أسمائها :

حلفت بالسبع اللواتي طولت وبمئين بعدهما قد أمئيت
وبمثان تثنيت فكررت وبالطواسيم التي قد ثلثت
وبالحواميم اللواتي سبعت وبالمفصل اللواتي فصلت

اهـ ٧/١ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون عزو ٤٦/١ ، ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ، انظر اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) أمَّا أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان ، والظاهر أنه سليمان بن يزيد العدوي ، فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره لسورة الروم مستشهداً ببيت من شعره . المجاز ١٢٤/٢ .

ألقاب[1] سور القرآن[2]

وألقاب سور القرآن[3] :

البقـرة ، وآل عمـران ، والنسـاء ، وتسمَّى سـورة العقـود : بـ (العقـود) وبـ (المائدة)[4] .

---

(١) ألقاب جمع : لقب ، واللقب : إسم يسمَّى به الإنسان سوى إسمه الأول ويراعى فيه المعنى .
واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين ، وضرب على سبيل النبز ، وإياه قصد بقوله تعالى ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ الحجرات (١١) قاله الراغب في المفردات ٤٥٢ (لقب) وراجع اللسان ١/٧٤٣ (لقب) .
ولا شك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالإسم مثل زيد . والكنية : ما صدرت بأب أو أم . واللقب : ما أشعر برفعة المسمَّى أو وضعه . وهو غير الاسم . انظر مقدمة ابن هشام ١٣٤ .

(٢) هناك كلمات مبتورة على هامش «ت» فهمت منها هذا العنوان .

(٣) قال الزركشي في البرهان ١/٢٦٩ عند حديثه عن تعداد أسماء السور ـ «قد يكون للسورة اسم ، وهو كثير ، وقد يكون لها إسمان . . . وقد يكون لها ثلاثة أسماء . . . وقد يكون لها أكثر من ذلك . .» اهـ. ثم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيوطي في الإتقان ١/١٥٥ فما بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلَّا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام السخاوي مع التصريح أحياناً بالنقل عنه .

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توقيفية ؟ أم البعض توقيفي والبعض الآخر ليس كذلك ، وذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر جلياً حيث قال في كتابه التحبير ـ فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية ـ وكون أسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للإسم الذي تذكر به السورة وتشتهر ، وإلَّا فقد سمَّى جماعة من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم ، كما سمَّى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب ، وسمَّى خالد بن =

والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانوا يسمونها (القرينتين)[1] وتسمَّى براءة : سورة العذاب .

قال حذيفة[2] ـ رحمه اللَّه ـ : «إنَّكم تسمّونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب واللَّه ما تركت أحداً إلاّ نالت منه[3] .

وتسمّى المقشقشة ، لأنَّها تقشقش من النفاق أي تبرىء منه[4] ، وتسمَّى المبعثرة[5] لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين ، والحافرة لأنها حفرت عن أسرارهم ، والمخزية والفاضحة ، والمنكلة ، والمدمدمة ، والمشردة ، وسورة التوبة[6] . لقوله عزَّ وجلّ ﴿لقد

= معدان البقرة فسطاط القرآن ، وسمَّى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية . . . الخ» اهـ .
الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية : ١/٨ .

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع الطُّوَل فيما سبق .

(٢) حذيفة بن جسل بن جابر العبسي أبو عبد اللَّه صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول اللَّه ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره توفي سنة ٣٦ هـ .
صفة الصفوة ١/٦١٠ ، والإصابة ٢/٢٢٣ رقم ١٦٤٣ ، والتقريب ١/١٥٦ والأعلام ٢/١٧١ .

(٣) ذكر هذا بسنده إلى حذيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٣ .
والسيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢/٣٣٢ وكأنَّ حذيفة ـ رضي اللَّه عنه ـ يرى أنَّ تسميتها بسورة العذاب أليق من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فضح المنافقين وهتك أستارهم . . . إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واجتهاده .
ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف . واللَّه أعلم .

(٤) انظر : الكشاف للزمخشري ٢/١٧١ والدر المنثور ٤/١٢٠ ، والإتقان ١/١٥٥ .
وهذا كما قيل لسورة ﴿الكافرون﴾ و﴿الاخلاص﴾ : المقشقشتان . قال أبو عبيدة : «ومعناه المبرئتان من الكفر والشك والنفاق كما يقشقش الهناء الجرب فيبرئه» .
مجاز القرآن ١/٦ وانظر : اللسان «قشقش» ٦/٣٣٧ .

(٥) قال السيوطي : ـ أثناء ذكره لأسماء براءة ـ وحكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة ـ وأظنه تصحيف المنقرة ـ فإنْ صح كملت الأسماء عشرة، ثم رأيته كذلك ـ يعني المبعثرة ـ بخط السخاوي في جمال القراء» وقال: لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسمائها: المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة» . الإتقان ١/١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٦) قال الزمخشري : «لها عدة أسماء ـ ثم ذكرها ، إلى أن قال : وهي تقشقش من النفاق : أي تبرىء منه ، وتبعثر عن أسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم ، وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم . . .» الكشاف ٢/١٧١ ونقله عنه الفخر الرازي ١٥/٢١٥ وذكر لها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عزو كل قول لقائله . .
قال : والمشهور بين الناس : «التوبة وبراءة» زاد المسير ٣/٣٨٩ .

تـاب اللّه على النبي . . .﴾[1] إلى قصـة كعب[2] بن مالـك ، ومرارة بن الـربيع[3] ، وهلال بن أمية[4] [5] .

وسورة يونس ـ عليه السلام ـ ، وسورة هود ـ عليه السلام ـ وإنما سمِّيت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة إسمه ، ولم يقل سورة نوح ، لأن السورة[6] الأخرى تسمَّى سورة نوح ، ولم يقل سورة لوط ، لأن قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم ـ عليه السلام[7] ـ .

وسـورة يوسف ـ عليـه السلام ـ وسـورة الرعـد ، وسورة إبـراهيم[8] ، وسـورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمَّى سورة النعم وسورة النعيم ، وسبحان وتسمَّى سـورة الإسراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، و(كهيعص) ، وتسمَّى سورة مريم ـ عليها السلام ـ ، وطه ، وتسمَّى سورة الكليم[9] ، وسورة اقترب[10] وتسمَّى سورة الأنبيـاء ـ

---

(١) التوبة : (١١٧) .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا «مات سنة ٥٠ هـ» أو نحوها .

مشـاهير علماء الأمصـار ١٨ والإصابـة ٣٠٤/٨ ، رقم ٤٧٢٧ والتقـريب ١٣٥/٢ والأعـلام ٢٢٨/٥ .

(٣) هو مرارة بن الربيع العامري الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك ، وتاب اللّه عليهم ونزل القرآن في شأنهم .

انظر الإستيعاب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : «مرارة بن ربيعة ، ويقال : ابن ربيع . . .» وراجع البداية والنهاية ٢٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواقفي ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وهو الذي قذف زوجته بشريك بن سحماء . انظر الإستيعاب ٤٠٢/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ٥٣١ ، وزاد المعاد ٥٥٢/٣ ، والبداية والنهاية ٢١/٥ .

(٦) في ظ : لأنَّ سورة الأخرى . خطأ .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في البرهان ٢٧١/١ ، والإتقان ١٦٠/١ . ومما قاله الزركشي ـ معللاً لتسميتها بهذا الإسم ـ قال : «تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السُّور الثلاث اسم هود ـ عليه السلام ـ كتكرره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . . .» اهـ من المصدر نفسه .

(٨) في د ، ظ : وسورة إبراهيم ـ عليه السلام ـ .

(٩) يقول السيوطي في الإتقان ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء)» للسخاوي أن سورة طه تسمَّى «سورة الكليم» ، وأعاد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في د . وظ : وسورة اقتربت . غلط .

عليهم السلام ـ ، وسورة الحج ، و(قد أفلح) وتسمَّى سورة المؤمنين[1] ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، و(طسّمّ) وتسمَّى الشعراء ، وطسّ ، وتسمَّى سورة النمل وسورة سليمان ـ عليه السلام ـ ، و(طسّمّ) وتسمَّى سورة القصص ، و(الّمّ أحسب الناس) وتسمَّى سورة العنكبوت ، و(الّمّ غُلبت الروم) وتسمَّى سورة الروم ، والسورة التي بعدها[2] تسمَّى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتسمَّى سورة الملائكة ، وبعدها يّس، وهي قلب القرآن .

وقال ﷺ : «وقلب القرآن يّس»[3] وبعدها الصافات ، وسورة صّ ، وتسمَّى سورة داود ـ عليه السلام ـ ، وسورة الزمر وتسمَّى سورة الغرف ، وسورة غافر وتسمَّى سورة المؤمن ، و(حمّ) السجدة ، وتسمَّى فصلت ، وتسمَّى أيضاً سورة المصابيح ، «وحمّ عسّقّ» وتسمَّى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الجاثية وتسمَّى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد ﷺ ، وتسمَّى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة قّ ، ويقال لها : سورة الباسقات ، ثم الذاريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتسمَّى سورة القمر ، ثم سورة الرحمٰن عزَّ وجلّ ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة الممتحَنة ـ بفتح الحاء[4] ـ ، والممتحَنة : سبيعة بنت الحارث[5] . وتسمَّى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان[6] ، ثم

---

(١) هكذا بالجر على الإضافة ويجوز الرفع على الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ظ .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ٤٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في سننه ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ والدر المنثور ٣٧/٧ .

قال العجلوني :والحديث فيه ضعف ولكنه يعمل به في فضائل الأعمال. كشف الخفاء ٢٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ٦٣٣/٨ «والمشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه جزم السهيلي ، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني صفة للسورة كما قيل لبراءة : الفاضحة» اهـ . وراجع الإتقان ١٥٨/١ .

(٥) سبيعة بنت الحارث الأسلمية . انظر أسباب النزول للواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الإستيعاب ٣٦/١٣ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥١٨ ، ٥٢١ والتقريب ٦٠١/٢ .

وقد رجح القرطبي ٤٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣/٨ والشوكاني ٢٠٩/٥ أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

وراجع لباب النقول للسيوطي ٧٣٣ والدر المنثور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإتقان ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسمَّى سورة الحواريين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المنافقين ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسمَّى سورة النساء القصري ، ثم سورة التحريم ، وتسمَّى أيضاً سورة النبي ﷺ ، ثم تبارك ، وتسمَّى سورة الملك والواقية والمنجية والمانعة[1] والمناعة[2] ، ثم سورة (نٓ) وتسمَّى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح ـ عليه السلام ـ ، ثم (قل أوحي) وتسمَّى سورة الجن وسورة الوحي ، ثم سورة المزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمَّى سورة القيامة ، ثم (هل أتى) وتسمَّى سورة الإنسان ، ثم المرسلات ، ثم (عم يتساءلون) وتسمَّى سورة النبأ ، وسورة التساؤل ثم النازعات ، وتسمَّى سورة الساهرة ، وسورة الطامة ثم عَبَسَ وتسمَّى سورة السفرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكوير وتسمَّى أيضا كورت ، ثم (إذا السماء انفطرت) ويقال لها : سورة الإنفطار . وتسمَّى أيضاً انفطرت ، ثم سورة[3] المطففين ، وتسمَّى سورة التطفيف ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإنشقاق ويقال ايضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأعلى عزَّ وجلّ ، ثم سورة الغاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم[4] (ألم نشرح) ، ثم سورة (والتين) ، ثم سورة (اقرأ) ، وتسمَّى سورة العلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمَّى سورة البريّة والبينة والقيمة والإنفكاك[5] . ثم (إذا زلزلت) وتسمَّى سورة الزلزلة والزلزال ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعاديات) ، ثم (القارعة) ، ثم (ألهاكم) وتسمَّى سورة التكاثر ، ثم (والعصر) ، ثم (الهمزة) ، ثم سورة الفيل ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان[6] .

---

(١) أخرج الترمذي بسنده إلى ابن عباس يرفعه أن النبي ـ ﷺ ـ قال : «. . . هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه اهـ .
انظر السنن ٨/٣٠٠ .

(٢) قال السيوطي : «وفي «جمال القراء» : تسمَّى أيضاً الواقية والمناعة» الإتقان ١/١٥٩ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في د ، ظ .

(٤) في ظ : ثم سورة ﴿ألم نشرح﴾ .

(٥) نقله السيوطي في الإتقان ١/١٥٩ عن السخاوي .

(٦) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنهما سورة واحدة نظراً لاتصال ألفاظهما ومعانيهما ، فهو قول مرجوح ، والكثير على خلافه .
انظر مشكل القرآن وغريبه ٢/٢١٨ ، وتفسير الطبري ٣٠/٣٠٦ ، والقرطبي ٢٠/٢٠٠ ، وأبي حيان ٨/٥١٤ ، وابن كثير ٤/٥٥٣ ، والدر المنثور ٨/٦٣٤ ، والإتقان ١/١٨٦ .

وعن جعفر الصادق[1] وأبي نَهيك[2] : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل[3] ، ثم (أرأيت) وتسمَّى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم[4] (إنَّا أعطيناك) وتسمَّى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيُّها الكافرون) ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمَّى سورة التوديع[5] ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول اللَّه ﷺ[6] ، ثم سورة (تبت) وتسمَّى سورة المسد ، ثم (قل هو اللَّه أحد) وتسمَّى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتمالها على توحيد اللَّه تعالى الذي هو أساس الدين[7] ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لهما : المعوذتان ، والمشقشقتان[8] ، من قولهم : شقشق البعير إذا هدر ، وشقشق العصفور وخطيب مشقشق ، وخطيب ذو شقشقة ، والشقشقة : التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرئة شبه الخطيب بالفحل[9] .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويُروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا تزيدوا[10] في كتاب اللَّه ما ليس منه»[11]. فإن كان هذا

---

(١) جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ، الهاشمي القرشي أبو عبد اللَّه الملقب بـ «جعفر الصادق» سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٢ والتقريب : ١٣٢/١ ، والأعلام ١٢٦/٢ .

(٢) أبو نهيك ـ بفتح فكسر ـ وهناك كثير ممن يكنى بهذه الكنية . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٤٩/٢ وللدولابي ١٤٢/٢ ، والإستيعاب ١٦٤/١٢ ، والتقريب ١٥/٢ ، ٤٨٢ ، ولم أستطع الجزم بالمقصود هنا ، إلاَّ أنني أميل إلى أنَّه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره . كما في الكنى للإمام مسلم والدولابي . واللَّه أعلم .

(٣) ونقل هذا عن السخاوي : السيوطي في الإتقان ١٨٦/١ .

(٤) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿إنَّا أعطيناك﴾ .

(٥) راجع فتح الباري ٧٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٢٠ ، ٢٣٢ . والإتقان ١٥٩/١ .

(٦) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي اللَّه عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر . . . إلى أن قال : هو أجل رسول اللَّه ﷺ أعلمه له ، قال : ﴿إذا جاء نصر اللَّه والفتح﴾ وذلك علامة أجلك ـ ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً﴾ ، فقال عمر : ما أعلم منها إلاَّ ما تقول» فتح الباري ٧٣٥/٨ .

(٧) في بقية النسخ : لاشتمالها على توحيد اللَّه عزَّ وجلّ وهو أساس . . إلخ .

(٨) انظر : تفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ والإتقان ١٥٩/١ .

(٩) انظر اللسان ١٨٥/١٠ (شقق) والقاموس المحيط ٢٥٩/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥٣/٢ .

(١٠) في د ، ظ : لا يزيدوا . تصحيف .

(١١) انظر مسند الإمام أحمد ١٢٩/٥ ، ١٣٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٥٣٨/١٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٧١/٤ ، والدر المنثور ٦٨٣/٨ .

صحيحاً[1] عنه فسببه أنَّه رأى رسول[2] اللَّه ﷺ يعوذ بهما سبطيه[3] فظنّ أنهما[4] عوذتان .

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك[5] ، ومثل هذا ما حكيَ عن أُبَي أنه زاد في مصحفه سورتين : إحداهما تسمَّى سورة الخلع[6] وهي : (اللهم إنَّا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ، ونؤمن بك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يهجرك) ، وتسمَّى الثانية سورة الحفد[7] وهي :

(اللهم إيَّاك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجوا[8] رحمتك ، ونخشى عذابك إنَّ عذابك بالكفار ملحق)[9] فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه .

---

(١) قال ابن حجر في الفتح : ٨/٧٤٣ ـ بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود ـ «الطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل» اهـ .

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ وراجع تفسير ابن كثير ٤/٥٧١ والدر المنثور ٨/٦٨٣ ، وروح المعاني ٣٠/٣٥٧ ، ومناهل العرفان ١/٢٧٥ ، وكلام الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٢/٤٤٣ .

(٢) في د ، ظ : النبي ﷺ .

(٣) أي الحسن والحسين ـ رضي اللَّه عنهما ـ ، لأنَّ من معاني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسباط ، ويطلق على غير ذلك . انظر : اللسان «سبط» ٧/٣١٠ .

(٤) في د : فظنهما . ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فظن أنهما .

(٥) راجع مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ٢/٢٢٢ ، وتفسير القرطبي ٢٠/٢٥١ ، والآلوسي ٣٠/٣٥٧ ، والبرهان ١/٢٥١ ، وتفسير ابن عيينة ٣٤٩ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ .

(٦) مأخوذ من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من يهجرك) .
وفي المصباح المنير مادة (خلع) ١٧٨ .
وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من يكفرك) اهـ .
قال ابن منظور : (خلع الشيء) يخلعه خلعاً : جرده .
اللسان (خلع) ٨/٧٦ .

(٧) مأخوذ من قوله في الدعاء : (وإليك نسعى ونحفد) . وفي المصباح المنير ١٤١ (حفد) حفد حفداً ، من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (وإليك نسعى ونحفد) أي نسرع إلى الطاعة وانظر : اللسان ٣/١٥٣ (حفد) وغريب الحديث ٢/٩٦ .

(٨) في ظ : ونرجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨٤ ، والبرهان ١/٢٥١ ، والإتقان ١/١٨٤ ، ١٨٥ ، والدر المنثور ٨/٦٩٥ آخر التفسير ، والمغني لابن قدامة ٢/١٥٣ ، ومشكل القرآن ٢/٢٢٣ ، وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٢/١٦٤ ، ١٧٠ .

=

. . . . . .

= والذي تبين لي مما أورده السيوطي في الدر والإتقان أن هذا الذي حُكِيَ عن أبي بن كعب نزل به جبريل ـ عليه السلام ـ على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما قنت يدعو على مضر ، وهو ـ لا شك ـ دعاء من الأدعية المأثورة كتبها أُبَيٌّ أولاً في مصحفه خشية نسيانها ، خصوصاً وأنَّ المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع مناهل العرفان ١/٢٦٤ ، ٢٧١ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ ، وأُبَيٌّ ـ رضي الله عنه ـ كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ .

راجع المصاحف لابن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز
في إيضاح المعجز[1]

لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معروف ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول اللّه ﷺ[2] ، فإنّهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والردّ عليه ، وحالهم معه معروفة، في معاداته ومعاندته وإظهار بغضه وأذاه ، وقذفه بالجنون والشعر

---

(١) تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أنَّ العرب كانوا قبل مجيء الإسلام يتخبطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من ملة إبراهيم ـ عليه السلام ـ وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف والدّين بالخرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهالاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يدركون ذلك دون إمعان نظر وكثرة تفكير . .

ومن هنا كان المناسب لهم أن يخاطبوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يجيدونه ويحسنونه والذي حازوا فيه قصب السبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يتبين لهم أن هذا الكتاب حق وأنَّ الذي جاء به صادق ، فتلزمهم الحجة فيذعنون ويؤمنون عندئذ ويسعدون ، إلاَّ من كتب اللّه عليهم الشقاوة ، وذلك هو الخسران المبين وكما قلت بأن كثيراً من العلماء اعتنوا بهذا الجانب وبيَّنوا كثيراً من وجوه إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للباقلاني ٨ ـ ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني ، والخطابي والجرجاني والشفا للقاضي عياض ١/٢٥٨ ـ ٢٧٩ ، والبداية والنهاية : ٦/٦٥ ، والبرهان ٢/٩٠ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ١/٧١ ، والقرطبي ١/٧٩ والإتقان ٤/٣ ومناهل العرفان ٢/٣٣١ ، والمعجزة الكبرى ـ القرآن الكريم ـ (٦٦) ، والنبأ العظيم ص ٨٠ فما بعدها .

(٢) فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام أبي بكر الباقلاني في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠ .

والسحر ، فكيف يترك من هذه حاله معارضته ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها[1] ؟!

هذا وهو ينادي عليهم بقوله : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[2] . مع ما فيه من سبهم وسب آبائهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإيعادهم بالعذاب والنكال وسوء المنقلب ، ورميهم بالكذب والإفتراء ، وتقبيح الأفعال ، وتهجين ما همّ عليه من الأحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستقباح أعمالهم ، وفيما أعد لهم من الهوان والنكال في الدنيا والمآل[3] . أليس هذا وشبهه مما يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها[4]؟! ومما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلاً إليها[5] ؟ .

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطلبهم الترفُّع مفهومة ، وقد كانوا يجعلون أموالهم دون أعراضهم ، ويهون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فإذا هجاهم شاعر جدّوا في معارضته وإجابته ، واستعانوا على ذلك بمن يحسنه ويظهر عليه في مقاولته ومحاورته[6] ، فلا ريب إذاً في أنهم راموا ذلك فما أطاقوه ، وحاولوه فما استطاعوه ، وأنّهم رأوا نظماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ورصفاً بديعاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فأيقنوا بالقصور عن معارضته ، واستشعروا العجز عن مقابلته .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

---

(١) راجع المصدر السابق والشفا للقاضي عياض ١/٢٦٧ .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢١ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلاني : « . . ألا ترى أنّهم قد ينافر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ ولهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وآثار منقولة مذكورة ، وكانوا يتنافسون على الفصاحة والخطابة . .

ويتفاخرون بينهم ، فلن يجوز ـ والحال هذه ـ أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها» . إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : «إنّهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضته والإتيان بمثله ولم تحدثهم أنفسهم بأنّ لهم إلى ذلك سبيلاً على وجه من الوجوه . .» إلى آخر ما ذكره من ابائهم ومحاولتهم الإنتصار والظهور على منافسيهم في هذا المجال .

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩ .

(٦) في ظ : ومجاوزته .

وأما ما تضمنه القرآن العزيز من الأخبار عن المغيّب : فليس ذلك ممَّا تحدّاهم به[1] ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام علاَّم الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن ان يقرأ[2] ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة ، حتى إنَّه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب[3] .

ثم إنَّه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأمم الخالية ، وبما كان من أول خلق الأرض والسماء إلى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى اللّه عليه[4] وعلى آله[5] .

ولكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظمه وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر[6] ، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً[7] من القول في الرصف[8] والترتيب لا هو من

---

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للقاضي عياض ١/٢٦٨ . والبرهان ٢/٩٥ ، والإتقان ٤/٧ ، ومناهل العرفان ٢/٣٦٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٣ والبداية والنهاية لابن كثير : ٦/٧١ ، وفضائل القرآن له في آخر تفسيره : ٥ .

(٢) قال الباقلاني : «الوجه الثاني من وجوه الإعجاز : أنَّه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنَّه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ» إعجاز القرآن : ٣٤ .

ولا يفهم من هذا أنَّ الأمية تعد معجزة بذاتها ، فإنَّها صفة مشتركة ولكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطابي : «وكانوا مرة ـ لجهلهم وحيرتهم ـ يقولون : ﴿أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ الفرقان (٥) مع علمهم أن صاحبهم أمي وليس بحضرته من يملي أو يكتب . .

البيان ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ٢/١٠٤ ، والإتقان ٤/١٤ .

(٤) في د ، ظ : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٧٢ .

(٦) وهو نحو كلام الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٥ ـ ٥٠ .

قال ابن عطية في مقدمة تفسيره : «والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنَّما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه» ١/٧١ ، ونقله عنه القرطبي ١/٧٦ والزركشي ٢/٩٧ ، والسيوطي في الإتقان ٤/٨ ، وانظر الشفا ١/٢٦٤ ، ومناهل العرفان ٢/٣٣٢ .

ويقول الزركشي : ـ بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز ـ «أهل التحقيق على أنَّ الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، ، لا بكل واحد على انفراده فإنَّه جمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع . . . » اهـ . البرهان ٢/١٠٦ . ونقله عنه السيوطي ٤/١٥ وهو كما قالا .

(٧) في ظ : لا يشبهه شيئاً . خطأ .

(٨) في ظ : في الوصف . والرصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه . اللسان ٩/١١٩ (رصف) .

قبيل الشعر ، ولا هو[1] من ضروب الخطب والسجع[2] ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المألوف ، مباين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في البراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر ـ وإنْ كانَ من فصيح بليغ ـ يظهر فيه ـ إذا طال ـ تفاوت واختلاف وإخلال[3] . والقرآن[4] العزيز على ذوق واحد ، إنْ بَشَّرَ أو أَنْذَرَ أو وَعَظَ أو حَذَّرَ[5] أو قَصَّ وأخبَرَ ، أو نَهَى أو أمَرَ[6] ، وليس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقصّر في ضده ، وفي وصف الخيل وسير الليل دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل .

والقرآن العزيز كله ـ وإنْ أطال[7] في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قريٍّ[8] واحد، [لا لتعثر][9] فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يُشك في صحة نزوله من عند اللّه عزَّ وجلّ ذو بصيرة[10] .

---

(١) (هو) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر جواب الباقلاني على من ادعى أنَّ القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ ـ ٥٧) .

(٣) يقول الباقلاني : «ومتى تأملت شعر الشاعر البليغ : رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه ، وبان الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقدمهم في صنعة الشعر ، ولا شك في تبريزهم في مذهب النظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يغني عن ذكر غيرهم» اهـ .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (باختصار يسير) .

(٤) سقطت الواو من ظ .

(٥) في بقية النسخ : أو وعظ وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٧ .

وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٦ والبرهان للزركشي : ٢/١٠٣ .

(٧) في د ، ظ : وان طال .

(٨) القرو والقريُّ : كل شيء على طريق واحد ، يقال : ما زال على قرو واحد وقري واحد ، ورأيت القوم على قرو واحد ، أي على طريقة واحدة . اللسان ١٥/١٧٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لها . وفي د ، ظ : لا تعتز وكذلك لا معنى لها . وفي ظق : لا تعثر . وهو الصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الامور ، والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله . . » اهـ .

ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : ٢٨ .

ونقله عنه الزركشي في البرهان ٢/١٠٤ ، والسيوطي في الإتقان ٤/١٣ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه[1] وانتظام ألفاظه وبديع مناهجه[2] .

ولقد عجزت العرب ـ مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة ـ عن معارضته بسورة[3] .

ومن السور ما يقل عدده[4] ، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرون على ذلك[5] ، فنطق لسان الحال بعجزهم ، ووقوع إياسهم من الوصول الى شيء منه ، وانحرفوا إلى القتال وبذل الأموال في المعاندة[6] ، فالقرآن إذاً لهذا السبب : أعظم آياته ﷺ ، وأوضح الأدلة على صحة نبوته[7] .

ولهذا قال اللّه عزَّ وجلّ : ﴿. . . لا ريب فيه﴾[8] أي لا يرتاب فيه ذو لبٍّ فإن قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب والرصف العجيب ؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام بعضه ببعض ، وذلك : الإسم بالإسم والفعل بالإسم والحرف بهما ، وهذا موجود في كلام العرب ، فبأي شيء بايَنَ القرآن كلام العرب ؟ قيل : ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن ألست تفضل كلام البلغاء والخطباء على غيره ؟! .

وترى أيضاً فلاناً أبلغ من فلان وأخطب وأشعر وأفصح ؟

---

(١) في د ، ظ : في إحكام مكانته .

(٢) في بقية النسخ : منهاجه .

(٣) في : ظ : عن معارضة سوره .

(٤) كسورة الكوثر مثلاً فإنَّها أقصر سورة ، وهي ثلاث آيات قصار .
راجع إعجاز القرآن للباقلاني ٢٥٤ ، ومناهل العرفان : ١٢٩/٢ .

(٥) والتحدي بسورة هي آخر المراحل التي تحداهم بها فعجزوا .
قال تعالى ﴿أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله . .﴾ يونس (٣٨) .

(٦) راجع نحو هذا في إعجاز القرآن للباقلاني : ٢٤٩ .

(٧) يقول ابن كثير : «ومثل هذا التحدي إنما يصدر عن واثق بأنَّ ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان بمثله ، ولو كان من مقول من عند نفسه لخاف أن يعارض فيفتضح ، ويعود عليه نقيض ما قصده من متابعة الناس له ، ومعلوم لكل ذي لب أن محمداً ﷺ من أعقل خلق اللّه تعالى بل أعقلهم وأكملهم على الإطلاق في نفس الأمر ، فما كان ليقدم على هذا الأمر إلاَّ وهو عالم بأنَّه لا يمكن معارضته وهكذا وقع . . .» اهـ البداية والنهاية ٦٨/٦ .

(٨) البقرة والسجدة (٢) .

فبأي شيء حصلت هذه التفرقة ؟[1] .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام، وذلك بصحة الذوق ، وسلامة الطبع ولطف الحس ، حتى أنَّ منهم من يعرف شعر الشاعر ، وإن دلَّس بغيره ، ويفصله مما[2] دلَّس به ويقول[3] : هذا كلام فلان[4] . ولقد رفع الى الخليفة[5] شعر صالح بن عبد القدوس[6] في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه ، أنكر أن يكون ذلك من قوله ، فأنشده غير ذلك مما اعترف به ، فقال : هذا من نسبة ذاك ، فقتله .

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد ، وإنْ لَمْ يكن في الثاني شيء مما في الأول .

وقد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجودة ، وأنه مطابق للمعنى ، سليم من التعمُّق والتعسُّف والتكلُّف ، بريء من النقْصان والزيادة ، حسن المجاورة ، تتبع الكلمةُ الكلمةَ التي تناسبها وتكون بها أولَى من غيرها ، خفيف على السمع ، حلو في النطق جار على المعتاد من كلام الفصحاء والبلغاء .

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدانيه[7] .

---

(١) انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلاني ١١٣ ـ ١١٦ .

(٢) في د : ويفصله عمّا .

(٣) في ظ : وتقول .

(٤) يقول الباقلاني : « . . والعالم لا يشذ عنه شيء من ذلك ، ولا تخفى عليه مراتب هؤلاء ، ولا تذهب عليه أقدارهم ، حتى إنَّه إذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة ، فأنشد غيرها من شعره لم يشك أنَّ ذلك من نسجه ، ولم يرتب في أنَّها من نظمه . . » اهـ إعجاز القرآن : ١٢٠ . وهو مؤدي كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الآتي .

(٥) هو محمد بن عبد اللَّه المنصور العباسي ، أبو عبد اللَّه المهدي باللَّه ، من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، كان محمود العهد والسيرة (١٢٧ ـ ١٦٩هـ) تاريخ بغداد ٥/٣٩١ والبداية والنهاية ١٠/١٥٥ الأعلام ٦/٢٢١ .

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد اللَّه الأزدي ، أبو الفضل ، شاعر حكيم اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٠ هـ) أو نحوها .

ميزان الإعتدال ٢/٢٩٧ ، وتاريخ بغداد ٩/٣٠٣ ، والأعلام ٣/١٩٢ .

(٧) يقول الباقلاني : ما ملخصه : «ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وغرابته ، وتصرفه البديع ، ومعانيه اللطيفة وفوائده الغزيرة ، وحكمه الكثيرة ، والتناسب في البلاغة والتشابه في=

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص فيه والأنباء ؟ قيل : لذلك فوائد[1] :

أ) منها أن يقول المعاند والجاحد : كيف أعارض ـ مثلاً ـ قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها على أفصح القول وأحسنه ، وسبقت إلى ذلك ، فلم يبقَ لي طريق إلى المعارضة ؟! . فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأْت بها أنت ولو على بناء واحد[2] .

ب) ومنها أنَّهم لمّا عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى والنظم والقصة ، وذلك أنكى[3] لقلوبهم .

ج) ومنها أنَّ كل أحدٍ لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر ، فمن أطاق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، لينال الضعيف نحو ما نال القوي .

د) ومنها أنَّ [عادة][4] هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في المعجزة[5] ، فكانت تلك المعاني كعرائس تجلى في

= البراعة ، على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وإنَّما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها الإختلاف ، ويشملها التكلف والتجوز والتعسف . . » اهـ .

اعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) اذا أراد القارىء مزيداً من معرفة بعض الحكم والأسرار من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٢ ، والبرهان في علوم القرآن النوع السادس والأربعون ٣/ ٢٥ ، والإتقان النوع السادس والخمسون ٣/ ٢٠٤ ، والقصص القرآني لعبد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان : ٣٠٧ .

(٢) قال الباقلاني : «فقد أتى بذكر القصة على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك . . ليكون أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم اهـ إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) نكى العدوَّ نكاية : أصاب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فوهن لذلك ، اللسان ١٥/ ٣٤١ (نكى) .

(٤) هكذا في الأصل و ظ ، وفي ظق و د : إعادة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر الباقلاني في كتابه : إعجاز القرآن : ٦١ «إنَّ إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتتبين به البلاغة» .

ـ وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ونبهوا بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً . =

ملابس مختلفة رائعة ، إذا رأيت الواحدة منها[1] قلت : هـذه ، فإذا رأيت الأخـرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى[2] قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بليغ ولا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامته البراهين وإيراد الدلائل على الوحدانية بذكر السمـوات والأرض وتصريف الرياح والسحاب ، وبأنه (لو كان فيهما آلهة إلّا[3] اللّه لفسدتا)[4] وعلى البعث بإنزال الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، وبالنشأة الأولى الى غير ذلك : إعجاز ؟ .

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفائقة ، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن وإعجازه[5] وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنّه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً منه ، فلا اكتراث بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يُكَفِّره .

ومن آيات اللّه عزَّ وجلّ وتمام حكمته أن تعاطى مسيلمة الكذاب[6] معارضته ، فأتى بما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق ، بأنَّ المعارضة ممتنعة ، وأن المماثلة مندفعة .

= ـ «ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها . . . » اهـ .

(١) (منها) ساقطة من د ، ظ .

(٢) في د ، ظ : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت.

(٣) كُتِبَتْ الآية خطأ في كل النسخ ففي الأصل : إلّه إلاَّ اللّه لفسدتا وفي بقية النسخ : إلّه آخر لفسدتا .

(٤) اقتباس من آية (٢٢) من سورة الأنبياء .

(٥) القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته ، وما اشتمل عليه من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد ، والإخبار بالأمور الغيبية الماضية والحاضرة والمستقبلة ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أنْ ذكرت عن الزركشي قوله بأنَّ الإعجاز واقع بكل هذا . يقول الخطابي : «واعلم أن القرآن إنّما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني ، من توحيد له عزّت قدرته وتنزيه له في صفاته ودعاء إلى طاعته . . . » اهـ .

ثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الزركشي : ٢/١٠٣ ، والسيوطي ٤/١٣ .

(٦) مسيلمة بن ثمامة الحنفي ، أبو ثمامة ، متنبيء ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي ـ ﷺ ـ ، وقد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم ، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي اللّه عنه ـ . سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٥/٤٦ ـ ٤٧ . وسيرة ابن هشام : ٢/٧٢ ، والأعلام ٧/٢٢٦ .

ولقد حكى عن عمرو بن العاص[1] ـ رحمه اللّه ـ أنه مرَّ باليمامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليختبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟.

فقال عمرو :نزل عليه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر * إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فقال مسيلمة : قد[2] نزل عليَّ نحو من هذا.

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وبر يا وبر[3] ، أذنان وصدر ، وسائرك حقر نقر[4] ، كيف ترى يا عمرو ؟

فقال له عمرو : إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب[5] [6]. فقد خرج مسيلمة بهذا

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد اللّه أسلم في هدنة الحديبية ، وكان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وهو أحد دهاة العرب ، فتح مصر وغيرها من البلدان . توفي سنة (٤٣ هـ) ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ .

انظر : الإستيعاب ٢٢٢/٨ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام : ٧٩/٥ .

(٢) في د ، ظ : لقد .

(٣) قال ابن كثير : «والوبر دويبة تشبه الهرّ ، أعظم شيء فيه : أذناه وصدره ، وباقيه دميم» تفسيره٥٤٧/٤ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٥ ،(وبر) .

(٤) النقر والنقرة والنقير : النكتة في النواة ، كأن ذلك الموضع نقر منها ، فقوله : حقر نقر : على الاتباع ، كما تقول : حقير نقير اللسان ٢٢٨/٥ (نقر) .

(٥) في د : أنك لتكذب .

(٦) ذكر هذا ابن كثير في تفسيره ٥٤٧/٤ ، بصيغة : وذكروا . . . . . إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : وروينا . . . . إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٦ إلاّ أنّ ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إنّ الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . الخ .

والذي ترجح عندي وملت إليه أنّ مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بدليل ما يأتي :

أولاً : قول الخطابي : إنّ الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة .

ثانياً : أنّ ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح بستة أشهر ـ أي في هدنة الحديبية ـ انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ . وراجع ٢٣٨/٤ ، من المصدر نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أنّ عمرو بن العاص قدم عمان ـ وهي قريبة من البحرين ـ من عند النبي ﷺ . . وكان ذلك بعد خيبر .

الكلام عن كلام العقلاء ، ودخل في تخليط المجانين[1] .

وأما من قال في قوله عزَّ وجلّ : ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾[2] : إن الهاء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنباء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عزَّ وجلّ : ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا . .﴾[3] .

فكلام من ركب[4] الخطر ولم ينعم[5] النظر[6] لأن كلامه يقتضي أنَّ بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والمهارسون للْكُتُبِ[7] وهذا يبطله قوله عزَّ

ولعل ذلك كان بعد حنين فتصحفت . . اهـ . باختصار فتح الباري ٨/٩٦ .

= رابعاً : ذكر ابن كثير أنَّ الوفود جاءت إلى رسول اللّه ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلمة الكذاب ، وقد أعطاهم ﷺ وأكرمهم ، فأخبروه أنَّ مسيلمة تأخر في رحالهم فأمر له بنصيبه وقال : «أما إنَّه ليس بشركم مكاناً» أي لحفظه شيعة أصحابه ، وبعد عودته إلى اليمامة تفاقم أمره وادعى النبوة . . . اهـ بتصرف البداية والنهاية ٥/٤٦ .

وراجع سيرة ابن هشام : ٢/٦٠٠ ، وفتح الباري : ٨/٨٩ .

(١) حيث أراد ـ كما يقول ابن كثير ـ أنْ يركّب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن انظر تفسيره ٤/٥٤٧، وراجع إعجاز القرآن للباقلاني ١٥٦ والبداية والنهاية ٦/٣٢٥ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٥٦ ، ومناهل العرفان : ٢/٣٣٤ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (٤٩) .

(٤) حرفت في د إلى (ربك) .

(٥) في ظ : يمعن . وكلاهما صحيح .

(٦) القول بأنَّ الضمير يعود على القرآن هو القول الراجح والأظهر. انظر تفسير ابن كثير ١/٥٩، وابن عطية: ١/١٩٤ ، والقرطبي ١/٢٣٢ وقد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجّح عود الضمير على القرآن منها:

أ) أنَّ الإرتياب أولاً إنّما جيء به منصباً على المنَزَّل ، لا على المنزَّل عليه ، وإنْ كان الريب في المنزَّل ريباً في المنزَّل عليه بالإلتزام فكان عود الضمير عليه أولى .

ب) أنّه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾ البقرة : ٢٣] ﴿فاتوا بعشر سور مثله﴾هود (١٣) .﴿على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ الإسراء (٨٨).

ج) اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . انظر تفسيره ١/١٠٤ .

(٧) يقول ابن كثير : «والتحدي بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من الملّتين أهل الكتاب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والقبط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأقطار والأمصار» اهـ البداية والنهاية ٦/٧١ .

وجلّ : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[1]

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعلى ذلك أئمة المسلمين[2] . كسفيان الثوري[3] ، ومالك بن أنس والشافعي[4]، وأحمد بن حنبل[5] وعامة الفقهاء والعلماء[6]

---

(١) الإسراء (٨٨) .

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنّة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها المحنة على أهل السنة ، وضرب بسببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل ـ رحمه اللّه تعالى ـ الذي وقف كالجبل الشامخ ضد المعتزلة القائلين بخلق القرآن ، مقرراً أنّ القرآن كلام اللّه وصفة من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية ـ رحمه اللّه ـ : «مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دلّ عليه الكتاب والسنّة ، وهو الذي يوافق الأدلّة العقلية الصريحة أنّ القرآن كلام اللّه منزّل غير مخلوق . . .» اهـ .

الفتاوى ١٢/٣٧ ، وراجع ١٢/١٦٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : «القرآن كلام اللّه ، منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام اللّه تعالى بالحقيقة ، وليس بمخلوق ككلام البرية اهـ . . .»

شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد اللّه ، أمير المؤمنين في الحديث ، وكان سيدَ أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبصرة (٩٧ ـ ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ٩/١٥١ ، وصفة الصفوة ٣/١٤٧ ، والبداية والنهاية ١٠/١٣٧ ، والأعلام ٣/١٠٤ .

(٤) محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أبو عبد اللّه ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية ، كان ذكياً مفرطاً ، أفتى وهو ابن عشرين سنة ، له تصانيف كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) .

تاريخ بغداد ٢/٥٦ ، وصفة الصفوة ٢/٢٤٨ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٦٢ ، والأعلام ٦/٢٦ .

(٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد اللّه الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين ، وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل ، وتولّى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . . . (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، وصفة الصفوة ٢/٣٣٦ ، والأعلام ١/٢٠٣ وراجع كتاب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري: ١١٠، وراجع كذلك التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ١٧ ـ ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : «إنَّ كلام اللَّه تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يقدرون على الإتيان بمثله ، وبما هو أفصح منه ، وإنما منعوا من ذلك في بعض الأوقات»[1] .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول اللَّه عزَّ وجلّ : ﴿إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[2] .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول آخر وأدّى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

اذ لا بد أن يوجد[3] قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال[4] ، ثم إنَّ المخلوقات قسمان : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان[5] إمَّا جسماً وإمَّا عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بمتكلم .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنَّه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفس

---

(١) في الملل والنحل للشهرستاني ١/٥٦ ، «قال إبراهيم بن يسار النظام المتوفي سنة ٢٣١ هـ : إن إعجاز القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ، ومنع العرب من الاهتمام به جبراً وتعجيزاً ، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتو بسورة من مثله بلاغةً وفصاحةً ونظماً» اهـ .

«وقال عيسى بن صبيح ـ أحد رؤساء المعتزلة ـ المتوفي حدود سنة ٢٢٦ هـ إنَّ الناس قادرون على مثل القرآن فصاحةً ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن . . . » اهـ .

الملل والنّحل للشهرستاني ١/٦٩ .

(٢) النحل (٤٠) .

(٣) في ظق : أن يكون .

(٤) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : «ومما يدل من كتاب اللَّه على أن كلامه غير مخلوق قوله عزَّ وجلّ : ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أنْ نقول له كن فيكون﴾ النحل (٤٠) ، فلو كان القرآن مخلوقاً لوجب أنْ يكون مقولاً له : ﴿كن فيكون﴾ ، ولو كان اللَّه عزَّ وجلَّ قائلاً للقول ﴿كن﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ) إما أن يؤول الأمر إلى أن قول اللَّه غير مخلوق .

ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية ، وذلك محال ، وإذا استحال ذلك : صح وثبت أنَّ للَّه عزَّ وجلّ قولاً غير مخلوق .

الإبانة عن أصول الديانة : ٨٦ . وراجع ٩٩ ، ٥٤ من المصدر نفسه .

(٥) في د : كان .

الباري عزَّ وجلّ [وبغيره][1] .

أولا في محل[2] ، واللَّه سبحانه وتعالى[3] ليس بمحل للحوادث[4] . فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنَّه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه ، وصفة له ، كالعلم والإرادة المخلوقَين في الأجسام .

ألا ترى أنهما صفتان لمن قامتا به دون الخالق لهما[5] ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون[6] لا في شيء .

وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفنى في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون[7] الباري عزَّ وجلّ في وقتنا هذا لا آمراً بشيء ولا ناهياً عنه ، ولا مخبراً بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة[8] .

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة ـ يقال له : معمر[9] ـ : إنَّ اللَّه تعالى ليس له كلام ،

---

(١) في بقية النسخ : أو بغيره . وهي الصواب .

(٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبي الحسن الأشعري ١/ ٩٥ .

(٣) في ظق : واللَّه تعالى عزَّ وجلّ . وفي د ، ظ : واللَّه تعالى وُحْدَه .

(٤) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ تجد نحو ما ذكره السخاوي .

(٥) انظر نحو هذا في الإبانة عن أصول الديانة ١٠١ ، ١٠٢ .

(٦) في ظ : وكون .

(٧) في د ، ظ : أن يكون .

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عبَّاد السلمي المعتزلي ـ الآتي ـ ذكره ـ قال : «وهو من أعظم القدريَّة فرية في دقيق القول بنفي الصفات» . .

قال : إنَّ اللَّه تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام ، فأمَّا الأعراض فإنَّها من اختراعات الأجسام ، إما طبعاً كالنار التي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والقمر الذي يحدث التلوين وإما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون ، والإجتماع والإفتراق .

يقول الشهرستاني : ومن العجب أنَّ حدوث الجسم وفناءه عنده : عرضان ، فكيف يقول إنَّهما من فعل الأجسام؟ وإذا لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه؟ فإنَّ الحدوث عرض . . فيلزمه أن لا يكون للَّه فعل أصلاً ثم ألزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد أحدثهُ الباري ، فإنَّ المتكلم على أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أنْ لا يكون للَّه تعالى كلام هو عرض ، وإنْ قال : هو جسم ، فقد أبطل قوله : إنَّه أحدثه في محل ، فإنَّ الجسم بالجسم ، فإذا لم يقل هو بالصفات الأزلية ، ولا قال بخلق الأعراض فلا يكون لِلَّهِ كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه ، وإذا لم يكن له كلام ، لم يكن آمراً ناهياً . . الملل والنحل ١/ ٦٦ ، ٦٧ .

(٩) معمر بن عبَّاد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، إنفرد بمسائل ، وله فضائح توفي (٢١٥ هـ) أنظر الملل والنحل ١/ ٦٥ والأعلام ٧/ ٢٧٢ .

وإنَّ موسى إنّما سمع كلام الشجرة[1] ، وإن اللّه ـ تعالى عن قوله ـ لم يأمر قط ولم ينهَ عن شيء ، ولا تكلّم البتة نسأل اللّه العفو والعافية مما[2] صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال .

---

(١) يقول أبو الحسن الأشعري : «زعمت الجهمية أنَّ كلام اللّه مخلوق حلَّ في شجرة ، وكانت الشجرة حاوية له ، فلزمهم أنْ تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أنَّ مخلوقاً من المخلوقين كلَّمَ موسى ـ ﷺ ـ وأنَّ الشجرة قالت : يا موسى ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ طه (١٤) . . .

«وكلام اللّه عزَّ وجلّ من اللّه ، لا يجوز أنْ يكون كلامه الذي هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة . . .» اهـ الإبانة عن أصول الديانة : ٨٩ ، ثم ذكر أمثلة أخرى مفحمة لمثل هؤلاء فلتنظر هناك .

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفتاوى : ٥٠٢/١٢ .

(٢) في د ، ظ : فيما .

منازل[1] الاجلال والتعظيم
في فضائل القرآن العظيم[2]

. . . . . .

(١) في ظ : فصل : منازل . . الخ .

(٢) اهتم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم ، مستندين في ذلك لما رُوي عن النبي ﷺ والصحابة من الأحاديث والآثار فاهتموا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتدبره ، والترهيب من هجرانه ونسيانه ، وصنفوا فيه التصانيف وبينوا الصحيح منه من السقيم كالبخاري ومن حذا حذوه كابن كثير وأبي عبيد الهروي والنسائي والقرطبي وغيرهم ، وقد تعرضوا لبيان عظمة القرآن وحرمته وفضل قارئه ، وكيفية تلاوته واستماعه ، وحذروا من قراءته للرياء والسمعة ـ نسأل الله العافية من ذلك ـ وكشفوا عما أعد الله لأهل القرآن من النعيم المقيم في جنات النعيم ، وما أعد كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم ، ووضعوا للمسلم زاداً أمامه يتناول منه ما يريد ، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويدرسه دراسة نيرة بتدبر وخشوع ، وعلى قدر ذلك يُؤجَر المسلم ويثاب وينجو من عذاب الله يوم الحساب .

هذا وقد احتذى حذوهم الإمام علم الدين السخاوي فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن ، فرحمه الله رحمة واسعة .

وقبل الدخول فيما ذكره السخاوي من الأحاديث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات على الخصوص ، قبل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالاً يفرض نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟ .

هل المراد اختصاص كل سورة من السور المتحدث عنها بمزية دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الحاصل من تلاوتها والموعود بقراءتها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة وآداب سامية كريمة .

والذي ظهر لي من الأحاديث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله ، فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تنفرد بمزايا لم تكن لغيرها ، وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتاليها ، كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص ، والآيتين من آخر سورة البقرة ، والآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها ـ كما سيأتي ـ وهناك قضية أثارها العلماء وتحدثوا عنها وهي قضية تفضيل بعض سور القرآن أو=

رُوِيَ[1] عن أبي سعيد الخدرى قال : قالَ رسول اللَّه ﷺ يقول الرب عزَّ وجلّ : «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام اللَّه على سائر الكلام : كفضل اللَّه على خلقه[2]» اهـ .

= آياته على بعض ، وهي مسألة خلافية ، لا يسمح المقام هنا بالحديث عنها والخوض فيها ذكره العلماء حولها ، ولكني اكتفي بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها : «واختلف أهل الحق في تفضيل بعض السور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام اللَّه عز وجل ، وتفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وان الأفضل يشعر بنقص المفضول . وقال قوم : بالتفضيل ، وأن ما تضمنه قوله تعالى ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ البقرة (١٦٣) ، وآية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية اللَّه وصفاته ، ومثل هذه المعاني : ليست موجودة في قوله تعالى ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ إلى آخر السورة ، وليس مدلول قوله سبحانه ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ الحديد (٣) كمدلول : ﴿ومن المعز اثنين﴾ ﴿ومن البقر اثنين﴾ الأنعام (١٤٣ ، ١٤٤) ، وما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة خير من سورة وآية خير من آية : بمعنى أن القارىء يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ، وهو الاحتراز مما يخشى ، والاعتصام باللَّه تعالى مما يكره ، وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة البقرة ونحو ذلك . . .» اهـ باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٢ . وراجع البرهان للزركشي ١/٤٣٨ ، والإتقان ٤/١١٥ ـ ١٢٧ .

(١) كلمة «روى» ساقطة من د ، ظ .

(٢) رواه الترمذي ٨/٢٤٤ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شارح سنن الترمذي : «وفي سنده محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ، وهو ضعيف» .

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : «قال الذهبي : حسَّن الترمذي حديثه فلم يحسن» .

وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٣/٥١٥ ، وكلام العلماء فيه ، وقد ذكر الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً «يقول اللَّه : من شغله القرآن . . . . . » ثم قال : «حسنه الترمذي فلم يحسن» .

والحديث أخرجه الدارمي في سننه ٢/٤٤١ باب فضل كلام اللَّه على سائر الكلام ، وراجع التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني : «والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم . . .» تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص ٢٦٢ .

وقوله في الحديث «وفضل كلام اللَّه . . .» الخ : «يحتمل أن تكون هذه الجملة من تتمة قول اللَّه عز وجل ، فحينئذ فيه التفات كما لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات» . تحفة الأحوذي ٨/٢٤٤ .

قال الشوكاني : «هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطي المشتغل بالقرآن =

وعن أبي أمامة[1] قال[2] : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أُوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أُوتيَ النبوة كلها»[3] .

وقال مالك بن عبادة الغافقي[4] : عهد إلينا رسول اللّه ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن ، فإنّكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن عَقِلَ شيئاً فليحدِّث به[5] ومن قال عليّ ما لم أقل (فليتبو)[6] بيتاً ـ أو قال : مقعداً[7] ـ من جهنم» قال : لا أدري أيَّتُهما قال[8] .

= أفضل ما يعطي اللّه السائلين . . . .» تحفة الذاكرين : ٢٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٩/٦٦ .

(١) صُدي ـ بالتصغير ـ بن عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي جليل ، سكن الشام وكان من المكثرين في الرواية عن رسول اللّه ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة ـ رضي اللّه تعالى عنهم ـ بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنين . الاستيعاب ١١/١٣١ ، وصفة الصفوة : ١/٧٣٣ ، والإصابة ٥/١٣٣ ، رقم ٤٠٥٤ ، والأعلام ٣/٢٠٣ .

(٢) قال : ليست في بقية النسخ .

(٣) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال ١/٣٢٦ عند ترجمته لبشر بن نمير ـ أحد رجال السند ـ وقال : إن العلماء تركوا حديث بشر كيحيى القطان ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال ـ بعد أن ذكر الحديث ـ : «ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة» .

«وقال الذهبي في موضع آخر : ٤/٣٩٨ ، عند ترجمته ليحيى بن العلاء البجلي الرازي ـ وبشر بن نمير هالك» .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الاذكار ص ٤٩ ، وانظر كنز العمال ١/٥٢٤ رقم ٢٣٤٨ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦ ، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/٢٩٢ .

(٤) مالك بن عبادة ـ ويقال بن عبد اللّه ـ الغافقي أبو موسى ، مشهور بكنيته صحابي ، قال ابن عبد البر : توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٩/٣١٤ ، والإصابة ٩/٥٣ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/٧٦٥ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٥٦ .

(٥) (به) ساقط من ظ .

(٦) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتبوأ . وهو الصواب .

(٧) في د ، ظ : فليتبوأ بيتاً ومقعداً .

(٨) أخرج الحديث أبو عبيد الهروي بلفظه باب فضل الحض على القرآن والإيصاء به وإيثاره على ما سواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرك كتاب العلم ١/١١٣ .

وقال رجل لأبي الدرداء[1] : «إن إخواناً لك من أهل الكوفة يُقْرونك السلام ويأمرونك أن توصيهم ، فقال : أقرهم السلام وأمرهم[2] أنْ يربطوا[3] القرآن بخزائمهم[4][5] ، فإنَّه يحملهم على السهولة والقصد[6] ويجنِّبهم الجور والحزونة»[7] .

وقال خباب بن الأرت[8] : «تقرب إلى اللَّه ما استطعت ، واعلم أنك لست تتقرّب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه»[9] .

= وقد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكراه بمناسبة ترجمتها للغافقي المذكور ولم يذكرا فيه مطْعناً .

انظر : الإستيعاب ١٢/١٦٠ ، والإصابة ١٢/٣٥ ، رقم ١٠٩٣ ، وأصل النهي عن الكذب على النبي ﷺ : في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي ﷺ ١/١٩٩ ، بشرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن ٦/٥٣٣ ، باب ٦٠ وأبواب التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ٨/٢٧٨ .

وفي سنن الدارمي باب إتقاء الحديث عن النبي ﷺ . . الخ ١/٧٦ .

(١) عويمر بن زيد ـ وقيل بن عامر ـ شهد مع رسول اللَّه ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صفة الصفوة ١/٦٢٧ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٠ ، والإستيعاب ٩/٥٥ ، ١١/٢٢٦ ، والإصابة ٧/١٨٢ رقم ٦١١٢ ، والأعلام ٥/٩٨ .

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من ظق . وكأنّ الناسخ أضافها في الحاشية فلم تظهر .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، وسنن الدارمي : فليعطوا القرآن .

(٤) في بقية النسخ : بحزائمهم .

(٥) جمع خزامة ، والخزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير ، غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٥ ، واللسان ١٢/١٧٤ ، (خزم) وفيه : أن يعطوا .

والمراد : التشمير لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظاً وتطبيقاً وانقياداً .

(٦) في بقية النسخ : على القصد والسهولة .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى أبي الدرداء . انظر فضائل القرآن ، باب فضل الحض على القرآن ص ٢٠ ، ورواه الدارمي في سننه ٢/٤٣٤ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/٥٢٧ .

(٨) خباب ـ بتشديد الموحدة الأولى ـ بن الأرت بن جندلة ، أبو عبد اللَّه وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستضعفاً في مكة ، عذبه المشركون ليرجع عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رضي اللَّه عنه .

صفة الصفوة ١/٤٢٧ ، والإستيعاب ٣/١٨٠ ، والإصابة : ٣/٧٦ ، رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ١/٢٢١ ، والأعلام ٢/٣٠١ .

(٩) الأثر أخرجه أبو عبيد بسنده إلى فروة بن نوفل الأشجعي ـ مختلف في صحبته ـ قال : كان خباب بن =

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، ومَاحِلٌ[1] مصدّق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن مُحِل به القرآن يوم القيامة كَبَّهُ اللّه في النار على وجهه»[2] اهـ .

وعن أبي قلابة[3] قال : قال رسول اللّه ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم[4] حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل اللّه»[5] .

= الأرت لي جاراً ، فقال لي يوماً : يا هذا ـ أو كلمة نحوها ـ (تقرب إلى اللّه . . . وذكره) وذكره البغوي في شرح السنة ٤/٤٣٧ .

وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي بإسنادين ، أحدهما في سنده رجل متكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد ساق بسنده إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : «. . . وما تقرب العباد إلى اللّه عز وجل بمثل ما خرج منه» ، قال أبو النضر : أحد رجال السند ـ يعني القرآن» ، ثم ساق كذلك بسنده إلى جبير بن نفير ، قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى اللّه بأفضل مما خرج منه ، يعني القرآن» .

سنن الترمذي ٨/٢٢٩ ، أبواب فضائل القرآن .

والرجل الذي أرسل الحديث هو : جبير بن نفير ـ بنون وفاء مصغراً ـ ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحبة . التقريب : ١/١٢٦ .

(١) قال أبو عبيد : «جعله يَمْحل بصاحبه إذا لم يتّبع ما فيه ، والماحل : الساعي» غريب الحديث ٢/٢٦٨ .

وقال ابن الأثير : «أي خصم مجادل مصدّق ، وقيل : ساع مصدّق من قولهم : محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة ، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به» اللسان ١١/٦١٩ (محل) .

(٢) أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .

ونقله عنه السيوطي ، انظر الإتقان ٤/١٠٤ ، وانظر كنز العمال : ٢/٢٩٢ رقم ٤٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد اللّه ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول اللّه ﷺ «القرآن شافع مشفع وما حل مصدّق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» .

انظر تحفة الذاكرين للشوكاني ٢٦١ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٣/٣٧٣ ، ولابن أبي شيبة ١٠/٤٩٨ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول : «يجيء القرآن يوم القيامة ، فيشفع لصاحبه ، فيكون له قائداً إلى الجنة . ويشهد عليه ، ويكون سائقاً به إلى النار» سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٢/٤٣٣ .

(٣) عبد اللّه بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالقضاء والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مات في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٣/٢٣٨ ، والميزان ٢/٤٢٥ ، والتقريب : ١/٤١٧ ، والأعلام ٤/٨٨ .

(٤) في ظ : الغنائم ، وفي د : الغانم .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٤٦ ، =

. . . . . .

= وأخرجه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ ، والحديث في كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الضريس عن أبي قلابة مرسلاً . انظر كنز العمال ٥٤٢/١ رقم ٢٤٣٠ .

والحديث ضعيف لأن في سنده صالح بن بشير المري، تكلم فيه العلماء وضعفوه . انظر الميزان ٢٨٩/٢ ، والتقريب ٣٥٨/١ .

ذكر[1] فاتحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري[2] ـ رحمة الله ـ ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر[3] ثنا أبو طاهر[4] محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري[5] ثنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيّوية[6] ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[7] . أنبا محمد بن

---

(١) في حاشية د وظ : فصل .

(٢) الهمداني الواعظ ، أكثر الترحال ، قال الذهبي: لم يكن ثقة ولا مأموناً توفي سنة ٥٩٠ هـ . العبر في خبر من غبر ٤/٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٤/٣٠١ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة الثبت محدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (٤٦٧ ـ ٥٥٠ هـ) العبر ٤/١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤/١٥٥ ، والأعلام ٧/١٢١ .

(٤) في ظ : أبو ظاهر .

(٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) . العبر ٣/٢٨٥ ، وشذرات الذهب ٣/٣٥٤ .

(٦) النيسابوري ثم المصري قاضٍ من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٣/ ٥٧ ، والأعلام ٦/٢٢٥ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب السنن القاضي الحافظ ، أصله من خراسان ، استوطن مصر ثم خرج منها (٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ) . التقريب ١/١٦ ، والبداية والنهاية ١١/١٣١ والرسالة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١/١٧١ .

منصور[1] عن سفيان[2] عن الزهري عن محمود بن الربيع[3] عن عبادة بن الصامت[4] عن النبي ﷺ قال : «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»[5] .

وبالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد[6] ومحمد بن جعفر[7]

---

(١) هناك إثنان يسميان محمد بن منصور ، وكلاهما رويا عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضاً روى عنهما النسائي ووثقهما . فلم أستطع الجزم بالمراد منهما : **أحدهما** : محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله المكي . المتوفى سنة (٢٥٢ هـ) . والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) . انظر تهذيب التهذيب ٤٧١/٩ ـ ٤٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢٦٦/٤ .

(٢) حرفت في دالي (سفير) .

(٣) محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وجُلّ روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ رضي الله عنه ، الإستيعاب ٤٦/١٠ ، والإصابة ١٣٦/٩ ، رقم ٧٨١٢ ، والتقريب ٢٣٣/٢ .

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أبو الوليد ، شهد بدراً والمشاهد بعدها ، وكان أحد النقباء الذين بايعوا النبي ﷺ ليلة العقبة ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك .
الإستيعاب ٣٢٣/٥ ، والإصابة ٣٢٢/٥ رقم ٤٤٩٠ .

(٥) أخرجه النسائي ـ بالسند والمتن الذي ذكره المصنّف ـ في فضائل القرآن ٣٨ ، ورواه كذلك في سننه ١٣٧/٢ ، كتاب الإفتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١٨٣/١ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنَّهُ لا صلاة إلاَّ بفاتحة الكتاب ٥٩/٢ ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ٥١٤/١ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان التميمي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ ـ ١٩٨ هـ) .
تاريخ بغداد ١٠١/١٤ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ ، والأعلام ١٤٧/٨ .

(٧) محمد بن جعفر المعروف بـ «غُندر» أحد الأئمة الأثبات المتقنين ولا سيما في شعبة ، توفي سنة ١٩٣ هـ .
تاريخ الثقات ٤٠٢ والميزان ٥٠٢/٣ وسير أعلام النبلاء ٩٨/٩ .

قالا : ثنا شعبة[1] عن (حبيب)[2] بن عبد[3] الرحمن[4] عن حفص بن عاصم[5] عن أبي سعيد بن المعلى[6] . قال : مَرَّ بي رسول اللَّه ﷺ وأنا أصلي فدعاني ، فلم آته حتى صليت ، ثم أتيته ، فقال لي : ما منعك ان تأتيني[7] ؟ قلت : كنت أصلي ، قال : ألم يقل اللَّه ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا استجيبوا لِلَّه وللرسولِ . . .﴾[8] ؟ قال : ألا أُعَلِّمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قبل أن أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿الحمد للَّه رب العالمين﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[9] .

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ثم البصري أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث (٨٢ - ١٦٠ هـ) . تاريخ بغداد ٩/٢٥٥ ، والتقريب ١/٣٥١ ، والأعلام ٣/١٦٤ .

(٢) هكذا في الأصل : حبيب بالحاء المهملة . وفي بقية النسخ (خبيب) بالخاء المعجمة . وهو الصواب .

(٣) كلمة (عبد) سقطت من د ، ظ . وهو سقط قبيح .

(٤) خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ثقة من الرابعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ ، التقريب ١/٢٢٢ .

(٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، تابعي ثقة من الثالثة . التقريب ١/١٨٦ ، وتاريخ الثقات : ١٢٤ .

(٦) اختلف في اسمه على أقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحها : الحارث ابن نفيع بن المعلى الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .

الإستيعاب ١٠/٢٧٩ ، وراجع الإصابة ٣/٢٤٤ ، رقم ١٨٢١ ، ١١/١٦٥ رقم ٥٢٨ ، والتقريب ٢/٤٢٧ وفيه : أبو سعد .

(٧) قال الحافظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأنَّ الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص ، لأن الشارع حرَّم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أنَّ إجابة المصلي دعاء النبي لا تفسد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .

وفيه بحث لاحتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصل ، أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة فليس من الحديث ما يستلزمه ، فيحتمل أن تجب الإجابة ، ولو خرج المجيب من الصلاة ، وإلى ذلك جنح بعض الشافعية . اهـ الفتح ٨/١٥٨ .

(٨) الأنفال (٢٤) .

(٩) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد والمتن الذي ذكره المصنف ، ورواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول اللَّه عزَّ وجلَّ ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ ٢/١٣٩ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .

والحديث في صحيح البخاري ٦/١٠٣ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ، وكتاب التفسير ٥/١٤٦ ، ١٩٩ ، وراجع فتح الباري ٨/١٥٧ ، وسنن الدارمي ٢/٤٥ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب فاتحة الكتا ... ٢/١٥٠ .

وأظن ـ والله أعلم ـ أن أبا سعيد بن المعلى ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلذلك دعاه النبي ﷺ ، لأنَّ صلاته باطلة ، فأعلمه بمكان الفاتحة وشأنها[1] .

وبالإسناد قال : أنبا عمرو بن منصور[2] ثنا الحسن بن الربيع[3] ، ثنا أبو الأحوص[4] عن عمار بن رزيق[5] عن عبد الله بن عيسى[6] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «بينا[7] جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً[8] من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نَزَلَ إلى الأرض لم ينزل قط إلاّ اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنورين اثنين[9] أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة[10] ». وحدَّثني الغزنوي ـ رحمه الله ـ

(١) لم أقف على من ذكر هذا المعنى ، وكأنَّ السخاوي ـ رحمه الله ـ استبعد نداء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن المعلى وهو متلبس بعبادة ، فكيف يطلب منه إبطالها ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له وجهاً ، لأنَّ حديث أُبيّ بن كعب الآتي أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعلى فهل ترك أيضاً أُبيّ قراءة الفاتحة ؟! والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور النسائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن . الميزان ٣/٢٨٩ ، والتقريب ٢/٧٩ .

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢١ هـ التقريب ١/١٦٦ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٥٥٧ ، والجرح والتعديل ٣/١٣ ، والتهذيب : ٢/٢٧٧ .

(٤) سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار بن رزيق وغيره ، وروى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ تهذيب التهذيب ٤/٢٨٢ .

(٥) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ الميزان ٣/١٦٤ ، والتهذيب ٧/٤٠٠ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبير وغيره ، ثقة فيه تشيع ، توفي سنة ١٣٠ هـ . الميزان ٢/٤٧٠ ، والتقريب ١/٤٣٩ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن . . .

(٧) في ظ : بينما .

(٨) قال النووي : «سمع نقيضاً» هو بالقاف والضاد المعجمتين ـ «أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح» شرح صحيح مسلم ٦/٩١ .

(٩) لفظة (اثنين) ليست في سنن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره: لن تقرأ بحرف منها إلاّ أعطيته ورواه كذلك في سننه ٢/١٣٨ كتاب الإفتتاح باب فضل فاتحة الكتاب، والحديث في صحيح مسلم ٦/٩١ مع تمامه الذي تركه السخاوي كتاب المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة . . . . .

بالسند المتقدم إلى الترمذي[1] ثنا قتيبة[2] ثنا عبد العزيز بن محمد[3] عن العلاء بن عبد الرحمٰن[4] عن أبيه[5] عن أبي هريرة[6] «أن رسول اللّٰه ﷺ خرج على أُبَيّ بن كعب فقال رسول اللّٰه ﷺ : يا أُبَيّ ـ وهو يصلي ـ فالتفت أُبَيّ فلم يجبه ، وصلى أُبَيّ فخفف ، ثم انصرف إلى رسول اللّٰه ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول اللّٰه ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أُبيّ أنْ تجيبني إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول اللّٰه إنّي كنت في الصلاة ، قال : فلم[7] تجد فيما أوحي إليّ أنْ ﴿استجيبوا للّٰه وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾[8]؟.

قال : بلى ، ولا أعود ـ إن شاء اللّٰه ـ قال : تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان[9] مثلها ؟ قال : نعم يا رسول اللّٰه ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة[10]؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول اللّٰه ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، وإنّه سَبْعٌ من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته».

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح[11].

---

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي ، أبو رجاء ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (١٥٠ ـ ٢٤٠ هـ) .

الجرح والتعديل ٧/١٤٠ ، والتقريب ٢/١٢٣ ، والأعلام : ٥/١٧٩ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني أبو محمد ، محدِّث روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدَّث عن غيره يخطىء ، توفي سنة ١٨٦ هـ أو نحو ها .

الميزان ٢/٦٣٣ ، والتقريب ١/٥١٢ ، والأعلام ٤/٢٥ ، وسنن الترمذي ١/١٩ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٣٢ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٢/٩٢ والجرح والتعديل ٦/٣٥٧ ، والميزان ٣/١٠٢ .

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني المتقن الثقة . مشاهير علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ١/٥٠٣ .

(٦) في د وظ : عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : أفلم تجد .

(٨) الأنفال : (٢٤).

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) ساقطة من د وظ .

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ . . . . . إلخ .

(١١) سنن الترمذي ٨/١٧٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، . . وانظر سنن =

وفي الباب عن أنس بن مالك[1] .

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم ـ وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن الغزنوي ـ رحمه الله ـ ثنا هناد[2] ثنا أبو معاوية[3] عن الأعمش[4] عن جعفر بن إياس[5] عن أبي نضرة[6] عن أبي سعيد قال .«بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ،فنزلنا بقوم ،فسألناهم القرى[7] فلم يقرونا ، فلدغ سيّدُهُمْ، فأتوا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقرب ؟ قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنماً ، فقالوا[8] : فإنّا نعطيكم ثلاثين شاة ، فقبلنا ، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ ، فقبضنا الغنم ، قال[9] : فعرض في أنفسنا

= النسائي ٢/١٣٩ ، وروى شطره الأخير أبو عبيد بسنده إلى أُبيّ بن كعب . فضائل القرآن : ١٥٢ ، باب فضل فاتحة الكتاب .

يقول المنذري : «ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحهما والحاكم باختصار ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

انظر الترغيب والترهيب ٢/٣٦٧ ، وتحفة الأحوذي ٨/١٨٠ .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، تحفة الأحوذي ٨/١٨٠ .

(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الحافظ القدوة الزاهد (١٥٢ ـ ٢٤٣ هـ) .

انظر سنن الترمذي ١/٢٠ ، والتقريب ٢/٣٢١ ، والرسالة المستطرفة ٣٩ ، والأعلام ٨/٩٦ .

(٣) محمد بن خازم الضرير أبو معاوية الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام الثقات (١١٣ ـ ١٩٥ هـ) الكُنَى للإمام مسلم ٢/٧٥٩ ، وتاريخ بغداد ٥/٢٤٢ ، والميزان ٣/٥٣٣ ، والتقريب ٢/١٥٧ ، والأعلام ٦/١١٢ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور ، أحد الأئمة الأثبات ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، توفي بالكوفة (٦١ ـ ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٩/٣ ، والميزان ٢/٢٢٤ ، ومعرفة القراء الكبار ١/٩٤ ، والأعلام ٣/١٣٥ .

(٥) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وَحْشِيَّة ـ بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية ـ ثقة ثبت في سعيد بن جبير . توفي سنة ١٢٦ هـ . الكُنَى والأسماء للإمام مسلم ١/١٣٨ ، والتقريب : ١/١٢٩ ، وانظر تحفة الأحوذي ٦/٢٢٦ .

(٦) المنذر بن مالك بن قُطَعة ـ بضم ففتح ـ أبو نضرة العبدي ، بصري ثقة توفي سنة ١٠٩ هـ .

انظر : تاريخ الثقات ٤٣٩ ، والتقريب ٢/٢٧٥ ، وسنن الترمذي ٦/٢٢٩ .

(٧) قَرى الضيف يَقريه قِرى بالكسر وقَراء بالفتح والمد : أحسن إليه ، والقِرَى أيضاً ما قرى به الضيف . مختار الصحاح ٥٣٣ (قرا) .

(٨) في بقية النسخ : قالوا .

(٩) في د وظ : فقال .

منها شيء فقلنا : «لا تعجلوا حتى تأتوا رسول اللّه ﷺ ، فلمّا[1] قدمنا عليه ، وذكرت له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنّها رقية[2] ؟ اقبضوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم» قال : هذا حديث حسن صحيح[3] .

قال الترمذي : ورخص الشافعي ـ رحمه اللّه ـ للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً[4] ، ويرى له أن يشترط[5] ، واحتج بهذا الحديث[6] .

﴿سورة البقـرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول اللّه ﷺ : «لا تجعلوا بيوتكم (مقابراً)[7] ، وإنَّ البيت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان» . هذا حديث حسن صحيح[8] .

---

(١) في سنن الترمذي : قال : فلما . . . . إلخ .

(٢) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية ، وأيضاً في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٦/٢٢٦ ، ورواه أيضاً الترمذي بسند آخر ولفظ قريب مما هنا ٦/٢٣٠ أبواب فضائل القرآن ، والحديث في صحيح البخاري ٦/١٠٣ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، وكتاب الإجارة ٣/٥٣ ، باب ما يعطي في الرقية . .

ورواه مسلم ١٤/١٨٧ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار . وراجع فتح الباري ٤/٤٥٥ .

(٤) قال النووي : «وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ، ومنعها ـ أي أخذ الأجرة ـ أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية» .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٨٨ ، وراجع نيل الأوطار ٥/٢٨٨ . «وقد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن» تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٦/٢٢٩ . والمصلحة أيضاً تقتضي جواز ذلك ، وبهذا انتشرت ـ بفضل اللّه ـ مدارس تحفيظ القرآن الكريم في زماننا هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، وحفظه جمٌ غفير من أبناء المسلمين وللّه الحمد والمِنّة .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، واحتج . . . إلخ .

(٦) في هامش «ت» كلمات لم أستطع قراءتها ، يظهر أنها من الناسخ .

(٧) هكذا في الأصل : مقابراً . وفي بقية النسخ : مقابر . وهو الصواب .

(٨) سنن الترمذي ٨/١٨٠ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

والحديث في صحيح مسلم ٦/٦٨ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٢ . ورواه الحاكم بنحوه في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن : ١/٥٦١ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٢/٤٤٧ .

وبإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «لكل شيء سنام[1] ، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة[2]» .

وبإسناده عن أبي هريرة قال : «بعث رسول اللّه ﷺ بعثاً[3] ، فاستقرأ كل رجلٍ منهم ـ يعني ما معه من القرآن ـ فأتى على رجلٍ مِنْ أحْدَثِهم سناً ، فقال : ما معك يا فلانُ ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : إذهب فأنت أميرهم ، فقال رجلٌ من أشرافهم : واللّه ما منعني أن أتعلم البقرة إلاّ خشيةً أن لا أقوم بها . فقال رسول اللّه ﷺ : «تعلّموا القرآن واقرؤوه ، فإنّ مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب[4] محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه ، فيرقد وهو في جوفه ، كمثل من[5] أوكىء على مسك»[6] .

---

(١) سَنام البعير والناقة ـ بفتح السين ـ أعلى ظهرها ، والجمع : أسنمة ، وسَنام كل شيء أعلاه . اللسان ٣٠٦/١٢ (سنم) .

«ومنه سميت سورة البقرة سنام القرآن لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة . ولما فيها من الأمر بالجهاد ، وبه الرفعة الكبيرة» . تحفة الأحوذي : ١٨١/٨ .

(٢) وتمامه في سنن الترمذي : وفيها آية هي سيدة آي القرآن ـ آية الكرسي ـ قال الترمذي : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث حكيم بن جبير ، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه» ١٨٢/٨ .

وراجع كلام العلماء في حكيم هذا وتضعيفهم له ، في الميزان للذهبي : ٥٨٣/١ .

قال ابن كثير : «وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة تفسيره ٣٠٧/١ .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوذي ١٨٢/٨ .

وأخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب ـ وقال : صحيح الإسناد . المستدرك كتاب فضائل القرآن ٥٦٠/١ ، وراجع تحفة الذاكرين للشوكاني ٢٦٥ ، والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي : ١٤٥ .

(٣) في سنن الترمذي : «.. بعثا وهم ذو عدد فاستقرأ .....» إلخ .

(٤) الجراب بكسر الجيم ـ الوعاء ، والعامة تفتحه ، والجمع : أجربه وجِرْب وجرْب ـ بضم الراء الأولى وسكون الثانية ـ

اللسان ٢٦١/١ (جرب) .

«وخص الجراب هنا بالذكر : احتراساً لأنه من أوعية المسك ، فصدر القارىء كجراب ، والقرآن فيه كالمسك ، فإنّه إذا قرأ وصلت بركته إلى تاليه وسامعيه ، فتصل رائحته إلى كل مكان حوله ، أمّا من تعلم القرآن ولم يقرأ فهو كالجراب الذي أوكىء ـ أي ربط بالوكاء ـ وهو الخيط الذي تُشد به الأوعية فلم تصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره» اهـ .

تحفة الأحوذي ١٨٧/٨ باختصار .

(٥) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذي : كمثل جراب أوكى .... إلخ .

(٦) قال الترمذي : «هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن سعيد المَقْبري عن عطاء مولى أبي أحمد =

وروى أبو عبيد القاسم(*) ـ رحمه اللّه ـ عن ابن أبي مريم[1] عن ابن لَهيعة[2] عن يزيد بن أبي حبيب[3] عن سنان[4] عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه ﷺ : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه»[5] .

= عن النبي ﷺ مرسلاً نحوه» سنن الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مولى أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثاً في فضل القرآن

الميزان ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التقريب ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .

قال السيوطي : وأخرجه النسائي وابن ماجة ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، وابن حبان والحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة . . . » ، الدر المنثور ٥٢/١ .

(*) ابن سلام بتشديد اللام ـ الفقيه الأديب المشهور ، صاحب التصانيف المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧/٢ .

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ ـ ٢٢٤ هـ) .

الجرح والتعديل : ١٣/٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٧/٤ .

(٢) عبد اللّه بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالمها ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه توفي سنة ١٧٤هـ .

التهذيب ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العلماء حوله في الميزان ٤٧٥/٢ .

(٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسم أبيه سويد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين .

الجرح والتعديل ٢٦٧/٩ ، والكُنى للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتقريب ٣٦٣/٢ ، والتقريب ٣٦٣/٢ ، والأعلام ١٨٣/٨ .

(٤) سنان بن سعد ـ ويقال ـ سعد بن سنان والأول أصح ـ الكِنْدي المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ، قال ابن حجر : صدوق . التقريب ٢٨٧/١ ، وانظر الميزان ١٢١/٢ ، ٢٣٥ .

(٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام ـ كما قال المصنف ـ في كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الدر ٥٠/١ عن أبي عبيد ، وكذلك الشوكاني : ٢٧/١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد اللّه : « إنّ الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه» سنن الدارمي ٤٤٧/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما «لا تجعلوا بيوتكم مقابر . . . » الحديث . راجع أول حديث أورده السخاوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١) .

ورُوِيَ عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : «اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتـركها حسرة»[1] وزاد غيره «ولا يستطيعها[2] البطلة»[3] .

ما جاء في
آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آيها آية الكرسي»[4] وفيه : (آية الكرسي خمسون كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)[5] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى أبي أمامة . فضائل القرآن : ١٥٩ .

والحديث في صحيح مسلم ٦/٩٠ بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكـرها السخـاوي عن غير أبي عبيد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

ورواه الديلمي بنحوه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ١/٥٦٦ رقم ٢٥٥٢ ، وانظر المستدرك للحاكم كتاب فضائل القرآن ١/٥٦٤ ، والدر المنثور ١/٤٧ .

(٢) في بقية النسخ : ولا تستطيعها .

(٣) قال الإمام مسلم : «قال معاوية ـ أحد رجال السند ـ بلغني أن البَطَلَة : السحرة» اهـ .

والبَطَلَة ـ بفتح الباء والطاء واللام ـ يقال : «أبطل إذا جاء بالباطل ، وقيل : هم الشجعان من أهل الباطل» .

قاله الشوكاني في تحفة الذاكرين ٢٦٥ ، وانظر : اللسان ١١/٥٦ «بطل» .

(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والحارث بن أبي أسامة ومحمد بن نصر و ابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية الكرسي . . .» الدر المنثور ١/٥١ .

وفي كنز العمال ١/٥٦١ ، رقم ٢٥٢٣ نحو هذا : وقال : عن الحسن مرسلاً . قال ابن حجر : اسناده إلى الحسن صحيح . المطالب العالية ٣/٣١٣ .

(٥) في كنز العمال : رواه ابن عساكر بلفظ : قال علي : أين أنتم عن فضيلة آيـة الكرسي ؟ أمـا أنَّها خمسون . . . وذكره .

ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروي في حديثه ، والديلمي عن علي رضي الله عنه ، وفي إسناده مجالد بن سعيد ، قال أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : ضعيف . اهـ كنز العمال ٢/٣٠٢ ، وراجع ترجمة مجالد هذا وتضعيف العلماء له في الميزان ٣/٤٣٨ .

قال القرطبي : «وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العلا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل كلمة خمسون بركة . . .» اهـ انظر تفسيره ٣/١٧٠ ، وراجع التذكار في أفضل الأذكـار للقرطبي ١٥٠ .

ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصح كـما عرفت . والله أعلم .

ورُوِيَ أنَّ جبريل قال للنبي ﷺ :[1] «إنَّ عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي»[2] .

وعن علي ـ عليه السلام ـ : «ما أرى رجلاً في الإسلام ، أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللَّه لا إله إلاّ هو الحي القيوم﴾[3] ولو تعلمون ما هي ، إنَّما أعطيها نَبيّكُمْ من كنز تحت العرش ولم يعطها أحداً[4] قبل نَبِيّكُمْ ، وما بت ليلةً قط حتى أقرأها ثلاث مرات[5] ، أقرأها في الركعتين بعد عشاء[6] الآخرة ، وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي»[7] .

وحدَّثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري[8] عن النسائي بالسند المتقدم ـ وكلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد ـ قال النسائي : أنبأ أحمد بن محمد بن عبد اللَّه[9]

---

(١) في بقية النسخ : وروى أن جبريل قال للنبي ﷺ ، قال النبي ﷺ : «إنَّ عفريتاً . . » إلخ . ولا معنى لها .

(٢) قال السيوطي : «أخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان والدينوري في المجالسة عن الحسن أنَّ النبي ﷺ قال : «إنَّ جبريل أتاني» فقال : إنَّ عفريتاً من الجن . . وذكره . الدر المنثور ٢/١٤ .

(٣) البقرة (٢٥٥) . وزاد في (ظق) (. . . لا تأخذه) .

(٤) في بقية النسخ : ولم يعطها أحد . وكلاهما صحيح .

(٥) عبارة (ثلاث مرات) ساقطة من ظق .

(٦) في بقية النسخ : بعد العشاء الآخرة .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب ـ رضي اللَّه عنه ـ فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وخواتيمها ، وآية الكرسي ١٦١ .

قال القرطبي : وذكر أبو نصر الوائلي عن أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب ـ رضي اللَّه عنه ـ أنه كان يقول : «ما أرى رجلاً . . . . وذكره» التذكار في أفضل الأذكار : ١٤٩ .

وقال السيوطي : أخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والدارمي ، ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي قال : «ما أرى رجلاً . . . » وذكره .

انظر الدر المنثور ٨/٢ ، وراجع المصنف لابن أبي شيبة فقد أورده بسنده عن عبيد بن عمرو الحازمي عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ مختصراً كتاب الدعاء باب ما قالوا في الرجل إذا أخذ مضجعه . ٢٥٢/١٠ ، يقول السيوطي : وأخرجه الديلمي وشيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابن الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب مسلسلاً ، يقول كل راو من رواته : «ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث وقال : صالح الإسناد» اهـ كنز العمال ٣٠١/٢ . رقم ٤٥٩ .

(٨) في بقية النسخ ـ رحمه اللَّه ـ .

(٩) هكذا في النسخ ، وفي فضائل القرآن للنسائي : . . بن عبيد اللَّه وهو أحمد بن محمد بن عبيد اللَّه ، =

ثنا شعيب بن حرب[1] ثنا إسماعيل بن مسلم[2] عن أبي المتوكل[3] عن أبي هريرة «أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثَرَ كف كأنَّه قد أخَذَ مِنْهُ ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أتُرِيدُ أنْ تأخذه ؟ قل : سبحان من سخرك لمحمد ﷺ ، قال أبو هريرة : فقلت ، فإذا جنيٌ قائم بين يدي ، فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ ، فقال : إنَّما أخذْتُه لأهل بيت فقراء من الجن ، ولن أعود ، قال[4] : فعاد ، فذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل ؛ سبحان من سَخَّرَكَ لمحمد ، فقلت ، فإذا أنا بِهِ ، فأردت أن أذهب به إلى رسول اللَّه ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، قال : قل سبحان الذي[5] سَخَّرك لمحمد، فقلت، فإذا أنا بِهِ فقلت[6] : عاهدتني، وكذبت وعدت، لأذهبن بك إلى النبي ﷺ ، فقال : خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقربك ذكرٌ ولا أنثى من الجن[7] قلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : آية الكرسي ، إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة : فخليت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : «أومَا علمت أنه كذلك»[8] .

= أبو جعفر النجار ، صدوق من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .
تهذيب التهذيب ١/٧٦ ، والتقريب ١/٢٤ .

(١) شعيب بن حرب المدائني ، أبو صالح ، نزيل مكة ثقة عابد ، من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .
تاريخ الثقات : ٢٢١ ، والميزان ٢/٢٧٦ ، والتقريب : ١/٣٥٢ .

(٢) إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي ثقة من السادسة ، الميزان ١/٢٥٠ ، والتقريب ١/٧٤ .

(٣) علي بن داود الناجي البصري أبو المتوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ اهـ وقيل قبل ذلك .
الجرح والتعديل ٦/١٨٤ ، والكُنى للإمام مسلم ٢/٨٢٩ ، والتقريب : ٢/٣٦ .

(٤) (قال) ساقط من ظ .

(٥) في بقية النسخ : سبحان من سخّرك .

(٦) في بقية النسخ : قال : فقلت .

(٧) (من الجن) : ساقطة من د وظ .

(٨) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في كتاب فضائل القرآن : ٤٣ ، وراجع تفسير ابن كثير ١/٣٠٦ ، وسيأتي حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بألفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ، وللحديث طريق أخرى كذلك بألفاظ مختلفة . رواه البخاري ٤/٤٨٦ ، كتاب الوكالة باب ١٠ بشرح ابن حجر ، وله طريق عند النسائي أخرجها من طريق أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة .
ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث ـ «ووقع أيضاً لأبيّ بن كعب عند النسائي وأبي أيوب =

وحدَّثني شيخي أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ـ رحمه اللَّه ـ بالسند الذي تقدم ذكره إلى أبي عيسى الترمذي ، حدثنا محمد بن بشار[1] ثنا أبو أحمد[2] ثنا سفيان[3] ، عن ابن أبي ليلى[4] عن أخيه[5] (عن)[6] عبد الرحمن بن أبي ليلى[7] عن أبي أيوب الأنصاري[8] (أنَّه كان[9] له سهوة[10] فيها تمر فكانت تجيء الغول[11] فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال : إذهب فإذا رأيتها ، فقل : بسم اللَّه ، أجيبي رسول اللَّه ﷺ ، فأتت فأخذها[12] فحلفت[13] أنْ لا تعود ،فأرسلها ، فجاء إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : ما فعل

= عند الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك . . . وهو محمول على التعدد» الفتح ٤/٤٨٩ .

(١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد . . . الخ .

(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد اللَّه بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلاّ أنه يخطىء في حديث الثوري ، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ٢/١٧٦ ، والميزان ٣/٥٩٥ .

(٣) هو الثوري تقدمت ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن ، صدوق سيىء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب ٢/١٨٤ ، وانظر تحفة الأحوذي ٨/١٨٣ .

(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٢/٩٩ .

(٦) ساقط من الأصل ، وهو موجود في سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد :

(٧) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ١/٤٩٦ ، والميزان ٤/٥٩٦ ، وانظر تحفة الأحوذي ٨/١٨٣ .

(٨) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صحابي شهد العقبة وغيرها من المشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ ـ رضي اللَّه عنه ـ صفة الصفوة ١/٤٦٨ ، والإصابة ٣/٥٦ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام : ٢/٢٩٥ .

(٩) في بقية النسخ : كانت .

(١٠) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالمخدع والخزانة ، وقيل هو : كالصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبيه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء ، تحفة الأحوذي ٨/١٨٤ ، وراجع اللسان ١٤/٤٠٧ (سها) .

(١١) الغول : بضم الغين المعجمة ـ هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلون من الجن ، والجمع: أغوال وغيلان ، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول .

اللسان ١١/٥٠٧ (غول) .

(١٢) في د وظ : قال : فأخذها .

(١٣) في ظ ، وسنن الترمذي قال فأخذها فحلفت ، وفي ظق : مطموسة .

أسيرك؟ قال[1]: حلفت أنْ لا تعود قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال[2] ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أنْ لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً: (آية الكرسي) إقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

فجاء الى النبي ﷺ، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: «صدقت وهي كذوب». هذا حديث حسن غريب[3].

الآيتان في آخر ﴿سورة البقرة﴾

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أنبأ عبد اللّه بن محمد بن إسحاق[4] عن جرير[5] عن منصور[6] عن إبراهيم[7] عن عبد الرحمن بن يزيد[8] عن أبي مسعود[9] قال: قال رسول

---

(١) في د وظ: فقال.

(٢) في د وظ: قال.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٨/١٨٣ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي. قال الشارح: وذكره المنذري في ترغيبه، وذكر تحسين الترمذي وأقره وانظر الترغيب والترهيب ٢/٣٧٣.

والحديث في مسند الإمام أحمد ٥/٤٢٣ وانظر الدر المنثور ٢/١١.

(٤) عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الموصلي ثقة من العاشرة. التقريب ١/٤٤٦.

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ١٨٨ هـ.

التقريب ١/١٢٧، والميزان ١/٣٩٤.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد اللّه السلمي الكوفي، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٣٢ هـ.

الكُنى للإمام مسلم ١/٦٥٠، وتاريخ الثقات: ٤٤٠، والتقريب ٢/٢٧٦.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة مفتي الكوفة مات سنة ٩٦ هـ، الكُنى للإمام مسلم ١/٥٩٥، وتاريخ الثقات: ٥٦، والميزان ١/٧٨.

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكُنى للإمام مسلم ١/١١٤، وتاريخ الثقات: ٣٠١، والتقريب ١/٥٠٢.

(٩) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري أبو مسعود صحابي شهد العقبة وأُحداً وما بعدها ونزل الكوفة، توفي سنة ٤٠ هـ، أو بعدها.

الإصابة ٧/٢٤، رقم ٥٥٩٩، والأعلام ٤/٢٤٠.

اللَّه ﷺ : «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[1] [2]

وحدَّثني الغزنوي[3] بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع[4] ثنا[5] جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح[6] . النسائي[7] : وثنا[8] عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني[9] ثنا أبو عوانة[10] ثنا أبو مالك الأشجعي[11] عن ربعي بن حِراش[12] عن حذيفة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «فضلنا على الناس بثلاث :

---

(١) قال النووي : «كفتاه : قيل معناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع» اهـ شرح صحيح مسلم ٦/٩١ ، وانظر فتح الباري ٩/٥٩ ، وتحفة الذاكرين ٢٦٨ ، للشوكاني .

(٢) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن بسنده ومتنه ٤٤ ، وأخرجه أيضاً بسندين آخرين عن أبي مسعود ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كذا وسورة كذا . ورواه الترمذي وسيأتي بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ٦/١٠٤ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٦/٩٢ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية النسخ : رحمه اللَّه .

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ ثقة ، كان يُعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ ـ ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ١/٨٤ ، والأعلام ١/٢٦٠ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . . . الخ .

(٦) سنن الترمذي ٨/١٨٩ ، وراجع تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٧) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) الواو ليست في بقية النسخ .

(٩) آدم بن أبي أياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن ، أصله من خراسان ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ١/٣٠ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٤/٣٠٨ .

(١٠) وضّاح ـ بتشديد المعجمة ثم مهملة ـ بن عبد اللَّه اليشكري البزار ، أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٢/٣٣١ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة. التقريب ١/٢٨٧ .

(١٢) ربعي ـ بكسر الراء ـ بن حراش ـ بكسر المهملة وآخره معجمة ـ بن جحش أبو مريم العبسي الكوفي الثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ١/٢٤٣ ، وصفة الصفوة ٣/٣٦ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .

ب) وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة .

ج) وأوتيتُ هؤلاء الكلمات[1] : آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي»[2] .

﴿سـورة آل عمـران﴾

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل[3] ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار[4] قال : حدثنا محمد بن شعيب[5] ثنا[6] إبراهيم بن سليمان[7] عن الوليد بن عبد الرحمن[8]

---

(١) في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات .

(٢) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن ٤٥ ، والحديث في صحيح مسلم ٥/٤ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الخصلة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد نبّه عليها النووي وقال : إنّه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوي للحديث قال : وأوتيت هذه الآيات . . . الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله ، حبر الإسلام الحافظ حديث رسول اللّه ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونشأ يتيماً ، وقام برحلة في طلب الحديث ، سمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستمائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ ـ ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٤/٢ والبداية والنهاية ٢٧/١١ ، والتقريب ١٤٤/٢ ، والأعلام ٣٤/٦ .

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة فقيه عابد من العاشرة مات سنة ٢١٦ هـ .

التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور ـ بالمعجمة والموحدة ـ الأموي الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الميزان ٥٨٠/٣ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .

(٦) في بقية النسخ : قال : ثنا إبراهيم .

(٧) إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي ثقة ثبت إلاّ أنه يرسل ، من الثامنة التقريب ٣٦/١ .

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الجرشي ـ بضم الجيم وبالشين المعجمة ـ الحمصي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أنَّه حدثهم عن جبير بن نفير[1] عن نواس بن سمعان[2] عن النبي ﷺ قال : «يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم[3] سورة البقرة وآل عمران[4]، قال نواس : وضرب لهما (مثلاً)[5] رسول اللَّه ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد ، قال : تأتيان كأنهما غيايتان[6] وبينهما شَرْق[7] أو كأنهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما ظلتان[8]، من طير صواف[9] تحاجان[10] عن صاحبهما»[11].

---

(١) جبير بن نفير ـ بنون وفاء مصغراً ـ بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .

تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والتقريب ١/١٢٦ .

(٢) النواس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري له ولأبيه صحبة . الإصابة ١٠/١٩٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ٥٣ ، والتقريب : ٢/٣٠٨ .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصحيح مسلم ومسند أحمد : تقدمه ، وعلى كلا اللفظين يكون الضمير عائداً إلى القرآن أو إلى أهله .

(٤) قال الترمذي : «ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن . .» اهـ ٨/١٩٢ . وقال أبو عبيد : «يعني ثوابهما . قال أبو الحسن ـ لعلَّه الأشعري ـ تكلّم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ يقطر» اهـ . فضائل القرآن ١٦٦ . وقال النووي : «قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين» ٦/٩٠ .

وقال شارح سنن الترمذي : «وقيل : يصور الكل بحيث يراه الناس كما تصور الاعمال للوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً فإن العقل يعجز عن أمثاله» اهـ .

قلت : وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي تميل إليه النفس وترتاح حتى لا نخوض في التأويل ونخرج النصوص عن ظاهرها واللَّه أعلم .

وهذا ما تشعر به عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها : إنَّ أبا عبيد تأول ذلك والسيف يومئذ يقطر .

(٥) هكذا في الأصل : وضرب لهما مثلاً رسول اللَّه ﷺ ثلاث أمثال . . . الخ .

(٦) قال النووي : «قال أهل اللغة : الغمامة والغياية : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما» اهـ ٦/٩٠ وانظر اللسان ١٥/١٤٤ «غيا» .

(٧) شَرْق : ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف ـ أي ضياء ونور . شرح النووي وتحفة الأحوذي ، وراجع اللسان ١٠/١٧٤ ، وفي بقية النسخ : شرف .

(٨) في سنن الترمذي : أو كأنهما ظلة .

قال الشارح : والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره اهـ .

(٩) جمع صافة ، أي باسطات أجنحتها في الطيران . المصدر نفسه .

(١٠) في د وظ : يجادلان .

(١١) أي تحاجان ، والمحاجة: المخاصمة ، وإظهار الحجة . . . . . وظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى =

وفي الباب عن بريدة[1] ، وأبي أمامة[2] ، هذا حديث حسن غريب[3] .

أبو عبيد[4]: ثنا حجاج[5] عن حماد بن سلمة[6] عن عبد الملك بن عمير[7]، قال: قال حماد: أحسب له عن أبي منيب[8] عن عمه: (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب: قرأت البقرة وآل عمران؟ قال: نعم، قال: فوالذي نفسي بيده أن فيهما اسم اللّه الذي إذا[9] دُعِي به استجاب، قال: فأخْبِرْني به، قال: لا واللّه لا أخبرك به[10]،

= يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم يقدرهما سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء «كن فيكون» . تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٢/٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحصيب ـ بمهملتين مصغراً ـ بن عبد اللّه أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضي اللّه عنه . الإصابة ٢٤١/١ رقم ٦٢٩ .

(٢) حديث أبي أمامة تقدم أنّ ذكر السخاوي شطراً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الباهلي قال : «اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة . . .» الحديث ٩٠/٦ بشرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

(٤) أي قال أبو عبيد .

(٥) حجاج بن محمد الأعور أبو محمد ، ترمذي الأصل سكن بغداد ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ٢٣٤/١ ، وتهذيبه ٢٠٥/٢ ، والميزان ٤٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عابد ، توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ١١/٣ ، والتقريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، مات سنة ١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٤١١/٦ ، والتقريب ٥٢١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبناء على ذلك فقد بذلت قصارى جهدي في التعرف على أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده ، وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة المقنعة ، لأن هناك كثيراً ممن يكنى بأبي منيب ، كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، وابن عبد البر في كتابه الاستغناء في معرفة الأسماء والكنى وغيرهما ، واللّه أعلم .

(٩) (إذا) ساقط من د وظ . وفي ظ : دعا به .

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول في هاتين الآيتين ﴿اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ البقرة: (٢٥٥) و﴿آلم اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ آل عمران: (١، ٢): ان فيهما اسم اللّه الأعظم. نسبه ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لأوشك[1] أن تدعوا بدعوة[2] أهلِكُ فيها أنا وأنت)[3] .

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود ـ رحمه اللّه ـ (من قرأ آل عمران فهو غني)[4] .

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد اللّه قال : «نِعْم كنز الصعلوك[5] سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل[6]» .

﴿سـورة النسـاء﴾

روى أبو عبيد[7] عن عمر رضي اللّه عنه قال : «من قرأ البقرة[8] وآل عمران والنساء في ليلة : كتب من القانتين[9]» .

= داود والترمذي، وابن ماجه . قال : قال الترمذي : حسن صحيح .
انظر تفسير ابن كثير ١/٣٠٧ ، وسنن الترمذي ٩/٤٤٥ ، ٤٤٨ ، باب ما جاء في جامع الدعوات ، وراجع كلام شارح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لأوشكت .

(٢) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، ونقله عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ١/٣٤ . قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وابن الضريس عن أبي منيب عن عمه أن رجلاً . . . . وذكره . الدر المنثور ١/٤٨ .
ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير ، دون ذكر أبي منيب وعمه . الدر ٢/١٤٠ ، وهذا الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد اللّه بن مسعود قال : «قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيهما اسم اللّه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سأل به أعطى» ٢/٤٥١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران . .» ص ١٦٨ .
ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء فيه : والنساء مُخْبرة ، قال أبو محمد ـ يعني نفسه ـ «مخبرة : ميزنة» اهـ ومخبرة ـ بفتح الباء مخففة ـ أي مظنة للحبور والسرور . اللسان ٤/١٥٨ (حبر) .
سنن الدارمي ٢/٤٥٢ كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المنثور ٢/١٤٠ ، ومسند عبد الرازق ٣/٣٧٥ .

(٥) **الصعلوك** : الفقير الذي لا مال له ، وقد تصعلك الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ١٠/٤٥٥ «صعلك» .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد اللّه ـ هو ابن مسعود ـ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٧٥ . ورواه الدارمي في سننه ٢/٤٥٢ ، بسنده إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ٢/١٤٠ .

(٧) أي وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي اللّه عنه .

(٨) كلمة (البقرة) ساقطة من د وظ .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليله كان أو في نهاره ، كتب من القانتين» ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ١/٣٤ دون ذكر النساء ، وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مصرِّف)[1] قال: «كتب إلينا عمر رضي اللَّه عنه أنْ تعلموا سورة النساء والنور والأحزاب»[2].

﴿سورة المائدة﴾[3]

روى أبو عبيد[4] عن محمد بن كعب القرظي قال: «نزلت سورة المائدة على رسول اللَّه ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة، وهو على (ناقة القصوى)[5] فانصدع كتفها، فنزل عنها رسول اللَّه ﷺ[6]».

وروى أيضاً عن ضَمرة بن حبيب[7] وعطية بن قيس[8] قالا[9]: قال رسول

= انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول اللَّه ﷺ قرأ بهما في ركعة واحدة اهـ.
وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان. الدر ١/٤٩.

(١) هكذا في النسخ: حارثة بن مصرف، والصحيح حارثة بن مضرِّب، وهو حارثة بن مضرِّب ـ بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة ـ العبدي الكوفي ثقة تابعي من الثانية. الميزان ٣/٤٤٦، وتاريخ الثقات ١٠٣، والتقريب ١/١٤٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور٦/١٢٤، وفي الإتقان ٤/١٠٨، وذكره الألوسي، دون عزو. انظر تفسيره ١٨/٧٤.

(٣) الذي يمعن النظر في الآثار التي أوردها السخاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك، واللَّه أعلم.

(٤) أي وروى أبو عبيد.

(٥) هكذا في الأصل على ناقة القصوى. وفي بقية النسخ: وهو على ناقته فانصدع... الخ وهو الصواب.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ باب فضل المائدة والأنعام ١٧٠، ونقله السيوطي في الدر ٣/٣، والشوكاني في تفسيره ٢/٣، وله شاهد ذكره الطبري في تفسيره ١٦/٨٣، ٨٤ عن شهر بن حوشب وأسماء بنت يزيد والربيع بن أنس، وله كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ والسيوطي في الدر ٣/٣، دون ذكر للزمان والمكان.

(٧) ضَمْرة ـ بسكون الميم ـ بن حبيب بن صهيب الحمصي، أبو عتبة، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٣٠ هـ. تاريخ الثقات ٢٣٢، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦، والتقريب ١/٣٧٤.

(٨) عطية بن قيس الكلابيّ الشامي، أبو يحيى ثقة مقرىء من الثالثة، مات سنة ١٢١ هـ وقد جاوز المائة.
مشاهير علماء الأمصار ١١٥، والميزان ٢/٣٣٠، والتقريب ٢/٢٥.

(٩) هكذا في النسخ وفي الدر المنثور عن أبي عبيدٍ قالا بضمير التثنية، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا.. عن ضمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال... ـ «بضمير الافراد» ـ.

اللّه ﷺ : «المائدة من آخر القرآن نزولاً[1]، فأحلوا حلالها وحرِّموا حرامها»[2].

وعن أبي ميسرة : «في المائدة إحدى عشرة فريضة»[3].

وعنه أيضاً : «ثماني عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ»[4].

﴿سورة الأنعام﴾

روي أبو عبيد[5] عن عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ قال : «الأنعام من نواجب[6] القرآن[7]» .

---

(١) في بقية النسخ : تنزيلاً .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ ١٧٠ باب فضل المائدة والأنعام ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٣/٢ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جبير بن نفير ـ بنون وفاء مصغراً ـ قال : حججت فدخلت على عائشة ، فقالت لي : يا جبير هل تقرأ المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : «أمَا أنَّها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلُّوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرِّموه» فضائل القرآن ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد ، وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر ، والحاكم ، وصحّحه ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال : حججت . . . وذكره . الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي ميسرة : ١٧١ .

(٤) أخرجه ـ أيضاً ـ أبو عبيد بسنده عن أبي ميسرة : ١٧١ .

ونسبه السيوطي إلى الفريابي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن أبي ميسرة . الدر المنثور ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال : «لم ينسخ من المائدة شيء» اهـ. وذكره البغوي وعَزَاه كذلك إلى أبي ميسرة ٢/٢ قال : «روى عن أبي ميسرة قال : أنزل اللّه تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم ينزلها في غيرها» اهـ. وراجع تفسير القرطبي ٦/٣٠.

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسيأتي الكلام عليه ـ إن شاء اللّه ـ في موضعه من هذا الكتاب .

(٥) أي وروى أبو عبيد .

(٦) نجب ينجب نجابة : إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه . اللسان ٧٤٨/١ (نجب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة والأنعام ١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور =

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جُدعان[1] عن يوسف بن مهران[2] عن ابن عباس ـ رحمة اللَّه عليه ـ قال : «نزلت سورة الأنعام بمكّة ليلاً جملة ، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون[3] حولها[4][5]» .

فضل ﴿سورة الأعراف﴾

هي من السبع الطوَل باتفاق ، وقد قال رسول اللَّه ﷺ : «أعطيت السبع الطوَل مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل»[6] .

ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير ومجاهد[7] . وعن عائشة ـ رضي

= ٣/٢٤٥ ، وفيه بدل : نواجب «مواجب» ولعلَّه تحريف ، لأنَّه مخالف لما في النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد وسنن الدارمي .

انظر سنن الدارمي ٢/٤٥٣ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور . وراجع فتح القدير للشوكاني ٢/٩٧ .

(١) علي بن زيد بن عبد اللَّه بن زهير بن عبد اللَّه بن جُدعان ـ بضم الجيم ـ البصري ، من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ ، أو قبلها .

التقريب ٢/٣٧ ، وراجع ترجمته بتوسع في الميزان ٣/١٢٧ .

(٢) يوسف بن مهران البصري ، لم يرو عنه غير ابن جدعان ـ المترجم قبل هذا ـ ويوسف هذا : لين الحديث من الرابعة .

التقريب ٢/٣٨٢ ، والميزان ٤/٤٧٤ .

(٣) جأر يجأر جأراً وجؤاراً : رفع صوته بالدعاء والتضرع والإستغاثة . اللسان ٤/١١٢ ، والقاموس ١/٣٩٨ . ومعنى ذلك أنَّ الملائكة يسبحون اللَّه تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده الى ابن عباس ص ١٧٢ وذكره السيوطي بنحوه وعزاه إلى أبي عبيد وابن الضريس في فضائلهما وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .

الدر المنثور ٣/٢٤٣ ، وراجع فتح القدير ٢/٩٦ .

(٥) في بقية النسخ : يجأرون حولها بالتسبيح .

(٦) تقدم تخريجه عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سوره ص ١٨٦ .

(٧) هذا أحد الرأيين اللذين قيلا في تحديد السورة السابعة هل هي الأنفال مع التوبة أو سورة يونس .

وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سوره وذكرت هناك أنَّ أبا عبيد ساق آثاراً عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير تفيد أن السورة السابعة هي يونس ، فلينظر هناك .

اللّه عنها ـ : «من أخذ السبع فهو حَبر»[1][2].

وقال يحيى بن الحارث الذماري[3]: «وإن يونس تسمَّى السابعة[4]، وليس بعد الأنفال ولا براءة من السبع الطُّول»[5].

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس ـ رحمه (اللّه)[6] عن سورة الأنفال قال[7] : (نزلت في بدر)[8] .

= وراجع تفسير ابن كثير ١/٣٥ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٨ ، وفتح القدير للشوكاني ١/٢٨ .

وكان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سوره ، لأنه ليس فيها ما يدل على الفضيلة ، إلَّا إن نظرنا إلى أنَّه يقصد أنَّ هذه السور الموصوفة بالسبع الطُوَل تعادل التوراة المنزلة على موسى ـ عليه السلام ـ . واللّه تعالى أعلم .

(١) الحبر ـ بفتح المهملة وقد تكسر ـ : معناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . اللسان ٤/١٥٧ (حبر) وغريب الحديث لأبي عبيد ١/٦٠ ، وليس المقصود أنَّ مجرد الأخذ والحفظ يصيره حبراً ، فإنَّ كثيراً من الناس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وإنَّما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، واللّه أعلم.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي اللّه عنها عن النبي ﷺ ، باب فضل السبع الطُوَل ص ١٥٧ ، ورواه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ١/٥٦٤ .

وذكره ابن كثير والشوكاني نقلاً عن أبي عبيد ، قال ابن كثير : «هذا حديث غريب» اهـ .

وعزواه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً .

انظر تفسير ابن كثير ١/٣٥ ، والشوكاني ١/٢٨ ، خلافاً للسخاوي فقد أوقفه على عائشة رضي اللّه عنها .

(٣) يحيى بن الحارث الذماري ـ بكسر المعجمة وتخفيف الميم وقد تفتح الذال ـ أبو عمرو الشامي القارىء ، الإمام الثقة ، مات سنة ١٤٥ هـ وذمار : من قرى اليمن .

معرفة القراء الكبار ١/١٠٥ ، والتقريب ٢/٣٤٤ ، وراجع اللسان ٤/٣١٣ ، «ذمر» والقاموس ٢/٣٧ .

(٤) أي سابعة السبع الطُوَل.

(٥) ذكره أبو عبيد في فضائله عن يحيى الذماري ١٥٨ ، باب فضل السبع الطُوَل. وراجع تفسير ابن كثير ١/٣٥ ، والشوكاني ١/٢٨ .

(٦) سقطت من الأصل .

(٧) في بقية النسخ : فقال .

(٨) الأثر في صحيح البخاري ٨/٣٠٦ ، كتاب التفسير باب قوله «يسألونك عن الأنفال» .

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . الدر المنثور ٤/٣ . وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري . واللّه تعالى أعلم .

﴿براءة والنور﴾[1]

أبو عبيد[2] بسنده عن أبي عطية[3] : (كتب[4] إلينا عمر بن الخطاب رضوان اللّه عليه ورحمته ـ تعلموا سورة التوبة ، وعلّموا نساءكم سورة النور)[5] .

---

(١) لعل سائلاً يسأل فيقول : ما الحكمة من قرن سورة «براءة» مع «النور» وبينهما سُور كثيرة وردت أحاديث وآثار في فضلها ؟ فأقول : أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر المتضمن للسورتين ، وأما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «النور» فلعل من أهم ذلك ما يلي :

أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن العهود والمواثيق التي كانت بين أهل الكتاب والمشركين من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى ، ومن المعلوم أن الذي يقوم بابرام ذلك ويتولاه هم الرجال . .

ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا العهد وأول من يقوم بذلك ـ لا شك ـ هم الرجال .

ج) وأيضاً فإنَّ سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين وفضحتهم ولم تترك أحداً منهم إلاَّ نالت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرهم ومكرهم وكيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع ضعاف النفوس فيما وقع فيه أولئك فيفضحهم اللّه أمام الناس .

وأمَّا بالنسبة للأمر بتعليم نسائنا سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي :

أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد النواة الأولى لبناء المجتمع ، وعملت سياجاً محاطاً بها للمحافظة على شرفها وصيانة عرضها .

ب) تعرضت للحديث عن الزنى وبدأت بذكر الزانية قبل الزاني ، بخلاف السرقة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدىء فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه جرأة وقدرة على السرقة أكثر من المرأة ، بخلاف الزنى فإن المرأة ـ عادة ـ إن لم تطاوع الرجل فلن يحصل الزنى إلاَّ بالقهر والتهديد .

ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والأخلاق الرفيعة ومنها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات ، وبينت محارم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها لغيرهم ، وتعرضت للقواعد منهن اللاتي لا يرجون نكاحا . إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورتان في طياتها والتي يمكن للقارىء استخلاص الكثير منها ، ولا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا . واللّه أعلم .

(٢) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحو هذا اللفظ كقوله : الترمذي . . . وكقوله : النسائي . . . إلخ .

(٣) مالك بن عامر أبو عطية الوادعي الهمداني تابعي ثقة من الثانية، مات في حدود السبعين . قال : جاءنا كتاب عمر . ، هكذا قال ابن حجر انظر التهذيب ١٢/ ١٦٩ ، والتقريب ٢/ ٤٥١ ، وتهذيب الكمال ١/ ٢٩٨ وتاريخ الثقات ٤١٨ ، والاصابة ١١/ ٢٧٨ رقم ٨٤٧ .

(٤) في بقية النسخ : قال : كتب . . . إلخ .

(٥)أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى أبي عطية ص ١٧٣ باب فضل سورة براءة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد بإسناده عن ابن شهاب قال : (قالوا : يا رسول اللّه ، إنَّا نرى في رأسك شيباً ؟ فقال : كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود ، و﴿إذا الشمس كوِّرت﴾[1]) ؟!

وروى (سعيد)[2] بن أبي وقاص[3] عن رسول اللّه ﷺ أنه قال : «شيّبتني[4] سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿عم يتساءلون﴾ و﴿إذا الشمس كوِّرت﴾[5] . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الألباب ورؤساء البيان[6]» .

قال السيوطي : «أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عطية الهمداني . . . وذكره . الدر : ٤/ ١٢٠ وراجع كنز العمال ٢/ ٣١٤ رقم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى ابن شهاب ـ هو الزهري ـ باب فضائل سورة هود و . . ص ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ٩/ ١٨٤ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول اللّه ، قد شبت ، قال :(شيبتني هود والواقعة والمرسلات) و﴿عم يتساءلون﴾ و﴿إذا الشمس كورت﴾ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب اهـ وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٩٦ ، وانظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٥ ، والشوكاني ٢/ ٤٧٩، وكشف الخفاء ٢/ ١٥ . وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، المستدرك ، كتاب التفسير ٢/ ٣٤٣ .

(٢) هكذا في الأصل ود وظ : سعيد بن أبي وقاص . وفي ظق : سعد بن أبي وقاص. وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من رمى بسهم في سبيل اللّه ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدراً وما بعدها ، مات رضي اللّه عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفة الصفوة ١/ ٣٥٦ ، والإصابة ٤/ ١٦٠ ، رقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٣/ ٨٧ .

(٤) في د وظ : شيبني .

(٥) قال السيوطي : أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه قال : قلت : يا رسول اللّه ، لقد شبت ؟ قال : (شيبتني هود . . وذكره). الدر المنثور ٤/ ١٩٧ ، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٦) قال القرطبي : «لو فتش كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة رصفها واشتمال المعاني فيها» اهـ تفسيره ٩/ ٤٠ .

وقد أطال النفس الإمام الألوسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره في تفسيره ١٠/ ٦٣ .

قال ابن دريد[1] : مرَّ أعرابي برجل يقرأ ﴿[2]يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوديِّ وقيل بعدا للقوم الظالمين﴾[3] فطأطأ رأسه ، وقال: هذا كلام القادرين[4] اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

رُوي أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : «يا رسول اللَّه ، لو قصصت علينا فأنزل اللَّه عزَّ وجلّ هذه السورة»[5] .

وقال : «أحسن القصص»[6] لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والحلاوة وحسن السياق .

---

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى عمان ثم رجع إلى البصرة ، ورحل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) .
تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ، والبداية ١١/١٨٨ وفيه : أحمد بن الحسن . . وهدية العارفين ٢/٣٢، والأعلام : ٦/٨٠ .

(٢) في بقية النسخ : (وقيل يا أرض . . .) .

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : «رُوي أن إعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين . . » اهـ البحر المحيط : ٥/٢٢٨ .

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول اللَّه ، لو قصصت علينا ؟ قال : فنزلت ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص . . .﴾ الآية (٣) يوسف. ثم ذكر مثله أو قريباً منه عن عمرو بن قيس وعون بن عبد اللَّه وسعد بن أبي وقاص . انظر تفسيره ١٢/١٥٠ .
وراجع تفسير ابن كثير ٢/٤٦٧ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٤/١٧٦ ، وأسباب النزول للواحدي ١٥٥ .
وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي اللَّه عنه ـ قال : أُنزل على النبي ﷺ القرآن فتلا عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، لو قصصت علينا فأنزل الله ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة ، ثم تلا عليهم زماناً ، فأنزل اللَّه ﴿الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر اللَّه﴾ الحديد ١٦ . أهـ الدر المنثور ٤/٤٩٦ .
قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه : «هذا: حديث حسن» اهـ .
المطالب العالية ٣/٣٤٣ ، وانظر المستدرك للحاكم ٢/٣٤٥ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشْبِه كلامُ رب العالمين كلامَ غيره[1] ؟!

﴿سورة بني اسرائيل﴾
و﴿الكهف والزمر﴾

وروى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني[2] اسرائيل والزمر»[3] .

وقال النسائي : أخبرنا[4] عمرو بن علي[5] أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد[6] عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد[7] عن معدان[8] عن[9] أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجّال»[10].

---

(١) في د وظ : كلام غيره فيه .

(٢) في د وظ : سورة بني إسرائيل . . . إلخ .

(٣) رواه الترمذي في سننه ـ كما قال المصنف ـ بإسناده إلى عائشة رضي اللّه عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ كتاب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذي :«رواه أحمد والنسائي والحاكم» اهـ ٨/٢٣٨ باب ٢١ ، وانظر الدر المنثور ٥/١٨١ .

ورواه أيضاً الترمذي بنفس السند والمتن في أبواب التفسير ٩/٣٥١ ، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة .

(٤) في د وظ : أنبأ.

(٥) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري الثقة الحافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

التقريب ٢/٧٥ ، والجرح والتعديل ٦/٢٤٩ ، والكُنى للإمام مسلم ١/٢١١ .

(٦) هكذا ، وفي فضائل القرآن للنسائي : (شعبة) .

وكلاهما قد رويا عن قتادة ، أعني سعيداً وشعبة ، كما في الجرح والتعديل ٧/١٣٣ ، وقد تقدمت ترجمة شعبة ، وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثيرالتدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها ، التقريب ١/٣٠٢، والميزان : ٢/١٥١ .

(٧) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

التقريب ١/٢٧٩ .

(٨) معدان بن أبي طلحة ، ويقال : بن طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ، التقريب ٢/٢٦٣ .

(٩) في ظ : بن أبي الدرداء . خطأ .

(١٠) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف[1] [2]» .

وروى بإسناد آخر عن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول اللّه ﷺ الدجّال فقال : «من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف»[3] .

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»[4] اهـ .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون[5] الهاء عائدة على الكهف في قوله : (ما بينه)[6] .

= والحديث في صحيح مسلم ٦/٩٢ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وفيه : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . إلخ وفي رواية من آخر الكهف .

ورواه الترمذي في سننه ٨/١٩٥ ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف» . . . إلخ وقال : «هذا حديث حسن صحيح» اهـ .

قال النووي : «قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال ، وكذا في آخرها . . . إلخ» اهـ (٦/٩٣) .

(١) أي عصم من فتنة الدجال ، وحذف لدلالة الأول عليه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف . . إلخ ١٧٦ ، وأخرجه بلفظ «من حفظ عشر آيات من أول الكهف . . .» . وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا .

(٣) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولاً ١٨/٦٥ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي سنن الترمذي مطولاً كذلك ٦/٤٩٩ أبواب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» اهـ .

(٤) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله ص ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٢/٤٥٤ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف .

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الضريس والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : من قرأ سورة الكهف . . . وذكره . الدر المنثور ٥/٣٥٥. وراجع تفسير ابن كثير ٣/٧٠ وكشف الخفاء للعجلوني ٢/٢٧١، وتحفة الذاكرين ٢٦٩ .

(٥) في د وظ : أن يكون .

(٦) **قلت** : بل الظاهر أنها عائدة على القارىء بدليل قوله : أضاء له من النور . واللّه أعلم .

قال الشوكاني : «ومعنى إضاءة النور له فيما بينه وبين البيت العتيق : المبالغة في ثواب تلاوتها بما تعقله الأفهام ، وتتصوره العقول» اهـ . تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجَّال : لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»[1] .

وقال زر بن حبيش : «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

و[2]قال عبدة بن أبي لبابة[3] : «فجربناه فوجدناه كذلك» .

قال[4] ابن كثير[5] : وجرّبناه[6] غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد[7] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرفوعاً : ١٧٧ .

والشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر : «لم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة» .

وذكره بلفظه السيوطي نقلاً عن أبي عبيد ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء . انظر الدر المنثور ٣٥٤/٥ .

(٢) الواو ليست في بقية النسخ .

(٣) عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ، ويقال مولى قريش ، أبو القاسم البزار الكوفي ، نزل دمشق ، ثقة من الرابعة .

التقريب ٥٣/١ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في د وظ : وقال .

(٥) هو أحد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيصي الصنعاني ، أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في بقية النسخ : وجربناه أيضاً غير . . . إلخ .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثيرعن الأوزاعي عبدة مولى ـ كذا ـ أبي لبابة قال : سمعت زر بن حبيش يقول : «من قرأ . . . وذكره ص ١٧٧ ، وأخرج قول زر بن حبيش : الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف ٤٥٤/٢ ونقله عنه القرطبي في التذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي : «ومما جربته وصح من خواص هذه السورة ، أنَّ من أراد أنْ يستيقظ أي وقت شاء من الليل ، فليقرأ عند نومه قوله تعالى : ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء﴾ الكهف ١٠٢ إلى آخر السورة ، فإنه يستيقظ ـ بإذن الله ـ في الوقت الذي نواه . . .﴾ اهـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢ .

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة ـ رحمهم الله ـ ولا نستطيع الجزم برده وخاصة بعد تصريحهم بالتجربة=

قال : وابتدىء من قوله : ﴿إنَّ الذينَ آمنوا وعملوا الصَالِحات كانت لَهُمْ جنَّات الفردوس نزلا﴾[1] إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾
و﴿الكهف ومريم﴾

وقال عبد اللَّه بن مسعود : «إن بني اسرائيل والكهف ومريم : من تلادى ، وهو من[2] العتيق الأوَل»[3][4].

قال أبو عبيد : «قوله من تلادى : يعني من قديم ما أخذت من القرآن[5] ، قال وذلك أنَّ هذه[6] (السورة)[7] نزلت بمكَّة»[8] .

= والتطبيق العملي لذلك .

إلَّا أنني أقول : إنه لم يرد هذا عن الصادق المصدوق ﷺ ولا عن أحد من صحابته الكرام ، والذي ورد ـ كما سبق ـ أن من قرأ آخر هذه السورة عصم من فتنة الدجال . وبناء على هذا فنعمل الشخص إذا نوى بعزم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو ميعاد ـ مثلا ـ فإنه يستيقظ ـ عادة ـ في هذا الوقت ـ وهذا مجرب . وليس ذلك مقيداً بهذه الآيات . ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وذاك فيستيقظون ، واللَّه أعلم .

(١) الكهف (١٠٧) .

(٢) في ظ : وهو من البيت العتيق الأول .

(٣) في صحيح البخاري : «إنهن من العتاق الأول» قال ابن حجر : والعتاق ـ بكسر المهملة وتخفيف المثناة ـ جمع عتيق وهو القديم ، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، وبه جزم جماعة في هذا الحديث ، وبالأوَّل جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : «بتخفيف الواو» اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد اللَّه بن مسعود ص ١٧٧ ، والأثر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ بشرح ابن حجر .

وأخرجه ابن الضريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور ١٨١/٥ .

(٥) قال ابن حجر : «ومراد ابن مسعود أنهن من أول ما تعلم من القرآن ، وأنَّ فيهنَّ فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم» اهـ الفتح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الجزري : أراد بالعتاق الأول : السور التي نزلت أولاً بمكة ، ولذلك قال : من تلادى ، يعني من أول ما تعلمه ، والتلاد والتالد : المال الموروث القديم والطريف المكتسب» اهـ . جامع الأصول ٢١٠/٢ .

(٦) في ظ : أن هذا خطأ .

(٧) هكذا في الأصل وظ وفضائل القرآن لأبي عبيد : «أنَّ هذه السورة» والصواب (السور) .

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٧٨ .

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب[1] : (يرفع[2] القرآن عن أهل الجنة إلاّ طه ويس[3]) . وعن ابن عمر أن رسول اللّه ﷺ قال : «من قرأ طه ويّس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه»[4] .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر ـ رضي اللّه عنه ـ أنّهُ سجد في الحج سجدتين ، وقال : «إنَّ هذه السورة فُضِّلَتْ على السور بسجدتين»[5] .

وعن نُبيه بن صؤاب(*) . صلّيت مع عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ بالجابية(*) صلاة الصُبْحِ ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدتين ، ثم قال : «إنَّ هذه السورة فَضِّلَتْ على السور بسجدتين»[6] .

---

(١) شهر بن حوشب الأشعري ، فقيه قاريء ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الإرسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ١/٣٥٥ ، والميزان ٢/٣٨٣، وفيه توفي سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١١ . والأعلام ٣/١٧٨ .

(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٧٨ وجاءت العبارة في بقية النسخ : (يزيغ) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب ص ١٧٨ ، وباب فضل السجدة ويّس ص ١٨٥ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئاً ، إلاّ طه ويّس ، فإنهم يقرأون بها في الجنة» اهـ .

الدر المنثور ٥/٥٤٨ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣/٣٥٤ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني فاللّه أعلم بصحته .

فإن صح ، فإنَّ معناه ـ حسب فهمي ـ : أنَّ القرآن الكريم كلام اللّه تعالى وصفة من صفاته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سهروا في تلاوته ، وقاموا به آناء الليل وأطراف النهار ، أمّا في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلفوا بتلاوة شيء ، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على ألسنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتها . واللّه تعالى أعلم .

(٤) لم أستطع الحصول على هذا الحديث في مظانه .

(٥ و٦) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ٢/١١ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج وسورة النور (١٧٩) ، قال ابن كثير : قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي : حدَّثني ابن أبي داود وساق السند إلى أبي الجهم أنَّ عمر سجد سجدتين في الحج وهو=

وعن ابن عباس رضي اللّه عنه : «إنَّ هذه السورة فضلت بسجدتين[1]»[2] .

وعن رسول اللّه ﷺ : «فضّلت سورة الحج على غيرها بسجدتين»[3] .

= بالجابية ، وقال :«إنَّ هذه السورة فضلت بسجدتين» اهـ من تفسيره ٣/٢١١ . ـ والمراد بالسجدتين هما الواردتان في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه يسجد له من في السموات﴾ . . إلى قوله : ﴿إنَّ اللّه يفعل ما يشاء﴾ الحج (١٨)، والثانية : ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا . .﴾ الآية (٧٧) الحج ـ .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبته إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب . راجع الدر ٣/٦ ، وفتح القدير ٣/٤٣٤ . وأورد الإمام مالك أثرين عن عمر وابنه أنهما سجدا سجدتين في الحج انظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤثر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجد فيها ١/٢٣٥ .

وفي نصب الراية للزيلعي قال : بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ ـ قال : «وأخرج الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد اللّه بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي موسى وأبي الدرداء : أنهم سجدوا في الحج سجدتين» اهـ ٢/١٨٠ .

يقول الشوكاني : وقد رُوي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدتين ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم :«إنَّ فيها سجدة واحدة ، وهو قول سفيان الثوري ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي» اهـ فتح القدير ٣/٤٣٤ .

وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفي ٣/٢٢٤ ، والجامع للقرطبي ١٢/١ .

(*) نبيه ـ بضم النون ـ بن صوّاب ـ بضم المهملة بعدها همزة ـ أبو عبد الرحمن الجهني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤٩١ ، وقال : إنه صلى مع عمر بالجابية . . . وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠/٢٩٠ وقال : قدم على النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٠/١٤٣ رقم ٨٦٧٩ .

(*) الجابية : مدينة بدمشق ، وباب الجابية باب من أبوابها . اللسان ١٤/١٣١ (جبى) والقاموس ٤/٣١٢ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضي اللّه عنه «أنَّ هذه السورة فضلت بسجدتين» ساقط من د وظ بانتقال النظر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ٢/١١ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية ص ١٧٩ ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ : في الحج سجدتان «كذا في نصب الراية ٢/١٨٠»

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى خالد بن معدان قال : قال رسول اللّه ﷺ : «فضلت» . . . وذكره ص ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان يرفعه . انظر تفسير ابن كثير ٣/٢١١ ، والدر المنثور ٦/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ٣/٤٣٤ ، ونصب الراية للزيلعي ٢/١٨٠ ، باب سجود التلاوة .

وعن عقبة بن عامر (قلت: يا رسول اللّه، أفي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما)[1].

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الآخرة[2] كما أُمِروا[3]» وقال ابن عمر: «لو كنت تاركاً احداهما لتركت الأولى»[4].

﴿سورة النور﴾[5]

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ أنْ علِّموا نساءكم سورة النور»[6].

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تفريع أبواب السجود ٢/١٢٠، والترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج.
قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي» اهـ ٣/١٧٨. وأبو عبيد بسنده عن عقبة بن عامر باب فضل سورة الحج وسورة النور ص ١٨٠، والحاكم في المستدرك كتاب الصلاة: ١/٢٢١. وانظر: ٢/٣٩٠ من المصدر نفسه.
قال ابن كثير: ـ عقب ذكره لكلام الترمذي المتقدم ـ «وفي هذا نظر فإن ابن لهيعة ـ أحد رجال السند ـ قد صرح فيه بالسماع، وأكثر ما نقموا عليه تدليسه» اهـ تفسيره ٣/٢١١.
ويقول شارح سنن الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتضد بغيره وبآثار الصحابة رضي اللّه تعالى عنهم». فالقول الراجح المعول عليه: «أن في سورة الحج سجدتين، واللّه تعالى أعلم» اهـ باختصار، وراجع بقية كلامه هناك ٣/١٧٩. والذي ظهر لي من كلام الترمذي وابن كثير وصاحب تحفة الأحوذي أنّ الحديث ضعيف، ولكن ثبوت السجدتين وارد من طرق أخرى عن عمر وغيره ـ كما مر ـ وكما سيأتي تقريره من أقوال الفقهاء. واللّه أعلم.

(٢) الآخرة: أي التي في آخر السورة، وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا...﴾ الحج (٧٧) وتقدمت قريباً.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، وفيه: ويسجدون في الأخيرة... إلخ. ص ١٨١.
يقول الجصاص: «والجمع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة...» اهـ. أحكام القرآن له ٣/٢٢٥.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر رضي اللّه عنهما ص ١٨٠، قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واختلفوا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ.
زاد المسير في علم التفسير ٥/٤٥٤، وانظر أحكام القرآن للجصاص ٣/٢٢٤.
يقول ابن كثير: ـ بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك ـ «فهذه شواهد يشد بعضها بعضاً» اهـ تفسيره ٣/٢١٢.

(٥) المتأمل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة النور يجدها لا تشتمل على مايدل على فضيلتها صراحة. واللّه أعلم.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي عطية ص ١٨١.

وعن عائشة رضي اللّه عنها : أنّها ذكرت نساء الأنصار ، فأثنت عليهن خيراً ، وقالت لهن معروفاً .

وقالت: «لما نزلت سورة النور عَمِدْنَ إلى حجوز[1] [2] مناطقهن[3] فشققنها فجعلن منها خمراً[4]»[5] .

وعن أبي وائل[6] : «استعمل عليٌّ رضي اللّه عنه عبدَ اللّه بن عباس رضي اللّه عنه على الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم[7] لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة النور[8]»

= قال القرطبي : كتب عمر ـ رضي اللّه عنه ـ إلى أهل الكوفة : «علموا نساءكم سورة النور» اهـ تفسيره ١٢/١٥٨ وقال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال : قال رسول اللّه ﷺ«علموا رجالكم سورة المائدة. وعلّموا نساءكم سورة النور» اهـ الدر المنثور ٦/١٢٤ . وراجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة والنور ص ٣٥٧ .

(١) في د وظ : حجور .

(٢) جمع حُجْزه ـ بوزن حجرة ـ ، وأصل الحجزة موضع شد الإزار، ثم قيل «للإزار حجزة للمجاورة» اهـ اللسان ٥/٣٣٢ «حجز» .

(٣) جمع نطاق ، ويقال : مِنْطق ونطاق بمعنى واحد كما يقال : مئزر وازار ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل لئلا تعثر في ذيلها. اهـ .

اللسان ١٠/٣٥٥ «نطق» .

(٤) قال القرطبي : الخمر ـ بضم المعجمة والميم ـ جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ، ومنه اختمرت المرأة وتخمرت ، وهي حسنة الخِمرة ـ بكسر المعجمة ـ تفسيره ١٢/٢٣٠ ، وانظر اللسان ٤/٢٥٧ «خمر» .

(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ كتاب اللباس باب في لباس النساء ٤/٣٥٦ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ص ١٨٢ ،وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي اللّه عنها أنها قالت : «يرحم اللّه نساء المهاجرات ـ أي النساء المهاجرات نحو شجر الأراك ـ الأوَل ، لما أنزل اللّه ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ النور(٣١)

٨/٤٨٩ وانظر المستدرك ٢/٣٩٧ ، والمروط : جمع مرط وهو الإزار، كما يقول ابن حجر .

وقد زاد السيوطي نسبته إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن عائشة رضي اللّه عنها . الدر المنثور ٦/١٨٠ .

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . التقريب ١/٣٥٤ ، والإصابة ٥/١٠٧ رقم ٣٩٧٧ .

(٧) الديلم : جيل من العجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان . المعجم الوسيط ١/٢٩٤ ، وراجع معجم البلدان ٢/٥٤٤ دار الكتاب العربي .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي وائل باب فضل سورة الحج والنور ص ١٨٣ ، والطبري في

وروى الأعمش عن أبي وائل : «قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يفسرها فقال رجل : لو سمعت الديلم هذا لأسلمت»(*).

﴿سورة السجدة ويس﴾

أبو عبيد(١) ثنا يزيد(٢) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع(٣) قال : قال رسول اللّه ﷺ : «تجيء(٤) تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظِلُّ صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»(٥) .

وعن ابن عمر : «تنزيل السجدة و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ : فيهما فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن»(٦) .

= تفسيره كذلك ، وفيه «. . . لو سمعها الترك والروم ، لأسْلَمُوا ثم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يفسرها» اهـ ١/٣٦ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي اللّه عنهما . الاصابة ٦/١٣٧ رقم ٤٧٧٢ .

(*) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل ص ١٨٣ ، وأخرجه الطبري كذلك وفيه : «قرأ ابن عباس البقرة. . .» الخ .

وفي الروايات الأخرى : فقرأ سورة النور . . . الخ .

وله شاهد عند الحاكم عن أبي وائل قال : (حججت أنا وصاحب لي ، وابن عباس على الحج. . .) وذكره . الدر المنثور ٦/١٢٤ . وأورده ابن حجر في الاصابة عند ترجمته لابن عباس رضي اللّه عنهما ٦/١٣٧ رقم ٤٧٧٢ .

(١) أي وروى أبو عبيد ، كما تقدم .

(٢) يزيد بن هارون بن وادي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل :أصله من بخارى روى عن حماد بن سلمة وغيره توفي (١١٧ ـ ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ١/٣٢٦ ، وتهذيب التهذيب ١١/٣٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣١٧ وتاريخ بغداد ١٤/٣٣٧ .

(٣) المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعمى الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ التقريب ٢/٢٥٠ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٩ .

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد : «تجيء آلم السجدة . . .» .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ باب فضل السجدة ويس بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونقله عنه السيوطي في الإتقان ، وقال: (انه من مرسل المسيب بن رافع) انظر: الإتقان ٤/١١٠.

ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن خالد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٢/٤٥٤ .

وعزاه السيوطي في الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٦/٥٣٥ .

(٦) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى طاووس ، وفيه : تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة . =

وعن ابن عباس : «كان[1] رسول اللّه ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الٓمٓ تنزيل﴾ و﴿هل أتى على الانسان﴾»[2] .

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي[3] الأصبهاني ـ رحمه اللّه ـ أنبأ أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر[4] ثنا أبو الحسن سري بن عبد اللّه الدومي[5] القارىء ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[6] . ثنا علي بن طيفور[7]

= أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة ويس ص ١٨٤ .

والدارمي في سننه بسنده إلى طاووس وفيه : قال : فضلتا على كل سورة في القرآن بستين حسنة ٤٥٥/٢ .

وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر الدر المنثور ٥٣٥/٦ .

(١) في بقية النسخ : قال : كان رسول اللّه . . . الخ .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح اهـ .

(٣) السلفي ـ بكسر السين وفتح اللام ـ وإنما قيل له السلفي : نسبة لجده إبراهيم سلفة لأنه كان مشقوق إحدى الشفتين كان حافظاً مكثراً ، رحل في طلب العلم ، توفي في الاسكندرية (٤٧٨ ـ ٥٧٦هـ) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٥٨/٢ ، والبداية والنهاية ٣٢٨/١٢ والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) هكذا في النسخ : سري بن عبد اللّه الدومي . . . الخ .

وفي شذرات الذهب : بشري بن عبد اللّه الرومي القاضي ، كان صالحاً صدوقاً توفي سنة ٤٣١ هـ ٢٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : بشري بن مسيس من سبى الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد والقطيعي نسبة إلى «قطيعة الدقيق» فيها (٢٧٣ ـ ٣٦٨ هـ) . لسان الميزان ١٤٥/١ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي ، سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة بن سعيد ، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠ هـ تاريخ بغداد ٤٤٢/١١ .

ثنا قتيبة[1] ثنا أحمد بن عبد الرحمن[2] عن الحسن بن صالح[3] عن هرمز بن محمد[4] عن مقاتل بن حيان[5] عن قتادة عن أنس أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : «إنَّ لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب اللَّه لَهُ بقراءتها القرآن عشر مرات»[6] .

وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار[7] قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «اقرؤوها على[8] موتاكم[9]» .

---

(١) في سنن الترمذي ٨/١٩٦ : حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالا : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس . . . الخ ولعله وقع تحريف : حميد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز . واللَّه أعلم .

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره وكان إماماً حافظاً متقناً توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها . تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢٨٨ .

(٣) الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع (١٠٠ ـ ١٦٩ هـ) التقريب ١/١٦٧ ، وفيه : «توفي سنة تسع وتسعين» تحريف لستين . والجرح والتعديل ٣/١٨ ، وصفة الصفوة ٣/١٥٢ والميزان ١/٤٩٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢١٦ ، وتهذيب الكمال ١/٢٦٤ .

(٤) في الكاشف للذهبي : هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣/٢١٦ .

وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٨/٢٢٦ ، وفي سنن الترمذي : «. . . وهارون أبو محمد شيخ مجهول» .

(٥) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام لم يلق أحداً من الصحابة ، كان ممن عني بعلم القرآن صدوق فاضل من السادسة مات قبل الخمسين بأرض الهند .

مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٧٤ والتهذيب ١٠/٢٧٧ .

(٦) تقدم تخريج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

(٧) معقل بن يسار المزني أبو علي صحابي ممن بايع تحت الشجرة . وهو الذي ينسب اليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين . التقريب ٢/٢٦٥ .

(٨) في حاشية ظق ١٩/أ عقب هذا الحديث كلمات مطموسة أولها : أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة اللَّه بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي . . . اهـ .

(٩) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ ورواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الميت ٣/٤٨٩ والإمام أحمد في مسنده ٥/٢٦ والحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ١/٥٦٥ ، وأحد رجال سند الحديث : أبو عثمان ، قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث : (اقرؤوا يس على موتاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الحواميم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «انَّ لكل شيء لباباً ، وإنَّ لباب القرآن آل حم ، أو قال : الحواميم»[1] .

وروى أيضاً عن المهلب بن أبي صفرة[2] أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول[3] : «ان بُيِّتم[4] الليلة فقولوا : حم لا ينصرون»[5] .

قال أبو[عبيدة][6] : هكذا يقول المحدِّثون بالنون ، وإعرابها: لا ينصروا . اهـ وأقول : إن قول المحدِّثين صحيح ، وله وجه ظاهر[7] .

= عنه سوى سليمان التيمي اهـ الميزان ٤/٥٥٠ .

وذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء ، ولم يحكم عليه ، وإنما اكتفى بعزوه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ١/١٦١ .

(١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ١٨٦ ، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٤/٦٩ والزركشي في البرهان ١/٤٤٤ والسيوطي في الدر : ٧/٢٦٨ ، والإتقان ٤/١١٠ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحرب ، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب ، من الثانية . مات سنة ٨٢ هـ على الصحيح . التقريب : ٢/٢٨٠ ، والأعلام : ٧/٣١٥ .

(٣) (يقول) ساقطة من بقية النسخ .

(٤) بالبناء للمجهول ، وفي سنن الترمذي : إن بيتكم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن قصدكم ـ أي العدو ـ بالقتل ليلاً واختلطتم معهم ، وتبييت العدو : هو أن يُقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بغتة وهو البيات اهـ تحفة الأحوذي ٥/٣٣٠ . وراجع المفردات للراغب الأصفهاني ٦٥ «بيت» واللسان ٢/١٦ .

(٥) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة ص ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار ٣/٧٤ . والترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٥/٣٢٩ .

(٦) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .

(٧) أي في العربية ،، والدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخبر ، ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوماً أي : لا ينصروا ، وإنما هو إخبار كأنه قال : (والله لا ينصرون) اهـ .

معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٣/٧٤، وراجع تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٥/٣٣٠ .

وروى أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد اللَّه : «آل حمّ ديباج[1] القرآن»[2] .
وروى عن عبد اللَّه (بن عباس)[3] أنه قال: «إذا وقعتُ في آل حم ، وقعتُ في روضات دمثات[4] [5] أتأنق فيهن»[6] .

قال مِسْعر[7] : «بلغني أنهن كن يسمين العرائس»[8] .

قال أبو عبيد : آل حمّ ، كما تقول[9] : آل فلان .

---

(١) الديبج : النقش والتزيين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديابيج ودبابيج ، وروي عن إبراهيم النخعي أنه كان له طيلسان مديج ، قالوا : هو الذي زينت أطرافه بالديباج» . اللسان ٢/٢٦٢ «دبج» . فكأن «الحواميم» بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى مجاهد ص ١٨٧ عن عبد اللَّه ـ هو ابن مسعود ـ ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٤/٦٩ ، وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٧/٢٦٨ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد اللَّه بن عباس . وهو خطأ لأن المصادر التي وقفت عليها نصت على أن القائل عبد اللَّه بن مسعود .

(٤) في د وظ : كرمثات . ولا معنى لها .

(٥) دمثات : جمع دمثة ، ودمث دمثاً ، فهو دمث : لان وسهل ، والدمث : المكان اللين ذو رمل . اللسان ٢/١٤٩ «دمث» والمصباح المنير ١٩٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى عبد اللَّه بن مسعود بباب فضل آل حم ص ١٨٧ .
وذكره البغوي في تفسيره ٦/٧٣ ، وابن كثير ٤/٦٩ . وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٧/٢٦٨ .

(٧) مسعر ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ـ بن كِدَام ـ بكسر أوله وتخفيف ثانيه ـ ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثبت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ .
التقريب ٢/٢٤٣ ، وتاريخ الثقات ٤٢٦ وصفة الصفوة: ٣/١٨٨ .

(٨) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام ص ١٨٧ .
ورواه الدرامي في سننه عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات ٢/٤٥٨ .
وذكره البغوي عن سعد بن إبراهيم ، انظر معالم التنزيل ٦/٧٣ ، ورواه محمد بن نصر عن سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٧/٢٩٦ ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك . واللَّه أعلم .

(٩) في د وظ : كما يقول .

الترمذي بإسنادنا[1] عنه ، وبإسناده عن أبي سلمة[2] عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[3] .

وروى أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»[4] .

﴿سورة الواقعة﴾

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع[5] قال : (من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخرين ، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا[6] ونبأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة)[7] .

---

(١) في د وظ : بإسناده عنه . خطأ .

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد اللّه وقيل : إسماعيل ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ٤٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٣٧٨ ، والتقريب ٢/٤٣٠ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ـ كما قال المصنف ـ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ٨/١٩٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي خثعم ـ أحد رجال السند ـ يُضعَّف ، قال محمد ـ البخاري ـ هو منكر الحديث اهـ ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٤/١٣٧ ، قال الذهبي : ضعفوه ، وبعد أن ذكر كلام العلماء فيه قال : روى عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره اهـ الميزان ٢/١٩٣ ، وانظر الموضوعات لابن الجوزي ١/٢٤٨ .

(٤) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ٨/١٩٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهشام أبو المقدام ـ أحد رجال السند ـ يُضعَّف ، ولم يسمع الحسن ـ أحد رجال السند ـ من أبي هريرة اهـ .

فالحديث إذاً ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوذي . وراجع كلام العلماء في هشام أبي المقدام المذكور في الميزان ٤/٢٩٨ .

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، كناه ابن حجر بأبي عائشة وكناه العجلي بأبي يمانة ، الكوفي الثقة الفقيه العابد ، من الثانية مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التقريب ٢/٢٤٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصفة الصفوة ٣/٢٤ .

(٦) (ونبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د وظ .

(٧) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمسبحات ص ١٨٩ وذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار وعزاه إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروى عن عبد اللّه[1] بن مسعود قال : (إنّي[2] أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة»[3] .

﴿سورة الملك﴾

وروى الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خِباءه[4] على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ وقال : يا رسول اللّه ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنّه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : «هي المانعة ، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»[5] .

وروى أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين[6] آية شفعت

---

(١) في د : عبيد اللّه . خطأ . (٢) في بقية النسخ : اني قد أمرت الخ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن مسعود ص ١٨٩ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٢٥٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس والحارث بن أسامة وأبي يَعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه . الدر المنثور ٣/٨ ، وانظر روح المعاني للآلوسي ١٢٨/٢٧ والإتقان ١٤٢/٤ ، وقد ذكر ابن كثير ٢٨١/٤ والعجلوني في كشف الخفاء ٤٥٨/١ هذا الحديث ولم يتعرضا له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي ظبية عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا أعرفهما . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة) . الميزان ٢٦٥/٢ .

وقال الشوكاني في إسناده كذاب اهـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣١١ .

(٤) خباءه : بكسر الخاء المعجمة والمد ـ أي خيمته والخباء : أحد بيوت العرب من وبر وصوف ، ولايكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة . تحفة الأحوذي ١٩٩/٨ وانظر اللسان ٢٢٣/١٤ (خبأ) .

(٥) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ باب ما جاء في سورة الملك ١٩٩/٨ وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» .

قال صاحب تحفة الأحوذي :«في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف» اهـ . وانظر التقريب ٣٥٤/٢ حيث ضعفه ابن حجر . وكذلك الذهبي في الميزان ٣٩٩/٤ ، ضعفه، بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : ان له مناكيراً» اهـ .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: (ضرب بعض الصحابة خباء على قبر . . .) الحديث .

(٦) هكذا في النسخ على أنه بدل من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي هي ثلاثون ، والجملة صفة لاسم ان تحفة الأحوذي» .

لرجل حتى غفر له وهي[1] ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾[2] وروى (عن)[3] عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ـ رحمه الله ـ : (من قرأ ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ في كل ليلة منعه الله من عذاب القبر)، وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسميها «المانعة»[4].

فضائل سور متفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبأ علي بن حجر[5] أنبأ بقية بن الوليد[6] عن محمد بن سعد[7] عن خالد بن معدان[8] عن عبد الله بن أبي بلال[9] عن العرباض بن

---

(١) سقطت الواو من ظ .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال : هذا حديث حسن ٨/٢٠٠ . ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الآي ٢/١١٩ . والحاكم كتاب التفسير ٢/٤٩٧ وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي أيضاً إلى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . الدر المنثور ٨/٢٣٠ .

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن عاصم . . الخ وهي عبارة موهمة حيث يظن القارىء أن الراوي الترمذي الراوي للحديثين اللذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ أطول بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير ، تفسير سورة الملك ٢/٤٩٨ ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي كما في الترغيب والترهيب للمنذري ٢/٣٧٨ ، ٤٤٧ والإتقان للسيوطي ٤/١١٢ ، وتحفة الذاكرين للشوكاني : ٢٧٢ ، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بنحوه ٣/٣٨٠ ، وانظر مجمع الزوائد ٧/١٢٧ .

(٥) علي بن حجر ـ بضم المهملة وسكون الجيم ـ بن إياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ من صغار التاسعة . مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة . التقريب ٢/٣٣ .

(٦) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الحميدي الكلاعي الحمصي الحافظ أحد الأعلام صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة . (١١٠ ـ ١٩٧ هـ) الميزان ١/٣٣١ والتقريب ١/١٠٥ .

(٧) هكذا في النسخ . وفي كتب الحديث التي وقفت عليها وقع : «. . بقية بن الوليد عن بحير بن سعد ، وهو بحير ـ بكسر المهملة ـ بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من السادسة . التقريب ١/٩٣ .
وفيه : . . بن سعيد ، ولعلّه خطأ من الناسخ أو الطابع ـ وتاريخ الثقات ٧٧ ، والكنى للإمام مسلم ١ / ٢٨١ ، والجرح والتعديل ٢/٤١٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ١/٢١٨ ، وصفة الصفوة ٤/٤١٥ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي ، مقبول من الرابعة .
التقريب ١/٤٠٥ ، ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٢/٣٩٩ .

سارية[1] : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات[2] قبل أن يرقد ، ويقول : «إن فيهن آية[3] أفضل من ألف آية»[4] ، وفي رواية أبي عبيد[5] : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول: ان فيها[6] آية كألف آية[7] وروى أبو عبيد أن رسول اللّه ﷺ قال : «إنّي نسيت أفضل المسبحات» فقال أُبيّ بن كعب : فلعلها ﴿سبح إسم ربِّك الأعلى﴾ ؟ قال : نعم[8] ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فأذكره[9] أُبيّ .

وروى أبو الدرداء رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال : «تعلّموا ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ تعلّموا ﴿قّ والقرآن المجيد﴾ تعلّموا ﴿والنجم إذا هوى﴾

---

(١) عرباض : بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ـ بن سارية السلمي أبو نجيح ، صحابي كان من أهل الصفة ونزل حمص ومات رضي اللّه عنه بعد السبعين .
التقريب ٢/١٧ ، والإصابة ٦/٤١٠ ، رقم ٥٤٩٣ .

(٢) المراد بالمسبحات : السور التي افتتحت بالفعل (سبح) وما اشتق منه ، وقد تقدّم الكلام على هذا ص ١٩٠ .

(٣) قال ابن كثير : الآية المشار اليها في الحديث هي ـ واللّه أعلم ـ قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ الحديد ٣ تفسيره ٤/٣٠٢ .
والذي أميل إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك أدعى للتنافس في قراءة تلك السور .

(٤) أخرجه النسائي ـ كما في المصنف ـ في فضائل القرآن بسنده إلى العرباض بن سارية ص ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٨/٢٣٨) وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ .
«وبقية بن الوليد فيه مقال وكثير التدليس ، وروى هذا الحديث بالعنعنة» تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي .
وراجع كلام العلماء في بقية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ١/٣٣١ ، وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٩/٣٥١) . والحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٥/٣٠٤ .

(٥) في ظ : وفي رواية أبي عبيد اللّه . . الخ . خطأ .

(٦) في ظ : فيهن .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، والدارمي في سننه بلفظ : إن فيهن آية تعدل ألف آية ٢/٤٥٨ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٣٥٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في الدر ٨/٤٨٠ ، والإتقان ٤/١١٢ ، وكذلك الآلوسي في تفسيره مختصراً ٣٠/١٣٠ .

(٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره .
قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٤/٣٠٨ (ذكر) .

تعلَّموا ﴿والسماء ذات البروج﴾ ﴿والسماء والطارق﴾ فإنكم لو (علمتم)[1] ما فيهن ، لعطلتم ما أنتم فيه وتعلَّمتموهن ، فإن اللَّه يغفر بهن كل ذنب إلاّ الشرك باللَّه»[2] .

وروت فاطمة[3] رضي اللَّه عنها عن أبيها ﷺ أنه قال : «قارىء الحديد والواقعة وسورة الرحمٰن يدعى[4] في ملكوت السموات ساكن الفردوس»[5] .

وعن ابن عمر عن رسول اللَّه ﷺ : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رُأى عين[6] فليقرأ ﴿إذا الشمس كوِّرت﴾ و﴿إذا السماء انفطرت﴾ و﴿إذا السماء انشقت﴾[7]» .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «من قرأ﴿إذازلزلت﴾ عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ﴿قُل هو اللَّه أحد﴾ عدلت له بثلث القرآن»[8] .

---

(١) هكذا في الاصل . وهي خطأ . وفي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ .
وكذلك ذكره الآلوسي مختصراً وعزاه الى ابن مردويه عن أبي العلاء مرفوعاً . انظر روح المعاني ١٧١/٢٦ .
ونسبه أبو الحسن الكتاني إلى الديلمي عن أبي الدرداء .
وقال : إنَّ فيه إسحاق بن بشر الكاهلي .
انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ١٩٧/١ .
قلت : وإسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كذبه علماء الجرح والتعديل وتركوه وقالوا هو في عداد من يضع الحديث . قال الذهبي : «لا بارك اللَّه فيه» اهـ الميزان ١٨٦/١ .

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول اللَّه ﷺ ، أم الحسنين ، وسيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي اللَّه عنه في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر ، وقد جاوزت العشرين بقليل .
التقريب ٦٠٩/٢ ، وانظر الاصابة ٧١/١٣ رقم ٨٢٨ .

(٤) في د : تدعى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي اللَّه عنها عن أبيها ﷺ . انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ظ : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى ابن عمر يرفعُه ، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ ٢٥٢/٩ .
وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير باب تفسير سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ ٥١٥/٢ .
وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، وتحفة الأحوذي ٢٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إذا زلزلت﴾ وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلاّ من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٢٠٣/٨ . =

النسائي : أخبرنا[1] عبيد اللَّه بن فضالة[2] أنبأ عبد اللَّه[3] ثنا (شعبة)[4] حدثني عياش بن عباس القِتْباني[5] عن عيسى بن هلال الصَدفي[6] عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال : (أتى رجل الى رسول اللَّه ﷺ فقال : أقرئني يا رسول اللَّه ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : «اقرأ ثلاثاً من ذات ﴿آلرا﴾[7]» ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

= **قلت** : والحسن بن مسلم بن صالح العجلي هذا ، قال عنه الذهبي : ـ بعد أن أورد هذا الحديث ـ هذا منكر ، والحسن لا يعرف اهـ. الميزان ١/٥٢٣ ، ٤٩٣ .

وقال ابن حجر : مجهول اهـ. التقريب ١/١٦٦ .

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٨/٥٩١ وتحفة الأحوذي ٨/٢٠٤ .

وأقول : ان هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الآتية في فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضي فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ، وعلى فرض صحته «فيحتمل . . . أن يقال : المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد و﴿إذا زلزلت﴾ مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه» .

وما جاء أنها ربع القرآن ـ كما سيأتي إن شاء اللَّه ـ فتقريره أن يقال : القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد ، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الأربع و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ محتوية على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك إثبات التوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن اهـ من تحفة الأحوذي ٨/٢٠٣ .

(١) في د وظ : أنبأ .

(٢) عبيد اللَّه بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو قديد ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ .

التقريب ١/٥٣٨ ، والتهذيب ٧/٤٣ .

(٣) عبد اللَّه بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي المقرىء الخافظ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣ هـ .

تهذيب الكمال ٢/٧٥٧ ، وتهذيبه ٦/٨٣ ، والكاشف ٢/١٤٤ .

(٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلاص ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التقريب : ١/٢٩٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/٩٠٥ ، والتهذيب ٤/٧ .

(٥) القِتْباني ـ بكسر القاف وسكون المثناة ـ المصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٣ هـ ، التقريب ٢/٩٥ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكاشف ٢/٣٦٣ ، والتهذيب ٨/١٩٧ .

(٦) عيسى بن هلال الصَدفي ـ بفتح الصاد ـ المصري ، صدوق من الرابعة قال الذهبي : وُثِّق .

الكاشف ٢/٣٧٢ ، والتقريب ٢/١٠٣ ، والتهذيب ٨/٢٣٦ .

(٧) المقصود بذات الر : السور المفتتحة بهذا اللفظ وهي يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر .

لساني فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئني سورة جامعة ، قال : «فاقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾» فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً ابداً ، ثم أدبر الرجل ، فقال رسول اللّه ﷺ : «أفلح الرويجل[1] ، أفلح الرويجل ، أفلح الرويجل[2]» . والرويجل : تصغير رجل على غير قياس وكأنه تصغير (راجل) ، يقال : رجل ورجيل ورويجل[3] .

وعن أُبيّ عن رسول اللّه ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر[4] ختم اللّه له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطي من الأجر بعدد من استهدى[5] بمحمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ كيف فعلَ ربّكَ﴾ عافاه اللّه أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿لإيلاف قريش﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ غفر اللّه له إن كان مؤدياً للزكاة»[6] .

---

(١) هكذا في النسخ تكرّرت ثلاث مرات وفي النسائي وغيره مرتين فقط .

(٢) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ـ كما قال المصنف ـ ص ٤٨ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ٢/١١٩ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .

والحاكم في المستدرك كتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٢/٥٣٢ .

وزاد السيوطي نسبته إلى الإمام أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد اللّه ابن عمرو بن العاص . الدر المنثور ٨/٥٩٠ وانظر تفسير ابن كثير ٤/٥٣٨ .

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٨/٤٨٤ ، واللسان ١١/٢٦٥ (رجل) .

(٤) في د وظ : والعصر ، وفي ظ : غير واضحة .

(٥) في الكشاف للزمخشري (. . . بعدد من استهزأ بمحمد ﷺ وأصحابه) . وهو أليق بما تحمله السورة من الهمز واللمز ، وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله .

(٦) الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السخاوي في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أُبيّ الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة .

ومن الذين ضمنوا تفاسيرهم هذا الحديث الزمخشري في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر والهمزة والفيل وقريش والماعون ٤/٢٨٢ ـ ٢٩٠ التي ذكرها السخاوي . يقول الزركشي : وأما حديث أُبيّ بن كعب ـ رضي اللّه عنه ـ في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة : فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض المفسرين في إيداعه تفاسيرهم ، واللوم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد وجزم به كالزمخشري فإن خطأه أشد اهـ .

البرهان ١/٤٣٢ باختصار .

=

وعن أنس قال : قال رسول اللّه ﷺ : «﴿قل يا أيها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن و﴿إذا زلزلت﴾ تعدل ربع القرآن ، و﴿إذا جاء نصر اللّه﴾ تعدل[1] ربع القرآن»[2] .

وعن جبير بن مطعِم[3] أن رسول اللّه ﷺ قال له : «يا جبير أتحب إذا خرجت سفراً أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿إذا جاء نصر اللّه﴾ و﴿قل هو اللّه أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾[4] .

= ويقول القرطبي : «لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال ، وقد ارتكبها جماعة كثيرة وضعوا الحديث حسبة كما زعموا . .» .

إلى أن قال : قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث : وهكذا الحديث الطويل الذي يروى عن أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة ، وقد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه ، وإن أثر الوضع فيه لبين اهـ. التذكار في أفضل الأذكار : ١٤١ .

وانظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .

وراجع الموضوعات لابن الجوزي ١/٢٣٩ .

والمنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم ١١٣ .

والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٩٦ .

وأقول : عفا اللّه عن الإمام السخاوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (جمال القراء) بما يخدش هذا الجمال بالأحاديث الموضوعة المختلقة وكان يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل القرآن الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص ففيها غنية عن غيرها ولكن لكل جواد كبوة وقد سبقه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من «ظ» .

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إذا زلزلت﴾ وقال : هذا حديث حسن اهـ.٨/٢٠٤ ، ونسبه ابن حجر الى الترمذي وابن أبي شيبة وأبي الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس . .

قال : وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وانْ حسنه الترمذي ، فلعلّه تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال اهـ .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو اللّه أحد﴾ ٩/٦٢ ـ ٦٣ ، وراجع ترجمة سلمة بن وردان هذا في الميزان ٢/١٩٣ ، والتقريب ١/٣١٩ .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ٥٨ هـ أو نحوها . التقريب ١/١٢٦ ، والإصابة ٢/٦٥ رقم ١٠٨٧ .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى أبي يعلى عن جبير بن مطعم ٨/٦٥٨ .

وذكره القرطبي عن جبير كذلك ، انظر تفسيره ٢٠/٢٢٤ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل[1] : (أنّه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول اللّه ، علّمني شيئاً أقوله اذا أوَيْت إلى فراشي ، فقال : «اقرأ ﴿قل يا أيّها الكافرون﴾ فإنّها براءة من الشرك»)[2].

وروى أيضاً عن عبد اللّه بن خُبيب[3] قال : (خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة نطلب رسول اللّه ﷺ يصلي بنا فأدركتُهُ ، فقال : قل ، فلم أقل شيئاً[4] ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال :[5] ﴿قل هو اللّه أحد﴾ والمعوذتين ثلاث مرات حين تمسي وحين تصبح تكفيك من كل شيء)[6] .

وروى بإسناده عن عائشة رضي اللّه عنها : (أن النبي ﷺ كان اذا أوَى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ، يقرأ فيهما ﴿قل هو اللّه أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث ( )[7] ، قال : هذا حديث حسن

---

(١) فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته ، والصواب ـ كما يقول ابن حجر ـ أن الصحبة لأبيه ، وهو من الثانية قتل في خلافة معاوية رضي اللّه عنه .

التقريب ٢/١٠٩ والإصابة ٨/١٢١ ، رقم ٧٠٣٣ .

(٢) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٩/٣٤٨) .

ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه ، قال : وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٥/٣٠٣ .

(٣) عبد اللّه بن خبيب ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الياء ـ الجهني المدني حليف الأنصار صحابي . التقريب ١/٤١٢ ، والإصابة ٦/٦٩ رقم ٤٦٤٠ .

(٤) في بقية النسخ : فأدركته ، فقال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل فلم أقل شيئاً . . الخ وكذلك العبارة في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وأبي داود : قال : قل ﴿قل هو اللّه أحد﴾ .

(٦) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ في سننه بسنده إلى معاذ بن عبد اللّه بن خبيب عن أبيه . أبواب الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ١٠/٢٨ .

والنسائي في سننه كتاب الإستعاذة ٨/٢٥٠ .

ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٥/٣٢١ . وأورد الحديث ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد اللّه بن خبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤١ .

وزاد السيوطي نسبته إلى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد اللّه بن أحمد في زوائد الزهد والطبراني كلهم عن عبد اللّه بن خبيب ، وفيه : ابن حبيب ـ بمهملة ـ ٨/٦٨١ .

(٧) ساقط من الأصل كلمة (مرات) .

غريب صحيح). اهـ[1] .

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن[2] عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : (كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيّها الكافرون﴾ حتى ختمها، قال : «قد برىء هذا من الشرك»، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ فقال : «أما هذا فقد غفر له»)[3] .

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان[4] قال : (قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ . . السورة يردّدها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول اللَّه إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ ، لا يزيد عليها ، كأنَّ الرجل يتلقاها- فقال رسول اللَّه ﷺ : «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»[5] .

وروى أيضاً بإسناده عن عقبة بن عامر[6] قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «أنزل عليّ

---

(١) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام ٩/٣٤٧ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات ٦/١٠٥ ، وفي صحيح مسلم بنحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ١٤/١٨١ .

وفي سنن أبي داود كذلك بنحوه كتاب الطب باب كيف الرقي ؟ ٤/٢٢٤ .

(٢) مهاجر أبو الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ ثقة من الرابعة . التقريب ٢/٢٧٩ ، والكنى للإمام مسلم ١/٢١٤ ، والجرح والتعديل ٨/٢٦٠ .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ص ٤٩ . والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٢/٤٥٨ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج أحمد وابن الضريس والبغوي وحميد بن زنجويه في ترغيبه عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : (خرجت مع النبي ﷺ في سفر ، فمر برجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ . . .) وذكره . الدر المنثور ٨/٦٥٦ .

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري أبو عبد اللَّه صحابي ، أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، شهد بدراً ومات سنة ٢٣ هـ على الصحيح وصلّى عليه عمر بن الخطاب . التقريب ٢/١٢٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ٢٧ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص ٥٠ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ ٦/١٠٥ .

وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ ٢/٤٣٢ .

وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ٢/١٥٢ .

(٦) عقبة بن عامر بن عبسى الجهني صحابي مشهور ، كنيته أبو حماد على الأصح ، ولي أمرة مصر لمعاوية - رضي اللَّه عنه - ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً مات قرب الستين .

الاستيعاب ٨/١٠٠ رقم ١٨٢٤ والتقريب ٢/٢٧ ، والإصابة ٧/٢١ رقم ٥٥٩٤ .

آيات لم يرَ مثلهن قط» (المعوذتين)[1] .

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول اللّه ﷺ : «أيعجز أحدكم أن[2] يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (اللّه الواحد الصمد)[3] فقد قرأ ثلث القرآن»[4] .

وروى عن أبي هريرة رضي اللّه (عنه)[5] قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو اللّه أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «وجبت» ، قلت : وما وجبت ؟ قال : «الجنة»،وصحح الحديث[6] .[3]

---

(١) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن بسنده عن عقبة بن عامر ص ٥١ ، وفي سننه كتاب الإفتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ٢/١٥٨ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوذتين ٦/٩٦ .

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٨/٢١٤ ، وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين ٢/٤٦٢ . وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢٠٣ والمصنف لعبد الرزاق ٣/٣٨٤ .

(٢) في د : أن تقرأ . تصحيف .

(٣) يقول ابن حجر : ـ عند شرحه هذه العبارة ـ عند الإسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش : (فقال : يقرأ : ﴿قل هو اللّه أحد﴾ فهي ثلث القرآن «فكأنّ رواية الباب بالمعنى») اهـ.

فتح الباري : ٩/٦٠ .

علماً بأن صاحب تحفة الأحوذي قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو اللّه أحد اللّه الصمد﴾ اهـ ٨/٢٠٦ .

(٤) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٨/٢٠٦ .

والحديث في صحيح البخاري ٦/١٠٥ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو اللّه أحد﴾ .

وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو اللّه أحد﴾ ٦/٩٦ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/٤٦٠ .

(٥) (عنه) : ساقطة من الأصل . وليس في بقية النسخ عبارة (رضي اللّه عنه) .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ـ كما قال المصنف ـ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلاّ من حديث مالك بن أنس ٨/٢٠٩ .

ورواه النسائي في سننه كتاب الإفتتاح ٢/١٧١ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿قل هو اللّه أحد﴾ ٢/٤٣٢ وفيه : فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره . . الخ ورواه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور وآي متفرقة ، ١/٥٦٦ ، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .

وراجع جامع الأصول ٨/٤٨٩ .

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو اللّه أحد﴾ مُحي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلّا أن يكون عليه دين) ، قال : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ : «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ﴿قل هو اللّه أحد﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبدي أدخل على يمينك الجنة»[1] .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «احشدوا[2] ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ، قال : فحشد من حشد ثم خرج نبي اللّه ﷺ فقرأ ﴿قل هو اللّه أحد﴾ ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : قال رسول اللّه ﷺ : «فإني[3] سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ، إني لأرى هذا خبر[4] جاءه من السماء .

ثم خرج نبي اللّه ﷺ فقال : «إني قلت : سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنها تعدل بثلث[5] القرآن» هذا حديث حسن صحيح[6] .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد

---

(١) أخرجه الترمذي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعاً أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٨/٢١٠ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ، وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت اهـ .

قال صاحب تحفة الأحوذي : في سنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف اهـ قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به .

ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، وبلفظ «. . كتب اللّه له ألفاً وخمسمائة حسنة» اهـ ميزان الإعتدال : ١/٤٢٨ .

وأخرجه الدارمي بسنده عن أنس بن مالك وفيه «. . خمسين مرة» . ولم يذكر الذين (٢/٤٦١) وراجع تفسير ابن كثير ٤/٥٦٨ .

والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن .

(٢) حشدوا وتحاشدوا إذا دُعوا فأجابوا مسرعين . اللسان ٣/١٥٠ «حشد» .

(٣) في د وظ : إني .

(٤) في د وظ : خبراً .

(٥) في د وظ : ثلث القرآن . بدون الباء .

(٦) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ بإسناده عن أبي هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ ٨/٢١١ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو اللّه أحد﴾ ٦/٩٤ .

قباء ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة : افتتح بـ ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة[1] . فكلمه أصحابه ، فقالوا : إنّك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فإما أن تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتم[2] أؤمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم! وكانوا يرونه أفضلهم ، فكرهوا أن يؤمهم غيره .

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : «يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك ؟ وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟» فقال : يا رسول اللَّه ، إنّي أحبها ، فقال[3] : «إن حبكها[4] أدخلك الجنة»[5] .

---

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة بـ ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ ثم يقرأ السورة بعدها ، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلّا في صلاة الصبح والركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء . واللَّه أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أن أؤمكم . . . الخ .

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول اللَّه ﷺ .

(٤) في الترمذي : إن حبها ، وفي البخاري : إن حبك إياها ، وفي ظ : إن حبك لها .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ـ كما قال المصنف ـ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد اللَّه بن عمر عن ثابت البناني اهـ ٢١٢/٨ ، وأخرجه البخاري معلقاً قال : وقال عبيد اللَّه عن ثابت عن أنس (كان رجل من الأنصار يؤمهم . . . وذكره بلفظه إلى آخره) . كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١٨٨/١ .

قال ابن حجر : وحديثه هذا وصله الترمذي والبزار عن البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس ، والبيهقي من رواية محرز بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله اهـ الفتح ٢٥٧/٢ . قال صاحب تحفة الأحوذي : تنبيه : روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ فلمّا رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه ، لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن اللَّه يحبه» .

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس ـ رضي اللَّه عنهما ـ المذكور في الباب ، قصتان متغايرتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تغايرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها ، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرّح بذلك في قصة الآخر . وفي هذا أن النبي ﷺ سأله ، وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال : أنه يحبها فبشره بالجنة ، وأمير السرية قال : أنها صفة الرحمن فبشّره بأن اللَّه يحبه . واللَّه أعلم ٢١٣/٨ ـ ٢١٤ ، وراجع فتح الباري ٢٥٨/٢ .

وعن عقبة بن عامر قال : (أمرني رسول اللّه ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)[1] .

وعن أسماء ابنة[*] أبي بكر ـ رضي اللّه عنهما ـ (من صلّى الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو اللّه أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك الى مثله)[2] .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو اللّه أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلّم الإمام قبل أن يتكلم[3] سبعاً سبعاً : كان ضامناً)[4] .

قال أبو (عبد)[5] : أراه قال : (على اللّه هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٨/٢١٥ .
وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .
ورواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين ، دونَ ذكر الأمر بقراءتهما دبر كل صلاة .
وكذلك النسائي كتاب الإفتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ٢/١٥٨ وكتاب الإستعاذة ٨/٢٥١ .
وأوردهُ الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعيني .
وقال : هذا حديث حسن غريب اهـ ٤/٤٣٣ .

(*) أسماء بنت أبي بكر الصديق المعروفة بذات النطاقين ، القرشية الفاضلة أخت عائشة لأبيها ، وأم عبد اللّه بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفوة الصفوة ٢/٥٨ ، والأعلام ١/٣٠٥ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهما باب فضل المعوذتين وما جاء فيهن ص ٢٠٤ .
ورواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ ، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور ٨/٦٧٥ .

(٣) في ظ : أن تتكم . خطأ .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ ، وراجع فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/٢٠٣ ، فقد ذكر آثاراً حول هذا المعنى ، ثم قال : وأخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده فجزم بندبه في بداية الهداية .
فقال : إذا فرغت وسلمت من صلاة الجمعة ، فاقرأ الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والإخلاص سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حرزاً من الشيطان اهـ .

(٥) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عُبيد ، كما في بقية النسخ .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس[1] ـ في قوله تعالى ﴿منه آيات محكمات[2] هن أُمُّ الكتاب﴾[3] قال : هن ثلاث آيات في سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا أتل ما حرَّم ربُّكم. .﴾[4] إلى ثلاث آيات ، والتي في بني اسرائيل : ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين احسانا﴾[5] الى آخر الآيات[6] .

---

(١) في د وظ : رضي اللّه عنهما .

(٢) قال القرطبي : ـ عند تفسير هذه الآية ـ اختلف في المحكمات والمتشابهات على أقوال عديدة :

فقال جابر بن عبد اللّه : ـ وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما ـ المحكمات من آي القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره . والمتشابه : ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر اللّه تعالى بعلمه دون خلقه .

قال بعضهم : وذلك مثل وقت قيام الساعة وخروج يأجوج والدجال وعيسى ، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور .

قلت : ـ أي القرطبي ـ : هذا أحسن ما قيل في المتشابه اهـ ٤/٩ . وبناء على هذا فيكون ما قاله ابن عباس مثالاً أعطاه في المحكمات . قاله ابن عطية . انظر تفسير القرطبي ٤/١٠ .

(٣) آل عمران (٧) .

(٤) الأنعام (١٥١ ـ ١٥٣) ﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً . .﴾ الآيات .

(٥) الإسراء (٢٣ ـ ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ٢٠٦ ، وأخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس ، انظر تفسيره ٣/١٧٢ . قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبير به ١/٣٤٥ ، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه كلهم عن عبد اللّه بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿منه ايات محكمات﴾ . . . وذكره . الدر المنثور : ٢/١٤٥ . قال الحاكم : صحيح ووافقه الذهبي . انظر المستدرك ٢/٢٨٨ .

وعن منذر الثوري[1] قال لي الربيع بن خُثيم[2] : (أيسرّك أن تلقى صحيفة من محمد ﷺ خاتمة[3] ؟!) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفني[4] ـ فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا أتل . .﴾ الى آخر الآيات[5] .

وقال عبد اللّه بن مسعود ـ رحمه اللّه ـ : (ما من آية أجمع لخير وشر من آية في سورة النحل ﴿إنَّ اللّه يأمر بالعدل والإحسان[6] . .﴾ إلى قوله ﴿لعلّكمْ تذكرون﴾[7] .

وقال: (ما في القرآن آية أعظم (فرحا)[8] من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا . .﴾[9] إلى آخرها) .

وعنه أيضاً : (ما في القرآن آية أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القصرى[10]

---

(١) منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من السادسة . التقريب ٢/٢٧٥ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ ، والكنى للإمام مسلم : ٢/٩٢٨ .

(٢) الربيع بن خثيم ـ بضم المعجمة وفتح المثلثة ـ الثوري التميمي أبو يزيد من عبّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع ، مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير علماء الأمصار : ٩٩ ، والتقريب ١/٢٤٤ ، وصفة الصفوة ٣/٥٩ .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد : عليها خاتمه . وفي الدر المنثور : بخاتم .

(٤) قال ابن منظور : أطرف الرجل ، أعطاه ما لم يُعط أحداً قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً : أي أعطيته شيئاً لم يمنح مثله فأعجبه اهـ .

لسان ٩/٢١٤ «طرف» .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم . الدر المنثور ٣/٣٨١ .

وله شاهد عند الترمذي ، فقد ساق بسنده إلى عبد اللّه بن مسعود قال (من سرّه أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات) . . . وذكرها ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٨/٤٤٦ .

(٦) كتبت العبارة في ظ هكذا : إن اللّه يأمر بالعدل والأولى قوله . . الخ .

(٧) النحل (٩٠) .

(٨) هكذا في الأصل ود ، ظ (فرحاً) بالحاء المهملة . وفي ظق (فرجاً) بالجيم وهي أصوب .

(٩) الزمر (٥٣) . وفي ، وظ : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . .﴾ .

(١٠) أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء، احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً عن النساء ما هن وما عليهن والمعروفة بسورة النساء .

﴿ومن يتوكّل على اللّه فهو حسبه إنّ اللّه بالغ أمره قد جعل اللّه لكل شيء قدرا﴾[1][2].
وقال ابن عباس لعبد اللّه بن عمرو[3]: (أي آية في كتاب اللّه أرجى[4].

قال عبد اللّه بن عمرو: قول اللّه عزّ وجلّ ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا. .﴾[5] الآية. فقال ابن عباس: لكن قوله اللّه عزّ وجلّ ﴿وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أوَلم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي﴾[6].

قال ابن عباس: فرضي منه بقوله: (بلى) قال: فهذا لما يعترض في الصدر ما يوسوس به الشيطان)[7].

---

(١) الطلاق (٣).

(٢) ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨، وذكره الطبري ١٤/١٦٣، ٢٤/١٥، ٢٨/١٤٠.

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب ومحمد بن نصر في الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد اللّه ابن مسعود رضي اللّه عنه. الدر المنثور ٥/١٦٠.

وقد أخرج الحاكم في المستدرك كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بنحوه وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٢/٣٥٦.

(٣) عبد اللّه بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد المتعبّدين الفقهاء، مات بالطائف على الراجح سنة ٦٥ هـ وقيل نحوها.

التقريب ١/٤٣٦، والإصابة ٦/١٧٨، رقم ٤٨٣٨.

(٤) قال الزركشي: اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً، ثم سردها ومن ضمنها قول ابن عباس هذا. انظر البرهان ١/٤٤٦.

(٥) الزمر (٥٣).

(٦) البقرة (٢٦٠).

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم قالا: التقى ابن عباس وعبد اللّه بن عمرو... فذكره ص ٢٠٩. وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال: سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال: أتعد عبد اللّه بن عباس، وعبد اللّه بن عمرو أن يجتمعا... فذكره.

انظر تفسيره ٣/٤٩، والسند كما ترى فيه رجل مجهول.

وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان ١/٦٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقّبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً. وزاد السيوطي نسبته إلى عبد اللّه بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن ابن عباس. الدر المنثور ٢/٣٤، وراجع تفسير ابن كثير ١/٣١٦.

وعن أبي الفرات[1] مولى صفية[2] أم المؤمنين ـ رضي اللّه عنها ـ أن عبد اللّه ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلاّ غفر له) ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة ، فأتياه ، فقال : ائتيا أبيّ بن كعب فإني لم أسمع من رسول اللّه ﷺ شيئاً إلاّ قد سمعه أبيّ قال : فأتيا أبيّ بن كعب ، فقال لهما : اقرآ القرآن فإنكما ستجدانهما ، فقرآ حتى اذا بلغا من آل عمران ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم[3] ذكروا الله . .﴾[4] الآية ، وقوله عزَّ وجلّ ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيما﴾[5] فقالا : قد وجدناهما ، فقال أبيّ : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما[6] .

وقال عبد اللّه بن مسعود ـ رحمه [اللّه][7] ـ (إنَّ في النساء خمسَ آيات ، ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها) ، ولقد علمت أن العلماء إذا مرّوا[8] بها يعرفونها قوله عزّ وجلّ ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريما﴾[9] ، وقوله عزَّ وجلّ ﴿إنَّ اللّه لا يظلم مثقال ذرةٍ وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما﴾[10] ، وقوله عزّ وجلّ ﴿إنَّ اللّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

---

(١) هناك من يسمى كنانة بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضي اللّه عنها ، مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة .

التقريب ٢/١٣٧ ، وراجع طبقات ابن سعد ٨/١٢٨، والإصابة ١٣/١٦عند ترجمتهما لصفية، وميزان الإعتدال عند ترجمته لهاشم بن سعيد الراوي عن كنانة .

(٢) صفية بنت حُيَيّ بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، قال ابن حجر في الإصابة : وأقرب ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الإصابة ١٣/١٤ ، وصفة الصفوة ٢/٥١ ، والتقريب ٢/٦٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٣١ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) آل عمران (١٣٥) .

(٥) النساء (١١٠) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد اللّه بن مسعود ص ٢٠٩ .

وذكره السيوطي والشوكاني بنحوه دون ذكر أبيّ بن كعب قالا : أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن في كتاب اللّه لآيتين . . . وذكراه . الدر ٢/٣٢٦ ، وفتح القدير ١/٣٨٢ .

(٧) سقط لفظ الجلالة من الأصل . وفي د وظ : رضي اللّه عنه .

(٨) في ظ : إذا أمروا . . . الخ .

(٩) النساء (٣١) .

(١٠) النساء (٤٠) .

يشاء﴾[1] ، وقوله عزّ وجلّ ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه تواباً رحيما﴾[2] . وقوله عزّ وجلّ ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيما﴾[3][4] اهـ .

وعن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب[5] : أن رسول اللّه ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[6]. فقال الأعرابي : يا رسول اللّه ، مثقال ذرة ؟! قال : نعم فقال الأعرابي : واسوأتاه! مراراً ، ثم قام وهو يقولها ، فقال رسول اللّه ﷺ : «لقد دخل قلبَ الاعرابي الايمانُ»[7].

وعن حنش الصنعاني[8] : (أن رجلاً مصاباً مُرَّ به[9] على ابن مسعود ، فقرأ في أذنه ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا. ﴾[10] حتى ختم الآية فبرأ ، فقال رسول اللّه ﷺ : «ماذا قرأت في أذنه ؟» فأخبره فقال رسول اللّه ﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال»[11].

---

(١) النساء (٤٨) . (٢) النساء (٦٤) .

(٣) النساء (١١٠) .

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ٢١٠ وفي آخره : قال ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها .
والحاكم في المستدرك كتاب التفسير ٢/٣٠٥ .
وأخرجه الطبري في تفسيره ٥/٤٤ بنحوه ، وزاد السيوطي والشوكاني نسبته إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود .
الدر المنثور ٢/٤٩٨ ، وفتح القدير ١/٤٥٩ .

(٥) المطلب بن عبد اللّه بن حنطب المخزومي ، صدوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي اللّه عنهم كأبي موسى وعائشة ، من الرابعة .
ميزان الإعتدال ٤/١٢٩ ، والتقريب ٢/٢٥٤ .

(٦) الزلزلة (٧ ، ٨) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد اللّه ص ٢١١ .
ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه .
ونسبه أيضاً بلفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه . الدر المنثور ٨/٥٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٠/١٥٢ .

(٨) حنش بن عبد اللّه ـ ويقال بن علي ـ بن عمرو الصنعاني ، نزيل أفريقيا ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، الميزان ١/٦٣٠ ، والتقريب : ١/٢٠٥ ، والإعلام ٢/٢٧٦ .

(٩) مر به : بالبناء للمجهول .

(١٠) المؤمنون (١١٥) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حنش الصنعاني ص ٢١١، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يقرأ=

وقال عامر بن عبد قيس[1] ـ رحمه اللّه ـ : (أربع آيات من كتاب اللّه عزَّ وجلّ ، إذا قرأتُهن فما أبالي ما أصبح عليه وما أُمسي) : قوله عزَّ وجلّ : ﴿ما يفتح اللّه للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده﴾[2]. وقوله عزَّ وجلّ : ﴿وإن يمسك اللّه بضرّ فلا كاشف له إلّا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾[3] . وقوله عزَّ وجلّ : ﴿سيجعل اللّه بعد عسر يسرا﴾[4] . وقوله عزَّ وجلّ : ﴿وما من دابة في الأرض إلّا على اللّه رزقها﴾[5][6] .

وقال عبد اللّه بن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ : (إن كل مؤْدب[7] يحب أن يؤتَى أُدْبُه

= على من يعرض له في عقله ص ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً موقناً قرأ بها . . . الخ .

وذكره ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنش الصنعاني انظر تفسيره ٣/٢٥٩ وفيه بدل حنش : حسن وهو تحريف .

وزاد السيوطي نسبته إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر المنثور ٦/٢٢ . «والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن رزين ، قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل : حدثت أبي هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذابين) اهـ وتعقب بأن له طريقاً آخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة وحنش الصنعاني وحديثهما حسن». تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/٢٩٤ ، وراجع اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/٢٤٧ .

(١) عامر بن عبد اللّه بن قيس التميمي أبو عبد اللّه بصري تابعي ثقة، من كبار التابعين وعُبّادهم توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها.

الكنى للإمام مسلم ١/٤٦٨ ، وتاريخ الثقات ٢٤٥ ، وصفة الصفوة ٣/٢٠١ ، والأعلام ٣/٢٥٢ .

(٢) فاطر (٢) .

(٣) يونس (١٠٧) .

(٤) الطلاق (٧) .

(٥) هود (٦) .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص ١١٢ وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٣/٢٠٧ .

ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر . الدر المنثور ٧/٥ .

ونسبه كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان ، وفيه : عن عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب اللّه اكتفيت بهن عن جميع الخلائق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٤/٣٩٥ .

(٧) قال أبو عبيد : يقال : مأدُبة ومأدَبة ـ بضم الدال وفتحها ـ ، فمن قال : مأدُبة ، أراد به الصنيع =

وإنَّ أُدْبَ اللَّه عزَّ وجلّ القرآن)[1] .

فضل حملة القرآن

الترمذي[2] : عن أبي موسى قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة[3] ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو[4] ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة[5] ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة[6] ريحها مر وطعمها مر» وقال : هذا حديث حسن صحيح[7] .

= يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس ، يقال منه : أَدَبْتُ على القوم أُدْباً وهو رجل آدب مثال فاعل . . .

ومعنى الحديث : أنه مثلٌ شبَّه القرآن بصنيع صنعه الله للناس ، لهم فيه خير ومنافع ، ثم دعاهم اليه اهـ غريب الحديث ٢/٢٢٢ . وراجع اللسان ١/٢٠٦ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ١/٦ .

(١) أخرجه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد اللَّه بن مسعود بلفظ : ليس من مؤدِب إلاّ وهو يحب . . . الخ كتاب فضائل القرآن ٢/٤٣٣ . وأخرجه أبو عبيد بلفظ المصنف عن عبد اللَّه بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن سمرة بن جندب كما في الكنز ١/٥١٤ رقم ٢٢٨٦ .

وله شاهد عند أبي عبيد عن عبد اللَّه بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن مأدبة اللَّه ، فتعلَّموا من مأدبته ما استطعتم . .) الحديث وسيأتي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه اهـ .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .

(٢) أي وروى الترمذي بإسناده عن أبي موسى .

(٣) في سنن الترمذي : الأترنجة .

قال ابن حجر : (الأترجة ـ بضم الهمزة والراء بينهما ساكنة وآخره جيم مثقلة ، وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة . .) اهـ فتح الباري ٩/٦٦ ، والأترج والأترجة والترنجة والترنج : معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب . تحفة الأحوذي ٨/١٦٥ .

وراجع القاموس المحيط ١/١٨٧ (ترج) وفتح الباري ٩/٦٦ .

(٤) في ظ : طيب حلو .

(٥) كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم . تحفة الأحوذي ٨/١٦٥ .

(٦) الحنظل : نبت يمتد على الأرض كالبطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً ، ويضرب المثل بمرارته . المصدر السابق ٨/١٦٦ .

(٧) رواه الترمذي في سننه ـ كما قال المصنف ـ أبواب الأمثال باب في مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء ٨/١٦٤ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ٦/١٠٦ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٦/٣ ، وفي فضائل القرآن للنسائي باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ ، وفي سنن أبي داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ٥/١٦٦ .

وحَدَّثني الشيخ أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ـ رحمه اللَّه ـ بالإسناد المذكور إلى النسائي ، حدَّثنا عبيد اللَّه بن سعيد[1] ثنا يحيى[2] عن شعبة[3] عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال[4] : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ، وليس لها ريح»[5] .

وبالإسناد قال النسائي : ثنا عبيد اللَّه بن سعيد عن عبد الرحمٰن[6] قال : حَدَّثني عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة[7] عن أبيه[8] عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «إنَّ لِلَّه أهلِين من خلقه» ، قالوا : ومن هم يا رسول اللَّه ؟ قال : «أهل القرآن هم أهلُ اللَّه وخاصته»[9] .

---

(١) عبيد اللَّه بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة ، نزيل نيسابور ثقة مأمون سنى ، من العاشرة مات سنة ٢٤١ هـ .

التقريب ١/٥٣٣ ، والكنى للإمام مسلم ٢/٦٩٣ .

(٢) هو القطان تقدم .

(٣) هو شعبة بن الحجاج تقدم .

(٤) (قال) ليست في د وظ .

(٥) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ .

وأخرجه النسائي كذلك بسند آخر في السنن (المجتبى) كتاب الإيمان باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ٨/١٢٤ .

وراجع تخريج الحديث السابق الذي قبل هذا مباشرة .

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث من التاسعة مات سنة ١٩٨ هـ . التقريب ١/٤٩٩ ، وتاريخ الثقات ٢٩٩ ، وتاريخ بغداد ١٠/٢٤٠ ، والكنى لمسلم ١/٣٦٤ .

(٧) العقيلي البصري لا بأس به من الثامنة .

الميزان ٢/٥٤٩ ، والتقريب : ١/٤٧٣ ، وتاريخ الثقات : ٧٨ .

(٨) بديل ـ مصغراً ـ بن ميسرة العُقيلي ـ بضم العين ـ البصري ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ١/٩٤ .

(٩) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب أهل القرآن ص : ٥٢ .

وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

وذكره الذهبي عند ترجمته لعبد الرحمن بن بديل بن ميسرة ـ بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي وهو

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : حَدَّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي عن عبد اللَّه أو عبد الرحمٰن بن بديل العقيلي عن أبيه بديل بن ميسرة عن أنس بن مالك[1] .

وروى أبو عبيد بإسناده[2] عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ قال : «إنَّ هذا القرآن مأدبة[3] اللَّه ، فتعلَّموا من مأدبته ما استطعتم ، إنَّ هذا القرآن حبل اللَّه عزَّ وجلّ ، وهو النور المُبِين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسّك به ونجاة لمن تبعه ، لا يعوج فيقوّم ولا يزيغ فيستعتب[4] ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يَخلَق من كثرة[5] الرد ، فاتلوه ، فإنَّ اللَّه يأجُرُكم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أمَّا إنِّي لا أقول: (ألم) حرف[6] ولكن (ألف) عشر و(لام) عشر و(ميم) عشر»[7] .

= الذي روى عنه عبيد اللَّه بن سعيد عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ . . وذكره وعزاه إلى النسائي وابن ماجه ، وأحمد .

انظر الميزان ٢/٥٤٩ ، وراجع الكنز ١/٥١٢ ، رقم ٢٢٧٧ .

وفضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحاكم في المستدرك : «قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها» اهـ . وسكت عنه الذهبي ، كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٦ .

(١) رواه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

(٢) في بقية النسخ : بإسناد .

(٣) تقدم قريباً ذكر معناها ، ص ٢٨٣ .

(٤) الإستعتاب : طلبك إلى المسيء الرجوع عن إساءته . .

ويقال : فلان يستعتب من نفسه ويستقبل من نفسه ويستدرك من نفسه إذا أدرك بنفسه تغييراً عليها بحسن تقدير وتدبير .

اللسان ١/٥٧٧ ، ٥٧٨ (عتب) .

(٥) في ظق : على كثرة . وفي د وظ : عن كثرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من ظق .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه للناس ص ٥ ، وانظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/٤٣١ قال القرطبي : وأسند أبو بكر بن الأنباري عن عبد اللَّه بن مسعود قال : قال رسول اللَّه ﷺ . . وذكره .

التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠ .

ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا غريب من هذا الوجه ، ورواه محمد بن فضيل عن أبي إسحاق الهَجَري ـ بفتح الهاء والجيم ـ وإسمه إبراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن تكلّموا فيه كثيراً ، وقال أبو حاتم الرازي : ليِّن ليس بالقوي ، وقال أبو الفتح الأزدي : رَفَّاع كثير الوهم .

قلت : ـ ابن كثير ـ فيحتمل واللَّه أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنَّما هو من كلام ابن مسعود ، ولكن له شاهد من وجه آخر واللَّه أعلم اهـ .فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ . =

قال[1] أبو عبيد : ثنا حجاج (عن ابن المسعودي)[2] عن عون بن عبد اللّه بن عتبة[3] قال : مَلَّ أصحاب رسول اللّه ﷺ ملة[4] فقالوا : يا رسول اللّه حدِّثنا ، فأنزل اللّه تبارك وتعالى ﴿اللّه نزَّل أحسن الحديث﴾[5] قال : ثم نعته فقال : ﴿كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربَّهُمْ ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر اللّه . .﴾ إلى آخر الآية . قال : ثم مَلُّوا مَلَّة أخرى (فقال)[6] يا رسول اللّه ، حدِّثْنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل اللّه تبارك وتعالى ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ إلى قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإنْ كنت من قبله لمن الغافلين﴾[7] .

= وراجع كلام العلماء في إبراهيم الهجري هذا في الميزان ١/٦٥ ، والتقريب ١/٤٣ .

وقد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .

وروى الترمذي شطره الأخير بألفاظ قريبة مما هنا بسنده عن محمد بن كعب عن ابن مسعود يرفعه .

سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٨/٢٢٦ .

وسيذكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٣٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٥ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في الكنز إلى ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن الأنباري في كتاب المصاحف والبيهقي في شعب الإيمان . . كلهم عن ابن مسعود ١/٥٢٦ رقم ٢٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن المسعودي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن المسعودي ، وهو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عتبة المسعودي الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، من السابعة مات سنة ١٦٠ هـ . التقريب ١/٤٨٧ والميزان ٢/٥٧٤ .

(٣) ابن مسعود الهذلي أبو عبد اللّه الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ . التقريب ٢/٩٠ ، وصفة الصفوة ٣/١٠٠ .

(٤) مَلَّ الشيء ، ومل من الشيء يَمَل ـ بفتح الميم ـ مللاً ومَلَّة وملالة : أي سئمه وضجر منه .

مختار الصحاح ٦٣٤ (ملل) والمصباح المنير : ٥٨٠ ، وانظر اللسان : ١١/٦٢٨ .

(٥) الزمر (٢٣) .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا (اللّه أنزل الحديث) .

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف : (١ ـ ٣) .

فإن[1] أرادوا الحديث دلَّهُمْ على أحسن الحديث ، وإنْ أرادوا القصص دلَّهُمْ على أحسن القصص (القرآن)[2] اهـ .

وروى أيضاً عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال : «لو كان القرآن في إهاب[3] ، ثم ألقي في النار ما احترق»[4] .

قال أبو عبيد : (وجه هذا عندنا أنْ يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن[5]) اهـ .

وقال الأصمعي[6] : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقي في النار ما احترق ، يقول :

---

(١) في بقية النسخ : قال : فإنْ أرادوا . . . الخ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ـ كما قال المصنف ـ باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأقرّه الذهبي كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام ٢/٣٤٥ . وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده إلى المسعودي عن عون بن عبد اللّه ١٢/١٥٠ .

وأخرجه في موضع آخر بسنده إلى سعد بن أبي وقاص ، المصدر السابق ، وزاد السيوطي نسبته إلى إسحاق بن راهويه والبزار وأبي يعلى وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن حبان ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه كلهم عن سعد بن أبي وقاص وذكره بنحوه . الدر المنثور ٤/٤٩٦ .

(٣) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ ، اللسان ١/٢١٧ (أهب) .

وراجع مختار الصحاح ٣١ ، والقاموس المحيط ١/٣٩ ، والمصباح المنير ٢٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٨.

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن بلفظ (لو جعل القرآن . . .) الخ ٢/٤٣٠ .

وفي سنده مشرح بن هاعان المصري وابن لَهيعة ، وقد تقدم إنَّ ابن لَهيعة ضعيف ، وأما مشرح فقد قال الذهبي : قال ابن حبان «يُكنَى أبو مصعب يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها . . .» اهـ الميزان ٤/١١٧ . وهذا الحديث مما رفعه ابن لَهيعة في آخر عمره بعد أن اختلط .

راجع الميزان ٢/٤٧٦ .

قال المناوي : «وفيه ابن لَهيعة عن مشرح بن ماهان ـ هكذا ـ ولا يحتج بحديثها عن عقبة ، لكنه يتقوى بتعدد طرقه . .» اهـ فيض القدير ٥/٣٢٤ ، وأخرجه أحمد وابن الضريس والحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الكبير كلهم عن عقبة بن عامر إلاّ الطبراني فعن سهل بن سعد . انظر الكنز ١/٥٣٦ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نقل هذا القرطبي عن أبي عبيد ، ثم نقل أقوالاً أخرى عن أبي جعفر الطحاوي . انظر التذكار ص ٤٨ ، وقيل المعنى : من علّمه اللّه القرآن لم تحرقه نار الآخرة ، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له . النهاية في غريب الحديث ١/٨٣ ، وفيض القدير : ٤/٣٢٤ .

(٦) عبد الملك بن قريب ـ بضم القاف ـ بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، أحد الأئمة في =

(إنَّ من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إنْ أُلقِيَ فيها بالذنوب) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ علماً[1] لنبوته ودليلاً على أنَّ القرآن كلام اللَّه ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ[2] . وقيل : أراد بقوله : «ما احترق» القرآن لا الإهاب ، أي يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن[3] .

وكل هذه الأقوال غير مستقيمة :

أ) أما قول أبي عبيد : إنَّه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، فاستعماله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح ، وظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك ، لأنَّ هذا الكلام إنّما يقال على وجه الفرض والتقدير[4] ، أي لو قدر جعله في إهاب ، ثم أُلقِيَ في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن[5] في جوف المؤمن (ثم إنَّ جوف المؤمن)[6] لا يُلْقَى في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا فإنَّا[7] لا نشك في احتراق من يُلقَى فيها من حفظة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإنْ أراد نار الآخرة[8] فبعيد أن يقال : لو أُلقِيَ قلب المؤمن في النار ما احترق .

ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم أُلقي في النار ما احترق أي أنَّ من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إنْ أُلقيَ فيها : فذلك خلاف ما

= اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبصرة (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ .
وجمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٨٣ ، والأعلام : ٤/١٦٢ .

(١) في د وظ : وعلماً .

(٢) ذكر هذا البغوي في شرح السنة ٤/٤٣٧ ، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/٨٣ ، والمناوي في فيض القدير ٤/٣٢٤ ، وراجع اللسان ١/٢١٧ (أهب) .

(٣) قال البغوي : حُكي عن الإمام أحمد بن حنبل قال : معناه : «لو كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل ، يرجى لمن القرآن محفوظ في قلبه أن لا تمسه النار» اهـ . شرح السنة ٤/٤٣٧ .

(٤) في د : أضاف الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنه ، بعض كلماته لا تقرأ ، ومفاده : أنَّ هناك أعمالاً صالحة ، من يعملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا عجب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن ، وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلّا واردها﴾ ففي معناها أقوال مختلفة ، فلا قطع بذلك ، واللَّه أعلم .

(٥) في ظ : في قلب جوف المؤمن .

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٧) في د وظ : فإنَّك لا تشك .

(٨) في وظ : وإنْ أراد بالآخرة .

جاء في الأخبار الصحاح[1] أنَّ المؤمنين يحرقون بتلك النار ، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا حُمماً[2] .

ج) وأما قول من قال : كان ذلك في عصر النبي ﷺ عَلَماً لنبوته ، فذلك أيضاً غير صحيح ، لأنَّ ذلك لم ينقل ، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقيموا به الحجة على المشركين .

د) وأما قول من قال : يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته ، لأنَّ ذلك من المعلوم ، لأنَّ القرآن كلام اللَّه ، والكلام لا يحترق إنَّما تحترق[3] الأجسام وكذلك أيضاً كلام الخلق ، لو كتب في كتاب وأُلقِيَ في النار لاحترق الكتاب دون الكلام .

وإنَّما معنى الحديث عندي ـ والذي لا أعتقد سواه ـ : أنَّ القرآن لو كتب في إهاب وأُلقِيَ ذلك الإهاب في نار جهنم لم يحترق ، ولم تعد عليه النار احتراماً للقرآن إذ لم يجعل لها سلطاناً على ما هو وعاء له[4].

وأعلَمَ اللَّه عزَّ وجلّ نبيّه ﷺ بأنَّ النار لا تعدو على ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشرى لحملة القرآن وبسطاً لرجائهم ، كما قال عزَّ وجلّ : ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية اللَّه﴾[5] أعلَمَنا اللَّه عزَّ وجلّ بذلك وهو الحق ليكون

---

(١) قال القرطبي : «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلّت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به ، ثم يخرجون بالشفاعة» اهـ ، التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) الحمم ـ بضم الحاء المهملة ـ : الفحم ، واحدته حممة ، والحمم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان ١٢/١٥٧ .

(٣) في د : يحترق .

(٤) قال المناوي : «أي لو صوّر القرآن وجعل في إهاب وألقي في النار ما مسته ، ولا أحرقته ببركته ، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته وتلاوته . . » اهـ فيض القدير ٥/٣٢٤ .

ثم قال : قال الطيبي : وتحريره إنَّ التمثيل وارد على المبالغة والفرض . . أي ينبغي ويحق أنَّ القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقير الذي لا يؤبه به ، ويلقى في النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق اللَّه ؟ وقد وعاه في صدره ، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسّه فضلاً عن أن تحرقه ؟» اهـ . المصدر نفسه .

وأقول : إنَّ هذا هو الذي تميل إليه النفس وتستريح ، فليس كل من حفظ القرآن لا تمسُّه النار ، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله في طياته من مناهج وتعليمات وآداب وأوامر ونواهي ، فإنَّ اللَّه تعالى سيشفعه فيه ويدخله الجنة دون أنْ تمسّه النار كما جاء في النصوص النبوية والتي تقدم ذكر بعضها .

(٥) سورة الحشر : آية (٢١) .

موعظة لبني آدم ، وأن قلوبهم لا تتصدع ولا تخشع لِما تخشع وتتصدع له الجبال ، لِما[*] ذكرناه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا (يغرنكم)[1] هذه المصاحف ، فإنَّ اللَّه لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن»[2] .

اللَّهم إنَّا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا تُخَيِّب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال[3] رسول اللَّه ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدَّق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن مُحِلَ به القرآن يوم القيامة أكبه[4] اللَّه في النار على وجهه»[5] .

وعن عبد اللَّه بن بريدة[6] عن أبيه[7] قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «إنَّ القرآن يَلقى

(*) في بقية النسخ : ولما .

(١) هكذا في النسخ : لا يغرّنكم وفي ظق مطموسة .

والمعنى : لا تغتروا بهذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتعتمدوا عليها وتتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتماداً على أنَّه محفوظ في السطور .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٣٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ١٠/٥٠٥ .

وذكره البغوي في شرح السنة ٤/٤٣٧ .

وهو في كنز العمال بلفظ (اقرؤوا القرآن . .) الحديث ١/٥١٢ رقم ٢٢٧١ ، وبلفظ (لا تغرّنكم هذه المصاحف المعلقة ، إنَّ اللَّه تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ١/٥٣٥ رقم ٢٤٠٠ .

وبلفظ (لا يعذب اللَّه عبداً أوعى القرآن) وعزاه إلى الديلمي عن عقبة بن عامر ، ١/٥٣٦ رقم ٢٤٠١ .

والأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع . انظر الكنز ١/١٠ .

(٣) في د وظ : قال : قال رسول اللَّه . . إلخ .

(٤) في د وظ : كبه .

(٥) تقدم تخريجه في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(١) عبد اللَّه بن بريدة بن الحُصيب ـ بمهملتين مصغراً ـ الأسلمي المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

التقريب ١/٤٠٣ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(٢) بريدة بن الحُصيب ، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التقريب ١/٩٦ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والإصابة ١/٢٤٠ ، رقم ٦٢٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب[1]، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك ، إنَّ كل تاجر من وراء تجارته ، وإنِّي اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فيُعطى المُلْك بيمينه[2] والخُلْدَ بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويُكسى والداه[3] حِلّتين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيُقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : إقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا[4] كان أو ترتيلاً»[5][6].

ولهذا الحديث قالت عائشة رضي اللَّه عنها : «إنَّ عدد درج الجنة بعدد آي القرآن[7]، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن : فليس فوقه أحد»[8].

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

---

(١) الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما . اللسان ١/٤٨٥ (شحب) .

(٢) قال البغوي : لم يرد به أن شيئاً يوضع في يديه ، وإنَّما أراد به : يجعل له الملك والخلد ، ومن جعل له شيء مُلكاً فقد جعل في يده ، ويقال : «هو في يدك وكفك ، أي استوليت عليه» اهـ . شرح السنة ٤/٤٥٥ .

(٣) في د : والده .

(٤) في د : هزا .

(٥) يقال : هذَّ يهذ هَذاً ، أي أسرع في قراءته . المصباح المنير : ٦٣٦ . والترتيل هو : التمهل في القراءة .

(٦) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه ، بلفظ أطوَل مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٢/٤٥٠ . ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطوَل ٥/٣٤٨ وفي ص ٣٥٢ بلفظ أخصر عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص : ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن الضريس كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ١/٥٥٢ رقم ٢٤٧٥ وراجع ١/٥٧١ من المصدر نفسه .

قال البغوي : هذا حديث حسن غريب اهـ. شرح السنة ٤/٤٥٤ . وقال الهيثمي : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» اهـ . مجمع الزوائد ٧/١٥٩ .

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر ، وسيأتي إن شاء اللَّه الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن حطاب قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان اللَّه عليها عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه ؟ فقالت : إنَّ عدد . . وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأورده الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي اللَّه عنها كما في الكنز ١/٥٤١ رقم ٢٤٢٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى مكي بن أبي طالب عن عائشة (١/٩) .

مـاهر[1] مـع السفرة[2] الكـرام البررة ، والـذي يقرأ القـرآن وهـو يشتـد عليـه[3] فله أجران»[4] .

---

(١) قال النووي : «الماهر الحاذق الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف ، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه واتقانه» اهـ. شرح مسلم ٦/٨٤ .

(٢) قال البغوي : السفرة هم الملائكة سمّوا سفرة لأنهم ينزلون بوحي اللّه وما يقع به الصلاح بين الناس ، كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم اهـ . شرح السنة ٤/٤٣٠ .

(٣) وفي رواية لمسلم : (. . ويتتعتع فيه وهو عليه شاق) اي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : «وهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه . . » المصدر نفسه .

(٤) رواه البخاري بنحوه كتاب التفسير ـ تفسير سورة عبس ـ ٦/٨٠ رقم السورة ٨٠ ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٦/٨٤ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارىء القرآن ٨/٢١٦ .

وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/١٤٨ .

والنسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومتن متقارب ص ٥٩ . وأبو عبيد في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه ص ٤ ، وباب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشتد عليه ٢/٤٤٤ كلهم عن عائشة رضي اللّه عنها .

ذكر معاني القرآن
التي نزل عليها

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وخبر ما كان قبلكم ، وخبر ما هو كائن بعدكم»[1] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه ، باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه ص ٣٩ ، وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً . انظر تفسيره ١/ ٣٠ ، قال ابن كثير : «ـ بعد أن نقل هذا عن ابن جرير ـ والأشبه أنّه من كلام ابن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ واللّه أعلم» اهـ . انظر فضائل القرآن ص ١٩ ، وذكره الزركشي في البرهان دون عزو ١/ ٤٥٤ .

وعزاه بنحوه في الكنز إلى الديلمي عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وإلى الحاكم وأبي نصر السجزي والفريابي عن ابن مسعود .

انظر كنز العمال ١/ ٥٢٩ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بنحوه وبلفظ أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي . المستدرك كتاب فضائل القرآن ١/ ٥٥٣ ، قال ابن حجر في الفتح : ـ عند شرحه لحديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف» ـ قال : وذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي ﷺ ـ وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد ردّه قوم من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحّح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة ، وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : «هذا مرسل جيد» اهـ الفتح ٩/ ٢٩ .

وفي رواية[1] راشد بن سعد[2] عن النبي ﷺ «فأَحِلُّوا حَلاَلَهُ وحرِّمُوا حَرَامَهُ ، واعملوا بمُحْكَمِهِ ، وآمنوا بِمُتَشَابِهِهِ ، واعتبروا بأمثاله»[3] .

---

(١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد : قال رسول اللّه ﷺ : «نزل القرآن على خمسة أحرف : حلال وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وضرب الأمثال ، فأحِلُّوا حلاله . . .» الخ .

(٢) راشد بن سعد المَقْرائي ـ بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب ـ الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ.

التقريب ١/٢٤٠ ، وتاريخ الثقات ١٥١ ، والميزان : ٢/٣٥ .

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩ .

وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف[1]

. . . . . .

(١) لم يتعرّض المصنف ـ رحمه اللّه ـ هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن والتي جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها ، واتحاد معانيها ومقاصدها ، وهو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به ، وإنّما وسع عليهم في قراءة كتاب ربّهم على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ ، وسيتعرّض المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواذ .
يقول ابن قتيبة : ـ فيما نقله عنه ابن الجزري ـ : «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً ، لاشتدَّ ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلّا بعد رياضة للنفس وتذليل للسان وقطع للعادة ، فأراد اللّه برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ، ومتصرفاً في الحركات كتيسيره عليهم في الدين» اهـ النشر ١/ ٢٣ .
هذا وقد اختلف العلماء اختلافاً كثيراً في المعنى المراد من الأحرف السبعة ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، حتى إنّ فارس هذا الميدان المحقق ابن الجزري يقول : «ولا زلت أستشكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح اللّه عليّ بما يمكن أنْ يكون صواباً ـ إن شاء اللّه ـ وذلك أنّي تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها» اهـ النشر في القراءات العشر : ١/ ٢٦ ، ثم ذكر تلك الأوجه وهي بنحو الأوجه التي سيذكرها السخاوي أثناء كلامه على الشواذ وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها .
وقال السيوطي : إنّ العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعين قولاً ، ثم ذكر منها ستة عشر قولاً ، ولم يرجح شيئاً منها فيما ظهر لي . انظر الإتقان ١/ ١٣١ ، النوع السادس عشر .
وكذلك الصفاقسي نجده يقول : واختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً واضطربوا في ذلك اضطراباً . . . إلى أن قال : فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات .
انظر غيث النفع في القراءات السبع ص ١٠ ، «ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه أبين الأقوال وأولاها بالصواب» اهـ .

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري[1] عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام[2] يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول اللّه ﷺ أقرأنيها ، قال : فأخذت بثوبه ، فذهبت به إلى رسول اللّه ﷺ فقلت : إنّي سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأتني قال : إقرأ ، فقرأ القراءة التي سَمِعْتُ مِنْهُ ، فقال النبي ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال لي : إقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أُنْزِلَتْ ، إنَّ هذا القرآن نَزَلَ على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسَّر»[3] .

---

(١) مدني تابعي ، ثقة من التابعين ، وقيل : له صحبة ، مات سنة ٨٨ هـ الكُنى للإمام مسلم ٢/٧٢٧ ، وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والإصابة ٧/٢١٩ رقم ٦٢١٩ .

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي صحابي ابن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .

التقريب ٢/٣١٨ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ ، والإصابة ٩/٢٤٥ رقم ٨٩٦٤ .

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه باب لغات القرآن وأي العرب نزل القرآن بلغته ص ٣٠١ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦/١٠٠ ، وفي كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٣/٩٠ .

وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أنَّ القرآن على سبعة أحرف ٦/٩٨ .

وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٢/١٥٨ ، وسنن الترمذي أبواب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٨/٢٦٥ ، ومسند أحمد ١/٤٠ ، وفضائل القرآن للنسائي باب على كم نزل القرآن ص ٢٣ .

ذكر تأليف القرآن[1]

أبو عبيد عن عثمان رضي اللّه عنه قال : «كان رسول اللّه ﷺ إذا نزلت عليه سورة

---

(١) قال ابن كثير : المراد من التأليف ها هنا : ترتيب سُوره اهـ .

فضائل القرآن له ص ٢٤ .

وهنا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة ؟ .

يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع البسملة أوائلها : فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه . وهذا لا يجوز تعكيسها» .

قال مكّي وغيره : «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولمّا لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة» .

وقال القاضي أبو بكر : ترتيب الايات أمر واجب وحكم لازم . فقد كان جبريل يقول : «ضعوا اية كذا في موضع كذا» . . . إلى أنْ قال الزركشي وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن : فمذهب جمهور العلماء منهم مالك . والقاضي أبو بكر بن الطيب ـ فيما اعتمده واستقر عليه رأيه من أحد قوليه ـ : «إلى أن ذلك من فعل الصحابة ، وأنّه ﷺ فوّض ذلك إلى أمته بعده» .

وذهبت طائفة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، ثم قال «والخلاف يرجع إلى اللفظ ، لأن القائل بالثاني ـ أي أنّه من فعل الصحابة ـ يقول : إنّه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواضع كلماته» .

(١) ولهذا قال الإمام مالك : إنّما ألّفوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم . قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر؟ . . . .

ثم قال : والقول الثالث مال إليه القاضي أبو محمد بن عطية : «إنَّ كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطُّوَل والحواميم والمفصل ، وأشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون =

قال : ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا»[1] .

(ويروى)[2] أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى (الانفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بسم اللَّه الرحمن الرحيم﴾ ووضعتموها في السبع الطُّوَل » ؟ فقال عثمان : ـ رحمه اللَّه ـ إنَّ رسول اللَّه ﷺ كان فيما[3] يأتي عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبيه)[4] بقصتها وظننتها منها ، وقبض رسول اللَّه ﷺ ولم يبيّن لنا أمرها ، قال: «فلذلك قرنت بينهما ولم أجعل بينهما سطر ﴿بسم اللَّه الرحمن الرحيم﴾ ووضعتها في السبع الطوَل»[5] ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبيهة بقصتها» : لأنَّ فيهما جميعاً ذكر القتال . وروى أبو عبيد عن السدي[6] عن عبد

= فوّض الأمر فيه إلى الأمة بعده» اهـ كلام الزركشي ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

وراجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ١/٦٦ . والقرطبي ١/٥٩ ـ ٦٣ ، والإتقان ١/١٧٢ ـ ١٧٩ ، ومناهل العرفان ١/٣٤٦ .

يقول الزرقاني : «وقد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل العلماء ، ولعلّه أمثل الآراء . . .» اهـ مناهل العرفان ١/٣٥٦ .

«وعلى كل حال فإنَّه يجب احترام هذا الترتيب ـ كما يقول الزرقاني ـ سواء أكان ترتيب السور توقيفيا أم اجتهاديا ، خصوصاً في كتابة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة ، والإجماع حجة ، ولأن خلافه يجر إلى الفتنة ، ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب» اهـ المصدر نفسه .

(١) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى عثمان رضي اللَّه عنه .

باب تأليف القرآن وجمعه . . ص ٢١٣ .

(٢) في بقية النسخ : وروى .

(٣) في د وظ ١ مما .

(٤) هكذا في الأصل : شبيه . وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : شبيهة وهو الصواب .

(٥) سبق أنْ ذكر المصنف جزءاً من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن بحسب سوره ، وسبق تخريجه هناك ص ١٨٥ .

وأزيد هنا مما حضرني من مظانه : فضائل القرآن للنسائي باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦ ومسند الإمام أحمد ١/٥٧ .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ وهو السدي الكبير ابو محمد الكوفي صدوق يهم ، رمي بالتشيع من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ .

التقريب ١/٧١ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/١٨٤ ، والميزان ١/٢٣٦ .

خير[1] قال : «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر[2] رضي اللّه عنه»[3] .

وعن علي عليه السلام : «رحم اللّه أبا بكر كان أول من جمع القرآن»[4] .

وحدَّثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري ـ رحمه اللّه ـ أنبأ االقاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف[5] أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد[6] بن عمر بن الحسن بن المسلمة[7] أنبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزار المعروف بالآدمي[8] ، حدَّثنا

---

(١) عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة من الثانية لم يصح له صحبة .
التقريب ١/ ٤٧٠ ، وتاريخ الثقات ٢٨٦ ، والإصابة ٢٥٢/٧ رقم ٦٣٦٠ .

(٢) عبد اللّه بن عثمان بن عامر أبو بكر بن قحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول اللّه ﷺ وأول من أمن به من الرجال ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . رضي اللّه عنه
التقريب ١/ ٤٣٢ ، وصفة الصفوة ١/ ٢٣٥ ، والإصابة ١٥٥/٦ رقم ٤٨٠٨ ، والأعلام ١٠٢/٤ .

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى عبد خير موقوفاً عليه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٣ .
ورواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن عبد خير ، باب جمع القرآن ص ١٢ ، وله شواهد ستأتي بعد هذا مباشرة ، تدل على أنّ الرسول ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكن القرآن مجموعا في مكان واحد وإنّما كان مفرقاً فجمعه زيد بن ثابت بأمر الخليفة أبي بكر رضي اللّه عنهما .
قال ابن كثير : «وهذا من أحسن وأجلّ وأعظم ما فعله الصّديق رضي اللّه عنه فإنّه أقامه اللّه تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينبغي لأحد من بعده . . .» اهـ . فضائل القرآن ص ٨ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد وألفاظ متقاربة إلى علي رضي اللّه عنه باب جمع القرآن ص ١١ .
ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي رضي اللّه عنه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .
وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ١٠/ ٥٤٤ .
قال ابن كثير ـ «بعد أن ساق الروايات عن علي ـ وهذا إسناد صحيح» اهـ فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) الأرموي ـ نسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان ـ كما في فتح الباري : ٩ / ١٧ ، الفقيه الشافعي ولد ببغداد وسمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره وكان ثقة صالحاً (٤٥٩ ـ ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ٤/ ١٤٥ . وسير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ .

(٦) (ابن محمد) : ساقط من ط .

(٧) السلمي البغدادي كان ثقة نبيلاً عالي الإسناد كثير السماع متين الديانة (٣٧٥ ـ ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣/ ٣٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٣/١٨ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٣١٠/١١ .

أبو بكر عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث السجستاني[1] ثنا عمر بن شبة[2] ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان[3] عن السدي عن عبد خير عن علي رضي اللّه عنه قال : «أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنّه أوّل من جمع بين اللوحين »[4] .

قال عبد اللّه[5] : وثنا هارون بن إسحاق[6] ثنا عبدة[7] عن هشام[8] عن أبيه[9] : «أنّ أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه»[10].

---

(١) عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ ، والميزان : ٢/٤٣٣ والشذرات ٢/٢٧٣ ، ووفيات الأعيان ١/٨١ ، وغاية النهاية ١/٤٢٠ والأعلام ٤/٩١ .

(٢) عمر بن شبة ـ بفتح المعجمة وتشديد الموحدة ـ بن عبيدة بن زيد النميري ـ بالنون مصغراً ـ البصري نزيل بغداد ، صدوق ، له تصانيف من كبار الحادية عشرة (١٧٣ ـ ٢٦٢ هـ) التقريب ٢/٥٧ ، وهدية العارفين ١/٧٨٠ .

(٣) هو الثوري .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن علي رضي اللّه عنه . باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضاً . انظر المصدر نفسه ص : ١١ ـ ١٢ ، ونقله السيوطي عنه وحسنه . انظر الإتقان : ١/١٦٥ . وراجع كنز العمال ٢/٥٧٢ رقم ٤٧٥٣ .

وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا إسناد صحيح . فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) أي ابن أبي داود السجستاني .

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهَمْداني ـ بالسكون ـ أبو القاسم الكوفي ، صدوق من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ .

التقريب ٢ / ٣١١ ، والجرح والتعديل ٩/٨٧ ، والكُنى للإمام مسلم ٢/٦٩٠ .

(٧) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها .

التقريب ١ / ٥٣٠ ، والكُنى للإمام مسلم ٢/٧٢٧ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، والجرح والتعديل ٦/٨٩ .

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ، ربما دلّس من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٢/٣١٩ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والجرح والتعديل ٩/٦٣ .

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد اللّه المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي اللّه عنه .

التقريب ٢/١٩ ، وانظر الكُنى للإمام مسلم ١/٤٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٣١ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى أبي بكر رضي اللّه عنه باب جمع القرآن ص ١٢ . =

وقال عبد اللَّه : ثنا أبو الطاهر[1] أنبأ ابن وهب[2] أخبرني ابن أبي الزناد[3] [4] عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر[5] القتل بالقراء يومئذٍ فرق[6] أبو بكر على القرآن أن يضيع[7] ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد[8] بن ثابت : «اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب اللَّه ، فاكتباه»[9] .

ومعنى هذا الحديث : ـ واللَّه أعلم ـ من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب اللَّه الذي كتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ ، وإلاّ فقد كان زيد جامعاً للقرآن[10].

= ونقله عنه ابن كثير ، وقال : «صحيح الإسناد» . ص ٨ ، فضائل القرآن ومعنى ختمه : أي حفظه بين اللوحين ، فلا يزاد فيه ولا ينقص ، فكأنه وضع الختم عليه بعد الإنتهاء من جمعه . واللَّه أعلم .

(١) أحمد بن عمرو بن عبد اللَّه بن السرح ـ بمهملات ـ أبو الطاهر المصري ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

التقريب ١/٢٣ ، والكُنى للإمام مسلم ٢/٤٦١ .

(٢) عبد اللَّه بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

التقريب ١/٤٦٠ ، وصفة الصفوة ٤/٣١٣ ، والكُنى : ٢/٧٣٦ ، والجرح والتعديل ٥/١٨٩ .

(٣) في د : الزياد .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد اللَّه بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغيّر حفظه لمّا قدم بغداد ، وكان فقيهاً من السابعة . مات سنة ١٧٤ هـ . التقريب ١/٤٧٩ .

(٥) استحر . بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة ثم راء ثقيلة ـ أي كثر واشتد . جامع الأصول ٢/٥٠٣ وتحفة الأحوذي : ٨/٥١٢ .

(٦) فرق من باب ضرب : أي خاف . مختار الصحاح ٥٠٠ (فرق) . وفرق عليه : أي فزع وأشفق . اللسان ١٠/٣٠٤ .

(٧) في د : أن يضع .

(٨) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور ، كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم ، مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي اللَّه تعالى عنه .

التقريب ١/٢٧٢ ، والإصابة ٤/٤١ ، رقم ٢٨٧٤ ، والكُنى لمسلم ١/٣٥٣ .

(٩) أخرجه ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ في كتاب المصاحف بسنده إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢ .

ونقله عنه السيوطي في الإتقان ، وقال : «رجاله ثقات مع انقطاعه» ١/١٦٧ .

قلت : لأن عروة بن الزبير الراوي للحديث ولد في أوائل خلافة ابن الخطاب رضي اللَّه عنه كما سبق عند ترجمته ، والقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر .

(١٠) «وهذا يدل على أن زيداً كان لايكتفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون =

ويجوز أن يكون معناه : «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب اللّه ، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر»[1] .

وقال عبد اللّه : ثنا (عمر)[2] بن علي بن بحر ثنا أبو داود[3] ثنا إبراهيم بن سعيد[4] ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق[5] أنَّ زيد بن ثابت حَدَّثه قال : «أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة[6] وكان عنده عمر ، فقال : إنَّ هذا أتاني فقال : إن القتل قد اسْتَحَرَّ

= زيد كان يحفظه ، وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط» اهـ من فتح الباري ٩/١٤ ، والإتقان ١/١٦٧ وتحفة الأحوذي ٨/٥١٤ .

(١) نقل هذا المعنى عن السخاوي تلميذه أبو شامة في كتابه «المرشد الوجيز» ص ٥٥ ، والسيوطي بنحوه . انظر الإتقان ١/١٦٧ ، وراجع تاريخ المصحف ص ٤٩ .

قال ابن حجر ﷺ وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنهما يشهدان على أنَّ ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أنَّ لا يكتب إلاَّ من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الحفظ» اهـ فتح الباري ٩/١٤ ـ ١٥ .

وهو نحو كلام السخاوي ، وراجع تحفة الأحوذي ٨/٥١٥ .

قال السيوطي : «أو المراد أنهما يشهدان على أنَّ ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته» اهـ الإتقان ١/١٦٧ . ومعنى كلام ابن حجر أنَّ المراد بالشاهدين : الحفظ والكتابة : أي أنَّ من كان يحفظ شيئ في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليبرزه ، وكذلك من توفر لديه الحفظ والكتابة فليأت بهما زيادة في التوثيق والحرص الدقيق . واللّه أعلم .

(٢) هكذا في الأصل (عمر) وفي بقية النسخ (عمرو) وهو الصواب .

(٣) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، غلط في أحاديث من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ١/٣٢٣ ، والجرح والتعديل ٤/١١١ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ والميزان ٢/٢٠٣ .

(٤) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٦/٩٨ ، وسنن الترمذي ٨/٥١١ ، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحق مدني ثقة حجة ، نزيل بغداد ، تكلَّم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ١/٣٥ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/١٠١ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ١/٣٣ .

(٥) عبيد بن السباق ـ بمهملة وموحدة شديدة ـ المدني الثقفي أبو سعيد ثقة من الثالثة . التقريب ١/٥٤٣ ، وتاريخ الثقات : ٣٢١ .

(٦) مقتل أهل اليمامة : هو مفعل من القتل ، وهو ظرف زمان ها هنا ، يعني : «أوان قتلهم ، واليمامة : أراد الواقعة التي كانت باليمامة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ، وهم أهل الردة» اهـ من جامع الأصول لابن الأثير ٢/٥٠٣ وراجع فتح الباري ٩/١٢ .

بالقراء ، وإنِّي أخشى ان يستحرَّ القتل[1] بالقراء في سائر المواطن ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أنْ تجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل[2] شيئاً لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟ .

فقال عمر : هو واللَّه خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي رآه .

فقال أبو بكر : إنَّك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول اللَّه ﷺ ، ولا نتهمك[3] فاكتبه . قال[4] : فواللَّه[5] لو كلَّفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لهما : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول اللَّه ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو واللَّه خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح اللَّه صدري للذي شرح اللَّه[6] له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأيا ، فتتبَّعت القرآن أنسخه من الصحف[7] والعسب[8] واللخاف[9] وصدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول اللَّه ﷺ يقرأ بها﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم . .﴾[10] فالتمستها

---

(١) كلمة (القتل) ساقطة من ظ ق .
(٢) في د وظ : كيف نفعل .
(٣) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك :
أ) كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه .
ب) وكونه عاقلاً فيكون أوعى له .
ج) وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه .
د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .
وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ، اهـ .
تحفة الأحوذي ٨/٥١٣ ، وراجع مناهل العرفان ١/٢٥٠ .
(٤) في د وظ : فقال .
(٥) في د وظ : واللَّه .
(٦) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .
(٧) يقول ابن حجر : «الفرق بين الصحف والمصحف : أنَّ الصحف : الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها أثر بعض . فلمَّا نسخت ورتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً» اهـ . فتح الباري ٩/١٨ .
(٨) جمع عسيب وهو سعف النخل . جامع الأصول ٢/٥٠٣ .
(٩) جمع لخفة وهي حجارة بيض رقاق . المصدر نفسه .
(١٠) التوبة (١٢٨) .

فوجدتها[1] عند خزيمة[2] بن ثابت[3] . فأثبتها في سورتها»[4] .

واللخاف : الحجارة الرقاق .

قال عبد اللَّه : حدَّثَنا عبد اللَّه بن محمد بن النعمان[5]. قال: ثنا محمد[6]

---

(١) أي أنه لم يجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة راجع الإتقان ١٦٧/١ ومناهل العرفان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : «. . . حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمة الأنصاري . . .» .

يقول ابن حجر عند شرحه لهذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمة بن ثابت) أخرجه أحمد ، والترمذي . ووقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزيمة الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق أبي اليمان عن شعيب فقال فيه : «خزيمة بن ثابت الأنصاري» .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، وقول من قال : عن إبراهيم بن سعد «مع أبي خزيمة» أصح .

فالذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه . . .﴾ الآية ٢٣ ، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري ، فمن قائل «مع خزيمة» ومن قائل «مع أبي خزيمة» ومن شاك فيه يقول : «خزيمة أو أبي خزيمة» .

والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزيمة» بالكنية ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمة» .

وأبو خزيمة قيل : «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم ، مشهور بكنيته دون اسمه ، وقيل : هو الحارث ، وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين» فتح الباري ١٥/٩ .

(٣) خزيمة بن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة الأنصاري أبو عمارة المدني ذو الشهادتين صحابي جليل شهد بدرا ، وقتل مع عليّ في صفّين سنة ٣٧ هـ رضي اللَّه تعالى عنه .

التقريب ٢٢٣/١ والإصابة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥ .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ ـ ١٣ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح اهـ ٥١١/٨ ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢١٤ باب تأليف القرآن وجمعه . .

(٥) أبو محمد القاضي الأصبهاني المقرىء ، قرأ على أبي الحسن الادمي عن المطرز ، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب .

غاية النهاية في طبقات القراء ٤٥٤/١ ، وذكره الذهبي في العبر عَرَضاً ٢٧٧/٢ ، ٣٥٦ .

(٦) هناك من يسمّى محمد بن عبد اللَّه بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٠/٦ ، والذهبي في الميزان ٣١٩/٣ ، وقالا : إنه روى عن أبي جعفر الرازي ، وقد تقدمت ترجمة محمد المذكور . هذا وفي تهذيب الكمال للمزي هناك اثنان كل منهما يسمّى محمداً كلاهما روى عن أبي جعفر =

ثنا[1] أبو جعفر[2] عن ربيع[3] عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويملي عليهم أُبيّ بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثم انصرفوا صرف اللَّه قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾[4] فظنوا أنَّها آخر ما أُنْزِلَ من القرآن فقال أُبيّ إن رسول اللَّه ﷺ أقرأني بعدهن آيتين ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولّوا فقل حسبي اللَّه لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾[5]. فهذا[6] آخر ما نزل[7] من القرآن[8]، فختم الأمر بما فتح به[9]، بقول[10] اللَّه جلّ ثناؤه ﴿وما أرسلنا من قبلك من

= الرازي: الأول محمد بن سليمان بن أبي داود المتوفى سنة ٢١٣ هـ.

والثاني محمد بن سليمان بن الأصبهاني المتوفى سنة ١٨١ هـ. وهما صدوقان كما قال ابن حجر في التقريب ٢/١٦٦.

(١) في بقية النسخ: قال: ثنا أبو جعفر.

(٢) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد اللَّه بن ماهان صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن معبرة من كبار السابعة، مات سنة ١٦١ هـ.

الاستغناء ١/٥٠٣ والتقريب ٢/٤٠٦ وتهذيب التهذيب ١٢/٥٦ والجرح والتعديل ٦/٢٨٠، والكاشف ٣/٣٢٢.

(٣) هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته.

(٤) التوبة (١٢٧).

(٥) التوبة (١٢٨ ـ ١٢٩).

(٦) في كتاب المصاحف: قال: فهذا.

(٧) في ظ: فهذا آخر ما أنزل.. الخ.

(٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذا الكتاب ص ١١٦، وأن الراجح أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى اللَّه ثم توفى كل نفس ما كسبت..﴾.

وأما القول بأن آخر ما نزل من القرآن خاتمة (براءة) فيمكن نقضه ـ كما يقول الزرقاني ـ بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكّيتان بخلاف سائر السورة، ولعلّ قوله سبحانه ﴿فإن تولّوا فقل حسبي اللَّه..﴾ يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولي الأعداء وإعراضهم اهـ. مناهل العرفان ١/٩٩.

(٩) لعلّ المعنى أن الأمر بدىء بالدعوة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل ـ عليهم السلام ـ من أولهم إلى خاتمهم نبينا محمد ﷺ فما من نبي إلّا دعا قومه إلى عبادة اللَّه تعالى وتوحيده فختم الأمر بما فتح به. واللَّه أعلم.

(١٠) في ظق وظ: يقول. وفي د: غير واضحة.

رسول إلاّ يُوحَىٰ[1] إلَيْه أنَّهُ لا إلَه إلاّ أنَا فَاعْبُدُون﴾[2][3] .

وأقول : إنَّ أُبَيّاً ـ رحمه اللَّه ـ إنما كان يتتبع ما كتب بين يدي رسول اللَّه ﷺ في اللخاف والأكتاف[4] والعسب ونحو ذلك ، لا[5] لأنَّ القرآن العزيز كان معدوماً[6] .

وأمَّا قوله : (وصدور الرجال)[7] فإنَّه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن[8] فكان[9] يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً ودليل ذلك أنَّه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يقنع بذلك حتى طلبهما وسأل عنهما غيره ، فوجدهما عند خزيمة[10] ، وإنَّما طلبهما من غيره مع علمه بهما ليقف على وجوه القراءة ، واللَّه أعلم[11] .

قال عبد اللَّه : ثنا أبو الطاهر أنبا[12] ابن وهب أخبرني[13] مالك عن ابن شهاب عن

---

(١) هكذا بالياء في النسخ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وقرأ الباقون بالنون . انظر التبصرة لمكي ص ٤٤٧ ، والإرشادات الجليلة ص ٣٠٤ .

(٢) الأنبياء (٢٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ١٥ . وراجع فتح الباري ١٩/١٦ .
وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبيّ بن كعب انظر كتاب المصاحف باب خبر قوله عزَّ وجلّ ﴿لقد جاءكم رسول . . .﴾ الآية ص ٣٨ .

(٤) الأكتاف : جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه . فتح الباري ٩/١٤ ، والإتقان ١/١٦٨ .

(٥) سقطت (لا) من د . وهو سقط يحيل المعنى .

(٦) أي غير محفوظ في الصدور .

(٧) قال ابن حجر : «وصدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً ، أو الواو بمعنى «مع» أي : «أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور» اهـ فتح الباري ٩/١٥ .

(٨) تقدم قريبا نحوه عن السخاوي ونقله السيوطي عن السخاوي في الإتقان : ١/١٦٧ ، وذكرتُ هناك كلام ابن حجر المؤيد هذا ، فانظره في فتح الباري ٩/١٤ ، وكان الخط آن ذاك مجرداً من النقط والشكل فكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن ، مع الإعتماد في كل وجه من هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور .

(٩) في د : فكانه .

(١٠) تقدم قريبا الكلام فيه هل هو خزيمة أو أبو خزيمة فانظره ص ٣٠٥ .

(١١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة ـ تلميذ السخاوي ـ حيث نقل هذا التعليق ص ٥٦ .

(١٢) في بقية النسخ : قال : أنبأ ابن وهب .

(١٣) في بقية النسخ : قال : أخبرني مالك .

سالم[1] وخارجة[2] «أنَّ أبا بكر الصديق كان[3] جمع القرآن في قراطيس[4] ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل[5] فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة[6] زوج النبي ﷺ ، فأُرسِلَ إلى عثمان فأبى أنْ يدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان[7] هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها، حتى أرسل مروان[8] فأخذها فحرقها اهـ.

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة[9] أرسل إلى حفصة يسألها عن الصحف ليحرقها ، وخشي أنْ يخالف بعض الكتاب بعضاً فمنعته إياها[10].

قال ابن شهاب : فَحَدَّثني سالم بن عبد اللَّه ، قال : فلما توفيت حفصة أرسل إلى عبد اللَّه بن عمر بعزيمة ليرسلن[11] بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد اللَّه

---

(١) سالم بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد اللَّه المدني الفقيه ، كان ثبتاً عابداً فاضلاً من كبار الثالثة مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .
التقريب ١/ ٢٨٠ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قبلها . التقريب ١/ ٢١٠ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٣) في بقية النسخ : كان قد جمع .

(٤) هذه الرواية تفيد أنَّ أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يفهم منها تعارض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره أن زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في الصحف فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر ، والأمر بالشيء ينسب إليه فعله ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي ، ولم يذكرا فيها مطعناً ، كما سيأتي واللَّه أعلم .

(٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي إلى قوله : «ففعل» ، وعزواها إلى موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . . الخ . فتح الباري ٩/ ١٦ ، والإتقان ١/ ١٦٩ .

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنهما ـ أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة ، سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب ٢/ ٥٩٤ ، والإصابة ١٢/ ١٩٧ رقم ٢٩٣ .

(٧) (في) ساقطة من النسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وقد أضافها الناشر لكتاب المصاحف .

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة وتوفي بالشام سنة ٦٥ هـ . الأعلام : ٧/ ٢٠٧ .

(٩) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي اللَّه عنه من سنة ٤٢ إلى ٤٩ هـ انظر الأعلام للزركلي ٨/ ٢٠٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٨/ ٢٥ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود بلفظ : قال ابن شهاب : ثم أخبرني أنس بن مالك الأنصاري أنه اجتمع لغزوة أذربيجان . . . إلى أن قال : فلمَّا كان مروان أمير المدينة . . الحديث باب جمع عثمان رحمة اللَّه عليه المصاحف ص ٢٨ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه ص ٢١٧ .

(١١) في بقية النسخ : لترسلن .

ابن عمر إلى مروان فغسلها ، وحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان[1] رحمة اللَّه عليه[2] اهـ .

قال عبد اللَّه : ثنا إسماعيل بن عبد اللَّه بن مسعود[3][4] ثنا يحيى[5] - يعني ابن يعلى ابن الحارث - ثنا أبي[6] ثنا غيلان[7] عن أبي إسحاق[8] عن مصعب بن سعيد[9] .

---

(١) وكان هدف مروان بن الحكم : ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى سالم بن عبد اللَّه . . . وفيها فقال مروان : إنَّما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شيء منها لم يكتب اهـ كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة اللَّه عليه المصاحف ص ٣٢ .

(٢) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٨ .

قال أبو عبيد عقب ذكره لهذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي مزّق الصحف إلّا في هذا الحديث اهـ . فضائل القرآن باب تأليف القرآن ص ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق اخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود هذه - وهي التي ذكرها السخاوي - ، انظر فتح الباري ٩/٢٠ .

(٣) إسماعيل بن عبد اللَّه بن مسعود العبدي الأصبهاني أبو بشر حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٦ ، وطبقات الحفاظ : ٢٤٣ ، والرسالة المستطرفة ٧١ والأعلام ١/٣١٨ .

(٤) في بقية النسخ : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي ، قال : ثنا غيلان . . الخ .

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي ، الكوفي ثقة من صغار التاسعة مات سنة ٢١٦ هـ . التقريب ٢/٣٦٠ ، والميزان : ٤/٤١٥ ، والجرح والتعديل ٩/١٩٦ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٢/٣٧٧ ، وانظر الجرح والتعديل ٩/٣٠٤ .

(٧) غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي أبو عبد اللَّه قاضي الكوفة ثقة من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ٢/١٠٦ . وتهذيب الكمال ٢/١٠٩١ والجرح والتعديل ٧/٥٣ .

(٨) عمرو بن عبد اللَّه الهمداني أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - مكثر ثقة عابد من الثالثة ، اختلط بأخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك .

التقريب ٢/٧٣ ، وانظر التهذيب ٨/٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/١١٤ .

(٩) هكذا في النسخ : مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

التقريب ٢/٢٥١ ، وتاريخ الثقات ٤٢٩ ، وتهذيب الكمال ٣/١٣٢٣

قال : (سمع عثمان قراءة أُبيّ وعبد اللّه ومعاذ[1] ، فخطب الناس ، ثم قال : إنّما قُبِضَ نبيكم منذ خمس عشرة سنة[2] ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول اللّه ﷺ لَمَّا[3] أتاني به ، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب[4] فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول اللّه ﷺ ؟. ثم قال : «أيُّ الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص[5] ، قال : فأي الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليُمْلِ سعيد ، قال : فكتب مصاحف فقسمها في الأمصار فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه»)[6].

ومن الأسباب الباعثة لعثمان ـ رضي اللّه عنه ـ على ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة[7] من الاختلاف .

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ .
التقريب ٢/٢٥٥ ، والإصابة ٩/٢١٩ رقم ٨٠٣٢ .

(٢) قال ابن حجر : وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر ، وكان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلّا ثلاثة أشهر ، فإن كان قوله : «خمس عشرة سنة» أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (منذ ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه . . اهـ فتح الباري ٩/١٧ .

(٣) لمّا : هذه هي الاستثنائية ، وتكون بمعنى «إلّا» نحو قوله تعالى ﴿إنْ كل نفس لَمّا عليها حافظ﴾ الطارق (٤). معجم النحو ص ٣١٣ .

(٤) في بقية النسخ والعسب .

(٥) سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قُتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين ، وذكر في الصحابة وولي إمرة الكوفة لعثمان وإمرة المدينة لمعاوية مات سنة ٥٨ هـ ، وقيل غير ذلك .
التقريب ١/٢٩٩ ، وراجع الإصابة ٤/١٩٢ رقم ٣٢٦١ .

(٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة اللّه عليه المصاحف ص ٣١ . ونقله عنه ابن حجر في الفتح ٩/١٧ وهذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصحف ، وهناك روايات أخرى وردت بألفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضاً منها .

(٧) حذيفة بن اليمان تقدم .

قال عبد اللّه : ثنا محمد بن عوف[1] ثنا[2] أبو اليمان[3] أنا شعيب[4] عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري (أنَّ حذيفة قَدِمَ على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية[5] ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام يتنازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أدْرِكْ هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففزع لذلك عثمان ، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد اللّه ابن الزبير وعبد الرحمٰن[6] بن هشام[7] أن ينسخوها في المصاحف)[8] .

قال عبد اللّه : ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى[9] ثنا هشام[10] عن محمد[11] قال :

---

(١) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها . التقريب ١٩٧/٢ ، والجرح والتعديل ٥٢/٨ ، وتذكرة الحفاظ ٥٨١/٢ .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو اليمان ، قال : أنا شعيب . . . الخ .

(٣) أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي مشهور بكنيته ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١٩٣/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٤١٢/١ .

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها . التقريب ٣٥٢/١ .

(٥) إرْمينية : بكسر الهمزة على الراجح وقد تفتح وبسكون الراء وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة وقد تثقل والنسبة إليها أرمني ـ بفتح الهمزة ـ وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وشجرها المثل . راجع القاموس المحيط ٢٣١/٤ ، وفتح الباري ١٧/٩ . وقد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل خمس وعشرين .

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف ، وسيأتي قريباً ذكر غيرهم .

(٧) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني له رؤية وكان من كبار التابعين ، مات سنة ٤٣ هـ ، التقريب ٤٧٦/١ ، وانظر الإصابة ٢١١/٧ ، رقم ٦١٩٥ .

(٨) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة اللّه عليه المصاحف ص ٢٦ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ١١/٩ ، بشرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ٥١٦/٨ .

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ـ بالمهملة ـ أبو محمد ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ .

التقريب ٤٦٥/١ ، والميزان ٥٣١/٢ ، والجرح والتعديل ٢٨/٦ وفيه : الشامي بالمعجمة .

(١٠) هشام بن حسان الأزدي أبو عبد اللّه البصري ، ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها .

التقريب ٣١٨/٢ ، والميزان ٢٩٥/٤ ، والجرح والتعديل : ٥٤/٩ .

(١١) هو ابن سيرين تقدم .

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كفرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاظم ذلك في نفسه فجمع اثني[1] عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت[2] فأرسل إلى الرَّبْعة[3] التي كانت في بيت عمر فيها القرآن . . .»[4] اهـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : خصلتان لعثمان[5] ليستا لأبي بكر ولا لعمر ، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف[6] .

---

(١) في د ، ظ : اثنا عشر . خطأ نحوي .

(٢) وقد سمّى ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر ـ جد مالك بن أنس ـ وكثير بن أفلح وأنس بن مالك وأبيّ بن كعب وهؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر : فهؤلاء تسعه عرفنا تسميتهم من الاثني عشر . . اهـ فتح الباري ٩/١٩ .

(٣) الربعة ـ بفتح الراء المشددة وتسكين الباء ـ: صندوق أجزاء المصحف . المعجم الوسيط ١/٣٢٤ (ربع) .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيده تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ص ٣٣ .

(٥) في بقية النسخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص ١٩ .

ذكر تلاوة القرآن
وفضلها وصورتها

التلاوة : الاتّباع ، من قولهم : تلى الشيءُ الشيءَ اذا تبعه[1] ، كأنَّ قارىء القرآن يتّبع في قراءته ما أنزل[2] اللّه عزَّ وجلّ ، كما كان النبي ﷺ يتبع ذلك اذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام - .

وقيل : كأنّ الذي يتلو كتاب اللّه : هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعاً له والقرآن يكون[3] سابقاً له وقائداً ، وهو معنى قوله عزَّ وجلّ ﴿يتلونه حق تلاوته﴾[4] أي يقرأونه ويعملون بما فيه .

وعن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته)[5] يتبعونه حق اتباعه .

قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلاناً ، أي يتبعه ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾[6] .

وقال غيره[7] : يكونون أتباعاً للقرآن ، والقرآن لهم بمنزلة إمام يقتدون به[8] .

---

(١) انظر لسان ١٤/١٠٤ (تلا) .
(٢) في د وظ : ما أنزله اللّه عزَّ وجلّ .
(٣) (يكون) ساقط من د .
(٤) البقرة (١٢١) .
(٥) من قوله : أي يقرأونه . . . إلى هنا ساقط من د وظ : بانتقال النظر .
(٦) الشمس (١ - ٢) .
(٧) في د : وقال : يكونون تباعاً . وفي ظ : قال يكونون تباعاً .
(٨) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٦٨ وتفسير القرطبي ٢/٩٥ ، وأبي حيان ١/٣٦٩ ، وما ذكره ابن عباس وغيره في معنى الآية متقارب ، لأن الذي تلا القرآن وقرأه واتّبع ما فيه وأحلَّ حلاله وحرَّم =

حَدَّثني[1] أبو المظفر الجوهري ـ رحمه اللَّه ـ بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد حدَّثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قال : «لا حسد[2] إلّا في اثنتين ، رجل آتاه اللَّه مالاً فهو ينفقه[3] آناء الليل[4] وآناء النهار ، ورجل آتاه اللَّه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»[5] .

وحدَّثني الغزنوي ـ رحمه اللَّه ـ بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن غيلان[6] ثنا أبو أسامة[7] ثنا[8] الأعمش عن أبي صالح[9] عن أبي هريرة قال : قال رسول

= حرامه وعمل بمحكمه وآمن بمتشابهه فإنه يكون تابعاً للقرآن ، ويكون القرآن سابقاً وإماماً له .

قال القرطبي : وروى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ قال : (يتبعونه حق اتباعه) .

وفي إسناده غير واحد من المجهولين فيما ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلّا أن معناه صحيح . اهـ من المصدر السابق .

(١) في ظق : وحدَّثني .

(٢) قال النووي : قال العلماء : الحسد قسمان ، حقيقي ومجازي ، فالحقيقي تمنّي زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة .

وأما المجازي : فهو الغبطة ، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

والمراد بالحديث : لا غبطة محبوبة إلّا في هاتين الخصلتين وفي معناهما شرح مسلم للنووي ٦/٩٧ .

وذكر صاحب المصباح المنير أن الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي . (حسد) ١/١٣٥ .

(٣) في ظ : منفقه .

(٤) آناء الليل : أي ساعاته . اللسان ١٤/٤٩ «أنى» .

(٥) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ص ٧٠ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ٦/١٠٨ . وكتاب التوحيد ٨/٢٠٩ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن . . . الخ ٦/٩٧ . وفي مسند الإمام أحمد ٢/٨ ـ ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ وقيل بعدها . التقريب ٢/٢٣٣ ، والكنى للإمام مسلم ١/٧٩ ، والجرح والتعديل : ٨/٢٩١ .

(٧) حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلّس وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠١ هـ . التقريب ١/١٩٥ .

(٨) في بقية النسخ : قال ثنا الأعمش .

(٩) أبو صالح السمان واسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ ، وكان يجلب الزيت الى الكوفة . التقريب ١/٢٣٨ ، والكنى للإمام مسلم ١/٤٣٤ ، وتاريخ الثقات ١٥٠ .

اللّه ﷺ : «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس اللّه عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره اللّه في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على معسر يسر اللّه عليه في الدنيا والآخرة ، واللّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل اللّه له طريقاً الى الجنة ، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه بينهم إلّا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[1] .

الترمذي[2] : حدّثنا نصر بن علي الجَهْضَمي[3] ثنا الهيثم بن الربيع[4] قال : حدّثني صالح المُرّي[5] عن قتادة عن زرارة بن أوفى[6] عن ابن عباس قال : (قال رجل : يا رسول[7] اللّه ، أي العمل أحب إلى اللّه عزّوجلّ؟قال ﷺ : الحال المُرتَحِل)[8] . وروى أبو عبيد

---

(١) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ أبواب القراءات باب رقم ٣ ، الجزء ٨/٢٦٧ .

ورواه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ٧/٤٠٥ ، وفي كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم ٤/٦٩٠ . وفي كتاب البر والصلة باب ما جاء في الستر على المسلمين ٦/٥٧ ، والحديث بطوله في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ١٧/٢١ .

(٢) أي وروى الترمذي قال : حدّثنا نصر . . . الخ .

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ـ بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة ـ ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

التقريب ٢/٣٠٠ ، وراجع تحفة الأحوذي ٢/١٢٣ .

(٤) الهيثم بن الربيع العُقيلي ـ بضم المهملة وفتح القاف ـ أبو المثنى البصري ، ضعيف من السابعة . التقريب ٢/٣٢٧ ، والميزان ٤/٣٢٢ .

(٥) صالح بن بشير بن وادع المُرّي ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ أبو بشر البصري القاضي الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها . التقريب ١/٣٥٨ ، والميزان ٢/٢٨٩ .

(٦) زُرارة ـ بضم أوله ـ بن أوفى العامري ، أبو حاطب البصري قاضيها ثقة ، عابد من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

التقريب ١/٢٥٩ ، وصفة الصفوة ٣/٢٣٠ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٩٥ .

(٧) في بقية النسخ رسمت الكلمة (يرسول اللّه) وتكرّر هذا كثيرا .

(٨) أخرجه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ أبواب القراءات باب ٤ ج ٨/٢٧٤ وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلّا من هذا الوجه اهـ ثم ذكر الترمذي أن الحديث رُوِيَ بمعناه دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا عندي أصح اهـ . والحديث رواه الدارمي في سننه بسنده إلى زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ سئل أي العمل أفضل ؟ قال : الحال المرتحل ، قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل اهـ كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/٤٦٩ . =

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري[1] قال : (خرج علينا رسول اللَّه ﷺ ، ونحن نقترىء ، يقرىء[2] بعضنا بعضاً فقال : الحمد للَّه ، كتاب اللَّه عزَّ وجلّ واحد فيه الأحمر والأسود ، اقرؤوا القرآن ، اقرؤوا[3] قبل أن يجيء أقوام يقيمونه كما يقام القِدح[4] لا يجاوز تراقيهم[5] ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه)[6] .

وبإسناده عن عقبة بن عامر قال : (خرج علينا رسول اللَّه ﷺ يوماً ونحن في المسجد نتدارس القرآن ، فقال : تعلَّموا كتاب اللَّه عزَّ وجلّ واقتنوه ـ وحسبت أنه قال ـ : وتغنوا به[7] ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العقل)[8] [9] .

= وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في تحفة الأحوذي ٨/ ٢٧٥ والحديث ضعيف لأن في سنده ضعيفين ـ وهما الهيثم بن الربيع وصالح المرى ، كما عرفت . ومعنى الحال المرتحل : هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح سيره أي يبتدئه . . .

انظر : اللسان ١١/ ١٧١ ، (حلّل) وتحفة الأحوذي ٨/ ٢٧٤ .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ، له ولأبيه صحبه ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها . التقريب ١/ ٣٣٦ ، والإصابة ٤/ ٢٧٥ رقم ٣٥٢٦ .

(٢) في ظ : نقرىء .

(٣) في د وظ : اقرأوا القرآن ، اقرأوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القدح ـ بكسر القاف وسكون الدال ـ جمعه قِداح ، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش .

وقال أبو حنيفة : القدح : العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن ، وقطع على مقدار النبل الذي يراد من الطول والقصر اللسان ٢/ ٥٥٦ (قدح) .

(٥) التراقي : جمع تَرقوة ـ بفتح التاء ـ وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين ، فمعناه أن قراءتهم لا يرفعها اللَّه ولا يقبلها فكأنها لم تجاوز حلوقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ولا يحصل فهم غير القراءة اللسان ١٠/ ٣٢ (ترق) .

(٦) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحض على القرآن والإيصاء به ص ١٧ ، والحديث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزىء الأمي والأعجمي من القراءة ١/ ٥٢٠ والمصنَّف لابن أبي شيبة ١٠/ ٥٣٥ .

وفي مسند أحمد بنحوه ٣/ ١٤٦ ، ٣٩٧ ، ٥/ ٣٣٨ ، وانظر فضائل القرآن لابن كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والتبيان ص ٢٩ .

(٧) في مسند أحمد : قال قباث ـ أحد رجال السند ـ ولا أعلمه قال إلاّ «وتغنوا به» .

(٨) قال النووي : الأنعام التي تعقل هي الإبل خاصة ، والعقل ـ بضم العين والقاف ـ ويجوز إسكان القاف وهو كنظائره ، وهو جمع عقال ككتاب وكتب اهـ . شرح صحيح مسلم ٦/ ٧٧ .

(٩) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب فضل الحض على القرآن والإيصاء به ص ١٨ .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ٨/ ١٦٩ . =

قال أبو عبيد : ومعنى «تغنوا[1] به»[2] : اجعلوه غناكم من الفقر ولا تَعُدُّوا الاقلالَ معه فقرا .

ومعنى (اقتنوه) : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال[3] .

وعن أبي سعيد الخدري ـ رحمه اللّه ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ : «يقول الرب عزَّ وجلّ : (من شغله القرآن وذكري عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)»[4].

فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إذا تلوت خاطبك اللّه عزَّ وجلّ[5] ، وإذا ذكرته فأنت تخاطبه ، ولا مزيد على هذا»[6]. وقيل لعبد اللّه بن مسعود ـ رحمه اللّه ـ : (إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً ،

= والحديث في مسند الإمام أحمد ٤/١٤٦ ، ١٥٣ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن ٢/٤٣٩ ، وفي فضائل القرآن للنسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ، وأصل الأمر بتعاهد القرآن وعدم نسيانه في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الامر بتعاهد القرآن ٦/٧٥ ـ ٧٨ .

(١) في د وظ : ومعنى (وتغنوا به) .

(٢) وعند حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» فسرّه أبو عبيد بقوله : قوله «من لم يتغن» من التغاني ، والاستغناء : التعفف عن مسألة الناس واستكفافهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنياً وإن كان من المال معدماً اهـ فضائل القرآن باب القارىء يستأكل بالقرآن . . . الخ ص ١٤٢ . وهو كلام حسن في نفسه إلّا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام الحافظ ابن كثير الذي يدل عليه الحديث .

(٣) نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد ، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغني بالقرآن وتحسين الصوت به ، ثم قال : فقد فهم من هذا أن السلف رضي اللّه عنهم إنّما فهموا من التغني بالقرآن إنّما هو تحسين الصوت به ، كما قال الأئمة رحمهم اللّه اهـ فضائل القرآن لابن كثير ٣٤ ، ٣٥ ، وانظر التبيان للنووي فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإتقان ١/٣٠٢ ، والتذكار : ١٠٢ .

وأقول : يشترط في التغني بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة عن هذا الإطار فإنها لا تجوز .

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠ .

(٥) ومعنى خاطبك اللّه : أن القرآن ـ وهو كلامه تعالى مشتمل على أوامر ونواهي وأحكام وآداب وغير ذلك . . إذا فالتالي للقرآن الكريم كأنه يردد أوامر اللّه تعالى ونواهيه . واللّه أعلم .

(٦) أي لست في حاجة إلى مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربّك وهو لا شك أفضل الأذكار ، وقد تقدم ذكر كثير من الآثار في هذا ، أنه ما تقرّب العباد إلى ربّهم بأفضل من كلامه . يقول القرطبي : وإنّما كان القرآن أفضل الذكر ـ واللّه أعلم ـ لأنه مشتمل على جميع الذكر =

فقال : ذلك منكوس القلب)[1] .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوساً) كثير من الناس : أن يبتدىء من آخر السورة فيقرأها الى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطيقه ولا كان[2] هذا في زمن عبد اللّه ، ولا عرفه[3] ، ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكُتّاب ، لأن السنّة خلاف هذا ، يُعْلَم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان ـ رحمه اللّه ـ عن النبي ﷺ (أنه كان اذا نزلت عليه السورة او الآية ، قال : ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)[4] .

ألا ترى ان التأليف الآن في الحديث من رسول اللّه ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، ومما يبيّن لك ذلك[5] أنه ضم (براءة) إلى (الانفال) فجعلها بعدها ، وهي أطول ، وإنما ذلك للتأليف[6] ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة[7] ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن ، فكيف تسمى فاتحته[8] وقد جعلت خاتمته ؟! .

قال : وقد رُوي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا قال : حدثنا

= من تهليل وتذكير وتحميد وتسبيح وتمجيد ، وعلى الخوف والرجاء والدعاء والسؤال والأمر بالتفكر في آياته والاعتبار بمصنوعاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام وفرق فيه بين الحلال والحرام ، ونص فيه من غيب الأخبار ، وكرّر فيه من ضرب الأمثال والقصص والمواعظ . . الخ .

فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل أفضل العبادات ، وأسنى الأعمال والقربات ، ولم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شيء اهـ . التذكار في أفضل الاذكار الباب السابع ص ٣٨ .

(١) ساق ابن أبي داود بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل قال : أتي عبد اللّه بمصحف قد حلّى بذهب ، فقال : إن أحسن ما زيّن به تلاوته في الحق ، وجاء رجل إلى عبد اللّه ، فقال : الرجل يقرأ القرآن منكوساً ، قال : ذاك منكوس القلب اهـ كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصرا باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه ص ٥٧ ، وانظر المصنف لابن أبي شيبة ١٠/٥٦٤ ، ومجمع الزوائد ٧/١٦٨ ، ونقله النووي عن ابن أبي داود وصححه . انظر التبيان ص ٥٢ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان ، بدون واو .

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا أعرفه .

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٩٩ .

(٥) في غريب الحديث : أيضاً .

(٦) في غريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) في الأصل : أضاف الناسخ كلمة «الكتاب» بعد كلمة (فاتحته) ولا محل لها حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي[1] عن أشعث[2] عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يقرآن القرآن من أوله الى آخره ، ويكرهان الأوراد[3] .

وقال ابن سيرين : تأليف اللّه خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتأويل الأوراد : أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف ، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد ، والنكس أكثر[4] من هذا وأشد ، وإنّما جاءت الرخصة في تعلّم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما ، فهذا عذر[5] ، فأما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم يعمد[6] أن يقرأه من آخره إلى أوله ، فهذا النكس المنهى عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة[7] ـ إن كان ذلك يكون[8] ـ اهـ .

قال أبو عبيد : وحدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لعبد اللّه : إنَّك لتقل الصوم ، قال : إنّه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إليّ منه[9] .

---

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .

التقريب ٢/١٤١ ، وذكره العجلي في تاريخ الثقات : ٤١٠ ، وانظر الجرح والتعديل ٧/١٨٦ .

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني ـ بضم المهملة ـ البصري أبو هانىء ثقة فقيه من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التقريب ١/٨٠ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٢/٨٩١ ، والجرح والتعديل ٢/٢٧٥ ، والميزان ١/٢٦٦ .

(٣) سينقل المصنّف معنى الأوراد قريباً عن أبي عبيد .

(٤) في د وظ : أكبر . وهي أليق .

(٥) يقول النووي : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعاً متأكداً فإنه يُذهِبُ بعض ضروب الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب . . وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب . . إلخ اهـ التبيان ص ٥٢ .

(٦) في ظق : ثم تعمد .

(٧) قال القرطبي : ومن حرمة القرآن أن لا يتلى منكوساً كفعل معلمي الصبيان يلتمس أحدهم أن يُرى الحذق من نفسه والمهارة فإن تلك مخالفة اهـ مقدمة تفسيره ١/٢٩ .

(٨) نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢/٢٢٠ .

(٩) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه ص ١٢ .

وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول اللّه ﷺ : «الذي يقرأ القرآن ـ وهو به ماهر ـ مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ـ وهو يشتد عليه ـ فله أجران»[1] .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ، أن رجلاً صحبهم في سفر ، فحدَّثنا حديثاً ـ ما أعلمه إلاّ رفعه ـ أن[2] رسول اللّه ﷺ قال : «إن العبد إذا قرأ فحرَّف أو أخطأ كتبه الملك كما أنزل»[3] .

قال أبو عبيد : وحدَّثني نعيم بن حماد[4] عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري[5] قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول اللّه ﷺ : «اقرؤوا القرآن بلحون[6] العرب وأصواتها ، وإيَّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيء قوم من بعدي يرجّعون[7] بالقرآن ترجيع الغناء[8]

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٩٣ .

(٢) في د وظ : إلاّ رفعه إلى رسول اللّه ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يقيم القرآن ص ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، ومتنه يدل على عدم صحته ، واللّه أعلم .

وقد ذكره الهندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للديلمي ، قال السيوطي : وكل ما عُزي إلى الديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف انظر : كنز العمال ١/١٠ ، ٥١٣ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد اللّه المروزي نزيل مصر ، صدوق يخطىء كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد تتبَّع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال : باقي حديثه مستقيم اهـ .

التقريب ٢/٣٠٥ ، وراجع الميزان ٤/٢٦٧ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الفزاري ، ذكره الذهبي في الميزان ١/٥٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ١/٣١٩ ، وسيأتي ذكرهما للحديث وقولهما أنه منكر .

(٦) اللحون : جمع لحن ، وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء . مقدمة تفسير القرطبي ١/١٧ .

قال القرطبي : قال علماؤنا : ويشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ وفي المجالس من اللحون الأعجمية التي يقرؤون بها ما نهى عنه رسول اللّه ﷺ اهـ المصدر نفسه وراجع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المنهي عنه : ترديد الحروف كقراءة النصارى ، والترتيل في القراءة : هو التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات . . اهـ التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الأغنية والغناء : جمعه «أغاني» تقول منه : تغنى وغنى بمعنى ، وهو الصوت بترنم .

انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غنى) والمصباح المنير ٢/٤٥٥ ، والمعجم الوسيط ٢/٦٦٤ .

والرهبانية[1][2] والنَّوح[3] ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»[4] .

البكاء والدعاء عند قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول اللّه ﷺ : «إنّي قارىء عليكم سورة ، فمن بكى فله الجنة» ، فقرأها ، فلم يبك أحد ، ثم أعاد الثانية ، ثم الثالثة ، (فقالوا)[5] «إبكوا ، فإن لم تبكوا[6] فتباكوا»[7] .

وروى مطرف بن عبد اللّه بن الشِّخِّير[8] عن أبيه[9] قال : (انتهيت إلى رسول

---

(١) في د وظ : والترهبانية .

(٢) هو ترديد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم ، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم .

(٣) النَّوح : مصدر ناح نَوْحاً ، النساء يجتمعن للحزن والنياحة على الميت ، اللسان ٢/٦٢٧ .

(٤) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بالسند المذكور باب ما يستحب للقارىء من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩ ، وعزاه القرطبي إلى الإمام الحافظ رزين وأبي عبد اللّه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول . انظر مقدمة تفسير القرطبي ١/١٧ ، والتذكار ص ١٠٥ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد الهروي ولم يتكلّم عنه سنداً أو متناً .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٦ .

والحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول وهو أبو محمد ، وفي سنده أيضاً بقية بن الوليد وقد سبقت ترجمته وهو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر في التقريب ١/١٠٥ .

والحديث أورده الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لحصين بن مالك الفزاري وقال : ان هذا الخبر منكر اهـ . الميزان ١/٥٥٣ ، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ١/٣١٩ .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ . فقال . وهو الصواب .

(٦) أي إن لم يحصل لكم البكاء فتكلفوا البكاء بإظهار الحزن والتباكي . راجع اللسان ١٤/٨٢ (بكا) .

(٧) رواه ابن ماجة في أبواب الزهد باب الحزن والبكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص ٢/٤٢٥ .

وفي سنده إسماعيل بن رافع ، يكنى أبا رافع .

قال ابن حجر : ضعيف الحفظ اهـ التقريب ١/٦٩ ، وراجع الميزان ١/٢٢٧ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الملك بن عمير يرفعه ، باب ما يستحب لقارىء القرآن من البكاء . . . الخ ص ٧٢ .

وذكر القرطبي والنووي شطره الأخير دون عزو . انظر التذكار ص ١٢٦ والتبيان ص ٤٦ .

(٨) بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء ـ العامري أبو عبد اللّه البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ . التقريب ٢/٢٥٣ . وصفة الصفوة : ٣/٢٢٢ .

(٩) صحابي من مسلمة الفتح . التقريب ١/٤٢٢ ، وله ترجمة في الإصابة ٦/١١٧ رقم ٤٧٣٤ .

اللَّه ﷺ وهو يصلِّي ولجوفه أزيز[1] كأزيز المرجل[2] من البكاء[3] .

قال أبو عبيد : قوله : (أزيز) يعني غليان جوفه من البكاء ، وأصل الأزيز الإلتهاب والحركة ، وقوله عزَّ وجلّ ﴿تؤزهم أزا﴾[4] : من هذا ، أي تدفعهم وتسوقهم ، وهو من التحريك[5] .

قال[6] حُمران بن أعين[7] : (سمع رسول اللَّه ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إنَّ لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليما﴾[8] فصعق رسول اللَّه ﷺ)[9] .

وعن حذيفة : (صلَّيت مع رسول اللَّه ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية عذاب تعوذ ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه للَّه تعالى سبح)[10] .

---

(١) صحفت العبارة في ظ إلى (أزير كازير الرحل) .

(٢) سينقل المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .

وأما المِرجَل ـ بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ـ فهو القدر من الحجارة والنحاس يطبخ به . انظر اللسان ١١/٢٧٤ (رجل) .

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ١/٥٥٧ . والنسائي في سننه كتاب السهو باب البكاء في الصلاة ٣/١٣ . والإمام أحمد في المسند ٤/٢٥ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارىء القرآن من البكاء . . الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تـؤزهم أزا﴾ .

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١/١٣٥ (أزز) .

(٦) في بقية النسخ : وقال .

(٧) حمران ـ بضم أوله ـ بن أعين الكوفي ، مولى بني شيبان ضعيف رمي بالرفض من الخامسة . التقريب ١/١٩٨ ، وانظر الميزان ١/٦٠٤ .

(٨) المزمل (١٢ ـ ١٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضـائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٩/١٣٥ .

وزاد السيوطي نسبته إلى أحمد في الزهـد وابن أبي الدنيـا في نعت الخائفين ، وابن أبي داود في الشريعـة وابن عدي في الكـامل والبيهقي في شعب الإيمـان كلهم من طريق حمـران بن أعين عن أبي حرب الاسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ . . . وذكره .

الدر المنثور ٨/٣١٩ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصري ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ . التقريب ٢/٤١٠ .

(١٠) رواه أبو داود بنحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصـلاة باب مـا يقول الـرجل في ركـوعه وسجـوده ١/٥٤٣ .

وأحمد في مسنده مختصراً ٥/٣٨٢ ، ٣٨٤ . =

وعن أبي ذر قال : (قام رسول اللّه ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد ، فقال القوم[1] : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾[2][3] .

وعن ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾[4] فقال : سبحانه وبلى)[5] .

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ فبلغ ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فليقل : بلى وإذا قرأ ﴿والمرسلات﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾[6] فليقل : آمنت باللّه وما أنزل ، ومن قرأ ﴿والتين والزيتون﴾ فانتهى الى آخرها ﴿أليس اللّه بأحكم الحاكمين﴾[7] فليقل : بلى)[8] .

= والترمذي كذلك بنحوه بسنده عن حذيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود ٢/١٢١ .

والنسائي في كتاب الإفتتاح باب تعوذ القارىء إذا مرّ بآية عذاب ٢/١٧٦ ، وأبو عبيد بلفظه عن حذيفة رضي اللّه عنه ص ٧٧ .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقال القوم لأبي ذر . . . . . الخ .

(٢) المائدة (١١٨) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي اللّه عنه ، باب ما يستحب لقارىء القرآن من تكرير الآية وترددها ص ٧٩ .

والنسائي في كتاب الإفتتاح باب ترديد الآية ٢/١٧٧ .

وعزاه السيوطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر . الدر المنثور ٣/٢٤٠ .

قال ابن كثير : وهذه الآية لها شأن عظيم ونبأ عجيب ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يرددها . . . ثم ساق الآثار في ذلك . انظر تفسيره ٢/١٢١ .

(٤) القيامة (٤٠) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن نبي اللّه ﷺ كان إذا قرأها . . وذكره ٢٩/١٠٢ ، وراجع الدر المنثور ٨/٣٦٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة يرفعه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٢/٥١٠ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥٠) .

(٧) التين (٨) .

(٨) رواه أبو داود كتاب الصلاة مقدار الركوع والسجود ١/٥٥٠ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الذي =

وعن ابن عمر («أنه قرأ ﴿سبِّح إسم ربّك الأعلى﴾ فقال: (سبحان ربيّ الأعلى)[1]»).

وعن ابن عباس ـ رحمه اللّه ـ أنه قال مثل ذلك[2].

وعن صلة بن أشيم[3] قال: (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام﴾[4] فقف عندها وسل اللّه الجليل[5]).

= قبله ـ أي من سنن أبي داود ـ أليق وهو باب الدعاء في الصلاة.

وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب . . . الخ ص ٨٤.

ورواه الترمذي مختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة ﴿التين﴾.

وقال: هذا حديث إنّما يروى بهذا الإسناد عن هذا الاعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى اهـ ٢٧٦/٩.

ورواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة يرفعه، دون ذكر المرسلات، وصححه وكذلك الذهبي. المستدرك ٥١٠/٢.

يقول ابن العربي: وهذه أخبار ضعيفة اهـ. أحكام القرآن ٩٥٣/٤، وكذلك ذكر صاحب تحفة الأحوذي والشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥، «والحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها، وأما قولها للمقتدى خلف الإمام فلم أقف على حديث يدل على ذلك» انتهى من تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٢٧٧/٩.

وأقول: نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء ـ كما عرفت ـ فلا يعمل به في الصلاة في حق الإمام والمنفرد كذلك وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة.

وبناء عليه فإني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتماداً على حديث لم يبلغ درجة الصحة. واللّه أعلم.

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي اللّه عنهما ص ٨٦، والطبري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى ابن عمر وعلي رضي اللّه عنهم.

والحاكم في المستدرك كتاب التفسير وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٥٢١/٢.

(٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد اللّه بن الزبير وعمر بن الخطاب والضحاك وقتادة. راجع الدر المنثور ٤٨٢/٨.

(٣) صلة بن أشيم ـ بوزن أحمد ـ أبو الصهباء العبدي بصري تابعي ثقة، من كبار التابعين، رجل صالح.

تاريخ الثقات ٢٢٩، وانظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧.

(٤) الرحمن (٢٧).

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشيم باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية . . . الخ ص ٨٧.

وذكر السيوطي نحوه قال: أخرج ابن المنذر والبيهقي عن حميد بن هلال قال: قال رجل: يرحم =

ذكر ترتيل القراءة
وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة[1] على عبد اللَّه فكأنه عجل ، فقال عبد اللَّه : (فداك أبي وأمي ، رتل ، فإنَّه زين القرآن)[2] وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .

(ونعتت أم سلمة[3] قراءة رسول اللَّه ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً)[4] .

وعن معاوية بن قرة[5] قال : سمعت عبد اللَّه بن مغفل[6] يقول : (رأيت رسول اللَّه ﷺ يوم الفتح على (ناقة)[7] ـ أو جمله ـ يسير وهو يقرأ سورة الفتح ـ أو قال من سورة الفتح .

= اللَّه رجلاً أتى على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ فسأل اللَّه تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم ، ولفظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل اهـ . الدر المنثور ٦٩٩/٧ .

(١) علقمة بن قيس بن عبد اللَّه النخعي ـ خال إبراهيم النخعي ـ الكوفي الثقة الثبت العابد ، من الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معرفة القراء الكبار ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والتقريب ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم ـ هو النخعي خال علقمة كما سبق ـ باب ما يستحب لقارىء القرآن من الترتيل . . الخ ص ٨٩ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١٠ ، وذكره الذهبي عند ترجمته لعلقمة . انظر معرفة القراء الكبار ٥٢/١ ، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة . . وذكره مختصراً . الدر المنثور ٣١٤/٨ .

(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة ، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

التقريب ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .

(٤) رواه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والنسائي في كتاب الإفتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٨١/٢ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارىء القرآن من الترتيل . . الخ ص ٨٨ ، والإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ .

(٥) معاوية بن قرة بن أياس بن هلال المزني أبو أياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ . التقريب ٢٦١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٣٢ .

(٦) عبد اللَّه بن مغفل ـ بمعجمة وفاء ثقيلة ـ ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ٤٥٣/١ ، وانظر الإصابة ٢٢٣/٦ رقم ٤٩٦٣ .

(٧) هكذا في الأصل على ناقة . وفي بقية النسخ : على ناقته وهو الصواب .

ثم قرأ معاوية قراءة ليّنة فرجّع[1] ، ثم قال : لولا إني أخشى أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن[2] .

وكان عمر رضي اللّه عنه إذا رأى أبا موسى قال : (ذكرنا ربَّنا يابا[3] موسى فيقرأ عنده) قال أبو عثمان النهدي[4] : (كان أبو موسى يصلّي بنا ، فلو قلت : إني لم أسمع صوت صنج[5] ولا صوت بربط[6] أحسن من صوته)[7] .

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ، لا الألحان المطربة الملهية[8] .

---

(١) أي ردد صوته بالقراءة ، وقد ورد في رواية للبخاري : «كيف ترجيعه ؟ قال : ااا ثلاث مرات» .

قال القرطبي :«وهو محمول على إشباع المد في موضعه ، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة ، كما يعتري رافع صوته إذا كان راكباً من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب ، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه . . .» اهـ انظر مقدمة تفسير القرطبي ١/١٦ . وراجع فتح الباري ٨/٥٨٤ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٤٧ ، وشرح النووي لمسلم ٦/٨٠ .

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير باب «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» ٦/٤٤ ، وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ٨/٢١٣ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٦/٨١ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقارىء من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ٢/١٥٤ دون ذكر كلام معاوية بن قرة .

(٣) هكذا في الأصل وظن : يابا موسى . وفي بقية النسخ : يا أبا موسى وهو الصواب .

(٤) عبد الرحمن بن ملّ ـ بلام ثقيلة والميم مثلثة ـ أبو عثمان النهدي ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها . التقريب ١/٤٩٩ . وراجع الميزان ٤/٥٥٠ ، وصفة الصفوة ٣/٢٠٠ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٤٢ ، والإصابة ٧/٢٥٦ رقم ٦٣٧٥ .

(٥) الصنج : بفتح المهملة وسكون النون بعدها جيم ـ هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالأخر فتح الباري ٩/٩٣ وراجع اللسان ٢/٣١١ (صنج) .

(٦) البربط : ـ بالموحدتين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر ـ هو آلة تشبه العود ، فارسي معرب المصدر نفسه ، وراجع اللسان ٧/٢٥٨ (بربط) .

(٧) ذكر هذين الأثرين عن عمر وأبي عثمان النهدي : أبو عبيد في فضائله ص ٩٦ ، ٩٧ ونقلهما عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥ . وذكر أثر عمر ـ رضي اللّه عنه ـ الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٢/٤٧٢ ، ٤٧٣ .

قال ابن حجر : وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال : دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج . . وذكره قال : وسنده صحيح اهـ الفتح ٩/٩٣ .

(٨) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحاديث المرفوعة والموقوفة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ـ =

وعن عابس الغفاري[1] : ورأى الناس يفرّون من الطاعون ـ فقال : (يا طاعون خذني ، فقيل له : تتمنى الموت وقد سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «لا يتمنين أحدكم الموت . .»[2] فقال: أبا ذرٍ[3] خصالا سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:[4] «يتخوفهن على أمته : بيع الحكم[5] والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ، وقوماً يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلاّ ليغنيهم به غناء»[6] .

وعن البراء بن عازب قال : قال رسول اللّه ﷺ : «زيّنوا القرآن[7] بأصواتكم»[8] .

= قال : وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق . . فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية . . فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ ـ ٣٨ .

(١) عابس بن عيسى الغفاري ، ويقال له : عيسى بن عابس ، قال البخاري له صحبة : . انظر الإصابة ٥/٢٦٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٧/٣٥ .

(٢) رواه البخاري بلفظ أطول في كتاب المرضى باب تمني المريض الموت ٧/١٠ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة تمني الموت لضر نزل به ١٧/٧ .

(٣) في د وظ : حرفت إلى (أبو ذر) .

(٤) هكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام بدونها أولى ، والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها .

(٥) أي أن من الخصال التي كان عليه الصلاة والسلام يتخوفها على أمته : بيع الحكم ، والمراد به : عام يشمل بيع الأوراق والوثائق التي تحمل الأحكام والصكوك والحقوق ، وبهذا تضيع حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الانتخابات وشراء الأصوات ـ كما هو الحال في كثيرٍ من البلدان ـ واللّه أعلم . والمراد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمة دماء المسلمين ، بل قد تسفك لاتفه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ والإمام أحمد في مسنده بنحوه ٣/٤٩٤ ، ٦/٢٢ ، والحاكم في المستدرك بنحوه كذلك وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٣/٤٤٣ . والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب الترهيب اهـ ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً ابنُ حجر في الإصابة عند ترجمة عابس الغفاري وعزاه إلى ابن شاهين والبخاري في تاريخه . انظر الإصابة ٥/٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(٧) قال الخطابي : معناه زينوا أصواتكم بالقرآن ، وهكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب ، كما قالوا «عرضت الناقة على الحوض ، أي عرضت الحوض على الناقة . . .» اهـ . معالم السنن بهامش سنن أبي داود ٢/١٥٥ . والمراد من المقلوب : أن يعرب كل واحد من الفاعل والمفعول إعراب الآخر لظهور المعنى ، وللنحاة فيه مذاهب وشواهد كثيرة .

انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/١٨١ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/١١٠ . قلت : وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يؤيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه لحديث البراء .

(٨) بوب له البخاري بقوله : باب قول النبي ﷺ «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ، وزينوا القرآن =

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «زيِّنوا بأصواتكم القرآن»[1] قال شعبة : نهاني أيوب[2] أن أحدّث بهذا الحديث «زيِّنوا القرآن بأصواتكم»[3] . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب ـ فيما نرى ـ أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول اللّه ﷺ في هذه الألحان المتدعة[4] اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة للفائدة

وعن سعيد بن المسيب : (مرَّ رسول اللّه ﷺ بأبي بكر وهو يخافت ، ومرّ بعمر وهو يجهر ، ومرّ ببلال ـ رحمة اللّه عليهم ـ وهو يقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة فقال

= بأصواتكم» كتاب التوحيد ٨/٢١٤ ، والحديث في فضائل القرآن للنسائي باب تزيين الصوت بالقرآن ص ٦١ ، وفي سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ٢/١٧٩ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ٢/١٥٥ ، قال ابن كثير: «وإسناده جيد» اهـ فضائل القرآن ص ٣٥ . ورواه الإمام أحمد في مسنده ٤/٢٨٣ . والحاكم بأسانيد متعددة في المستدرك كتاب فضائل القرآن ١/٥٧١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ص ٩٣ . ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ١/٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ، ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ نسبة إلى جلد الماعز إذا دبغ معرب ـ أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ١/٨٩ ، وانظر الجرح والتعديل ٢/٢٥٥ ، والتهذيب ١/٣٩٧والقاموس المحيط ١/١٥٥ (سخت) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : نهاني . . . وذكره . معالم السنن بهامش سنن أبي داود ٢/١٥٥ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠ وتمامه : «فلهذا نهاه أن يحدث به» اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال : «ثم ان شعبة ـ رحمه اللّه ـ روى الحديث متوكلاً على اللّه كما رُوِيَ له ولو تُرك كلُّ حديث يتأوله مبطل لتُرك من السنة شيء كثير . . . » اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : والمراد من تحسين الصوت بالقرآن : تطريبه وتحزينه والتخشع به ، ثم ذكر أدلة على ذلك . وقد تقدم الشيء الكثير منها ، واللّه الموفق بفضله .

لأبي بكر : مررت بك وأنت تخافت ، فقال : إني أسمع من أناجي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهر ، فقال : أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان[1] فقال : اخفض شيئاً ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : أخلط الطيب بالطيب ، فقال : إقرأ السورة على وجهها)[2] .

قال (أبو عبيدة)[3] وحدَّثَنا حجاج عن الليث بن سعد[4] عن عمر[5] مولى عُفْرة : (أن النبي ﷺ مرّ بأبي بكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلّا أنه قال لبلال : إذا قرأت السورة فأنفذها)[6] .

وكان ابن سيرين رحمه اللّه يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلّا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ[7] .

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها[8] ،

---

(١) الوسنان : أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه . اللسان ١٣/٤٤٩ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القارىء يقرأ آي القرآن في مواضع مختلفة . . . الخ ص ١٢١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .
قال الزركشي : وهي زيادة مليحة اهـ البرهان ١/٤٦٩ . والحديث في سنن أبي داود بألفاظ متقاربة عن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي اللّه عنه يصلي . . . وذكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٢/٨٢ ، وفي سنن الترمذي دون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٢/٥٢٦ .
وفي المصنف لابن أبي شيبة ذكر بلال فقط ١٠/٥٥١ ، وراجع التذكار في أفضل الأذكار ص ١١٢ ، وكنز العمال فقد عزاه الهندي إلى عبد الرزاق في المصنف ، قال : وهو من مراسيل عطاء ٢/٣٢٥ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في النسخ : أبو عبيدة ، وهو خطأ . والصواب أبو عبيد .

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ. التقريب ٢/١٣٨ ، تاريخ الثقات ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد اللّه المدني مولى عفرة ـ بضم العين وسكون الفاء ـ ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقريب ٢/٥٩ ، وانظر الميزان ٣/٢١٠ .

(٦) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ١/٤٦٩ ، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القارىء يقرأ آي القرآن في مواضيع مختلفة . . . الخ ص ١٢٤ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د وظ بانتقال النظر .

ويأخذ في غيرها[1] فقال : ليتق أحدكم أن يأثم إثماً كثيراً[2] وهو لا يشعر[3] قال نافع :

قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك عليّ سورة البقرة، فأمسكتها عليه فلمَّا أتى على مكان منها[4] قال[5]: أتدري فيم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا[6] ثم مضى في قراءته)[7] .

قال أبو عبيد : إنما ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلَّم به من تأويل القرآن و(سننه)[8] كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرؤون ويفسّر لهم ، ولو كان الكلام من أحاديث الناس وأخبارهم ، كان عندي مكروهاً أن يقطع القراءة به[9] اهـ .

---

(١) وهذا ما يفعله بعض القراء في المحافل والمناسبات ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلقها بموضوع واحد أو لغير ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر . فهذا جائز لا حرج فيه . والله أعلم .

(٢) في ظ ق : إثماً كبيراً .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لابن أبي شيبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كراهة قراءة آيات من السورة ثم تركها والأخذ في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية ـ من باب أولى ـ وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ١٠/٥٥٢ .

(٤) هو قوله تعالى : ﴿نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم . .﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

(٥) في د وظ : فقال .

(٦) أي في إتيان النساء في أدبارهن ، ، نسبه السيوطي إلى الدارقطني وغرائب مالك والطبراني وابن مردويه وأحمد بن أسامة التجيبي ، كلهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي : قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة اهـ الدر المنثور ١ ، ٦٣٦ ، ونحوه في فتح الباري ٨/١٩٠ . والراجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء من عدم جواز إتيان الرجل زوجته في دبرها ، ويفسرون قوله تعالى ﴿فاتوا حرثكم أنى شئتم﴾ أي كيفما شئتم بشرط أن يكون ذلك في صمام واحد ، وهو موضع الحرث .

راجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ١/٢٦٠ ـ ٢٦٥ ، وفتح القدير ١/٢٢٦ ـ ٢٢٩ ، وفتح الباري ٨/١٨٩ ـ ١٩٢ ، والدر المنثور ١/٦٢٦ ـ ٦٣٥ .

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع باب القارىء يقرأ آي القرآن في مواضيع مختلفة . . الخ ص ١٢٤ . وحديث ابن عمر «أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . . الخ» في صحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿نساؤكم حرث لكم . .﴾ الآية ٨/١٨٩ بشرح ابن حجر .

(٨) هكذا في الأصل : وسننه وفي بقية النسخ : وسببه .

(٩) قاله أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ عقب ذكره لكلام نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر البرهان ١/٤٦٤ .

جواز قراءة القرآن
بغير وضوء

وعن علي ـ عليه السلام ـ : «كان رسول اللّه ﷺ يقضي حاجته ـ يعني البول ـ ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنابه»[1] .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مريم الحنفي[2] أتقرأ وقد أحدثت؟ فقال: أمسيلمة أفتاك بهذا[3]؟» .

وعن عبد اللّه بن مالك الغافقي[4] (أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأتُ وأنا جنب ، أكلتُ وشربتُ ، ولا أصلّي ولا أقرأ حتى أغتسل)[5] .

(وسئل علي ـ عليه السلام ـ عن الجنب أيقرأ القرآن؟ قال: لا ، ولا حرفاً)[6].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه باب القارىء يقرأ القرآن على غير وضوء أو يقرأه جنباً ص ١٢٥ . ورواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي اللّه عنها مختصراً ، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر اللّه تعالى على غير طهر ١/ ٢٤ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٩/ ٣٢٥ .

ورواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث عليّ هذا حديث حسن صحيح اهـ ١/ ٤٥٣ ، وراجع نصب الراية لأحاديث الهداية ١/ ١٩٦ .

(٢) أبو مريم الحنفي القاضي اسمه إياس بن صبيح مقبول ، من الثانية ، روى عن عمر وعثمان ، وروى عنه ابن سيرين وابنه عبد اللّه . التقريب ٢/ ٤٧٢ . والكنى للإمام مسلم ٢/ ٧٦٩ ، وللدولابي ٢/ ١١٠ والجرح والتعديل ٢/ ٢٨٠ .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٢٦ . ورواه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ١/ ٩٢ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١/ ١٠٣ .

ملحوظة : كان أبو مريم الحنفي هذا مع مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الدولابي في الكنى والأسماء ، ولذلك قال له عمر : أمسيلمة أفتاك بهذا ؟ . أي انكر عليه عمر رضي اللّه عنه هذا التساؤل .

(٤) أبو موسى ، سكن مصر، قال ابن عبد البر: سمع رسول اللّه ﷺ يقول لعمر: (إذا توضأت وأنت جنب . . .) وذكره الإستيعاب في معرفةالأصحاب ٧/ ١٠ ،وانظر الإصابة ٦/ ٢٠٥ ،رقم ٤٩٢٢ .

(٥) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ .

قال ابن حجر : ـ عند ترجمته للغافقي ـ : أخرجه البغوي ، والدارقطني والطبري والبيهقي ، وابن منده . . المصدر السابق .

(٦) رواه الإمام أحمد مطولاً (. . . رأيت رسول اللّه ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا لمن =

وسأل عبد اللَّه بن أبي قيس[1] عائشة رضي اللَّه عنها ، (كيف كانت قراءة رسول اللَّه ﷺ أيسرّ القراءة أم يجهر ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعله ربما أسرّ[2] وربما جهر)[3] .

وعن أم هانىء بنت أبي طالب[4] : (كنت أسمع قراءة رسول[5] اللَّه ﷺ وأنا على عريشي[6][7]) .

قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحدَّثني أبو المظفر بن فيروز قراءة[8] الرجل القرآن ماشياً أو[9] على الدابة بإسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد اللَّه بن مغفل قال : (رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته ، فقرأ[10] ﴿إنَّا فتحنا لك فتحاً مبينا﴾[11] ورجَّع في قراءته)[12] .

= ليس بجنب ، فأما الجنب فلا ولا آية) اهـ المسند ١/ ١١٠ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ١٠٢ وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ قال الدارقطني : هو صحيح عن عليّ اهـ . نصب الراية ١/ ١٩٦ .

(١) عبد اللَّه بن أبي قيس ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي موسى أبو الأسود النصري ـ بالنون ـ الحمصي ، ثقة مخضرم من الثانية . التقريب ١/ ٤٤٢ ، والكنى لمسلم ١/ ٧٢ ، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٠ .

(٢) في ظ : ربما سر .

(٣) رواه الترمذي بسنده إلى عبد اللَّه بن أبي قيس ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٢/ ٥٢٨ وقال : هذا حديث صحيح غريب ورواه مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٨/ ٢٤٠ .

ورواه أبو داود بنحوه مختصراً كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٢/ ٨١ . وأبو عبيد في فضائله باب القارىء يمد صوته ليلاً بالقرآن في الخلوة به ص ١٠٥ . وراجع التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والعشرون ص ٨٧ .

(٤) اهاشمية اسمها فاختة : وقيل هند لها صحبة وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية ـ رضي اللَّه عنها ـ . التقريب ٢/ ٦٢٥ ، وانظر الإصابة ١٣/ ٦٥ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(٥) في بقية النسخ : قراءة النبي ﷺ .

(٦) قال السندي في حاشيته على سنن النسائي : (وأنا على عريشي) : العريش كل ما يستظل به ، ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيدانا تنصب ويظلل عليها . اهـ ٢/ ١٧٨ ، وانظر مختار الصحاح : ٤٢٤ (عرش) .

(٧) رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن ٢/ ١٨٧ ، وأحمد في المسند ٦/ ٣٤٢ ، وفي آخره : هذا وهو عند الكعبة ، ٦/ ٤٢٤ ، وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي ١/ ٣٦٥ ، وأبو عبيد في فضائله باب القارىء يمد صوته ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(٨) في بقية النسخ : في قراءة .

(٩) في بقية النسخ : وعلى الدابة .

(١٠) في د وظ : يقرأ .

(١١) الفتح : (١).

(١٢) تقدم الحديث بنحوه مع تخريجه قريباً ص ٣٢٦ والكلام على معنى الترجيع .

وعن عقبة بن عامر قال : «كنت أمشي مع رسول اللَّه ﷺ ، فقال : يا عقبة قل ، قلت[1] : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عقبة ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول اللَّه ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم آرْدُدْه عليَّ ، فقال : يا عقبة ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ، فقرأتها حتى أتيت[2] على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت[3] : ماذا أقول يا رسول اللَّه ؟ قال : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك : «ما سأل سائل بمثلها[4] ولا استعاذ مستعيذ بمثلها»[5] اهـ .

---

(١) في د وظ : قال : قلت .

(٢) حرفت في د إلى (أبيت) في الموضعين .

(٣) في ظ : فقلت .

(٤) في فضائل القرآن للنسائي : (بمثلها) في الموضعين، وبناء عليه يكون هناك روايتان : بإفراد الضمير، أي بمثل هذه الاستعاذة، وبتثنيته ويكون المعنى : ولا استعاذ مستعيذ بمثل سورة الفلق والناس .

(٥) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب قراءة الماشي ص ٦٦ ، وأخرجه كذلك في سننه (المجتبى) كتاب الاستعاذة بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة عن عقبة بن عامر ٨/٢٥١ . وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المعوذتين ٢/٤٦٠ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه مختصراً ٤/١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٨/٢١٤ .

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في المعوذتين ٢/١٥٢ .

فضل حامل القرآن ومتعلمه
ومعلِّمه وما يطالب به
حملة القرآن وكيف كان
قراء السلف
والصدر الأول

حدَّثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى ـ رحمه اللَّه ـ قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدَّثنا شعبة وهشام[1] عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام[2] عن عائشة قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظهره[3] ، فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله اللَّه[4] الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم[5] النار»[6] .

وحدَّثني أبو المظفر الجوهري ـ رحمه اللَّه ـ بإسناده إلى النسائي قال : أنبأنا محمد بن

(١) هشام بن أبي عبد اللَّه سنبر ـ بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر ـ أبو بكر الدَّستوائي ـ بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ـ ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ التقريب ٢/٣١٩ ، وتاريخ الثقات ٤٥٨ ، وصفة الصفوة ٣/٣٤٨ ، والميزان ٤/٣٠٠ .

(٢) سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد بأرض الهند . التقريب ١/٢٨٩ .

(٣) أي حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي : أي قرأته من حفظي . تحفة الاحوذي ٨/٢١٧ .

(٤) لفظ الجلالة ساقط من د وظ .

(٥) في د : له .

(٦) رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي .

قال الترمذي : حدَّثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : وذكر الحديث .

ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث اهـ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارىء القرآن ٨/٢١٧ . قال ابن حجر : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة اهـ . التقريب ١/١٨٦ ، وانظر مجمع الزوائد ٧/١٦٢ ، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ص ٣٠٩ . =

عبد الأعلى[1] ثنا خالد[2] عن شعبة أخبرني علقمة بن مرثد[3] قال : سمعت سعد بن عبيدة[4] عن أبي عبد الرحمن[5] عن عثمان عن النبي ﷺ قال : «خيركم من علم[6] القرآن وتعلّمه»[7] .

وقال : ثنا (عبد)[8] اللّه بن سعيد ثنا يحيى[9] عن شعبة وسفيان ، قالا : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال[10] : «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه» . وقال سفيان : (أفضلكم من تعلّم القرآن وعلمه)[11] .

= قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو لحديث : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به . .» وهو في الصحيحين وغيرهما كما سبق .

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . التقريب ٢/١٨٢ ، والجرح والتعديل ٨/١٦ .

(٢) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ .

التقريب ١/٢١١ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٤٨ ، والجرح والتعديل ٣/٣٢٥ .

(٣) علقمة بن مرثد ـ بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ـ الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة .

التقريب ٢/٣١ ، والجرح والتعديل ٦/٤٠٦ ، وتاريخ الثقات ٣٤١ وراجع الفتح ٩/٧٧ .

(٤) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق .

التقريب ١/٢٨٨ ، وتاريخ الثقات : ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ١/٢٤٤ .

(٥) عبد اللّه بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرىء ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين .

التقريب ١/٤٠٨ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥١٣ .

(٦) في ظ : من تعلم .

(٧) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص ٥٦ ، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٦/١٠٨ ، وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/١٤٧ .

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٨/٢٢٢ ، وفي مسند الإمام أحمد ١/٥٨ .

وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه ٢/٤٣٧ .

(٨) في بقية النسخ : عبيد اللّه . وهو الصواب .

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم .

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم . . . الخ .

(١١) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري : النسائي ـ كما قال المصنف ـ كما ذكرها أيضاً البخاري والترمذي .

انظر نفس الأجزاء والصفحات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ومن طريق الغزنوي ـ رحمه اللّه ـ قال أبو عيسى : حدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا أبو داود[1] أنبأ شعبة أخبرني[2] علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدِّث عن أبي عبد الرحمٰن عن عثمان بن عفان أن رسول اللّه ﷺ قال : «خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه»[3] . قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا .

وعلَّم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف[4] ، هذا حديث حسن صحيح[5] .

حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا بشر[6] بن السرى[7] ثنا[8] سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمٰن عن عثمان بن عفان : قال رسول اللّه ﷺ : «خيركم ـ أو أفضلكم[9] ـ من تعلَّم القرآن وعلمه» هذا حديث حسن صحيح[10].

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشار : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

---

(١) هو الطيالسي تقدم .

(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة .

(٣) راجع رواية النسائي المتقدمة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير المشهور الظالم ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل بأن يروى عنه ، ولي امرة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ .

التقريب ١/١٥٤ ، وانظر البداية والنهاية ٩/١٢٣ ، والأعلام : ٢/١٦٨ .

(٥) انظر سنن الترمذي ٨/٢٢٢ ـ ٢٢٣ وتقدم قريباً تخريجه . وجاء في رواية البخاري : قال : وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا» اهـ صحيح البخاري ٦/١٠٨ .

قال الحافظ ابن حجر : أي حتى ولي الحجاج على العراق .

ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلّا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن السلمي وآخره فاللّه أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها ، والقائل : (وأقرأ . . الخ هو سعد بن عبيدة) اهـ الفتح ٩/٧٦ .

(٦) في ظ : بشير . خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأفوه بصري سكن مكة وكان واعظاً ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ١/٩٩ ، وتاريخ الثقات : ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٧٢ .

(٨) في بقية النسخ : قال : ثنا سفيان .

(٩) شك من بعض الرواة ، كما في تحفة الأحوذي ٨/٢٢٣ .

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٨/٢٢٣ .

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشار : «وهو أصح ، و[1] قد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكأنَّ بحديث سفيان أشبه وأصح»[2]. وبإسناده عن عبد اللَّه بن مسعود ، قال رسول اللَّه ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب اللَّه ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الٓمٓ) حرف ، ولكن (ألف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف». هذا حديث حسن صحيح[3] .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرىء أولاد المشركين القرآن)[4] .

قال أبو عبيد : حدَّثني يزيد[5] عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم[6] قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل[7] الذمة القرآن ؟ قال : نعم ، أوَليس يقرؤون التوراة والإنجيل وهما من كتب[8] اللَّه عز وجلّ[9] ؟!) .

---

(١) الواو ساقطة من ظ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد .

ثم قال الحافظ : وأما البخاري فأخرج الطريقين ، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعاً محفوظان ، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن . . . إلى أن قال : والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثباته اهـ الفتح ٩/ ٧٥ .

(٣) رواه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٨/ ٢٢٦ ، وانظر الدارمي ٢/ ٤٢٩ ، والحاكم ١/ ٥٥٥ .

(٤) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القارىء يعلم المشركين القرآن . . الخ ص ١٣١ .

(٥) يزيد بن هارون تقدم .

(٦) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري ، مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد ، صدوق من السادسة مات سنة ١٣٠ هـ التقريب ١/ ١٥٢ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢/ ٧٢٦ ، والميزان ١/ ٤٥٦ .

(٧) كلمة (أهل) ساقطة من د وظ .

(٨) في بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهما من كتاب اللَّه عزَّ وجلّ .

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد بوّب البخاري في كتاب الجهاد هذا ، فقال : باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ثم ساق طرفاً من كتاب رسول اللَّه ﷺ إلى قيصر ، وقد اشتمل على بعض الآيات ، قال ابن حجر : وإرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب فكأنه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكأنه سلّطهم على تعليمه إذ لا يقرؤونه حتى يترجم لهم ، ولا يترجم لهم حتى يعرف المترجم استخراجه ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف فمنع مالك من تعليم الكافر القرآن ، ورخص أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين =

وقال أبو عبيد : قال عباد[1]: سألت أبا حنيفة[2] عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)[3] .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : «لا تسافروا بالقرآن ، فإني أخاف أن يناله العدو»[4] .

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه[5] الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يمسه الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن ـ وهو محدث ـ فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر[6]؟ .

من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه على الأمن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه ، وبين من يتحقق أن ذلك لا ينجع فيه ، أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين اهـ الفتح ٦/٢٠٧ .

قلت: وهو كما قال رحمه اللّه . وإلاّ كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون الدخول في الإسلام إلاّ بإسماعهم كلام اللّه وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم الحجة عليهم . واللّه يهدي من يشاء .

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ . التقريب ١/٣٩٣ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السّنة ، ولد ونشأ بالكوفة (٨٠ ـ ١٥٠ هـ) .

انظر التقريب ٢/٣٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٣/٣٢٣ ، والجرح والتعديل ٨/٤٤٩ ، والبداية والنهاية ١٠/١١٠ ، والإعلام للزركلي ٨/٣٦ .

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب القارىء يعلم المشركين القرآن . . . الخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ٦/١٣٣ ، بشرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمارة باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ١٣/١٣ ، وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ٣/٨٢، والنسائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص ٦٤، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : «فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلة المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن يناله فينتهكوا حرمته ، فإن أمنت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حينئذ لعدم العلة ، هذا هو الصحيح . . .» اهـ شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ٦/١٣٤ .

(٥) (اليه) ساقط من د وظ .

(٦) وهذا لا ينافي أن يعلم المسلم المشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه ولو بطريق التلقي والمشافهة ولا يلزم منه أن يمس المصحف واللّه أعلم . وقد ذكر ابن أبي داود آثاراً تدل على جواز كتابة

قال أبو عبيد : وثنا عبد اللّه بن صالح[1] عن الهقل بن زياد[2] عن معاوية بن يحيى الصَّدَفي[3] ، قال : حدَّثني الزهري قال : حدَّثني عامر بن واثلة[4] أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي[5] تلقى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه بعسفان[6] ، وكان عمر استعمله على أهل مكة ، فسلَّم على عمر ، فقال له : (من استخلفت على أهل الوادي ؟ فقال نافع : استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين ابن أبزى[7] ، فقال عمر : وما ابن أبزى ؟ فقال نافع : هو من موالينا يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟! فقال : يا أمير المؤمنين قارىء لكتاب اللّه تعالى[8] ، عالم بالفرائض ، فقال عمر : أما إن

= البصري للمصحف كما ذكر آثاراً أخرى تدل على كراهة كتابة الجنب للقرآن الكريم . انظر كتاب المصاحف ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(١) عبد اللّه بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتبه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١/٤٢٣ .

(٢) هقل ـ بكسر أوله وسكون القاف ثم لام ـ ابن زياد السكسكي ـ بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة الدمشقي نزيل بيروت قيل : هو لقب واسمه محمد أو عبد اللّه وكان كاتب الأوزاعي ثقة من التاسعة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . التقريب : ٢/٣٢١ .

(٣) معاوية بن يحيى الصدفي ـ بفتح الصاد والدال ـ أبو روح الدمشقي سكن الري ضعيف ، وما حُدث بالشام أحسن مما حدث بالري ، من السابعة . التقريب ٢/٢٦١ والميزان ٤/١٣٨ .

(٤) عمرو بن واثلة بن عبد اللّه الليثي أبو الطفيل وربما سمي عمراً ، ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده وعُمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره .

التقريب ١/٣٨٩ والكنى للإمام مسلم ١/٤٥٩ والإصابة ١١/٢١٥ رقم ٦٧١ .

(٥) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي ، صحابي أسلم عام الفتح أمَّره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات .

التقريب ٢/٢٩٥ والإصابة ١٠/١٣١ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد الحارث بن حبالة .

(٦) عسفان : كعثمان موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة . القاموس المحيط ٣/١٨١ (عسف) ويقدر بنحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة .

(٧) عبد الرحمن بن أبزى ـ بفتح الهمزة ، وسكون الموحدة بعدها زاي مقصورا ـ الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً وكان على خراسان لعليّ . التقريب ١/٤٧٢ ، والإصابة ٦/٢٥٨ رقم ٥٠٦٦ .

(٨) وفي هذا المعنى إمامة الصلاة . قال ابن حجر : «اسند ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاماً صغيراً ، فعابوا عليه ، فقال : ما قدمته ، ولكن قدمه القرآن» اهـ الفتح ٩/٨٣ .

نبيّكم ﷺ قال : «إنَّ اللَّه سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»[1] .

وسئلت عائشة رضي اللَّه عنها عن خُلق رسول اللَّه ﷺ فقالت : «كان خلق رسول اللَّه القرآن ، يرضى برضاه ويسخط بسخطه»[2] .

وقال عبد اللَّه بن مسعود رحمه اللَّه : (إن كل مؤدب يحب أن يؤتي أدبه ، وإن أدب اللَّه عزَّ وجلّ «القرآن»)[3] .

وعن محمد بن كعب القرظبي قال: (كنا نعرف قارىء القرآن بصفرة اللون)[4].

قال أبو عبيد : ولا أرى هذا إلاّ للخلال التي تكون في قراء القرآن مما يروى (عن)[5] صفاتهم ، عن عبد اللَّه بن مسعود وعبد اللَّه بن عمرو ، يعني[6] قول عبد اللَّه بن مسعود : (ينبغي لقارىء القرآن أن[7] يعرف بليله إذ الناس نائمون ، وبنهاره إذ الناس مفطرون)،

---

(١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتقديمهم ص ٣٤ .
والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٦/٩٨ . وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب ان اللَّه يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ٢/٤٤٣ .
وأورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أبزى نقلاً عن صحيح مسلم ، ثم قال : وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر . . . . اهـ ٦/٢٥٨ .

(٢) أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال : سألت عائشة عن خلق رسول اللَّه ﷺ . . . الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص ٤٩ ، ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول اللَّه ﷺ . . الخ الدر المنثور : ٨/٢٤٣ .
وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر وفيه : (فقلت: أنبئيني عن خلق رسول اللَّه ﷺ ، قالت : ألست تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فان خلق نبي اللَّه ﷺ كان القرآن . . .) الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل . . الخ ٦/٢٦ .
وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٢/٨٧ .
وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي ﷺ ١/٣٤٤ . وفي المستدرك للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) ٢/٣٩٢ وتفسير سورة القلم ٢/٤٩٩ .

(٣) سبق تخريجه والكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٢٨٤ .

(٤) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ ، ومعناه : أن صاحب القرآن يختلف عن غيره باجد والاجتهاد والقيام به والسهر في قراءته وتخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه واللَّه أعلم . .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو الصواب .

(٦) في د وط : نعني .

(٧) أن : ساقط من ظ ود .

وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون)[1]

قال المسيب بن رافع : وأحسبه قال : وبحزنه إذا الناس يفرحون .وقول عبد اللّه بن عمرو[2] : (من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه ، إلّا أنه لا يُوْحى إليه ، ولا[3] ينبغي لحامل القرآن[4] أن يجدّ فيمن يجدّ[5] ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام اللّه عزَّ وجلّ[6] ، وعنه : فقد اضطربت[7] النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتبطل مع من يتبطل ، ولا يجهل مع من يجهل)[8] .

قوله : (أن يجدّ فيمن يجدّ) يريد ـ واللّه أعلم ـ ما يجد الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا[9] يتعاظم .

---

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى المسيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه . . الخ ص ٥١ . والديلمي بنحوه عن ابن مسعود كما في الكنز ٦٢٢/١ ، رقم ٢٨٧٧ ، والنووي في التبيان في آداب حملة القرآن الباب الخامس ص ٢٨ . والقرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٥٥ .

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله : يعني قول عبد اللّه بن مسعود . . . إلى أن قال : وقول عبد اللّه بن عمرو .

(٣) (لا) ساقطة من ظ . (٤) في بقية النسخ : لصاحب القرآن .

(٥) هكذا في النسخ : أن يجد فيمن يجدّ . أي بالجيم المعجمة وفي فضائل القرآن لأبي عبيد : أن يحد فيمن يحد ، أي بالحاء المهملة وهي كذلك في كنز العمال ٥٢٤/١ رقم ٢٣٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، ولعلها أقرب إلى معنى الحديث، ومعناها : لا ينبغي لقارىء القرآن تعتريه شدة الطيش والغضب كما تعتري غيره.

راجع اللسان ١٤١/٣ (حدد) وأما بالجيم فسيشرحها المصنف قريباً حسبما فهمه من اللفظ .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد اللّه بن عمرو ص ٥١ ، والحاكم في المستدرك بسنده إلى عبد اللّه بن عمرو بن العاص وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي كتاب فضائل القرآن ٥٥٢/١ . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصراً ، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ٤٦٧/١٠ ، وكذلك الآجُرِّي في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٥ «وأخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب ، وقال : يحتمل أن يكون معناه : جمع في صدره ما أنزل على النبي ﷺ غير أنه لا يوحى إليه فيُدعى لأجله نبياً» اهـ . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢٩٣/١ .

(٧) أي تحركت وماجت . اللسان ٥٤٤/١ (ضرب) .

(٨) أورده أيضاً أبو عُبيد بسنده إلى عَبد اللّه بن عمرو ص ٥٢ .

(٩) في د وظ : ولا يتعاظم .

وقال سفيان بن عيينة : (من أُعطِي القرآن ، فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم * لا تمدن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم﴾[1] .

وقوله تعالى[2] : ﴿ولاتمدن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾[3] .

قال: يعني القرآن[4] .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك اللّه من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾[5] .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربَّهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾[6] ، قال : هو القرآن[7] .

ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قول»[8] .

---

(١) الحجر : (٨٧، ٨٨).

(٢) يلاحظ أنه حدث خلط بين آيات سورة الحجر وطه فتصرفت ـ لتشابه النصين في تنسيقها وفصلها عن بعضها ، وكل من آيات سورة الحجر وطه تتحدث عن متاع الحياة الدنيا وزينتها . . الخ . وكذلك وقع الخلط في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد نقلها السخاوي عنه .

(٣) طه : (١٣١).

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة ـ تفسير سورة الحجر ص ٢٨٢ ، والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص ٥٣ ، وفي تفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك ٤/ ٦٠ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة . الدر المنثور ٥/ ٩٧.

(٥) طه : (١٣٢).

(٦) السجدة : (١٦).

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بنحوه ـ تفسير سورة السجدة ص ٣٠٧، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن ص ٥٣ .

وعلى هذا يرى السخاوي ـ تبعاً لابن عيينة وأبي عبيد ـ في أن المقصود من الإنفاق في هذه الآية والأثر هو تعليم القرآن للناس فكلٌ ينفق مما أعطاه اللّه من أشياء مادية أو معنوية ، فيكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس والجهاد في سبيل اللّه باللسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال: «يذهب إلى أن القول نفقة»اهـ باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أدب القرآن ص ٥٣ .

وعن شريح[1] (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أمسك عليك بعضك[2] .

قال أبو عبيد : (جلست الى معمَّر بن سليمان النخعي[3] بالرقة[4] ، وكان خير من رأيت ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك ، فقيل له : لو أتيته فكلَّمته ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتهما عن ذلك)[5] اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هُشيم[6] عن مغيرة[7] عن إبراهيم[8] : (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض[9] من أمر[10] الدنيا)[11] .

---

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي أبو أمية ، مخضرم ثقة ، وقيل : له صحبة ، ومات قبل الثمانين أو بعدها ، قال بعضهم : حكم ٧٠ سنة .

لتقريب ١/٣٤٩ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٥٩ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ١/١٣٢ .

(٢) هكذا في النسخ : بعضك ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص : ٥٣ نفقتك .

(٣) معمر ـ بالتشديد ـ بن سليمان النخعي الرقي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة . التقريب ٢/٢٦٦ .

قال الذهبي : ثقة وقور صالح ، مات سنة ١٩١ هـ . الكاشف ٣/١٦٥ .

(٤) الرَّقة ـ بفتح الراء المشددة وسكون القاف ـ كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط الماء عليها أيام المد ثم ينضب ، جمع رقاق وبلد على الفرات واسطة ديار ربيعة وآخر غربي بغداد اهـ . القاموس المحيط ٣ ٣٤٥ «رقق» .

(٥) ذكره أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه وتعظيمه وتنزيهه ص ٦١ .

(٦) هشيم ـ بالتصغير ـ بن بَشير ـ مكبر ـ بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

لتقريب ٢/٣٢٠ ، والميزان ٤/٣٠٦ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٥٣ .

(٧) مغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة متقن ، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم النخعي من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح . التقريب ٢/٢٧٠ ، والميزان ٤/١٦٥ .

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

(٩) هكذا في الأصل : لعرض . وفي بقية النسخ : يعرض .

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من ظ .

(١١) ذكره أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله ، باب ما يستحب لحامل القرآن . . . الخ ص ٦٢ ، وذكره النووي في التبيان في الباب السادس ص ٦٦ ، والقرطبي بنحوه بلفظ أطول قال : ومنها ـ أي من آداب قراءة القرآن ـ أن لا يتأوله عندما يعرض له من أمر الدنيا ، وروى هشيم . . وذكره قال : ومن ذلك مثل قوله (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام وأشباه هذا اهـ . التذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١١٦ .

قال أبو عبيد :(وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهم بالحاجة ، فتأتيه[1] من غير طلب ، فيقول : ـ كالمازح ـ جئت[2] على قدر يا موسى ! ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب اللّه ولا بسّنة رسول اللّه ﷺ)[3] .

قال أبو عبيد : يقول[4] : لا تجعل لهما نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام
حامل القرآن به

وعن مخرمة بن شريح الحضرمي[5] قال : (ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذاك لا يتوسد[6] القرآن)[7] .

قال : وعن الحسن (أنه سئل عمن جمع القرآن ، أينام عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن ؟! لعن اللّه ذلك)[8] .

---

(١) في د وظ : فيأتيه .

(٢) في د : وجبت . وفي ظ : وجيت

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٢ .

(٤) (يقول) ليست في د وظ .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه وقال : انه استشهد يوم اليمامة ص ١١١ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٢/٦ ، وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ ، ٧٠/٥ .

(٦) قال ابن الأعرابي : (لقوله : لا يتوسد القرآن ، وجهان : أحدهما : مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن ولكن يتهجد به ، ولا يكون القرآن متوسّدا معه بل هو يُداوم قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإذا نام لم يكن معه من القرآن شيء ، فإن كان مدحه فالمعنى هو الأول وان كان ذمه فالمعنى هو الآخر .

قال أبو منصور : وأشبههما أنه أثنى عليه وحمده اهـ . اللسان ٤٦٠/٣ «وسد» . وراجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨٢/٥ .

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند النبي ﷺ فقال : وذكره ، المسند ٤٤٩/٣ ، وبهذا يتبين أن الرجل الذي ذكر هو والد مخرمة راوي الحديث . ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى مخرمة بن شريح الحضرمي بأب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و . . الخ ص ٦٥ . وأورده ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي وصححه . انظر الإصابة ٧٠/٥ رقم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن . . . . وذكره .

وقال الحسن : (قرَّاء القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به .

ب) وصنف أقاموا حروفه وضيّعوا حدوده ، واستطالوا[1] به على أهل بلادهم واستدَرُّوا[2] به الولاة ، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم اللّه .

ج) وصنف عمدوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء[3] قلوبهم، واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يسقي اللّه بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

واللّه لهذا الضرب في حملة القرآن أعزّ من الكبريت[4] الأحمر)[5] .

وعن أبي الأحوص[6] قال : (إن كان الرجل ليطرق[7] الخباء[8] فيسمع فيه كدوي[9] النحل ، فما لهؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون)[10] ؟! .

---

(١) استطال على الناس إذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ١١/٤١٢ (طول) .

(٢) أي استجلبوهم وطلبوا درَّهم وعطاياهم . انظر نحوه في المصدر نفسه ٤/٢٨ (درر) .

(٣) قوله : . . القرآن فوضعوه على داء . . الخ هذه العبارة سقطت من ظق وأضيفت في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٤) الكبريت : معروف ، وهذا كقولهم : أعز من بيض الأنوق ، ويقال : ذهب كبريت أي خالص . اللسان ٥/١٣٠ (كبر) .

وكبرته : عالجته بالكبريت ، وهو عنصر ذو شكلين بُلورين وثالث غير بلوري نشيط كميائياً ، وينتشر في الطبيعة شديد الاشتعال اهـ . المعجم الوسيط ٢/٧٧٣ .

(٥) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ وفي سنده عمار بن سيف الضبي الكوفي ، قال ابن حجر : «ضعيف الحديث وكان عابداً» اهـ التقريب ٢/٤٧ . وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده .

انظر كنز العمال ١/٦٢٢ ، ٦٢٤ رقم ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ ، وله شاهد كذلك ذكره بنحوه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(٦) عوف بن مالك بن نضلة ـ بفتح النون وسكون المعجمة ـ الجشمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة ، من أصحاب عبد اللّه بن مسعود ، روى عن علي بن الأقمر الوادعي وغيره . راجع التقريب ٢/٩٠ ، والجرح والتعديل ٧/١٤ ، ٦/١٧٤ ، والكنى للإمام مسلم ١/٩١ .

(٧) الطروق : المجيء ليلاً . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/٢٣٣ ومختار الصحاح ٣٩١ (طرق) .

(٨) تقدم معناه ص ٢٦٥ .

(٩) الدوي : الصوت ، يقال : دوّى الصوتُ يدوي تدوية كدوي النحل وغيره . اللسان ١٤/٢٨١ (دوى) .

(١٠) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص ٦٧ . وذكره النووي في التبيان في الباب الخامس كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

وعن رسول اللّه ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست[1] تقرؤه ـ أو فلا تقرأه»[2] .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه)[3] .

في كم يختم القارىء القرآن

وسأل أبو صعصعة[4] رسول اللّه ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة ، فقال : إني أجدني أقوى من ذلك ، فقال : ففي كل جمعة)[5] .

(وكان عبد اللّه بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرؤه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك[6] تميم[7] والأعمش يختمان في كل سبع ، وكان أبيّ يختمه في كل ثمان ،

---

(١) في ظ : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي اللّه عنهما . قال المناوي : «وسنده ضعيف» اهـ فيض القدير ٢/٦١ .

(٣) انظر تخريج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والحجة قائمة عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه مملوء بالإيمان فإذا سمع آيات اللّه تتلى عليه انصاع لها وعمل بها فهذا لا شك خير ممن يجيد القرآن ولكنه مضيع لحدوده نسأل اللّه السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) وليس كذلك إنما السائل قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري شهد العقبة وبدرا . راجع ترجمته في الإصابة ٨/١٩٣ رقم ٧١٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارىء يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩ . وعزاه الهندي في كنز العمال إلى ابن منده وابن عساكر ٢/٣٢٦ رقم ٤١٤٧ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته لقيس بن أبي صعصعة ، قال : أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل والطبراني وغيرهم من طريق حبّان بن واسع بن حبّان عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول اللّه . . .) وذكره ٨/١٩٣ .

(٦) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . . الخ . وهو الصواب .

(٧) تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية ـ بقاف وتحتانية مصغراً ـ صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قيل مات سنة ٤٦ هـ . التقريب ١/١١٣ ، والإصابة ١/٣٠٤ رقم ٨٣٣ وصفة الصفوة : ١/٧٣٧ .

وكان الأسود[1] يختمه في ست[2] ، وكان علقمة يختمه في خمس)[3] .

وعن عبد اللّه بن عمرو قال : قال رسول اللّه ﷺ : «لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث»[4] .

وعن عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ قالت : (كان[5] رسول اللّه ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث)[6] .

وحدَّثني الغزنوي ـ رحمه اللّه ـ بإسناده إلى أبي عيسى ـ رحمه اللّه ـ ثنا عبيد بن

---

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثانية ، مات سنة ٧٤ هـ أو نحوها . التقريب ١/٧٧ ، وانظر صفة الصفوة ٣/٢٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للاسود بن يزيد ٣/٢٣ .

(٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيده إلى عبد اللّه بن مسعود وتميم الداري وإبراهيم النخعي ـ بدل الأعمش ـ وأبيّ بن كعب والأسود وعلقمة ، باب القارىء يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩ ، وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يختم ٢/٥٠١ .

قلت : والناس يتفاوتون في هذا قوة وضعفاً ونشاطاً وكسلاً وانشغالاً سواء كان الانشغال بالعلم وأمور المسلمين أو غير ذلك ، من أمور الدنيا وسيأتي عن بعض هؤلاء كتميم الداري وعلقمة وغيرهما أنهم كانوا يختمون القرآن في ليلة . وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كلاما نفيسا حول هذا فانظره في التبيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠ ، والتذكار في أفضل الاذكار ص ٦٤ فما بعدها .

(٤) رواه الترمذي في أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد اللّه بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٨/٢٧١ وص ٢٧٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ٢/١١٣ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ . وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يتفكر ولا يتدبر .

(٥) في الأصل : قالت : قال رسول اللّه . . الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي اللّه عنها ص ١١١ . قال ابن كثير : ـ بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد ـ «هذا حديث غريب جداً وفيه ضعف ، فإن الطيب بن سليمان ـ أحد رجال السند ـ هذا بصري ضعفه الدارقطني وليس هو بذاك المشهور واللّه أعلم» اهـ فضائل القرآن ص ٥ .

قلت : لكن متنه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي ساقها السخاوي . يقول ابن حجر : ـ عند كلامه على هذا الحديث ـ وعند أبي داود ، والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد اللّه بن الشخير عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعاً (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث) . . وهذا اختيار أحمد ، وأبي عبيد ، واسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك) اهـ الفتح ٩/٩٦ .

أسباط بن محمد القرشي[1] قال: حدَّثني أبي[2] عن مطرف[3] عن أبي إسحاق[4] عن أبي بردة[5] عن عبد اللَّه بن عمرو قال : (قلت : يا رسول اللَّه ، في كم أقرأ القرآن ؟ قال : أختمه في شهر ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : أختمه في عشرين ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : إختمه في خمسة عشر ، قلت : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : إختمه في عشر ، قلت[6] : إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : إختمه في خمس ، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي)[7]. هذا حديث حسن صحيح.

قال : وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد اللَّه بن عمرو[8] .

وروي عن عبد اللَّه بن عمرو عن النبي ﷺ قال : «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»[9].

---

(١) أبو محمد الكوفي : صدوق من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ١/٥٤١ ، وانظر الجرح والتعديل ٥/٤٠٢ .

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ . التقريب ١/٥٣ وانظر الميزان ١/١٧٥ .

(٣) مطرف ـ بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ـ ابن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ، ثقة فاضل من صغار السادسة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها . التقريب ٢/٢٥٣ وانظر الجرح والتعديل ٨/٣١٣ .

(٤) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد اللَّه تقدم .

(٥) عامر بن عبد اللَّه بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك .

التقريب ١/٣٨٨ ، ٢/٣٩٤ ، وتاريخ الثقات ٤٩١ ، والكنى للإمام مسلم ١/١٤٩ .

(٦) في د وظ : قال اني أطيق . . . الخ .

(٧) قال ابن حجر : وكأنَّ النهي ليس على التحريم ، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق . . اهـ .

إلى أن قال : وأغرب بعض الظاهرية فقال : يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وقال النووي : «أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك ، وإنما هو بحسب النشاط والقوة ، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» اهـ . واللَّه أعلم . فتح الباري ٩/٩٧ ، وراجع تحفة الأحوذي ٨/٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٨) رواه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ أبواب القراءات الباب الرابع ٨/٢٧١ ، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٧ والدارمي في سننه بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن : ٢/٤٧١ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٥٥ . وأصله في صحيح البخاري بألفاظ مختلفة . راجع فتح الباري ٩/٩٤ .

(٩) تقدم تخريجه قريباً ص ٣٤٧ .

قال : وروى عن عبد اللّه بن عمرو ـ رحمه اللّه ـ أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»[1] .

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم[2] : (ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن) لهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يُقرؤ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي رُوي عن النبي ﷺ[3] .

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم[4] .

وَرُوِيَ عن عثمان بن عفان ـ رحمه اللّه ـ (أنه كان يقرأ القرآن في ركعة[5] يوتر بها) وَرُوِيَ عن سعيد بن جبير رحمه[6] اللّه أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة[7] قال : (والترتيل

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصله بسنده إلى عبد اللّه بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هذا ـ ان كان محفوظاً ـ احتمل في الجمع بينه وبين الروايات الأخرى تعدد القصة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد اللّه بن عمرو ذلك تأكيداً ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى عَجْزه عن سوى ذلك في الحال أو المآل . .» اهـ . الفتح ٩٧/٩ بتصرف يسير .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد الحنظلي أبو محمد ابن راهُويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، تغير قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التقريب ٥٤/١ ، والميزان ١٨٢/١ .

(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعاً .

قال ابن كثير : «وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضاً» اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد اللّه بن مسعود ، وصحح أسانيدها . فضائل القرآن ص ٥٠ .

(٤) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام القرطبي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فما بعدها . والنووي في التبيان الباب الخامس ص ٣٠ فما بعدها . وتحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر والنووي في هذا ، وهو أن الناس يتفاوتون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

(٥) حرفت في د : إلى (ربعة) .

(٦) في د وظ : رضي اللّه عنه .

(٧) وقد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يختم في ليلة أو نحو ذلك ، ثم قال : «وهكذا لو تتبعت تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أنهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث ، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» اهـ تحفة الأحوذي ٢٧٣/٨ .

في القراءة أحب الى أهل العلم)[1] اهـ .

وروى أبو عبيد ـ رحمه اللّه ـ عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي[2] قال : (قلت : لأغلبن الليلة على الحَجَر[3] ، ـ يعني المقام ـ فقمت ، فلما قمت فإذا أنا برجل متقنّع يزحمني ، فنظرت ، فإذا عثمان بن عفان ـ رحمة اللّه عليه وبركاته ـ فتأخرت عنه ، فصلّى فإذا هو يسجد بسجود[4] القرآن حتى إذا قلت : هذي هوادي الفجر[5] ، أوتر بركعة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق)[6] .

قال أبو عبيد : وحدَّثَنا هشيم ، قال : أنبأ منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة الفَرافصة الكلبية[7] ـ رحمها اللّه ـ حيث دخلوا على عثمان رحمه اللّه ليقتلوه ـ (إن تقتلوه

---

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٨/٢٧٢ . «وهذا هو المختار ، لأنه ﷺ كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً ، واتباعه ﷺ أحب وأولى» راجع تحفة الأحوذي ٨/٢٧٣ ، وهذا الذي أميل إليه وتطمئن النفس إليه . واللّه أعلم .

«والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب» اهـ التبيان في آداب القرآن ص ٤٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد اللّه التيمي ـ بفتح التاء المشددة ـ ابن أخي طلحة ، صحابي ، قتل مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ . التقريب ١/٤٩٠ ، وانظر الاستيعاب ٦/٥٩ ، والإصابة ٦/٣٠٠ رقم ٥١٥١ .

(٣) يظهر أنه الحجر ـ بفتح الحاء والجيم ـ وهو مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ وقد جاء في رواية ابن أبي شيبة : قال : «فقمت خلف المقام أصلي . . . » واللّه أعلم . وقد ضبطت في بقية النسخ : بكسر الحاء وسكون الجيم ، وكأنهم يقصدون حجر إسماعيل ـ عليه السلام ـ والذي أراه أنه بفتح الحاء والجيم كما أثبته وهو المناسب للسياق . واللّه أعلم .

(٤) هكذا في الأصل ود وظ ق : بسجود القرآن ، وفي ظ وفضائل القرآن لأبي عبيد : سجود . والمعنى أن سجوده كان مساوياً لقراءته . واللّه أعلم .

(٥) الهادية من كل شيء : أوله وما تقدم منه ، وهذا قيل : أقبلت هوادي الخيل ، إذا بدت أعناقها ، وهوادي الليل : أوائله ، وكذلك أوائل الفجر ، لتقدمها كتقدم الأعناق اللسان ١٥/٣٥٧ (هدى) .

(٦) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى السائب بن يزيد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد اللّه ، فقال ان شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأغلبن . . . وذكره ، باب القارىء يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : وهذا اسناد صحيح فضائل القرآن ص ٥٠ . وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٢/٥٠٢ .

(٧) نائلة ابنة الفرافصة ـ بفتح الفاء الأولى ـ بن الأحوص ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللّه عنه ، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت ممن وقف يدافع عن عثمان عندما أرادت تلك الفئة الباغية قتلة ، وقطعت دونه ،وبعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده .راجع طبقات ابن

أو تدعوه[1] ، فقد كان يحيي الليل في[2] ركعة يجمع فيها القرآن)[3] .

وعن ابن سيرين (أن تميماً الداري قرأ القرآن في ركعة)[4] .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً[5] ، ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلّى عنده ، فقرأ بالمئين[6] ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فقرأ بالمثاني ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فصلّى عنده فقرأ بقية القرآن)[7] .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير[8] عن بكر بن مضر[9] (أن سليم بن عتر

= سعد ٨/٤٨٣ ، والأعلام ٧/٣٤٣ . يقول ابن منظور : والفرافصة : أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفرافصة بالألف واللام غيره . . . وكل ما في العرب فُرافصة بضم الفاء ـ إلا فَرافصة ابي نائلة امرأة عثمان ، بفتح الفاء لا غير اهـ . اللسان ٧/٦٦ (فرفص) .

(١) في د وظ : إن يقتلوه أو يدعوه . . . الخ .

(٢) في بقية النسخ : بركعة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده إلى نائلة باب القارىء يختم القرآن كله في ليلة ص ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير ،وقال : «وهذا حسن» اهـ فضائل القرآن ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرن السور في الركعة . . الخ ٢/٣٦٧ .

(٤) ذكره أبو عبيد ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال : «صحيح الإسناد» اهـ ص ٥٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة : ٢/٥٠٢ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لتميم الداري ١/٧٣٨

(٥) يقال : طفت بالبيت اسبوعاً ، والأسبوع من الطواف سبعة أطواف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ٨/١٤٦ (سبع) .

ومنه الحديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة . . . الحديث) ، رواه الترمذي والنسائي وحاكم وابن ماجه . راجع تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٣/٦٠٤ .

(٦) في د وظ : فصلى عنده بالمئين . إلا أن كلمة (بالمئين) حرفت في ظ إلى (التين) .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم ـ هو النخعي ـ عن علقمة باب القارىء يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٥ ونقله عنه ابن كثير وصحح إسناده فضائل القرآن له ص ٥٠، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٢/٥٠٣ .

(٨) سعيد بن كثير بن عفير ـ بالمهملة والفاء مصغراً ـ الأنصاري مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق عالم بالانساب وغيرها ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ١/٣٠٤ ، والميزان ٢/١٥٥ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٥٢ والجرح والتعديل ٤/٥٦ .

(٩) بكر بن مضر بن محمد حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ١٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ١/١٠٧ وتاريخ الثقات ص ٨٥، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٩١ .

التجيبي[1] كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجامع ثلاث مرات ، قال : فلمَّا مات ، قالت امرأته : رحمك اللَّه ، إن كنت لترضي ربّك ، وترضي أهلك ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قالت : (كان يقوم من الليل فيختم القرآن ، ثم يلم بأهله ويغتسل ، ويعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح)[2] .

قال أبو عبيد : الذي عليه أمر الناس ، أن الجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذي فعله عثمان ـ رحمه اللَّه ـ وتميم الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع ، ومما يقوي ذلك : حديث عبد اللَّه (قد علمت النظائر[3] التي كان رسول اللَّه ﷺ يقرن بينهن)[4] .

قال : (إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

---

(١) قال العجلي : تابعي ثقة . تاريخ الثقات ص ٢٠٠ ، وقال ابن كثير : «كان من كبار التابعين ، وكان ممن شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية ، وكان من الزهادة والعبادة على جانب عظيم ، وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها» ، البداية والنهاية ٩/ ١٢٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ باب القارىء يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن أغرب ما ههنا ما رواه أبو عبيد رحمه اللَّه حدثنا سعيد بن عفير . . . وذكره . قلت : ـ ابن كثير ـ كان سليم بن عتر تابعياً جليلاً ثقة نبيلاً ، وكان قاضياً بمصر أيام معاوية . . الخ . فضائل القرآن ص ٥٠ . وهذا الأثر أخرجه أيضاً بنحوه العجلي في تاريخ الثقات عند ترجمته لسليم بن عتر،ص ٢٠٠ ،وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٣٠٩ مختصراً .

(٣) قال القرطبي : النظائر والقرائن : هي السور المتقاربة في المقدار . . «اهـ التذكار : ٩٦ ، وقال ابن حجر : أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد الآي . . . » اهـ . فتح الباري ٢/ ٢٥٩ .

وأقول : لا مانع من توفر المعنيين ، فقد يلاحظ فيهما التقارب في عدد الآي والتناسب في المعنى . وقد جاء بيان السور التي كان عليه الصلاة والسلام يقرن بينهن في رواية أبي داود قال : (. . النجم والرحمن في ركعة ، واقتربت والحاقة في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة ، وإذا وقعت ونون في ركعة وسأل والنازعات في ركعة ، و﴿ويل للمطففين﴾ وعبس في ركعة ، والمدثر والمزمل في ركعة ، ﴿وهل أتى﴾و﴿لاأقسم بيوم القيامة﴾في ركعةو﴿عم يتساءلون﴾والمرسلاتفي ركعة،والدخان﴿إذا الشمس كورت﴾ في ركعة) . ثم قال أبو داود : «هذا تأليف ابن مسعود رحمه اللَّه» اهـ. كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ٢/ ١١٧ ، وراجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري ٢/ ٢٥٩ .

(٤) رواه البخاري بسنده قال : «جاء رجل إلى عبد اللَّه بن مسعود ، فقال : قرأت المفصل الليلة في ركعة ، فقال : هذّاً كهذّ الشعر لقد علمت . .» وذكره ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة . . الخ ١/ ١٨٩ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول باب تحزيب القرآن ٢/ ١١٧ ، والنسائي في سننه كتاب الافتتاح باب قراءة سورتين في ركعة ٢/ ١٧٥ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه)[1] اهـ .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريج[2] قال : حدثت[3] عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «عُرِضَت عليَّ أجورُ أمتي ، حتى القَذاة[4] والبعرة[5] يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أرَ ذنباً أكبر[6] من آية أو سورة من كتاب اللَّه أوتيها رجل فنسيها»[7] .

قال : وحدَّثَنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد[8] عن عيسى بن فائد[9]

---

(١) قال النووي : «. . وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما . . .» وذكره . وقد تقدم . انظر التبيان ص ٣٢ .

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فاضل وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠هـ أو بعدها. التقريب ١/ ٥٢٠، والميزان ٢/ ٦٥٩، وتاريخ الثقات: ٣١٠.

(٣) حرفت في ظ إلى (حديث) .

(٤) حتى القذاة : بفتح القاف ، وهي ما يقع في العين من تراب أو وسخ ، تحفة الأحوذي ٨/ ٢٣٣ .

(٥) البعر : معروف ، والسكون لغة ، وهو من ذي ظلف وخف ، والجمع : أبعار مثل سبب وأسباب . . المصباح المنير ٥٣ (بعر) .

(٦) (ولقائل أن يقول : هذا مناف لما ذكر في باب الكبائر ، قيل له : ان سلم أن أعظم وأكبر مترادفان ، فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن ، فنسيانه كالسعي في الاخلال بها ، فإن قال : النسيان لا يؤاخذ به ، قيل له : المراد تركها عمداً إلى أن يفضي إلى النسيان).

وقيل المعنى : «أعظم من الذنوب الصغائر ان لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم» اهـ . من تحفة الأحوذي ٨/ ٢٣٣ .

(٧) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ باب القارىء ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليظ ص ١٣٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦١ ، ورواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب رقم ١٩ وقال : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وذاكرت به محمد بن إسماعيل ـ يعني البخاري ـ فلم يعرفه واستغربه . . اهـ ٨ ٢٣٣ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كنس المسجد ١/ ٣١٦ . قال صاحب تحفة الأحوذي : «ورواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود، وقال المنذري وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولاهم المكي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد» اهـ ٨/ ٢٣٤ . وللحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده ٥/ ١٧٨، ١٨٠ .

(٨) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير وكان شيعيا ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب ٢/ ٣٦٥ ، وراجع الميزان ٤/ ٤٢٣ .

(٩) عيسى بن فائد ـ بالفاء ـ أمير الرقة ، مجهول ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسلة . التقريب =

عن من سمع سعد بن عبادة[1] يقول : قال رسول اللّه ﷺ : «ما من أحد تعلّم القرآن (ثم نسي)[2] إلاّ لقى اللّه عزّ وجلّ أجذم[3][4] .

وقال أبو عبيد : حدّثنا عبد اللّه بن المبارك[5] عن عبد العزيز بن أبي رواد[6] قال : سمعت الضحاك بن مزاحم[*] يقول : (ما من أحد تعلّم القرآن ، ثم نسيه إلاّ بذنب يحدثه لأن اللّه تعالى يقول : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾[7] ، وإن

= ١٠١/٢ ، والجرح والتعديل ٢٨٤/٦ . قال الذهبي : عيسى بن فائد لا يدري من هو اهـ الميزان ٣١٩/٣ .

(١) سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، وأحد الأجواد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج ، فنهش فأقام ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ٢٨٨/١ ، وراجع مشاهير علماء الأمصار ص ١٠ ، والإصابة ١٥٢/٤ رقم ٣١٦٧ .

(٢) أضيفت في الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : (أجذم) : «هو المقطوع اليد» اهـ ٤٩٩/١ .

وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه ، ثم قال : «وقال ابن قتيبة الأجذم هاهنا : المجذوم ، وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقى اللّه خالي اليدين عن الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد ، وقال آخر : معناه : أنه يلقى اللّه لا حجة له» اهـ معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٨/٢ ، وقال أبو عمر ـ ابن عبد البر ـ : يعني منقطع الحجة . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن والثلاثون ص ١٣٧ .

(٤) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب القارىء ينسى القرآن بعد أن قرأه . . . الخ ص ١٣٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣٦٥/٣ . والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٤٣٧/٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ١٥٨/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

ورواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده ٢٨٤/٥ . والحديث كما ترى ـ في سنده رجلان أحدهما مجهول والآخر ضعيف ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن فائد ، وقال : «هذا منقطع ، وعيسى يتأمل حاله» اهـ الميزان ٣١٩/٣ .

(٥) عبد اللّه بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ٤٤٥/١ ، وصفة الصفوة : ١٣٤/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٧٥ .

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد ـ بفتح الراء وتشديد الواو ـ صدوق عابد ، ربما وهم ، رمي بالارجاء ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ . التقريب ٥٠٩/١ ، والميزان ٦٢٨/٢ ، وصفة الصفوة ٢٢٨/٢ .

(*) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم الخراساني ، صدوق كثير الإرسال من الخامسة ، مات بعد المائة . التقريب : ٣٧٣/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٢٢/١ .

(٧) الشورى (٣٠) .

نسيان القرآن من أعظم المصائب)[1] .

قال : وثنا إسماعيل بن إبراهيم[2] عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير[3] عن أبي راشد الحُبراني[4] قال: قال عبد الرحمٰن بن شبل[5] : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا تغلوا فيه ، ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تستكبروا به ـ أو تستكثروا[6] به[7] ـ» شك أبو عبيد[8] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب القارىء ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليظ ص ١٣٤ . وابن أبي شيبة في المصنف بسنده إلى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره : ثم قال الضحاك :«وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن» اهـ كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم ـ بكسر الميم وسكون القاف ـ الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها . التقريب ٦٥/١ والجرح والتعديل ١٥٣/٢ ، والميزان ٢١٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٥٠/١ .

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك التقريب ٣٥٦/٢ .

(٤) أبو راشد الحبراني ـ بضم المهملة وسكون الموحدة ـ الشامي ، قيل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة . قال العجلي :«لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه» اهـ . التقريب ٤٢١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٩٧ .

(٥) عبد الرحمن بن شبل ـ بكسر المعجمة وسكون الموحدة ـ بن عمر بن زيد الأنصاري الأوسي ، أحد النقباء المدني ، نزيل حمص مات في أيام معاوية . التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .

(٦) في د وظ : ولا تستكبروا به وتستكثروا به . . الخ .

(٧) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب القارىء يستأكل بالقرآن . . الخ ص ١٣٧ ، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٦٧/٧ وأورده النووي في التبيان الباب الخامس ص ٢٩ ، وابن حجر بمناسبة ترجمته لعبد الرحمن بن شبل . الإصابة (٢٨٨/٦) . وعزاه الهندي في كنز العمال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وأبي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٢٢٧٠ .

(٨) عند أحمد : ولا تستكثروا به دون شك .

ذكر سؤال اللَّه تعالى
بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري ـ رحمه اللَّه ـ عن النبي ﷺ قال : «تعلَّموا القرآن واسألوا اللَّه به قبل أن يتعلَّمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلَّمه ثلاثة نفر ، رجل يباهي به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه للَّه»[1] . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن

وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي[2] قال : سمعت أبا حازم[3] يقول : («مرّ ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط[4] ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا قرىء عليه القرآن ، أوسمع بذكر اللَّه تعالى خرّ من خشية اللَّه عزَّ وجلّ ! .

فقال ابن عمر : واللَّه إنَّا لنخشى اللَّه تعالى وما نسقط[5]) .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي سعيد الخدري يرفعه ، باب القارىء يستأكل بالقرآن . . الخ ص ١٣٧ . وعزاه في الكنز إلى محمد بن نصر في قيام الليل والبيهقي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ١/٥٣١ رقم ٢٣٧٩ .

قال القرطبي : ورُوِيَ عنه ﷺ قال : «تعلموا القرآن . . . الخ» وذكره دون عزو ، التذكار في أفضل الأذكار ، الباب الحادي والعشرون ص ٧٦ ، وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠/٤٧٩ .

(٢) أبو عبد اللَّه المدني ، قاضي بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة أفرط ابن حبان في تضعيفه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التقريب ١/٣٠٠ ، والميزان ٢/١٤٨ ، والجرح والتعديل ٤/٤١ .

(٣) سلمة بن دينار التمار الأعرج أبو حازم الغفاري مولاهم ، المدني القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد من الخامسة . التقريب ١/٣١٦ ، والكنى للإمام مسلم ١/٢٣٨ ، وللدولابي ١/١٤١ وصفة الصفوة ٢/١٥٦ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد : ساقطاً .

(٥) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ باب القارىء يصعق عند قراءة القرآن . . الخ ص ١٤٥ .

قال : وثنا كثير بن هشام[1] عن جعفر بن بُرقان[2] عن عبد الكريم الجزري[3] عن عكرمة قال : (سئلت أسماء[4] هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الخوف ؟ فقالت : لا ، ولكنهم كانوا يبكون)[5] .

قال : وثنا محمد بن كثير عن مَخْلَد بن حسين[6] عن هشام بن حسان ، قال : قيل لعائشة رضي اللّه عنها : إن قوماً إذا سمعوا القرآن : صعقوا فقالت : («إن القرآن أكرم من أن تنزف[7] عنه عقول الرجال ، ولكنه كما قال اللّه عزّ وجلّ : ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربّهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر اللّه﴾»)[8][9] .

= وأورده القرطبي دون ذكر لأبي حازم ، قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر . . فذكره ، وفي آخره : ثم قال ـ أي ابن عمر ـ : إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم ، ما كان هذا صنيع أصحاب رسول اللّه ﷺ التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والثلاثون ص ١٣٣ .

(١) كثير بن هشام الكلابي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . التقريب ٢/١٣٤ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٤٠٠ ، وتاريخ الثقات ٣٩٧ .

(٢) جعفر بن برقان ـ بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف ـ الكلابي : أبو عبد اللّه الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها . التقريب ١/١٢٩ ، والميزان ١/٤٠٣ وتاريخ الثقات : ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ . التقريب ١/٥١٦ ، وتاريخ الثقات : ٣٠٧ .

(٤) أسماء بنت أبي بكر الصديق ـ زوج الزبير بن العوام ـ رضي اللّه عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ٢/٥٨٩ ، وراجع الإصابة ١٢/١١٤ رقم ٤٦ كتاب النساء .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة باب القارىء يصعق عند القراءة . . الخ ص ١٤٥ . وذكره القرطبي بلفظ أطول ، انظر التذكار الباب ٣٦ ص ١٣٣ وذكره بنحوه السيوطي قال : أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عبد اللّه بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدتي أسماء ـ رضي اللّه عنها ـ : كيف كان يصنع أصحاب رسول اللّه ﷺ إذا قرأوا القرآن / قالت : كانوا كما نعتهم اللّه تعالى تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم ، قلت : فإن ناساً هاهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية ، فقالت : أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم اهـ. الدر المنثور ٧/٢٢٢ .

(٦) مخلد ـ بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه ـ بن الحسن بن أبي زميل ـ مصغراً ـ نزيل بغداد ، لا بأس به ، من التاسعة . التقريب ٢/٢٣٤ ، وراجع الجرح والتعديل ٨/٣٤٩ .

(٧) يقال : نزفه الدم والفَرق : زال عقله . اللسان ٩/٣٢٦ (نزف) .

(٨) الزمر (٢٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب القارىء يصعق عند قراءة القرآن . . الخ ص ١٤٥ . وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه . انظر تفسيره ٤/٥١ .

وسئل أنس بن مالك ـ رحمه اللَّه ـ عن القوم يُقرأ عليهم القرآن فيُصعقون ، فقال : (ذلك فعل الخوارج)[1] .

قال : وثنا زيد بن الحُباب[2] عن حمران بن عبد العزيز[3] وجرير بن حازم[4] ، أنهما سمعا محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ؟! فقال : (ميعاد ما بيننا وبينه أن يُجْلَس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو كما قال)[5] .

حدَّثَنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد[6] بن حامد بن مفرج الأرتاحي[7] ـ رحمه اللَّه ـ أنبأنا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء[8] أنبأ أبو الحسين عبد اللَّه بن أحمد بن[9] سعيد بن الشيخي[10] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس ، فضائل القرآن باب القارىء يصعق عند قراءة القرآن ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : ـ بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم ـ وهم الذين لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، ويُحقر الواحد قراءته مع قراءتهم وصلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، ومع هذا جاء الأمر بقتلهم ، لأنهم مراءون في أعمالهم في نفس الأمر ، وان كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم أسسوا أعمالهم على اعتقاد غير صالح . . الخ اهـ . فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره .

(٢) زيد بن الحباب ـ بضم المهملة وموحدتين ـ أبو الحسين ، أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ التقريب ١/٢٧٣ ، والميزان ٢/١٠٠ .

(٣) حمران بن عبد العزيز من بني قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد اللَّه وأبو الحكم وهو شيخ ثقة . . الجرح والتعديل ٣/٢٦٦ والكنى للإمام مسلم ١/٤٩١ ، ٢/٧٣٠ .

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللَّه الأزدي أبو النضر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وهو من السادسة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث بعد اختلاطه . التقريب ١/١٢٧ ، وراجع الميزان ٢/٣٩٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القارىء يصعق عند قراءة القرآن ومن كره ذلك وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمر بن عبد العزيز : ذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرىء عليهم القرآن ، قال : بيننا وبينهم . . . .)وذكره بنحوه . التذكار ص ١٣٣ .

(٦) في بقية النسخ : حمد .

(٧) أحد شيوخ السخاوي وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح (٥٠٧ ـ ٦٠١ هـ) . راجع ترجمته في شذرات الذهب ٥/٦ .

(٨) المصري العالم الثقة المحدث (٤٣٣ ـ ٥١٩ هـ) . العبر للذهبي ٢/٤١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٠٠ ، وشذرات الذهب ٤/٥٩ .

(٩) (بن) ليست في بقية النسخ .

(١٠) لم أقف له على ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرىء[1] عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد اللّه الآجرِّي[2] ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِريابي[3] ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي[4] ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجُريري[5] عن أبي نضرة عن أبي فراس[6] عن عمر بن الخطاب رضي اللّه (عنه)[7] قال : «لقد أتى علينا حين ، وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلاّ اللّه جلّ ثناؤه فلما كان ها هنا بآخرة خشيت أن رجالاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأريدوا اللّه بقراءتكم وأعمالكم ، فإنا كنّا نعرفكم إذ فينا رسول اللّه ﷺ وإذ ينزل الوحي ، وإذ ينبئنا اللّه من أخباركم ، فأمّا اليوم فقد مضى رسول اللّه ﷺ ، وانقطع الوحي ، وأنا أعرفكم بما أقول ، من أعلن خيراً أحببناه عليه ، وظننا خيراً ، ومن أظهر شراً أبغضناه عليه وظننا به شراً ، سرائركم فيما بينكم وبين ربّكم تعالى جده»[8] اهـ .

---

(١) قال الذهبي : مقرىء العراق ومسند الآفاق ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً ديناً فاضلاً ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها . (٣٢٨ ـ ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ١/٣٧٦ ، وتاريخ بغداد ١١/٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٢ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد اللّه أبو بكر الآجُرِّي ـ بالمد وضم الجيم وكسر الراء المشددة ـ نسبة إلى آجر من قرى بغداد ـ فقيه مجتهد محدث حدث ببغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .
تاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ، وصفة الصفوة ٢/٤٧٠ ، والبداية والنهاية ١١/٢٨٨ ، والرسالة المستطرفة : ٣٢ ، والأعلام ٦/٩٧ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي ـ بكسر الفاء وسكون الراء ـ قاض من علماء الحديث من أهل فرياب من ضواحي بلخ ، حدث بمصر وبغداد (٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ) . تاريخ بغداد ٧/١٩٩ ، وهدية العارفين ١/٢٥٢ ، والأعلام ٢/١٢٧ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحمصي ، مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقريب ١/٤٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/١٢١ .

(٥) سعيد بن أياس الجريري ـ بضم الجيم ـ أبو مسعود البصري ، ثقة من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة ١٤٤ هـ . التقريب ١/٢٩١ ، وراجع الميزان ٢/١٢٧ ، وكنى مسلم ٢/٧٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٥٥ .

(٦) أبو فراس : قال ابن أبي حاتم : أبو فراس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، روى عنه أبو نضرة . . الخ .
الجرح والتعديل ٩/٤٢٣ ، وهو الربيع بن زياد الحارثي البصري مخضرم من الثانية التقريب ١/٢٤٤ ، وراجع الميزان ٤/٥٦١ .

(٧) عنه : سقطت من الأصل .

(٨) رواه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول ١/٤١ ، وابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ أخصر ، كتاب فضائل القرآن =

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أنبأ (محمد بن عبد اللّه)[1] بن صالح البخاري[2] ثنا مخلد بن الحسين ثنا أبو المليح[3] ، قال : كان ميمون بن مِهران[4] يقول : (لو صلح أهل القرآن صلح الناس) [5] .

قال : وثنا جعفر الصندلي[6] ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أبي الورد[7] يقول : كتب حذيفة المرعشي[8] إلى يوسف بن أسباط[9] ، (بلغني أنك بعت دينك

= باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠/٤٨٠ . والحاكم في المستدرك بلفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ٤/٤٣٩ ، كتاب الفتن . وله شاهد في صحيح البخاري . . . أن عبد اللّه بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يقول :(إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول اللّه ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته شيء، اللّه يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وان قال : إن سريرته حسنة) .اهـ صحيح البخاري ، كتاب الشهادات باب الشهداء العدول ٣/١٤٨ .

(١) هكذا في الأصل : أنبأ محمد بن عبد اللّه . وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . . الخ .

(٢) عبد اللّه بن صالح بن عبد اللّه بن الضحاك ، أبو محمد البخاري أحد الثقات والصلاح والفهم لما يحدث به ، توفي ببغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٩/٤٨١ .

(٣) الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولاهم أبو المليح الرقي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨١ هـ .التقريب ١/١٦٩ ، وكنى مسلم ٢/٨١١ ، والجرح والتعديل ٣/٢٤ .

(٤) ميمون بن مهران ـ بكسر الميم وسكون الهاء ـ الجزري أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وُلّي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . التقريب ٢/٢٩٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٤/٨٢ ، وتاريخ الثقات ٤٤٥ ، وصفة الصفوة ٤/١٩٣ ، والبداية والنهاية ٩/٣٢٦ .

(٥) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٤ ، وأبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي المليح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٤/٨٢ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . انظر البداية والنهاية ٩/٣٢٧ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة صالحاً ديناً ، توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح . تاريخ بغداد ٧/٢١١ والمنتظم ٦/٢٣٤ .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرشي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن أبي الورد ، كان مشهوراً بالورع والزهد والفضل والعبادة حتى فارق الدنيا سنة : ٢٦٣ هـ . الحلية : ١٠/٣١٥ ، وصفة الصفوة ٢/٣٩٤ ، والمنتظم ٥/٤٢ .

(٨) حذيفة بن قتادة المرعشي ، صاحب سفيان الثوري وروى عنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٩/٢٨٣ ، وصفة الصفوة ٤/٢٦٨ .

(٩) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، ، صاحب سنة وخير ، دفن كتبه توفي سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٤٨٥ ، والحلية ٨/٢٣٧ ، وصفة الصفوة ٤/٢٦١ .

بحبتين ، وقفت على صاحب لبن ، فقلت : بكم هذا ؟ فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا ، بثمن ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، واعلم[1] أنه من قرأ القرآن ، ثم آثر الدنيا ، لم آمن أن يكون بآيات الله عزَّ وجلّ من المستهزئين[2]) اهـ .

وعن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين[3] على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلمَّا فرغ ، سأل فاسترجع عمران ، وقال : انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به»[4] اهـ .

ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم

وحدَّثني أبو المظفر بالإسناد الى النسائي ، أنبأ (عمر)[5] بن علي[6] ثنا عبد الرحمن[7] ثنا سلام بن أبي مطيع[8] عن أبي عمران الجوني[9] عن جندب[10] قال : قال رسول

---

(١) في ظ : فاعلم . خطأ .

(٢) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣ . وأورده ابن الجوزي بنحوه وبلفظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط ، وفيه قال حذيفة المرعشي : كتب إليَّ يوسف بن أسباط : أما بعد فإني أوشيك . . . إلخ ٤/٢٦٣ ، ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل ، وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٨/٢٣٧ ـ ٢٥٣ .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . التقريب ٢/٨٢ ، وراجع صفة الصفوة ١/٦٨١ .

(٤) أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى الحسن عن عمران بن حصين . . . في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ١٠/٤٨٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤/٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٨/٢٣٤ . وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١ .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب .

(٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها . التقريب ١/٣٤٢ ، والميزان ٢/١٨١ ، والجرح والتعديل ٤/٢٥٨ ، والحلية ٦/١٨٨ .

(٩) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني ـ نسبة إلى جون بطن في الأزد ـ مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقريب (١/٥١٨) .

(١٠) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، أبو عبد الله ، وربما نسب إلى جده ، له صحبة ، ومات بعد

اللَّه ﷺ : «اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم[1] فقوموا عنه[2]» .

وبه : أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض[3] عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء[4] في القرآن : كفر)[5] اهـ .

وحدَّثني الغزنوي ـ رحمه اللَّه ـ بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

= الستين . التقريب ١/١٣٤ ، والجرح والتعديل ٢/٥١٠ ، والإصابة ٢/١٠٤ رقم ١٢٢٠ .

(١) قال ابن حجر : قوله (فإذا اختلفتم) : أي في فهم معانيه ، (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر اهـ.الفتح : ٩/١٠١ ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣ .

(٢) رواه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبأسانيد أخرى ص ٨٣ . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ٩/١٠١ بشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم ١٦/٢١٨ ، ورواه أحمد في مسنده ٤/٣١٣ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٢/٤٤١ وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٥٢٨ .

(٣) أنس بن عياض بن ضَمْرة ـ بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم ـ الليثي أبو حمزة المدني ثقة من الثامنة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

التقريب ١/٨٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢٨٩ ، وفيه : أنس بن عياض أبو ضمرة .

(٤) قال الخطابي : اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معنى المراء هنا : الشك فيه ، كقوله تعالى ﴿فلا تك في مرية منه﴾ هود (١٧) (أي في شك) . ويقال : بل المراء هو الجدال المشكك فيه . وتأوله بعضهم على المراء في قراءته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزله تبارك وتعالى ، ويقول الآخر : لم ينزله اللَّه هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، فنهاهم ﷺ عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضاً يقرؤها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المراء فيه والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، وكلها قرآن منزل يجوز قراءته ويجب الإيمان به .

وقال بعضهم : إنما جاء هذا في الجدال بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد ، وما كان في معناهما على مذهب أهل الكلام والجدل ، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتحريم والحظر والإباحة فإن أصحاب رسول اللَّه ﷺ قد تنازعوها فيما بينهم وتحاجوا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم يتحرجوا عن التناظر بها وفيها ، وقد قال سبحانه : ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول﴾ النساء (٥٩) ، فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه ، واللَّه أعلم . اهـ معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٥/٩ .

(٥) أخرجه النسائي ـ كما قال المصنف ـ في فضائل القرآن باب المراء بالقرآن ص ٨١ ، وروى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النهي عن الجدال في القرآن ٥/٩ ، والحاكم في المستدرك كذلك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ.كتاب التفسير ٢/٢٢٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٥٢٨ . والإمام أحمد في المسند بلفظ أطول مما هنا ٢/٣٠٠ .

قابوس[1] بن أبي ظبيان عن أبيه[2] عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه ﷺ : «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح[3] .

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ـ رحمه اللّه ـ أنبأ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد[4] بقراءتي عليه ، قلت له : حدّثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام[5] قال : أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[6] ثنا سعد[7] بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر[8] ، ثنا إسحاق بن إبراهيم[9] ـ مولى

(١) قابوس بن أبي ظبيان الكوفي ، فيه لين ، من السادسة . التقريب : ٢/١١٥ ، وانظر الميزان ٣/٣٦٧ .

(٢) حصين بن جندب بن الحارث أبو ظبيان ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ـ الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ١/١٨٢ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ١/٤٦٣ ، وتاريخ الثقات : ١٢٢ .

(٣) رواه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٨/٢٣١ . ورواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٢٩ . والحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ ١/٥٥٤ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ٣/٤٠٤ والعبر للذهبي ٢/٣٧٣ .

(٥) إمام جامع أصبهان المحدث الرحال الثقة ، حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز ، مولده سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ٤٢٢ هـ الشذرات ٣/٢٢٥ ، والعبر ٢/٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٨ .

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصله من طبرية الشام وإليها نسبته من كبار المحدثين ، رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة ، وتوفي بأصبهان (٢٦٠ ـ ٣٦٠) البداية والنهاية ١١/٢٨٧ ، ومناقب الإمام أحمد ص ٦١٩ ، والأعلام ٣/١٢١ .

(٧) هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي ، وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن سعد بن سعد ، ثم تبين لي أخيراً أن الاسم الصحيح : (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني . قال الطبراني : حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة . . . الخ . انظر المعجم الصغير ٢/١١٧ .

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني ٧/١٧٩ . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ١٠/٦٨٩ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد اللّه بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ

التقريب ١/٤٤ ، والميزان ١/٦٧ ، والجرح والتعديل ٢/١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/٦٨٩ ، وشذرات الذهب ٢/٨٦ ، وطبقات الحفاظ : ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١/١٦٦ .

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة ، لين الحديث من السادسة التقريب ١/٥٤ ، والتهذيب ١/٣١٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢٠٦ ، والمغني في الضعفاء ١/٦٧ .

جميع بن حارثة الأنصاري[1] حدَّثني عبد اللَّه بن ماهان الأزدي[2] حدثني فائد ـ مولى عبيد اللَّه (بن عبيد اللَّه) [3] بن أبي رافع[4] حدَّثتني سكينة[5] بنت الحسين[6] بن علي[7] ـ رضي اللَّه عنهم ـ عن أبيها قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «حملة القرآن عرفاء أهل الجنَة يوم القيامة»[8] .

---

(١) الذي ظهر لي بعد البحث أن الاسم مُحرَّف وأن الصحيح : مجمع بن جارية كما في تهذيب الكمال للمزي حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى مجمع بن جارية الأنصاري ١/٧٨ . وهو مجمع بن جارية بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين بنوا مسجد الضرار .

قال ابن إسحاق : كان مجمع بن جارية غلاماً حدثا قد جمع القرآن على عهد رسول اللَّه ﷺ ، وأبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار ، وكان مجمع يصلي بهم فيه ، ثم إنه أحرق . فلما كان زمن عمر بن الخطاب كلّم في مجمع أن يؤم قومه ، فقال : لا أوليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار ؟! فقال : واللَّه الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فزعموا أن عمر أذن له أن يصلي بهم ، ويقال : إن عمر بعثه إلى الكوفة يعلمهم القرآن ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

راجع سيرة ابن هشام ٢/٥٣٠ ، والإستيعاب لابن عبد البر ١٠/٩ والإصابة في معرفة الصحابة ٩/٩٥ رقم ٧٧٢٧ .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : فائد مولى عبيد اللَّه بن عبيد اللَّه بن أبي رافع وليس في بقية النسخ (بن عبيد اللَّه) .

(٤) عبيد اللَّه بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ ، كان كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة . التقريب ١/٥٣٢ ، وتاريخ الثقات : ٣١٦ .

(٥) سكينة بنت الحسين ، نبيلة شاعرة كريمة ، كانت سيدة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ٣/١٠٦ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبداللَّه بن فاطمة الزهراء ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء بالعراق (٤ ـ ٦١ هـ) صفة الصفوة ١/٧٦٢ ، والبداية والنهاية ٨/١٥٢ ، والأعلام ٢/٢٤٣ .

(٧) في د وظ : . . بن علي بن أبي طالب . . الخ .

(٨) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عطاء بن يسار موقوفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٢/٤٧٠ ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي ، وابن النجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال ١/٥١٤ رقم ٢٢٨٨ ، ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ . والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وفائد ليس بشيء ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به اهـ ١/٢٥٣ . كذا قال ابن الجوزي رحمه اللَّه ، وقد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه وأن ابن أبي حاتم قال : لا بأس به ، فليتأمل . وراجع الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتنزيه الشريعة ١/٢٩٣ .

قال ابن عبد كويه : وحدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرىء أنبأ محمد بن إبراهيم بن سفيان[1] ثنا محمد بن قدامة المصيصي[2] ثنا جرير بن عبد الحميد أنبأ الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال[3] رسول اللَّه ﷺ : «يا أبا هريرة تعلَّم القرآن وعلِّمه الناس ، ولا تزال[4] كذلك حتى يأتيك الموت ، فإنه إن أتاك الموت[5] وأنت كذلك ، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج[6] المؤمنون إلى بيت اللَّه الحرام»[7] اهـ .

وروى أبو عبيد عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال : «إن اللَّه سبحانه وتعالى جوّاد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفسافها[8] ، وإن من تعظيم جلال اللَّه تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام المقسط ، وذو الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه[9] ولا الجافي عنه[10]»[11].

---

(١) لم أعثر له على ترجمة ، ولعله وقع في الإسم تحريف ـ كما سيأتي عند الكلام على الحديث قريباً .

(٢) محمد بن قدامة المصيصي ـ بفتح الميم وكسر الصاد الأولى المشددة ـ الهاشمي مولاهم ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً . التقريب ٢/٢٠١ ، وانظر الجرح والتعديل ٨/٦٦ ، والتهذيب : ٣/١٢٦٠ .

(٣) في ظق ود : قال لي .

(٤) في د وظ : ولا يزال . تحريف .

(٥) كلمة (الموت) ساقطة من د وظ .

(٦) في ظق : كما تحج .

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي بنحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيارة الملائكة قبور العلماء ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول اللَّه ﷺ ولم يذكر فيه الحج إلى القبر ١/٢٦٤ .

وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة نقلاً عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح . . . ثم ذكر له طريقاً آخر عن أبي نعيم بسنده إلى أبي هريرة وهو باللفظ الذي أورده السخاوي إلا أنه زاد في آخره : وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين فلا تحدث في دين اللَّه حدثاً برأيك واللَّه أعلم اهـ ١/٢٢٢ ، وسكت عنه السيوطي . وهو في كنز العمال بنحوه معزواً إلى أبي نعيم عن علي رضي اللَّه عنه (١/٥٣١) .

(٨) السفساف : الردىء من الشيء ، والأمر الحقير ، وكل عمل دون إحكام : سفساف ، وهو ضد المعالي والمكارم . اللسان ٩/١٥٤ ـ ١٥٥ ، (سفف) .

(٩) المغالاة في الشيء : مجاوزة الحد والإفراط فيه ، ومن آداب القرآن التي جاء بها : القصد في الأمور ، وخير الأمور أوساطها . اللسان ١٥/١٣٢ (غلا) .

(١٠) الجفاء : البعد عن الشيء ، جفاه إذا بعد عنه ، فالتارك لتلاوة القرآن قد جفاه وأهمله . راجع اللسان ١٤/١٤٨ (جفا) .

(١١) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله بسنده إلى طلحة بن عبيد اللَّه بن كَريز ـ بفتح أوله ـ =

وعن خُليد العَصري[1] [2] قال : لمَّا ورد علينا سلمان[3] ـ رحمه اللَّه ـ أتيناه نستقرئه القرآن ، فقال :(ان القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً ، قال : فكان زيد بن صوحان[4] يقرئنا ، ويأخذ عليه سلمان)[5] اهـ .

وعن الآجري ـ رحمه اللَّه ـ بالإسناد المتقدم : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علّمه اللَّه وفضله على غيره ـ ممن لم يحمله كتابه ـ وأحبَّ أن يكون من أهل القرآن وأهل اللَّه وخاصته ، وممن وعده اللَّه عزَّ وجلّ الفضل العظيم ، وممن قال اللَّه عزَّ وجلّ فيهم : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾[6] .

وممن قال رسول اللَّه ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة[7] ، والذي يقرؤه[8] وهو عليه شاق له أجران»[9] .

= تابعي ثقة من الثالثة كما في التقريب ١/ ٣٧٩ يرفعه عن النبي ﷺ باب إعظام أهل القرآن وتقديمهم وإكرامهم ص ٣١ ، وروى الحاكم شطره الأول بألفاظ متقاربة وبأسانيد مختلفة ، وسكت عنها .

انظر المستدرك كتاب الإيمان ١/ ٤٨ ، وراجع كشف الخفاء : ١/ ١٤٥ ، وروى شطره الأخير أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم ٥/ ١٧٤ ، وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٥٥١ .

(١) في د وظ : القصري بالقاف والصحيح بالعين .

قال ابن الجوزي : وعصر : بطن من عبد قيس ، وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٤/ ٥٨١ .

(٢) خليد ـ بالتصغير ـ بن عبد اللَّه العصري ـ بفتح المهملتين ـ أبو سليمان البصري مولى أبي الدرداء ، صدوق يرسل ، من الرابعة .

التقريب ١/ ٢٢٧ ، وانظر كنى مسلم ١/ ٣٧٢ ، والحلية : ٢/ ٢٣٢ وصفة الصفوة ٣/ ٢٣١ .

(٣) سلمان الفارسي أبو عبد اللَّه ، ويقال له : سلمان الخير ، أصله من أصبهان من أول مشاهده الخندق ، مات رضي اللَّه عنه سنة ٣٤ هـ . التقريب ١/ ٣١٥ ، وراجع ترجمته بتوسع في صفة الصفوة ١/ ٥٢٣ ـ ٥٥٦ والإصابة ٤/ ٢٢٣ رقم ٣٣٥٠ .

(٤) زيد بن صوحان العبدي من عبد قيس ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان روى عن سلمان الفارسي . الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٥ ، وانظر كنى مسلم ١/ ٦٤٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى خُليد العصري باب إعراب القرآن وما يستحب للقارىء من ذلك وما يؤمر به ص ٣٢١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن ١٠/ ٤٦٠ .

(٦) سورة البقرة آية (١٢١) .

(٧) في بقية النسخ : مع الكرام السفرة .

(٨) في ظق : والذي يقرأ القرآن . ثم كتب الناسخ فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر .

(٩) سبق تخريجه ص : ٢٩٣ .

وقال بشر بن الحارث[1] : سمعت عيسى بن يونس[2] يقول : (إذا ختم (القرآن العبدُ)[3] : قبل الملك بين عينيه)[4] .

قال : فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه[5] ، يعمِّر به ما خرب من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلَّق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، ممن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى اللّه تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيراً بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مقبلاً على شأنه مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره ، حافظاً للسانه ، مميزاً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم ، إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكت سكت بعلم ، إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن[6] من شره وسوء عاقبته ، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، إن سر بشيء مما يوافق الحق تبسم ، يكره المزاح خوفاً من اللعب ، فإن مزح قال حقاً ، باسط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه لا يغتاب أحداً ، ولا يحقر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشمت بمصيبة ، ولا يبغي على أحد ، ولا

---

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو مضر المعروف بالحافي ، من كبار الصالحين ، ومن ثقات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ ـ ٢٢٧ هـ) .
تاريخ بغداد ٦٧/٧ وصفة الصفوة ٣٢٥/٢ ، والاعلام ٥٤/٢ .

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ كوفي نزل الشام ، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ التقريب ١٠٣/٢ ، وصفة الصفوة ٢٦٠/٤ .

(٣) هكذا في الأصل . والأظهر : إذا ختم العبد القرآن وهو كذلك في كتاب أخلاق أهل القرآن ولفظة (القرآن) ساقطة من بقية النسخ . ومعنى ذلك : أي قبل الملك خاتم القرآن بين عينيه .
روى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إذا ختم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه) ، حُدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من مخبآت سفيان . وقد رُوي ذلك عن سفيان من قوله ، ثم قال القرطبي : وأيهما كان فمثله لا يقال من جهة الرأيّ فهو مرفوع اهـ التذكار ص ٦٨ .

(٥) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه اللّه . . . فينبغي له أن يجعل . . . الخ .

(٦) في : ط : يأمن .

يحسده ، ولا (يسوء)[1] الظن بأحد إلّا بمن يستحق ، فحينئذٍ يظن بعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم ، ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم ، قد جعل القرآن والسّنة والفقه دليله إلى كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع[2] جوارحه عما نهى عنه ، إن مشى مشى بعلم ، وإن قعد قعد بعلم مجتهد[3] ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا[4] يجهل[5] ، وإن جُهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظُلم عفى ، لا يبغي ، وإن بُغيَ عليه صبر ، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرفعة من اللّه عزَّ وجلّ ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ، خائف على نفسه ودينه ، لا يتأكل[6] بالقرآن ولا يحب أن تُقضى له به الحوائج ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم ، إن لبس الناس اللين للتفاخر لبس هو من الحلال ما يستر عورته ، إن وُسّع عليه وَسَّع على نفسه ، وإن أُمسِك عليه أَمسك ، يقنع بالقليل فيكفيه ، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه ، يتبع واجبات القرآن والسّنة ، يأكل بعلم ويشرب بعلم (. . ويلبس بعلم ، وينام بعلم ، ويجامع أهله بعلم)[7] ويصحب الأخوان بعلم ، ويزورهم بعلم ، ويستأذن بعلم عليهم[8] ، ويسلم عليهم بعلم ، ويجاور جاره بعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لهما جناحه ويخفض لصوتهما صوته ، ويبذل لهما ماله ، وينظر اليهما بعين الوقار والرحمة ويدعو لهما بالبقاء ، ويرفق بهما عند الكبر ، لا يسخر[9] بهما ، ولا يحقرهما ، إن استعانا به على طاعة أعانهما ، وإن استعانا على[10] معصية لم يعنهما عليها ، ورفق بهما في معصيته إياهما بحسن الأدب ، ليرجعا عن قبيح ما أرادا فيما لا يحسن

---

(١) هكذا في الأصل : ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيء وهو الصواب .

(٢) في د وظ : بجميع .

(٣) في ظق وظ : يجتهد .

(٤) في ظ : ولا يجهل .

(٥) جهلت الشيء جهلا وجهالة : خلاف علمته ، وجهل على غيره : سفه وأخطأ ، وجهل الحق : أضاعه اهـ المصباح المنير ص ١١٣ .

(٦) أي لا يقرؤه طلبا للأكل . انظر فتح الباري ٩/١٠٠ .

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل : (. . ويلبس بعلم ، وينام بعلم ، ويجامع أهله بعلم) .

(٨) في بقية النسخ :ويستأذن عليهم بعلم . وهي أولى .

(٩) في ظق : لا يصخر ، وفي د وظ : لا يضجر .

(١٠) في د وظ : وإن استعانا به على معصية .

بهما فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعه ، من عصى اللّه فيه أطاع اللّه الكريم فيه ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويجالسهم بعلم من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، إن علّم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا يخجله ، رفيق في أموره ، صبور على تعليم الخير ، يأنس به المتعلم ويفرح به المجالس ، مجالسته تفيد[1] خيراً ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسّنة ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسّنة له مؤديان ، يحزن بعلم ، ويبكي بعلم ، ويصبر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصلّي بعلم ، ويزكّي بعلم ، ويتصدّق بعلم ، ويصوم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكسب بعلم ، وينفق بعلم وينبسط في الأمور بعلم ، وينقبض فيها بعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض اللّه عزَّ وجلّ عليه (بجهل)[2] ، قد جعل القرآن والسّنة والفقه دليله إلى كل خير ، إن درس القرآن فبحضور فهم وعقل ، همّته إيقاع الفهم لما ألزمه اللّه عزَّ وجلّ من اتباع ما أمر والانتهاء عما نهى ، ليس همته متى أختم السورة ؟! همته[3] متى أستغني باللّه عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟ متى أعقل عن اللّه عزَّ وجلّ الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على ما تهوى ؟ متى أجاهد في اللّه حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أغض طرفي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من اللّه حق الحياء ؟ متى أشتغل بعيبي ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن اللّه راضياً ؟ متى أكون باللّه واثقاً ؟ متى أكون بزجر القرآن متعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أُحب ما أَحَب ؟ متى أبغض ما أبغَض ؟ متى أنصح للّه ؟ متى أخلص له عملي ؟ متى أقصر أملي ؟ متى أتأهب ليوم موتي وقد غُيِّب عني أجلي ؟ متى أعمّر قبري ؟ متى أفكر[4] في الموقف وشدته ؟ متى أفكر في خلوتي مع ربي ؟ متى أحذر ما حذرني ربي عزَّ وجلّ من نار حرها شديد وقعرها بعيد ،

---

(١) في ظ : يفيد .

(٢) سقط من النسخ كلمة (بجهل) وهو سقط يحيل المعنى ، وهي موجودة في كتاب أخلاق أهل القرآن للآجري .

(٣) كلمة (همته) ساقطة من ظ .

(٤) في د وظ : متى أتفكر .

وعمقها طويل ، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تقال عثرتهم[1] ولا ترحم عبرتهم[2] ، طعامهم[3] الزقوم ، وشرابهم الحميم ، كلما نضجت جلودهم بُدلوا جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب[4] ، ندموا حيث لا ينفعهم الندم ، وعضوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعته ، وركوبهم لمعاصي اللّه عزَّ وجلّ .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت[5] لحياتي﴾[6] .
وقال قائل : ﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾[7] .
وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها﴾[8] .
وقال قائل : ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾[9] .

وقالت فرقة منهم ـ ووجوههم تتقلّب في أنواع من العذاب ـ ﴿يا ليتنا أطعنا اللّه وأطعنا الرسول﴾[10].

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذّرها اللّه عزَّ وجلّ المؤمنين[11] في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عزَّ وجلّ : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[12].

---

(١) يقال : أقاله يقيله إقالة ، وأقال اللّه عثرته : إذا رفعه من سقوطه ، ومنه : الإقالة في البيع لأنها رفع العقد ، المصباح المنير ٥٢١ (قيل) .

(٢) عَبِر الرجل والمرأة والعين من باب طرب : أي جرى دمعه اهـ . مختار الصحاح ص ٤٠٨ (عبر) .

(٣) في ظ : وطعامهم .

(٤) اقتباس من آية (٥٦) من سورة النساء .

(٥) كلمة (قدمت) سقطت من ظ .

(٦) الفجر (٢٤) .

(٧) المؤمنون (١٠٠) .

(٨) الكهف (٤٩) .

(٩) الفرقان (٢٨) .

(١٠) الأحزاب (٦٦) . وهي هكذا في النسخ : (الرسول) وقد قرأ البصريان وحمزة بحذف الألف وصلاً ووقفاً ، وقرأ المدنيان والشامي وشعبة بإثبات الألف بعد النون ، وصلاً ووقفاً ، والباقون بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً . انظر : النشر في القراءات العشر ٣٤٧/٢ ، والبدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والمهذب ١٤٢/٢ ، ١٤٩ .

(١١) في د وظ : للمؤمنين .

(١٢) التحريم (٦) .

وقال عزَّ وجلّ : ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا اللَّه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اللَّه إن اللَّه خبير بما تعملون * ولا تكونوا كالذين نسوا اللَّه فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾[1] ، فحذّر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد إليهم أن لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم ممن[2] فسق عن أمره ، فعذبه بأنواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾[3] .

قال محمد بن الحسين : فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرآة ، يرى[4] بها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فما حذّره مولاه حذره ، وما خوفه به من عقابه خافه ، وما رغبه فيه مولاه رغب فيه ورجاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، فكان[5] له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحرزاً[6] .

أسأل اللَّه عزَّ وجلّ ـ بكرمه ـ أن يجعل لي من هذه الأوصاف حظاً أتخلّص به من تَبِعة القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي ـ رحمه اللَّه[7] ـ صاحب هذه الأوصاف[8] جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن سليمان السجستاني ، وحدَّثني أبو المظفر الجوهري ـ رحمه اللَّه ـ بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

---

(١) الحشر (١٨ ـ ١٩) .
(٢) في د : مما .
(٣) الحشر (٢٠) .
(٤) في ظ : يروى .
(٥) في د وظ : وكان .
(٦) ذكر هذا الآجري ـ كما قال المصنف ـ في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٧٧ ـ ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات . وقد عقد القرطبي باباً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو الباب الثالث عشر بين فيه الآداب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها . . . الخ ص ٥٥ .
وكذلك النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن عقد باباً بعنوان : في آداب حامل القرآن . وهو الباب الخامس ص ٢٨ .
(٧) وقد سبقت ترجمته عند الكلام عن شيوخ السخاوي .
(٨) في بقية النسخ : الصفات .

ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب[1] عن (زياد)[2] بن فائد[3] عن سهل بن معاذ الجهني[4] عن أبيه[5] أن رسول اللّه ﷺ قال : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنك بالذي عمل بهذا ؟!»[6] .

قال محمد بن الحسين : ـ رحمه اللّه ـ ثنا محمد بن صاعد[7] ثنا الحسين بن الحسن المروزي[8] أنبأ ابن المبارك أنبأ همام[9] عن قتادة قال : لم يجالس هذا القرآن أحد إلّا قام

---

(١) يحيى بن أيوب الغافقي ـ بمعجمة وفاء وقاف ـ أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .
التقريب ٢/٢٤٣ ، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٢٧ والميزان ٤/٣٦٢ .

(٢) هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زبان .

(٣) زبان بن فائد ـ بالفاء ـ البصري أبو جوين ـ بالجيم ـ المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته ، من السادسة ، مات سنة ١٥٥ هـ .
التقريب ١/٢٥٧ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٦١٦ ، والميزان ٢/٦٥ .

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، نزيل مصر لا بأس به ، إلا في رواياته زبان عنه ، من الرابعة .
التقريب ١/٣٣٧ ، والميزان ٢/٢٤١ ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤٠٩ .

(٥) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ، صحابي ، نزل مصر ، وبقي إلى خلافة عبد الملك . التقريب ٢/٢٥٥ ، والإصابة ٩/٢١٨ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن ص ٨١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/١٤٨ . وأحمد في مسنده ٣/٤٤٠ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ١/٥٦٧ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : زبان ليس بالقوي اهـ .

(٧) عفى اللّه عن المصنف ، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى «محمد بن صاعد» فترة ، ثم إني وقفت على النص الذي نقله المصنف من الآجري ، وعرفت أن الآجري روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد وبناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقعنا في الإيهام . راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١١/١٧٧ .

(٨) الحسين بن الحسن المروزي ، أبو عبد اللّه ، نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ٢٤٦ هـ .
التقريب ١/١٧٥ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٤٩ ، وشذرات الذهب ٢/١١١ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد اللّه أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها . =

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى اللّه الذي قضى[1] ﴿شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خسارا﴾[2][3] .

وقال قتادة : - في قول اللّه عزّ وجلّ -: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربّه﴾[4] ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب اللّه فوعاه ، وأخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت[5] ، ﴿والذي خبث لا يخرج إلاّ نكدا﴾ إلاّ عسرا ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع[6] به) كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تمرع شيئاً[7] اهـ .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ، فإن تبيّن لهم[8] منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا اللّه عزّ وجلّ على ما وفقهم له ، وإن[9] علموا أن النفوس معرَّضة عما ندبهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكتراث به استغفروا اللّه عزّ وجلّ من تقصيرهم

= التقريب ٢/٣٢١ ، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٠٧ ، والميزان ٤/٣٠٩ .

(١) هكذا في الأصل : قضى اللّه الذي قضى ، وفي ظ ق : قضاء اللّه الذي قضى ، وفي د وظ : قضاء اللّه الذي قضى .

(٢) الإسراء (٨٢) .

(٣) رواه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥ . وابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٢ ، وأخرجه ابن عساكر عن أويس القرني رضي اللّه عنه كما في الدر المنثور ٥/٣٣٠ .

(٤) الأعراف (٥٨) .

(٥) المريع : الخصيب ، وقد مَرُع الوادي من باب ظَرُف ، وأمرع أيضاً : أكلأ فهو مريع وممرع . مختار الصحاح ٦٢٢ (مَرُع) .

(٦) أضافها ناسخ الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٧) رواه أبو بكر الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ ، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة بلفظه . انظر الدر المنثور ٣/٤٧٨ ثم ذكر السيوطي آثاراً بعضها في الصحيحين تؤيد تفسير قتادة للآية الكريمة .

(٨) في بقية النسخ : فإن تبينوا منها .

(٩) سقطت الواو من د وظ .

وسألوه النقلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاها لهم مولاهم إلى حال يرضاها ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يجب في الدنيا والآخرة[1] اهـ .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدَّثَنَا أحمد بن يحيى الحُلْواني[2] ثنا محمد بن الصباح الدولابي[3] ثنا وكيع[4] ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه ﷺ قال : «إذا نعس أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر اللَّه عزَّ وجلّ . فيسب نفسه»[5] .

وقال زر: قلت لعطاء: أقرأ فيخرج مني الريح! فقال: (تمسك عن القراءة حتى ينقضي[6] الريح[7]) .

---

(١) ذكر هذا أبو بكر الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .

(٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني ـ بضم الحاء وسكون اللام ـ بلد بالعراق ـ كما في اللسان ١٤/١٩٤ ، سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .
تاريخ بغداد ٥/٢١٢ ، وشذرات الذهب ٢/٢٢٤ .

(٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ .
التقريب ٢/١٧١ ، وانظر تاريخ الثقات ٤٠٥ ، وكنى مسلم ١/١٧٨ والجرح والتعديل ٧/٢٨٩ ، والعبر ١/٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/٦٧٠ وشذرات الذهب ٢/٦٢ ، والرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ .
التقريب ٢/٣٣١ ، وانظر كنى مسلم ١/٣٨٩ ، والميزان ٤/٣٣٥ ، والجرح والتعديل ٩/٣٧ ، وصفة الصفوة ٣/١٧٠ .

(٥) رواه الآجري ـ كما قال المصنف ـ في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . . الخ ١/٦٠ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أن يرقد ٦/٧٤ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٢/٧٤ . والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٢/٣٣٧ .

(٦) في بقية النسخ : تنقضي .

(٧) أخرجه أبو بكر الآجري في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩ . قال النووي : كذا رواه ابن أبي داود=

وعن مجاهد : ـ رحمه اللّه ـ (إذا تثاءبت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك)[1] .

وروى أبو عبيد ـ رحمه اللّه ـ عن أبي ميسرة (أن جبريل ـ عليه السلام ـ لقّن رسول اللّه ﷺ عند خاتمة القرآن ـ أو قال : عند خاتمة البقرة ـ آمين)[2] .

وكان معاذ بن جبل ـ رحمه اللّه ـ (إذا ختم سورة البقرة ، قال : آمين)[3] . وكان جبير بن نفير يقول : (آمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد)[4] .

ودخل عمر رضي اللّه عنه المسجد ـ وقد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف[5] وقد قرأ الإمام (وفي السماء رزقكم وما توعدون)[6] ، فقال عمر رضي اللّه عنه (وأنا أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد)[7] .

= وغيره عن عطاء ، وهو أدب حسن التبيان ص ٦٤ وقد بحثت عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود فلم أقف عليه ، ولعله ذكره في كتاب آخر ، وله شاهد عند ابن المبارك أن مجاهداً كان يقرأ ويصلي ، فوجد ريحاً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه . . الخ ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة . المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الآجري بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ ، وذكره القرطبي عن مجاهد وقال : لأنه مخاطب ربه ومناج والتثاؤب من الشيطان اهـ . التذكار في أفضل الأذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١٠٩ . قال النووي : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل» رواه مسلم اهـ . التبيان ص ٦٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ بسنده عن أبي ميسرة ، باب فضل سورة البقرة وخواتيمها ص ١٦٥ . ونقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي ميسرة . الدر المنثور ٢/١٣٧ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ١/٣٠٩ ، وفيه عن ميسرة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ ، والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ٣/١٦١ ، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر . انظر الدر المنثور ٢/١٣٧ . وكذلك الشوكاني في تفسيره ١/٣٠٩ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبير بن نفير ص ١٦٥ . ونقله عنه السيوطي . انظر الدر المنثور ٢/١٣٧ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ١/١٠٩ ، ولم يذكر كل من السيوطي ولا الشوكاني الركوع ولا السجود .

(٥) معنى نشب في الصف : أي دخل فيه . (٦) الذاريات (٢٢) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد اللّه بن السائب قال : أخر عمر بن الخطاب العشاء =

وسمع عمر رضي اللَّه عنه رجلاً يقرأ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها تمت)[1] .

وسمع ابن مسعود ـ رحمه اللَّه ـ من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزّتك فجعلته[2] سميعاً بصيراً وحياً وميتاً)[3] .

وعن رسول اللَّه ﷺ : (أنه تلا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم﴾[4] فقال : جهله)[5] .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾[6] فرفع صوته ، فقال : «سبحانك اللّهم وبلى» ، فسئل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله)[7] اهـ .

= الآخرة ، فصليت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ﴿والذاريات﴾ حتى أتيت . . . وذكره . باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي اللَّه عنه . راجع المصدر السابق . وعزاه القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي اللَّه عنهما ، وقال : أي ليت المدة التي أتت على آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك ، فلا يلد ولا يبتلى أولاده اهـ. تفسيره ١٩/ ١٢٠ .

والأثر عزاه أيضاً السيوطي إلى ابن المبارك وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه . الدر المنثور ٨/ ٣٦٦ .

(٢) في د وظ : فجعله .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد اللَّه بن مسعود ص ٨٣ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٨/ ٣٦٧ .

(٤) الإنفطار (٦) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسمار ، قال : بلغنا أن رسول اللَّه ﷺ تلا هذه الآية . . . وذكره ، باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٣ . وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم بسندين موقوفين على عمر بن الخطاب وابنه عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن خيثم والحسن مثل ذلك اهـ . انظر تفسيره ٤/ ٤٨١ ، وراجع الدر المنثور ٨/ ٤٣٩ .

(٦) القيامة (٤٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له . . وذكره باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب . . الخ ص ٨٣ .

وقد تقدم تخريجه والكلام عليه قريباً ، وراجع تفسير ابن كثير ٤/ ٤٥٢ .

وعن ابن عباس رضي اللّه عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فقال : «سبحانك اللّهم وبلى) .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ﴿والتين والزيتون﴾ ، ومن قرأ آخر المرسلات فليقل : آمنت باللّه وما أنزل)[1] .

وعن أبي أحمد الزبيري عن سفيان[2] عن عمر بن عطية[3] قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي[4] يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو اللّه أحد﴾ فقل أنت : اللّه أحد[5]، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس)[6] اهـ .

وعن عبد خير قال : (سمعت علياً ـ عليه السلام ـ قرأ في الصلاة ﴿سبح اسم ربّك الأعلى﴾ فقال : «سبحان ربي الأعلى»).

وكذلك روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي موسى وسعيد بن جبير[7].

وقال صلة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام﴾[8] فقف عندها واسأل اللّه الجليل)[9] .

---

(١) سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي اللّه عنهم ص ٣٢٣ .

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) عمر بن عطية قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي جعفر والمسيب بن رافع روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي اهـ . الجرح والتعديل : ٦/١٢٧ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .
التقريب ٢/١٩٢ ، وراجع كنى مسلم ١/١٧٣ ، والدولابي ١/١٣٤ وتاريخ الثقات ص ٤١٠ ، وغاية النهاية ٢/٢٠٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٦٢ .

(٥) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقل أنت : اللّه أحد اللّه الصمد .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٥ .
وأورده ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين ، قال : وروينا عنه أنه قال : إذا قرأت ﴿قل هو اللّه أحد﴾ . . . وذكره ٢/٢٠٢ .

(٧) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارىء القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٦ ، وقد تقدم الحديث عنها وتخريجها في هذا الفصل ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٨) الرحمن (٢٧)

(٩) سبق تخريج هذا الأثر عن صلة بن أشيم في هذا الفصل ص ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارىء إذا قرأ ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون﴾[1] أن يرفع صوته)[2] .

(١) الأعراف : (٩٧) .

(٢) قال أبو عبيد : حدثنا يوسف بن الغرق بإسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب . . . . وذكره ص ٨٧ .

وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نضرة. الدر المنثور ٥٠٦/٣ ، وفي الآية تخويف من الله تعالى بنزول العذاب على الكفار ، وكأنَّ القارىء عند ما يرفع صوته بها يوقظ هؤلاء النُوَم الذين هم في سبات عميق من النوم والغفلة .

ذكر ختم القرآن[1]

أبو عبيد[2] بإسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول اللّه ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل اللّه»[3] .

وعن قتادة : (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله الى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشهده)[4] .

وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه)[5] .

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)[6] .

---

(١) في د : أضاف الناسخ عنواناً في الحاشية : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وفاتحته) .

(٢) أي : وروى أبو عبيد ، وقد تقدم مثله مراراً .

(٣) تقدم تخريجه في أول فصل (منازل الإجلال والتعظيم . .) الخ ٢٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ . والدارمي في سننه بسنده إلى قتادة كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢ /٤٦٨ ، وعزاه النووي إلى الدارمي وابن أبي داود . انظر التبيان ص ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة . انظر التذكار في أفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع ، وأبو عبيد في فضائله ص ٤٧ . =

وقال إبراهيم التيمي[1] : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صلَّت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صلَّت عليه الملائكة بقية ليلته ، قال : فكانوا يحبون أن يختموا في أول النهار وفي أول الليل)[2] اهـ .

وقال محمد بن جُحادة[3] : (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب، وإذا ختموا من النهار[4] أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر)[5] اهـ.

= والدارمي في سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/٤٦٨ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٩ .

قال النووي : وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي اللَّه عنه قال : «كان أنس بن مالك رضي اللَّه عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» اهـ . التبيان ص ٨٩ ، وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص ٦٨ ، وعزاه في الكنز إلى ابن النجار عن أنس يرفعه بلفظ: «كان النبي ﷺ إذا ختم القرآن جمع وأهله ودعا» اهـ. ٢/٣٤٩ ، رقم ٤٢١٩ .

وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مظان الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٢/٤٦٨ ، ومجمع الزوائد ٧/١٧٢ ، وكنز العمال : ١/٥١٧ ، وتنزيه الشريعة ١/٢٩٩ ، والتذكار ص ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا اسماء الكوفي العابد ثقة . إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .

التقريب ١/٤٥ وفيه : إبراهيم بن زيد . . وانظر الجرح والتعديل : ٢/١٤٥ ، وصفة الصفوة ٣/٩٠ ، والميزان ١/٧٤ .

(٢) رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/٤٦٩ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

قال القرطبي : ويستحب أن يختم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كذا) قال: كانوا يقولون: إذا ختم الرجل . . وذكره بنحوه . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول اللَّه ﷺ «من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح» اهـ. التذكار ص ٦٩، وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص موقوفاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ٢/٤٧٠ .

(٣) محمد بن جحادة ـ بضم الجيم وتخفيف المهملة ـ الأودي البصري ، عابد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ١/١٥٠ وتاريخ الثقات ٤٠٢ ، وصفة الصفوة ٣/١١٠ .

(٤) في د وظ : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

. . . . . .

= ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص ٢٧٩ .

وذكر نحوه النووي في التبيان دون عزو ، قال : «وفي ركعتي الفجر أفضل» اهـ. ص ٨٨ .

وكذلك القرطبي ذكر نحو هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كان الشتاء فأختم القرآن في أول الليل وإذا كان الصيف فأختمه في أول النهار اهـ. التذكار ص ٦٩ .

تجزئة القرآن[1]

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد : بمعنى واحد ، وأظن الأحزاب مأخوذة

---

(١) جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى ، منها التجزئة إلى ثلاثين جزءاً ؛ فقد جزؤوه إليها أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يخطر بالبال عندالإطلاق غيره .

فإذا قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين .

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزءين فصارت الأجزاء بذلك ستين ـ وسيأتي إن شاء اللّه بيان هذا كله بالتفصيل ـ وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب . ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعمائة وثمانين جزءاً ، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً ـ أي ثمن حزب أتم حفظه في نحو سنة وأربعة أشهر . انظر كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسيأتي ـ بإذن اللّه ـ أن المنصور العباسي طلب من عمرو بن عبيد أن يجزيء له القرآن بحيث يحفظه في سنة ، فجزأه له إلى ثلاثمائة وستين جزءاً ، وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة وحفظ بها جماعة من الناس ، فحفظ المنصور العباسي القرآن على تلك التجزئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجزئة يمكن استخراج انصاف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأعشاره ، وسيذكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الأسباع والأثمان والأتساع وأجزاء اثني عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع وعشرين وسبع عشرين . . . الخ .

وقد وقع خلاف يسير بين العلماء في هذه التجزئة ـ كما سيأتي إن شاء اللّه تعالى ـ وفي هذه التجزئة ما يبعث على حفز الهمم وتنشيط القارىء حتى يسير قدما في حفظ القرآن والإقبال عليه دون كلل أو ملل ، واللّه الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجزئة ؟ وأترك الإجابة لأبي عمرو الداني حيث قال : روى شعبة عن أبي عوانة أنه قال : أول من جزأ القرآن بأسباعه وأعشاره على الآيات وجزأه على الكلمات أُبَيُّ بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : معاذ بن جبل ، وبه أخذ ابن =

من قولهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن[1] .

والورد : أظنه من الوِرْد الذي هو ضد الصَّدَر[2] لأن القرآن يروي ظمأ القلوب . اهـ[3] .

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية[4] عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن الطائفي[5] قال :حدَّثني عثمان بن عبد اللَّه بن أوس الثقفي[6] عن جده[7] (أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول اللَّه ﷺ من بني مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتينا فيحدّثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح[8] بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما يحدّثنا شكايتَه قريشاً ، وما كان يلقى منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول اللَّه ، لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث ؟ قال : نعم ، طرأ عليّ حزبي من القرآن ، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه) اهـ[9] .

= مسعود ، رضي اللَّه عنهم . اهـ كتاب البيان في عد أي القرآن ورقه (١٠٦/أ) .

هذا وسيأتي ـ إن شاء اللَّه ـ أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢ جزء من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المعمول به اليوم في المصاحف ، واللَّه أعلم .

(١) راجع اللسان (١/٣٠٨) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٣/٤٥٧) (ورد) ، والورد : ما يعتاده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع المصباح المنير (ص ١٣٣) .

(٣) فكأنه شبه القرآن بالماء الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي ظمأه ، فكذلك القرآن يروي ظمأ القلوب ويحييها بعد موتها ويجليها من صدئها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد اللَّه الكوفي ، نزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة مات سنة : ١٩٣ هـ . التقريب (٢/٢٣٩) والميزان (٤/٩٣) .

(٥) ابن يعلى بن كعب أبو يعلى الثقفي ، صدوق يخطىء ويهم ، من السابعة . التقريب (١/٤٢٩) والميزان (٢/٤٥٢) .

(٦) الطائفي مقبول من الثالثة . التقريب (٢/١١) وانظر الجرح والتعديل (٥/٩٦) والميزان (٣/٤٢) .

(٧) أوس بن أبي أوس . واسم أبي أوس حذيفة الثقفي ، صحابي سكن دمشق . التقريب (١/٨٥) وراجع الإصابة (١/١٣٢) رقم ٣٢٥ .

(٨) راوح الرجل بين رجليه : إذا قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة . اللسان (٢/٤٦٦) (روح) وجامع الأصول لابن الأثير (٢/٤٧٥) .

(٩) أخرجه أبو عبيد ـ كما قال المصنف ـ في فضائله باب القارىء يحافظ على حزبه وورده من القرآن بالليل = والنهار في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحدَّثني أبو نعيم[1] عن عبد اللَّه بن عبد الرحمٰن الطائفي عن عثمان بن عبد اللَّه بن أوس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول اللَّه ﷺ : إنه قد حدَّثنا أنه طرأ عليه حزبه من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : نحزبه ثلاث سور وخمس (سورة)[2] وسبعَ سور وتسعَ سور وإحدى عشرة سورة وثلاثَ عشرة سورة ، وحزب المفصل فيما بين قاف وأسفل اهـ[3] .

وقوله ﷺ : «طرأ عليَّ حزبي من القرآن» هو من قولهم : طرأ علينا يطرأ طرءاً وطروءاً ، إذا طلع عليهم من بلد آخر[4]

فلمَّا خطر بباله ﷺ حزبه صار كأنه طرأ عليه . اهـ .

وحدَّثني أبو المظفر الجوهري ـ رحمه اللَّه ـ بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد اللَّه بن

= ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن ، وأنهم كانوا يحافظون على أورادهم التي اعتادوا على قراءتها ، وستأتي بعض هذه الروايات ، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (٢/ ١١٤) وفي آخره : قال أوس : سألت أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٩ ، ٣٤٣) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ .فضائل القرآن (ص ٢٦)، وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٣/أ) ميكروفيلم .

قال القرطبي : وكان رسول اللَّه ﷺ ممن يقرؤه في سبع تيسيراً على الأمة ، وكان يبتدىء فيجعله ثلاث سور حزب . . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال: فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التذكار (ص ٦٧) وراجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٢٤٧) .

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . التقريب (٢/ ١١٠) وانظر الجرح والتعديل (٧/ ٦١) وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٤٦) ومناقب الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١٠/ ١٤٢) وتهذيب الكمال للمزي (٢/ ١٠٩٦) .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو خطأ .

(٣) راجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى المفصل والقول الراجح في ابتدائه .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءةً ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة . اهـ اللسان (١/ ١١٤) (طرأ) وراجع النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٧٦) .

أبي داود ثنا محمود بن آدم المروزي[1] ثنا بشر بن السرى ثنا محمد بن مسلم[2] عن إبراهيم بن ميسرة[3] عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس عن المغيرة بن شعبة[4] قال : (استأذن رجل على رسول اللّه ﷺ ـ وهو بين مكة والمدينة ـ فقال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فإني لا أوثر عليه شيئاً)[5] .

قال عبد اللّه : وحدَّثَنا يعقوب بن سفيان[6] ثنا[7] بن أبي مريم[8] أنبأ يحيى بن أيوب[9] حدَّثني ابن الهاد[10] قال: سألني نافع بن جبير[11] فقال: (في كم تقرأ القرآن)؟ فقلت : ما أجزئه فقال نافع : لا تقل ما أجزئه ، فإن رسول اللّه ﷺ كان يقول : «قرأت جزءاً من القرآن» اهـ[12].

---

(١) محمود بن آدم المروزي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري . التقريب (٢/٢٣٢) ، والجرح والتعديل (٨/٢٩٠) .

(٢) محمد بن مسلم الطائفي واسم جده موسى ـ وقيل غير ذلك ـ صدوق يخطىء من الثامنة ، مات قبل التسعين . التقريب (٢/٢٠٧) والجرح والتعديل (٨/٧٧) والميزان (٤/٤٠) .

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب (١/٤٤) والجرح والتعديل (٢/١٣٣) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح . التقريب (٢/٢٦٩) وراجع الإصابة في تمييز الصحابة (٩/٢٦٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) رواه ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ في كتاب المصاحف باب تجزئة القرآن (ص ١٣١)

(٦) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ، أبو يوسف الفسوي ، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧ هـ . التقريب (٢/٣٧٥) وانظر الجرح والتعديل (٩/٢٠٨) .

(٧) في بقية النسخ قال : ثنا ابن أبي مريم قال : أنبأ يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهاد . . . الخ .

(٨) سعيد بن الحكم تقدم .

(٩) يحيى بن أيوب الغافقي ـ بمعجمة وفاء وقاف ـ أبو العباس المصري عالمهم ومفتيهم ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب (٢/٣٤٣) والميزان (٤/٣٦٢) والجرح والتعديل (٩/١٢٧) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠) .

(١٠) شداد بن الهاد الليثي صحابي شهد الخندق وما بعدها . التقريب (١/٣٤٨) وانظر الإصابة (٥/٥٦) رقم ٣٨٥٢ .

(١١) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد أو أبو عبد اللّه المدني ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ . التقريب (٢/٢٩٥) والجرح والتعديل (٨/٤٥١) .

(١٢) رواه ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣١) وفيه جاءت العبارة هكذا : . . . يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد اللَّه : ثنا هارون بن سليمان[1] ويحيى بن حكيم[2] قالا : حدَّثَنَا عبد اللَّه ابن بكر السهمي[3] قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي[4] عن مطهر بن خالد الربعي[5] عن سالم ، وقال يحيى[6] بن سلام أبي محمد الحماني ، قال (أبو بكر بن أبي)[7] داود : ليس هو سالم[8] ولا سلام[9] إنما هو راشد أبي محمد[10] الحِمَّاني[11] قال: (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء ـ وكنت فيهم ـ فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم[12] هو من حرف ؟

= ورواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (٢/١١٤) قال عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول : ورجاله ثقات وإسناده قوي . اهـ (٢/٤٧٦) .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) يحيى بن حكيم المقوم ـ بتشديد الواو المكسورة ـ أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة مات سنة ٢٥٦ هـ . التقريب (٢/٣٤٥) وانظر الجرح والتعديل (٩/١٣٤) وسير أعلام النبلاء (١٢/٢٩٨) وشذرات الذهب (٢/١٣٦) .

(٣) عبد اللَّه بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . التقريب (١/٤٠٤) وتاريخ الثقات (٢٥١) ، والجرح والتعديل (٥/١٦) وتاريخ بغداد (٩/٤٢١) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) مطهر بن خالد الربعي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن سلام أبي محمد صاحب القرآن زمن الحجاج ، روى عنه عمرو بن منخل . اهـ الجرح والتعديل (٨/٣٩٥) .

(٦) هكذا في الأصل : يحيى بن سلام خطأ ، والصواب : وقال يحيى : سلام ، كما في بقية النسخ .

(٧) غير واضحة في الأصل .

(٨) هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف ، والظاهر أن الصحيح : ليس هو سالماً ولا سلاماً .

(٩) نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه الجرح والتعديل على أن سلاماً أبا محمد هو الذي كان ضمن الذين جمعهم الحجاج من الحفاظ والقراء لحصر عدد حروف القرآن . انظر المصدر المذكور (٤/٢٦٢ ، ٨/٣٩٥) .

وصرح به أيضاً القرطبي في مقدمة تفسيره (١/٦٤) والزركشي في البرهان (١/٢٤٩) وسيأتي قريباً ـ بإذن اللَّه ـ ذكر ذلك ولعل الإشتباه وقع في الإسمين لاشتراكهما في الكنية واللقب ، واللَّه أعلم .

(١٠) هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجر في الموضعين ، وفي كتاب المصاحف الموضع الأول بالجر والثاني بالرفع ، ويظهر أن الجر خطأ وليس له وجه يخرج عليه .

(١١) راشد بن نجيح الحماني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ أبو محمد البصري صدوق ربما أخطأ ، من الخامسة . التقريب (١/٢٤٠) والميزان (٢/٣٦) والجرح والتعديل (٣/٤٨٤) .

(١٢) «كم» ساقطة من ظ .

قال : فجعلنا نحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (وأربعين)[1] ألف حرف وسبعمائة حرف ونيف وأربعين[2] حرفاً[3].

قال : وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا وأجمعوا على[4] أنه ينتهي في الكهف﴿وليتلطف﴾[5]في الفاء[6] .

قال : فأخبروني بأسباعه على الحروف ؟ فإذا أول سبع في النساء﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صدعنه﴾[7] في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حبطت﴾في (الباء)[8] .

---

(١) هكذا في الأصل : (وأربعين) في الموضعين ، وهي كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وفي بقية النسخ : وأربعون ، وهو الصواب .

(٢) في ض ق : «وأربعين» أي في الموضع الثاني فقط .

(٣) هناك أقوال أخرى في عدد الحروف والكلمات ، ذكرها ابن النديم في فهرسته (ص ٤١) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن ورقه (٢٥/ب ، ١٠٣/أ) ميكروفيلم ، والقرطبي في مقدمة تفسيره (١/٦٥) وسيأتي بعد قليل قول ليحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم يخالف ما هاهنا ، وراجع (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٥٠) .

قال السيوطي . وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : . . . جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً . . . قال : وفيه أقوال أخر ، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته . . وكنا هذا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات ، وقد قال السخاوي : لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة ، لأن ذلك أن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك اهـ . الإتقان (١/١٨٩ ، ١٩٧) وسيأتي كلام السخاوي هذا عند الكلام عن أقوى العدد في معرفة العدد ـ إن شاء الله تعالى ـ ولعل السخاوي والسيوطي ومن نحا نحوهما يقصدون أن كثرة الانشغال بذلك لم يعد بكبير فائدة للمجتمع ، وإن كانت وردت أحاديث في إعتبار الحروف وما يترتب على ذلك من الحسنات لمن قرأ حرفاً من كتاب الله ، ولكني أقول : أن الأجر حاصل سواء أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها ، والله أعلم .

(٤) «على» ليست في بقية النسخ .

(٥) ﴿وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم . . .﴾ إلى قوله : ﴿فليأتكم برزق منه وليتلطف . . .﴾ الكهف (١٩). وهذه رواية الحماني . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وأما رواية حمزة الأعرج فستأتي .

(٦) هناك بعض العناوين كتبت في حاشية كل من الأصل ود وظ مأخوذة من النص .

(٧) النساء (٥٥) ولفظ (عنه) ليس في بقية النسخ .

(٨) هكذا في الأصل : في الباء . وفي بقية النسخ : في التاء وهو الصواب .

قلت : يعني قوله عزَّ وجلّ ﴿ولقاء الآخرة حبطت﴾[1] .

والسبع الثالث في الرعد : ﴿أكلها دائم﴾[2] الألف آخر أكلها .

والسبع الرابع في الحج : ﴿لكل أمة جعلنا منسكا﴾[3] في الألف .

والسبع الخامس في الأحزاب : ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾[4] في الهاء .

والسبع السادس في الفتح : ﴿الظانين باللّه ظن السوء﴾[5] في الواو .

والسابع : ما بقي من القرآن[6] .

قال : فأخبروني عن[7] أثلاثه ، قالوا :

الثلث الأول : رأس مائة من براءة[8] .

والثلث الثاني : رأس إحدى ومائة من ﴿طسّمّ﴾ الشعراء[9] .

والثلث الثالث : ما بقي من القرآن[10] .

قال الحماني : وسألنا عن أرباعه ، فإذا أول ربع : خاتمة سورة الأنعام .

والربع[11] الثاني : في الكهف ﴿وليتلطف﴾ .

والربع الثالث : خاتمة الزمر .

والربع (الرابع)[12] : ما بقي من القرآن[13] .

---

(١) أي قوله تعالى : ﴿والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم . . .﴾ الأعراف (١٤٧) .

(٢) الرعد (٣٥) .

(٣) الحج (٦٧) .

(٤) الأحزاب (٣٦) .

(٥) الفتح (٦) .

(٦) انظر : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤١) .

(٧) في بقية النسخ : بأثلاثة .

(٨) وهي قوله تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار . . .﴾ إلى ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ براءة (١٠٠) .

(٩) وهي قوله تعالى : ﴿ولا صديق حميم﴾ الشعراء (١٠١) .

(١٠) انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٦) .

(١١) من هنا إلى قوله : والربع الرابع : أضيف في حاشية ظ فلم يظهر بعضه .

(١٢) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل ،وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود: والرابع ما بقي . . . الخ .

(١٣) وهذا التقسيم المروي عن أبي محمد الحماني لنصف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأسباعه: هو باعتبار عدد الحروف . وراجع : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

قال الحماني : عملناه في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرؤه في كل[1] ليلة[2] اهـ .

وقال عبد اللّه: ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم[3] عن أبيه[4] عن الفيض بن موسى[5] قال : ثنا عبد الواحد العطار[6] عن هلال الوراق[7] وعاصم الجحدري[8][9] أنهما قالا : نصف القرآن : خاتمة الكهف[10] وخاتمته : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ وثلث القرآن : خاتمة براءة ، وخاتمة ﴿طسّمّ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، وربع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿يسّ﴾ وآخر القرآن[11].

وخمس القرآن : خاتمة المائدة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الفرقان وخاتمة ﴿حمّ﴾ السجدة ، وآخر القرآن .

وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿طسّمّ﴾ القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن[12].

---

(١) في مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٤) : «.. في كل ليلة ربعاً» وكذلك في البرهان للزركشي (١/٢٥٠) .

(٢) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٢ ـ ١٣٣) وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير ـ قال : وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد الحماني أن الحجاج بن يوسف جمع القراء .. وذكره . وقال في آخره : وفي هذه الجملة خلاف مذكور في كتاب البيان لأبي عمرو الداني ، من أراد الوقوف عليه وجده هناك . اهـ (١/٦٤) وانظر البيان للداني ورقه (١٠٣) ميكروفيلم . وراجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (١/٢٤٩ ـ ٢٥٠) .

(٣) أخو إبراهيم بن عامر الأصبهاني ، روى عن أبيه وغيره ، وكان صدوقاً . الجرح والتعديل (٨/٤٤) .

(٤) عامر بن إبراهيم الأصبهاني ، قال أبو داود الطيالسي : «اكتبوا عن عامر بن إبراهيم ـ مؤذن مسجد أصبهان ـ فإنه ثقة اهـ. الجرح والتعديل (٦/٣١٩) قال ابن حجر : ثقة من التاسعة مات سنة إحدى أو اثنتين ومائتين اهـ . التقريب (١/٣٨٦) .

(٥ ـ ٦ ـ ٧) لم أقف لهم على ترجمة .

(٨) عاصم بن العجاج الجحدري البصري المقرىء ، وهو عاصم بن أبي الصباح ، أخذ عنه جماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر . الميزان (٢/٣٥٤) وراجع الجرح والتعديل (٦/٣٤٩) .

(٩) في د : الجحدي خطأ .

(١٠) وهذا الرأي مخالف للمشهور وللإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الحماني من أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى : ﴿.. وليتلطف﴾ في الغاء ، وكذلك في الأثلاث والأرباع .

(١١) رواه ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣). ونحوه في مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني) انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود: حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه، وساق السند المتقدم إلى هلال =

وسبع القرآن : ﴿يصدون[1] عنك[2] صدوداً﴾[3] في النساء، وفي سورة الأعراف: ﴿إنَّا لا نضيع أجر المصلحين﴾[4] وفي سورة إبراهيم: ﴿لعلَّهم يتذكرون﴾[5] وفي المؤمنين: ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين﴾[6] وفي سبأ: ﴿فاتَّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين﴾[7] وخاتمة الفتح ، وآخر القرآن[8].

وثمن القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام، وخاتمة هود، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة ﴿يسّ﴾ وخاتمة الذاريات[9] وآخر القرآن[10] ولم يحفظ التسع[11].

وعشره : البقرة ومائة من آل عمران[12] وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة ﴿حمّ﴾ السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= الوراق وعاصم الجحدري إنهما قالا : وخمس القرآن : . . . وذكره بلفظه كتاب المصاحف (ص ١٣٣ ـ ١٣٤) .

وهناك روايتان أخريان ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وأبي محمد اليماني . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(١) حرفت في د إلى (يعدون) .

(٢) حرفت في ظ إلى (عند) .

(٣) النساء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٧٠) .

(٥) إبراهيم (٢٥) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ : (٢٠).

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسحم عن حمزة الزيات ، ومخالفة للرواية السابقة عن أبي محمد اليماني ، إلا في السبع الأول فقط فقد اتفقت الروايتان فيه . وراجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٩) في بقية النسخ : والذاريات .

(١٠) وهناك روايتان قريبتان مما هنا ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وإبراهيم التيمي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(١١) لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى أتساع لم يحفظ في هذه الرواية، وإلا فإنه سيذكر في رواية حميد الأعرج الآتية قريباً تقسيم القرآن إلى أتساع .

(١٢) هي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ آل عمران (١٠٠) .

والقرآن كله ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات[1]. وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب[2].

وقال عبد اللّه : ثنا شعيب بن أيوب[3] ثنا يحيى بن آدم[4] قال : أسباع القرآن :

السبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون[5] آية .
والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .
والسبع الثالث : ستمائة وإحدى وخمسون آية .
والسبع الرابع : تسعمائة وثلاث وخمسون آية .
والسبع الخامس : ثمانمائة وثمان وستون آية .
والسبع السادس : تسعمائة وست وثمانون آية .
والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع آي القرآن : ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية[6] في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب[7].

---

(١) وهذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (١/٦٥) وسيأتي ـ إن شاء اللّه ـ الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي نقلاً عن أبي عمرو الداني : أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . اهـ الإتقان (١/١٨٩) .

(٢) أورد هذا ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص ١٣٣ ـ ١٣٤) . قال الزركشي : واعلم أن عدد سور القرآن العظيم بإتفاق أهل الحل والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني ، أولها الفاتحة وآخرها الناس اهـ. البرهان (١/٢٥١) وانظر الإتقان (١/١٨٤) .

(٣) شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي القاضي ، أصله من واسط ، صدوق يدلس ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ . التقريب (١/٣٥١) وانظر الميزان (٢/٢٧٥) وفيه : الصيرفيني المقري صاحب يحيى بن آدم اهـ .

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب (٢/٣٤١) .
قال العجلي : كوفي ثقة ، وكان جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث اهـ. تاريخ الثقات (ص ٤٦٨) .

(٥) في كتاب المصاحف لابن أبي داود: وأربعين .

(٦) ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد آي القرآن لم يكن هذا القول منها . مقدمة تفسيره (١/٦٤) .

(٧) أي إذا جمعنا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية فإذا أضفنا

وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً[1] .

قال يحيى بن آدم : حدَّثني يزيد بن أسحم[2] قال : أعطانيه حمزة الزيات[3] من كتابه[4] فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسةً وأربعين[5] ألف حرف وثمانمائة حرف

= الثلاثين إلى العدد ٦١٩٩ فإنه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) : وعن حميد الأعرج قال : جميع آي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية واثنتا عشرة آية ، ثم ذكر أنصاف القرآن بعدد الآيات وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره ، والأسباع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالسبع الأول مثلاً خمسمائة وخمسون اية . . . وهكذا . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم ـ بضم الحاء ـ عن حمزة الزيات من كتابه كما سيأتي ، وهي خلاف ما تقدم من إجماع من جمعهم الحجاج بن يوسف الثقفي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعمائة حرف ونيف وأربعون حرفاً .

وهناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار ومجاهد . انظر مقدمة تفسيره (١/ ٦٥) . وراجع أيضاً كتاب (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال الزركشي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عد الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة . اهـ البرهان (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) وراجع الإتقان (١/ ١٨٩) ، وقد ذكر هذا أيضا الزرقاني بنحوه ، وقال في آخره : فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ فاصلة ، فيصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحدة ، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها .

والخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص . اهـ مناهل العرفان (١/ ٣٤٤) . إذاً فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ، لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد . . . وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشتبه على القارىء ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . اهـ المصدر نفسه (١/ ٣٤٠) .

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني : يزيد بن سحيم . ولم أعثر على ترجمته .

(٣) حمزة بن حبيب الزيات القارىء ـ أحد القراء السبعة المشهورين ـ أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها .

التقريب (١/ ١٩٩) وانظر معرفة القراء الكبار (١/ ١١١) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) والميزان (١/ ٦٠٥) وصفة الصفوة (٣/ ١٥٦) وغاية النهاية (١/ ٢٦١) .

(٤) قال ابن النديم : ـ عند ترجمته لحمزة ـ وله من الكتب : (كتاب قراءة حمزة) ، (كتاب الفرائض) اهـ الفهرست (ص ٤٤) . وذكره صاحب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/ ٣٢٢) .

(٥) في د وظ : وأربعون . خطأ .

و(اثنان وتسعون)[1] حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ[2].

قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثنيه يزيد بن أسحم : يحيى بن آدم . اهـ[3]

وأسباع القرآن :

السبع الأول : في النساء ﴿يصدون عنك صدودا﴾ .

والثاني : في الأعراف ﴿إنَّا لا نضيع أجر المصلحين﴾ .

والسبع الثالث : في إبراهيم ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ إلى قوله ﴿لعلّهم يتذكرون﴾ .

والرابع : في المؤمنين قوله عزَّ وجلّ : ﴿نُمِدُّهم به من مال وبنين﴾ .

والخامس : في سبأ ﴿فاتَّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾ .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بقية القرآن[4].

وقال عبد اللّه بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد اللّه بن الزبير الحميدي[5] ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد اللّه بن مسعود[6] عن إسماعيل بن عبد اللّه بن

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : واثنين وتسعين حرفاً . وهو الصواب .

(٢) أي بعد قسمة ٣٢١٢٥٠ ÷ ٧ = ٤٥٨٩٢ يبقى (٦) أحرف .

(٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وأقول : هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل : قال يحيى بن آدم : حدثنيه يزيد بن أسحم .

(٤) المصدر نفسه ، وقد تقدم قريباً مثل هذا القول عن أسباع القرآن بنصه عن هلال الوراق وعاصم الجحدري فلا أدري لماذا أعاد المصنف ذكره ؟

ولعله أعاد ذكر ذلك لأنه بصدد ذكر رواية يحيى بن آدم ، واللّه أعلم . وتقدم أيضاً عزو هذه الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته .

قال صاحب كتاب المباني في نظم المعاني : وأما الأسباع المعروفة عندنا على تأليف أهل الكوفة . . . وذكرها كما هنا . انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٥) عبد اللّه بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، من العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . التقريب (١/٤١٥) وانظر : الجرح والتعديل (٥/٥٦) ومناقب الإمام أحمد (١٤٦) .

(٦) لم أقف على ترجمته .

قسطنطين[1] عن حميد الأعرج[2] أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿هل اتَّبعك على أن تعلّمني[3] مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع . . .﴾[4].

وهو الربع الثاني والسدس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿معي صبرا﴾ من النصف الأخير[5] إلى أن يختم القرآن ، والثلث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كذبوا اللّه ورسوله سيصيب﴾[6] إلى الباء من (سيصيب) وهو السدس الثاني ، والتسع[7] الثالث ، وصارت الباء من (سيصيب) من الثلث الأوسط ، والثلث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿إلّا بالتي هي أحسن إلّا﴾[8] وهو السدس الرابع والتسع[9] السادس .

وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من الثلث الآخر .

والثلث الأخير[10] : ينتهي إلى أن يختم القرآن .

---

(١) إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين ، أبو إسحاق المخزومي المكي المقرىء ، قارىء أهل مكة في زمانه ، أقرأ الناس دهراً . أحد الذين قرؤوا على حميد الأعرج كما قال ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ. معرفة القراء الكبار (١/١٤١) والجرح والتعديل (٢/١٨٠) .

(٢) حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القارىء ، ليس به بأس من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها . انظر التقريب (١/٢٠٣) وانظر معرفة القراء الكبار (١/٩٧) والميزان (١/٦١٥) والجرح والتعديل (٣/٢٢٧) .

(٣) في د وظ : (تعلمن) وقد أثبت الياء وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب وحذفها في الحالين سواهم . اتحاف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) والبدور الزاهرة (ص ١٩٢) والمهذب (١/٤٠٥) .

(٤) الكهف (٦٦ ـ ٦٧) ولعل القارىء يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أضعه في الهامش والسبب في ذلك أني أُثبت ما في المصحف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي ، بينما المصنف يعتمد ـ أحياناً ـ على عدد آخر تبعاً لابن أبي داود والداني وغيرهما ، وسيأتي الكلام على العدد في فصل مستقل ـ بإذن اللّه تعالى ـ تحت عنوان (أقوى العدد في معرفة العدد) .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) التوبة (٩٠) .

(٧) في د وظ حرفت إلى (السبع) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في د وظ : حرفت إلى (السبع) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وذكرى للمؤمنين﴾[1] وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿اتَّبعوا﴾[2] من الربع الثاني .

والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إنك لن تستطيع﴾ حيث انتهى النصف .

والربع الثالث : إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فآمَنوا فمتعناهم﴾[3] وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿إلى حين﴾ من الربع الآخر .

والربع الآخر : إلى أن يختم القرآن[4] .

والخمس الأول : ينتهي[5] إلى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة ، عند قوله ﴿أنْ سخط اللّه عليهم﴾[6] وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وفي العذاب هم خالدون﴾ من الخمس الثاني .

والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله ﴿لعلي أرجع إلى الناس﴾[7] وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لعلهم﴾ من الخمس الثالث .

والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿أوْ نرى ربنا﴾[8] وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لقد استكبروا﴾ من الخمس الرابع .

---

(١) الأعراف (٢) وما ذكره المصنف تبعاً لابن أبي داود من عدم عد (المص) آية هو خلاف للعدد الكوفي والذي هو مثبت في المصحف .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿ تبعوا ما أنزل إليكم . . . ﴾الأعراف الآية (٣) .

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأعرج ، وهي تُعَد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وأثلاثه وأرباعه .

وقد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» بسنده عن حميد الأعرج ، قال : فأما الأنصاف فإنه روى عن الحسين بن أحمد الزعفراني . . . وذكر السند . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٥) .

(٥) أي في رواية حميد الأعرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحماني ذكرها صاحب كتاب «المباني . . » انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) .

(٦) المائدة (٨٠) .

(٧) يوسف (٤٦) .

(٨) الفرقان (٢١) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حمٓ﴾ السجدة ، عند قوله عزَّ وجلّ ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن﴾[1] وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿أساء فعليها﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يختم القرآن[2] .

والسدس الأول[3] : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عزَّ وجلّ ﴿ . . . إلى الصلاة قاموا﴾[4] وصارت ﴿كسالى﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى[5] وتسعين آية من سورة براءة في ﴿ . . . سيصيب﴾[6] إلى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع[7] الثالث ، وصارت الباء من ﴿سيصيب﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهى إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إنك لن تستطيع معي﴾[8][9] وهو النصف الأول ، والربع الثاني والثمن الرابع والعشر الخامس، وصار ﴿معي صبرا﴾ من السدس الرابع.

---

(١) فصلت (٤٦) .

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أبي محمد الحماني ويزيد بن أسحم ، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري ، وهي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه . وقد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) عن حميد الأعرج . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣) راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر ولعله سقط عند النسخ أو الطبع ، حيث قال : والسدس الثالث : وقفز إلى سورة العنكبوت .
ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني في الأسداس فانظرها . وقد تقدمت في رواية عاصم الجحدري وهلال الوراق .

(٤) النساء (١٤٢) وهي قوله تعالى : ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . . .﴾ .

(٥) في ظ : احد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾ .

(٧) حرفت في د وظ إلى (السبع) .

(٨) (معي) ليست في بقية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

والسدس الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عزَّ وجلّ ﴿ . . بالتي هي أحسن إلّا﴾[1] وهو التسع[2] السادس ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السدس الخامس .

والسدس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حمّ﴾ الجاثية عند قوله عزَّ وجلّ : ﴿فاليوم لا يُخرَجون منها﴾[3] وصارت ﴿ولا هم يستعتبون﴾ من السدس الآخر .

والسدس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن[4] .

والسبع لأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عزَّ وجلّ : ﴿أزواج مطهّرة﴾[5] وصارت ﴿وندخلهم﴾[6] من السبع الثاني .

والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عزَّ وجلّ ﴿إن ربّك لسريع الـ﴾[7] وصارت ﴿عقاب﴾ من السبع الثالث .

والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عزَّ وجلّ ﴿. . . وما كان لي عليـ﴾[8] وصارت ﴿كُم﴾ من السبع الرابع .

والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله عزَّ وجلّ ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾[9] وصارت ﴿لعلّهم يهتدون﴾ من السبع الخامس .

---

(١) العنكبوت (٤٦) .

(٢) حرفت في د وظ إلى (السبع) .

(٣) الجاثية (٣٥) .

(٤) لم يسبق ذكر للأسداس في رواية أبي محمد الحماني ويزيد بن أسحم، وإنما ذكرت في رواية هلال الوارق وعاصم الجحدري، وهي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سقطت الواو من الأصل .

(٧) الأعراف (١٦٧) .

(٨) إبراهيم : (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمران الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان . . .﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٤٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند ﴿قُرىً ظاهرة وقَدَّرْ . . .﴾[1] وصارت[2] ﴿نا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وأنتم لا تشعرون﴾[3] وصارت ﴿إنَّ الذين يغضون﴾[4] من السبع الآخر.

والسبع الآخر : إلى أن يختم القرآن[5] .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة[6] وسبعين[7] آية من سورة آل عمران ، عند قوله عزَّ وجلّ : ﴿متاع قليل ثم مأ . . .﴾[8] وصارت الواو والياء والهاء والميم التي في ﴿مأواهم﴾ من الثمن الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، عند ﴿وذكرى للمؤمنين﴾[9] وهو الربع الأول، وصارت ﴿اتَّبعوا ما أنزل إليكم﴾ من الثمن الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وفار﴾[10]

---

(١) سبأ (١٨) وهي قوله تعالى ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير﴾ الآية .

(٢) في بقية النسخ : وصار (نا) .

(٣) الحجرات (٢) أولها قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ .

(٤) الحجرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حميد الأعرج ، وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن الفروق ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة .

وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأعرج صاحب كتاب «المباني . . .» وذكر بسنده عن قتادة رواية أخرى . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٩) .

(٦) هكذا في النسخ (خمسة) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : (خمس) وهو الصواب .

(٧) هكذا في النسخ (سبعين) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .

(٨) آل عمران (١٩٧) . ﴿متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ .

(٩) الأعراف (٢) .

(١٠) هود (٤٠) وهي قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور . . .﴾ الآية .

وصارت[1] ﴿التنور﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إنك لن تستطيع﴾[2] حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعشر الخامس ، وصارت ﴿معي صبرا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿أيَّ منقلب ينقلبون﴾[3] ﴿الياء﴾ من ﴿ينقلبون﴾ : من الثمن الخامس ، والنون والقاف واللام والباء والواو والنون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثمانية)[4] وأربعين آية من سورة الصافات[5] عند ﴿فآمَنوا فمتعناهم﴾[6] وهو الربع الثالث وصارت ﴿إلى حين﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عزَّ وجلّ ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾[7] وصارت ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾[8] من الثمن الآخر .

والثمن الآخر : إلى أن يختم القرآن[9] .

والتسع الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثة)[10] وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله[11] ﴿فقد رأيتموه وأ . . .﴾[12] فالواو والألف آخر التسع الأول ، والنون والتاء والميم من التسع الثاني .

---

(١) في بقية النسخ : وصار .
(٢) الكهف (٦٧) .
(٣) الشعراء (٢٢٧) .
(٤) هكذا في النسخ : وثمانية .
(٥) في بقية النسخ : والصافات .
(٦) الصافات (١٤٨) .
(٧) النجم (١٠) .
(٨) النجم (١١) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .
(٩) لم يتقدم ذكر للأثمان إلا في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري وهي مخالفة لهذه الرواية عن حميد الأعرج . وانظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .
فقد ذكر هذه الرواية بنصها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي .
(١٠) هكذا في النسخ : وثلاثة . وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وثلاث . وهو الصواب .
(١١) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .
(١٢) آل عمران (١٤٣) وهي قوله تعالى ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون﴾

والتسع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿ . . . ليقولوا أهولاء مَنَّ اللّه عليهم من بيننا﴾[1] وصارت ﴿أليس اللّه بأعلم بالشاكرين﴾ من التسع الثالث .

والتسع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى[2] وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿سيصيب﴾[3] الى الباء ، وهو الثلث الأول والسدس الثاني وصارت (الباء) من﴿سيصيب﴾من التسع الرابع .

والتسع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾[4] وصارت ﴿ذلك﴾ من التسع الخامس .

والتسع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وأحلّت لكم الأ . . . ﴾[5] وصارت النون والعين والألف والميم التي في ﴿الأنعام﴾ من التسع السادس .

والتسع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن إلّا . . .﴾[6] وهو الثلث الأوسط والسدس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من التسع السابع .

والتسع السابع : ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿ينادون لمقت اللّه أكبر من مقتكم أن . . .﴾[7] وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في التسع الثامن .

والتسع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وقليل من الآخرين * على . . .﴾[8] وصارت ﴿سرر﴾ من التسع الآخر .

---

(١) الأنعام (٥٣) ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهولاء . . .﴾ الآية .

(٢) في ظ (أحد) .

(٣) تقدمت قريباً .

(٤) النحل (١١) ﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ .

(٥) الحج (٣٠) ﴿ذلك ومن يعظم حرمات اللّه فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام . . .﴾ الآية .

(٦) تقدمت مراراً .

(٧) غافر (١٠) ﴿إن الذين كفروا ينادون لمقت اللّه أكبر من مقتكم أنفسكم . . .﴾ الآية .

(٨) الواقعة (١٤ ـ ١٥) وهذا على العدد الكوفي ، وما ذكره فهو لغير الكوفي .

والتسع الآخر : الى آخر[1] القرآن[2] .

والعشر الأول[3] : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما . . .﴾[4] وصارت ﴿تحبون﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة عند ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط اللّه عليهم﴾[5] وهو الخمس الأول وصارت ﴿وفي العذاب﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا . . .﴾[6] وصارت ﴿بعذاب أليم﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عزّ وجلّ ﴿لعلّي أرجع إلى الناس﴾[7] وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لعلّهم يعلمون﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إنّك لن

---

(١) في بقية النسخ : إلى أن يختم القرآن .

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ ، والذي يبدو لي أن ذكره للأتساع هنا مناقض لما ذكره سابقاً من أن الاتساع لم تحفظ ، إلا إن كان يقصد أن التسع لم يحفظ في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري .

ولكني أقول : كذلك أيضاً لم يرد ذكر للأتساع في رواية أبي محمد الحماني ويزيد بن أسحم ، أي لم يرد فيما ذكره المصنف ، وإلا فإن صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأعرج في الاتساع ـ وهي بنص ما ذكره المصنف ـ ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني مخالفة لرواية حميد الأعرج فانظرها في : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤) .

(٣) سبق ذكر للأعشار في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري فقط بصفة إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج ، وهذه الأعشار على الحروف ـ كما لا يخفى ـ أما على الكلمات فسيذكرها المصنف بصفة إجمالية عند اخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(٤) آل عمران (٩٢) .

(٥) المائدة (٨٠)

(٦) الأنفال (٣٢) ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر . . .﴾ الآية .

(٧) يوسف (٤٦) .

تستطيع﴾[1] وهو النصف الأول ، والربع الثاني والسدس الثالث والثمن الرابع ، وصارت ﴿معي صبرا﴾ من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين[2] من سورة الفرقان عند ﴿لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾[3] وهو الخمس الثالث وصارت ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل﴾[4] وصارت[5] ﴿صالحاً﴾ من العشر الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حمٓ﴾ السجدة عند ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن . . .﴾[6] وهو الخمس الرابع ، وصارت ﴿أساء فعليها﴾ من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب﴾[7] وصارت ﴿فمنهم مهتد﴾ في العشر العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن[8] .

---

(١) الكهف (٦٧) .
(٢) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة . . . الخ .
(٣) الفرقان (٢١) ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل . . .﴾ الآية .
(٤) الأحزاب (٣١) .
(٥) (وصارت) ساقطة من ظ
(٦) فصلت (٤٦) .
(٧) الحديد (٢٦) .
(٨) أورد هذا كله ابن أبي داود ـ كما قال المصنف ـ في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ـ شيخ الشافعي ـ عن حميد الأعرج (ص ١٣٩ ـ ١٤٤) وانظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٤ ٢٤٥) .

فقد ذكر صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأعشار بنصها وهي عن حميد الأعرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس[1]

وهي أجزا اثني[2] عشر :[3]

الأول من ذلك : خاتمة البقرة ، وهذا قول المعلى بن عيسى الوراق[4] وقال محمد بن الجهم السَّمَّري[5] : ﴿لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم﴾[6] من آل عمران ، وقيل : عند قوله عزَّ وجلّ ﴿وقنا عذاب النار﴾[7] منها .

---

(١) تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين ، وهي التي قرأت بها على غير واحد من الشيوخ ، ثم أخذ في ذكرها ، وهي نحو ما ها هنا مع اختلاف يسير . ورقه (١٠٥) .

(٢) في د وظ : أجزاء اثنا عشر .

(٣) أي تجزئة القرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) معلى بن عيسى ، ويقال : بن راشد البصري الوراق ، روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري .

قال الداني : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العدد سليم بن عيسى وغيره . غاية النهاية (٣٠٤/٢) .

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمري ـ بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة ـ أبو عبد اللّه الكاتب الإمام العلامة ، البغدادي قال الدارقطني : ثقة ، وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرْضاً على عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة الزيات ، وسمع الحروف من خلف بن هشام وسليمان الهاشمي ، أخذ عنه القراءة ابن مجاهد وجماعة ، وكان من أئمة العربية العارفين بها ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النهاية (١١٣/٢) والمنتظم (١٠٨/٥) .

(٦) آل عمران (٦) .

(٧) آل عمران (١٦) .

والجزء الثاني : ينتهي إلى السدس الأول[1] .

والثالث : إلى الربع الأول[2] .

والرابع : إلى الثلث الأول[3] .

والخامس : إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عزَّ وجلّ : ﴿وبئس المهاد﴾[4] منها .

وآخر السادس : إلى انتهاء النصف الأول[5] .

والسابع : في النور ﴿وأنَّ اللَّه توَّاب حكيم﴾[6] وقيل : إلى قوله : ﴿وإنَّ اللَّه رءوف رحيم﴾[7] .

والثامن : آخر القصص ، وقول الجماعة : هو آخر الثلث الثاني[8] .

والتاسع : هو الربع الثالث[9] .

والعاشر : هو السدس الخامس[10].

والحادي عشر : آخر الامتحان ، و[11] قيل : خاتمة الصف .

والثاني عشر : خاتمة الناس .

---

(١) أي عند قوله تعالى : ﴿إن المنافقين يخادعون اللَّه وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . . .﴾ النساء (١٤٢) كما سبق في رواية حميد الأعرج .

(٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين﴾ الأعراف (٢) .

(٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا اللَّه ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾ التوبة (٩٠) .

(٤) الرعد (١٨) .

(٥) أي عند قوله تعالى : ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ الكهف : (٦٦ ـ ٦٧) .

(٦) النور (١٠) .

(٧) النور (٢٠) .

(٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري كما سبق .

(٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾ الصافات (١٤٨) .

(١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون﴾ الجاثية (٣٥) .

(١١) سقطت الواو من د وظ .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم[1] ـ شيخنا رحمه الله ـ ثنا[2] أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل[3] ثنا أبو داود[4] ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[5] ـ رحمه الله[6] ـ

قال : رواية الحُلواني[7] عن ابن ذكوان[8] : نصف السبع الأول : من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تتفكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] .

ونصف[9] الثالث : ستون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] .

---

(١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيوخ السخاوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا .

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البلنسي المقرىء الزاهد ، لازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعاً ذا دين وزهد وتواضع اهـ . (٤٧٠ ـ ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٢/٥١٧) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرىء ، شيخ الإقراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان عالماً فاضلاً ديناً ثقة (٤١٣ ـ ٤٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (١/٤٥٠) وطبقات المفسرين للداودي (١/٢١٣) .

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم في علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله في ذلك تواليف حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته ، وكان ورعاً فاضلاً سنياً (٣٧١ ـ ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (١/٤٠٦) وراجع الديباج المذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للداودي (١/٣٧٩) وسير أعلام النبلاء (١٨/٧٧) والرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٤/٢٠٦).

(٦) انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكروفيلم .

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني ـ بضم الحاء ـ اللام ـ أبو الحسن المقرىء ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث ، ، وهو من كبار الحذاق الموجودين ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١/٢٢٢) والميزان (١/١٦٤) والجرح والتعديل (٢/٨٢) وغاية النهاية (١/١٤٩) والنشر (١/١١٣) .

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو إمام الجامع ، المقرىء ، صدوق ، متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات في دمشق سنة ٢٤٢ هـ . التقريب (١/٤٠١) وانظر : معرفة القراء (١/١٩٨) والجرح والتعديل (٥/٥) وغاية النهاية (١/٤٠٤) والأعلام (٤/٦٥) .

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من د وظ .

ونصف الثمن الثاني : في العقود ﴿ولهم عذاب مقيم﴾[1] .
ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتدون﴾[2] .
ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .
ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .
ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .
ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .
ونصف الثمن الثامن : آخر المعارج اهـ[3] .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القراريط[4] وهي أرباع الأسداس .

قال أبو عمرو الداني[5] ـ رحمه اللّه ـ وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد[6] ـ رحمه اللّه ـ .

الأول : رأس إحدى[7] وستين ومائة من البقرة ﴿. . . ولا هم ينظرون﴾[8] .
والثاني : آخر البقرة .

---

(١) المائدة (٣٧) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ .
(٢) التوبة (١٠) ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون﴾ .
(٣) انظر كتاب البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٥) ميكروفيلم ، مع اختلاف في بعضها .
(٤) جمع قيراط ، يقال : أصله (قِرَّاط) لكنه أبدل من أحد المضعفين (ياء) للتخفيف ، كما في دينار ونحوه ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال : قراريط ، قال بعض الحساب : القيراط في لغة اليونان : حبة خرنوب ، وهو نصف دانق ، والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة ، والحُسَّاب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن وربع ونصف وثلث صحيحات من غير كسر . اهـ من المصباح المنير (قرط) (ص ٤٩٨) .
(٥) كتاب البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٦) ميكروفيلم .
(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي المقرىء الضرير ، أحد الحذاق في علم القراءات .
قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣ ـ ٤٠١ هـ) . معرفة القراء الكبار (١/٣٧٩) وانظر : هدية العارفين (١/٨١٣) وغاية النهاية (٢/٥) .
(٧) في ظ : أحد .
(٨) البقرة (١٦٢) ﴿. . . خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكتبت الآية في النسخ خطأ .

والثالث : آخر آل عمران .

والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة[1] النساء ﴿شاكراً عليماً﴾[2] .

والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[3] .

والسادس : ﴿أو هم قائلون﴾[4] من الأعراف .

والسابع : آخر الأعراف .

والثامن : ﴿. . . حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾[5] من التوبة .

والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾[6] .

والعاشر : آخر الرعد .

والحادي عشر : رأس الثمانين من النحل ﴿ومتاعاً إلى حين﴾[7] .

والثاني عشر : ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾[8] من الكهف .

الثالث عشر : رأس إحدى[9] وستين آية من الأنبياء ﴿لعلهم يشهدون﴾[10] .

والرابع عشر : رأس عشر من النور ﴿وأن الله تواب حكيم﴾ [النور : ١٠] .

والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة)[11] من الشعراء ﴿انه هو السميع العليم﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .

والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾[12].

---

(١) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٢) النساء (١٤٧) ﴿ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً﴾ .

(٣) المائدة (١٠٨) .

(٤) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾ .

(٥) التوبة (٩٢) ﴿. . . ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا . . .﴾ .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) النحل (٨٠) ﴿. . . ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين﴾ .

(٨) الكهف (٧٤) .

(٩) في ظ : أحد .

(١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : (. . ومائة) وفي كتاب البيان للداني . . (. . ومائتين) وهو الصواب .

(١٢) العنكبوت (٤٥) وكتبت في (د) بالياء بدل التاء . خطأ .

والسابع عشر : رأس (اثنتين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾[1] .

والثامن عشر : ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصافات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .

والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فسوف يعلمون﴾[2]، بعده ﴿إذ الاغلال﴾ .

والموفى عشرين : رأس إحدى[3] وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستيقنين﴾[4] .

والحادي والعشرون : آخر الطور .

والثاني والعشرون : آخر الامتحان .

والثالث والعشرون : آخر المزمل .

والرابع والعشرون : آخر القرآن .

وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني ـ رحمه الله ـ وقد خولف في مواضع . اهـ[5] .

---

(١) قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وليست اثنتين وسبعين كما ذكر المصنف فليتأمل . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بعده ﴿ترجي من تشاء﴾ .

(٢) غافر (٧٠) ﴿الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون﴾ .

(٣) في ظ : أحد .

(٤) الجاثية (٣٢) ﴿وإذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين﴾ .

(٥) انظر : كتاب البيان للداني ورقه (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين
لصلاة القيام

قال أبو عمرو : حدَّثنا الخاقاني[1] وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرىء[2] في الأجازة (قالا) :[3] ثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه المقرىء الأصبهاني[4] قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف[5] :

---

(١) الذي تبين لي بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عد آي القرآن أن الواو مقحمة وبناء عليه فإن الخاقاني هو خلف الآتي ترجمته .

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان الخاقاني ، أبو القاسم المصري المقرىء أحد الحذاق في قراءة ورش .

قال تلميذه الداني :«كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوداً مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية ، صادق اللهجة . .»اهـ.مات بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها . غاية النهاية (١/٢٧١) ومعرفة القراء الكبار (١/٣٦٣) .

(٣) هكذا في الأصل ود وظ (قالا) وقد سبق التنبيه عليه . وفي ظق وكتاب البيان لأبي عمرو الداني : (قال) .

(٤) محمد بن عبد اللّه بن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرىء النحوي ، أحد الأئمة ، صنف في القراءات .

قال الداني :«ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالمعاني حسن التصنيف ، صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا . . .»اهـ.توفي سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (٢/١٨٤) ومعرفة القراء الكبار (١/٣٢١) وطبقات المفسرين للداودي (٢/١٦١) وهدية العارفين (٢/٤٧) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداني وإليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٧) ميكروفيلم .

قال :«باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين ـ وهي المرتبة لقيام شهر رمضان ـ أخبرني الخاقاني ، قال : أخبرنا محمد بن عبد اللّه الأصبهاني ، قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك ، أولها . . . الخ» اهـ

أولها : في البقرة ﴿فإن اللّه شاكر عليم﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿ان الذين يكتمون﴾ .

الثاني : ﴿وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

الثالث : ﴿واللّه يحب المحسنين﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا . . .﴾ .

الرابع : في النساء ﴿لوجدوا[١] فيه اختلافاً كثيراً﴾[٢] .

الخامس : في المائدة ﴿ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم﴾[٣] .

السادس : في الأنعام ﴿وهو أسرع الحاسبين﴾[٤] .

السابع : في الاعراف ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ [الأعراف : ٥٣] .

الثامن : في الأنفال ﴿. . . خاصة واعلموا ان اللّه شديد العقاب﴾[٥] .

التاسع : في التوبة ﴿. . . خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾[٦] بعده ﴿ومن حولكم من الاعراب﴾[٧] .

العاشر : في هود ﴿فأكثرت جدالنا فأْتِنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾[٨] .

الحادي عشر : في يوسف ﴿إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾ [يوسف : ١٠٠] .

الثاني عشر : في النحل ﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾[٩] .

---

(١) في الأصل : (لو وجدوا) خطأ .

(٢) النساء (٨٢) ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافاً﴾ .

(٣) المائدة (٣٦) ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم﴾ .

(٤) الأنعام (٦٢) ﴿ثم ردوا إلى اللّه مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين﴾ .

(٥) الأنفال (٢٥) ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . . .﴾ .

(٦) التوبة (١٠٠)﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار . . . وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا . . .﴾ .

(٧) قوله : بعده ﴿ومن حولكم من الأعراب﴾ هذا سقط من ظ .

(٨) هود (٣٢) ﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا . . .﴾ .

(٩) النحل (٢٩) ﴿فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين﴾

الثالث عشر : في بني إسرائيل ﴿فأبى الظالمون إلا كفوراً﴾ [الإسراء : ٩٩] .
الرابع عشر : في طه ﴿إلى أمك ما يوحى﴾[١] .
الخامس عشر : في الحج ﴿سخرناها لكم لعلكم تشكرون﴾[٢] .
السادس عشر : في النور ﴿والله عليم حكيم﴾ [النور : ٥٩] بعده ﴿والقواعد من النساء﴾[٣].
السابع عشر : في النمل ﴿وإني عليه لقوي أمين﴾[٤] .
الثامن عشر : في العنكبوت ﴿. . . وكفروا بالله[٥] أولئك هم الخاسرون﴾[٦] .
التاسع عشر : في الأحزاب ﴿وكان الله على كل شيء رقيباً﴾ [الأحزاب : ٥٢] .
العشرون : في الصافات ﴿لا إله إلا الله يستكبرون﴾[٧].
الحادي والعشرون : في المؤمن ﴿فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾[٨] .
الثاني والعشرون : في الزخرف ﴿ويحسبون انهم مهتدون﴾[٩] .
الثالث والعشرون : في الفتح ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ [الفتح : ٢٣] .
الرابع والعشرون : في الواقعة ﴿إلى ميقات يوم معلوم﴾[١٠].
الخامس والعشرون : في التغابن ﴿وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾ [التغابن : ١٣] .

---

(١) طه (٣٨) ﴿إذا أوحينا إلى أمك ما يوحى﴾ وهذه الآية مرتبطة بما بعدها إرتباطاً وثيقاً ، وهو قوله تعالى : ﴿أن أقذفيه في التابوت . . .﴾ فكان الأولى الوقف قبلها بآيتين على قوله تعالى : ﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ ثم يبتدىء بقوله تعالى : ﴿ولقد منا عليك مرة أخرى﴾ وليس بلازم التقيد بالحروف أو الكلمات . والله أعلم .
(٢) الحج (٣٦) ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله . . . كذلك سخرناها لكم . . .﴾ .
(٣) ليست في بقية النسخ .
(٤) النمل (٣٩) ﴿قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه . . .﴾ .
(٥) في د وظ ﴿وكفروا بآيات الله أولئك . . .﴾ خطأ .
(٦) العنكبوت (٥٢) ﴿. . . والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون﴾ .
(٧) الصافات (٣٥) ﴿إنهم إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ .
(٨) غافر (٢١) .
(٩) الزخرف (٣٧) ﴿وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾ .
(١٠) الواقعة (٥٠) ﴿قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات . . .﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿. . . إما شاكراً وإما كفورا﴾[1] .
السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال[2] : وعَدَدُ كل جزء من ذلك على الحقيقة : إثنا عشر ألف حرف وسبعمائة وخمسة وخمسون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ[3] .

---

(١) الإنسان (٣) ﴿إنَّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا﴾ .
(٢) أي محمد بن عبد اللّه المقريء الأصبهاني المتقدم ترجمته قريباً .
(٣) انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن ورقه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين[1]
(وهي أرباع الأسباع)[2]

الربع الأول : مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إن اللّه مع الصابرين﴾ [البقرة: ١٥٣].

الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿لعلَّكُمْ تُفْلِحُون﴾[3] .

الثالث : إثنا عشر من المائدة ﴿فليتوكل المؤمنون﴾[4] .

الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أو هم قائلون﴾[5] .

الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿واللّه عزيز حكيم﴾ [التوبة : ٤٠] .

السادس : ثماني عشرة آية[6] من يوسف[7] ﴿واللّه المستعان على ما تصفون﴾ [يوسف : ١٨] .

---

(١) بوَّبَ الداني لهذا بقوله : باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين) .

قال : أخبرني خلف بن إبراهيم المقرىء ـ فيما أذن لي في روايته عنه ـ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه المقرىء الأصبهاني قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين ، وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه ، إذ عددنا حروف كل سورة آية آية ، وضممنا بعضها إلى بعض عشراً عشراً ، فأوَّلها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿لعلكم تشكرون﴾ بعده ﴿كما أرسلنا﴾ . . . الخ اهـ .

وما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن المنادي وليس من أبي عمرو الداني كما سيأتي .

(٢) وهذا الورد يعني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي ـ إن شاء اللّه ـ عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين .

(٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا اللّه لعلكم تفلحون﴾ .

(٤) المائدة : ١١ ﴿. . . وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون﴾ .

(٥) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾.

(٦) (آية) ليست في د وظ .

(٧) في ظ من سورة يوسف .

السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿ولَمْ يكُ مِنَ الْمُشْرِكِين﴾[1] .
الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وانشأنا بعدها قوماً آخرين﴾ [الأنبياء : ١١] .
التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فعلتها إذاً وأنا من الضالين﴾[2] .
العاشر : آيتان من لقمان في عدد أهل المدينة[3] ﴿ورحمة للمحسنين﴾[4] .
الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصافات ﴿إلى (يوم)[5] يبعثون﴾[6] .
الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾[7] .
الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وجنةُ نعيم﴾[8] .
الرابع عشر : خاتمة الإنسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي[9] ـ رحمه اللَّه ـ فإذا[10] أردت أن يستكمل لك هذا الورد ـ يعني ورد ـ ثمانية وعشرين ـ : فاقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فألِّف من أجزائها يستكمل لك ذلك ـ إن شاء اللَّه تعالى ـ .

قلت : وذلك أنه أراد بهذه التجزئة : أرباع الأسباع :

فالجزء الأول : هو نصف نصف[11] السبع الأول .
والجزء[12] الثاني : هو نصف نصفه الثاني .
والجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

---

(١) النحل (١٢٠) ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لِلَّهِ حنيفاً ولم يكُ مِنَ الْمُشْرِكِين﴾ .
(٢) الشعراء (٢٠) ﴿قال فعلتها إذا وأنا من الضالين﴾ .
(٣) أي أن أهل المدينة لا يعدون ﴿الٓمٓ﴾ آية وكذلك غيرهم من المكيين والشاميين والبصريين ، وإنما يعدها أهل الكوفة ـ كما سيأتي بيان ذلك إن شاء اللَّه ـ في فصل (أقوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب .
(٤) لقمان (٣) ﴿هدى ورحمة للمحسنين﴾ .
(٥) لفظ (يوم) سقط من الأصل . وفي ظ (تبعثون) بالتاء خطأ .
(٦) الصافات : (١٤٤) ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ .
(٧) الزخرف (٦٠) ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ .
(٨) الواقعة (٨٩) ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾ .
(٩) أحمد بن جعفر تقدم .
(١٠) في بقية النسخ : قال : فإذا أردت . . الخ .
(١١) في د وظ : هو نصف السبع الأول . خطأ .
(١٢) سقطت الواو من د وظ .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً ـ وهي أنصاف الأسباع ـ فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً ـ اهـ .

ذكر أجزاء ستين

قال أبو عمرو الداني : ـ رحمه اللّه ـ وهذه الأجزاء أخذتها عن (غير)[1] واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها[2] .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾[3] .
وقال غير أبي عمرو : ﴿وويل لهم مما يكسبون﴾[4] .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾[5] .

الثالث : رأس مائتي آية ﴿واللّه سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾[6] .
وقيل : ﴿لا يحب الفساد﴾[7] .

---

(١) ساقطة من الأصل .
(٢) انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقه (١٠٦ ـ ١١٠) .
(٣) البقرة (٧٥) ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ .
(٤) البقرة (٧٩) ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند اللّه . . . وويل لهم مما يكسبون﴾ .
(٥) البقرة (١٤١) ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ .
(٦) البقرة (٢٠٠) ﴿. . فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .
(٧) البقرة (٢٠٥) ﴿. . . واللّه لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يا أولي الألباب﴾[1] .

الرابع : رأس خمسين ومائتي آية ﴿وإنك لمن المرسلين﴾ [البقرة : ٢٥٢] .

الخامس : في آل عمران ﴿والله عنده حسن المآب﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿والله بصير بالعباد﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿العزيز الحكيم﴾[2] .

قال أبو عمرو ـ رحمه الله ـ :

والسادس : ﴿وما لهم من ناصرين﴾ .[3] .

وقيل : ﴿وأولئك هم الضالُّون﴾[4] .

وقيل : ﴿وما كان من المشركين﴾[5] .

والسابع : ﴿ولا هم يحزنون﴾[6] .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمس وستين .

﴿ان الله على كل شيء قدير﴾[7] وقيل : ﴿والله بصير بما يعملون﴾[8] قبل ذلك بآيتين .

والثامن : في النساء ﴿ان الله كان غفوراً رحيما﴾ [النساء : ٢٣] باتفاق .

والتاسع : رأس خمس وثمانين منها ﴿ان الله كان على كل شيء حسيبا﴾ [النساء : ٨٦] لم يوافَق على ذلك .

قال غير أبي عمر : ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾

---

(١) البقرة (١٩٧) ﴿. . . واتقون يا أولى الألباب﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿. . . لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار . . . أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين﴾ .

(٤) آل عمران (٩٠) ﴿ان الذين كفروا بعد إيمانهم ثم إزدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالُّون﴾ .

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فرحين بما آتاهم الله من فَضْلِهِ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وكتبت الآية خطأ في الأصل وظق ود .

(٨) آل عمران (١٦٣) وكتبت في الأصل وظ بالتاء : خطأ . حيث لا خلاف بين القراء فيها .

[النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾[١] .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان اللّه شاكراً عليما﴾ [النساء : ١٤٧] باتفاق .

الحادي عشر : ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة : ٢٦] في المائدة ، ولم يوافقه على ذلك أحد .
وقال غيره : ﴿فانا داخلون﴾[٢] وقيل : ﴿فتوكلوا ان كنتم مؤمنين﴾[٣] .

والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾[٤] ووافقه على ذلك بعضهم .
وقيل : ﴿وأنهم لا يستكبرون﴾[٥] وقيل : ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾[٦] وقيل : ﴿فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بآيات اللّه يجحدون﴾[٧] قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونن[٨] من الجاهلين﴾[٩] ولم يقل[١٠] غيره غير ذلك، والأول ﴿بآيات اللّه يجحدون﴾ يروى عن خلف بن هشام البزار[١١].

---

(١) النساء (٨٢) ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عندغير اللّه لوجدوا فيه . . .﴾ .

(٢) المائدة (٢٢) ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإنْ يخرجوا منها فإنّا داخلون﴾ .

(٣) المائدة (٢٣) ﴿. . . وعلى اللّه فتوكلوا إنْ كنتم مؤمنين﴾

(٤) المائدة (٨١) ﴿ولو كانوا يؤمنون باللّه والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٥) المائدة (٨٢) ﴿. . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾ .

(٦) المائدة (٨٣) ﴿. . يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾ .

(٧) الأنعام (٣٣) ﴿. . ولكن الظالمين بآيات اللّه يجحدون﴾ .

(٨) في د (فلا يكونن) خطأ .

(٩) الأنعام (٣٥) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .

(١٠) في د وظ (ونقل وغيره) .

(١١) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرىء البزار أحد الأعلام، له إختيار في القراءة. وهو أحد القراء العشرة، كان عابداً فاضلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ. معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١) وسير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٠) .

والرابع عشر : ﴿في طغيانهم يعمهون﴾[1] باتفاق .

والخامس عشر : ﴿أو هم قائلون﴾[2] في الأعراف ، وقيل : آخر الأنعام قلت : (وعلى هذا القول جميع الناس)[3] اهـ .

والسادس عشر : ﴿وهو خير الحاكمين﴾[4] ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره : ﴿وأنت خير الفاتحين﴾[5] .

والسابع عشر : ﴿أجر المصلحين﴾[6] ولم يوافَق عليه ،وقيل : ﴿ولعلهم يتقون﴾[7] .

والثامن عشر : ﴿ونعم النصير﴾ [الأنفال : ٤٠] في الأنفال باتفاق .

والتاسع عشر : ـ عند أبي عمرو ـ في التوبة ﴿ولو كره المشركون﴾[8] وقيل : ﴿ولو كره الكافرون﴾[9] وقيل : ﴿أنى يؤفكون﴾[10] .

العشرون : ﴿ألا يجدوا ما ينفقون﴾[11] باتفاق ، وهو الثلث .

والحادي والعشرون : ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ [يونس: ٣٠]، ولم يوافَق عليه ، فقال قوم : ﴿ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥] وذكره ـ أيضاً ـ أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين ﴿إلى صراط مستقيم﴾ وقال آخرون : قبل هذا بآية ﴿لقوم يتفكرون﴾[12].

---

(١) الأنعام (١١٠) ﴿. . . ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

(٢) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أوْ هم قائلون﴾ .

(٣) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .

(٤) الأعراف (٨٧) ﴿. . . فاصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين﴾ .

(٥) الأعراف : ٨٩] ﴿. . . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ .

(٦) الأعراف (١٧٠) ﴿. . . إنَّا لا نضيع أجر المُصْلحين﴾ .

(٧) الأعراف (١٦٤) ﴿. . . قالوا معذرة إلى ربكم ولعلَّهم يتقون﴾ .

(٨) التوبة (٣٣) ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ .

(٩) التوبة (٣٢) ﴿. . . ويأبى الله إلاَّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ .

(١٠) التوبة (٣٠) ﴿. . . قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ .

(١١) التوبة (٩٢) ﴿. . . تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون﴾ .

(١٢) يونس (٢٤) ﴿. . . كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾ .

وقال[1] بعضهم : ﴿وربك اعلم بالمفسدين﴾ [يونس : ٤٠] .

والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافَق عليه . ثم[2] قال أبو عمرو : ـ بعد ذلك ـ وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عليم بذات الصدور﴾[3] وبهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إنه لفرح فخور﴾[4] .

الثالث والعشرون : ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾[5] .
ثم قال : وقيل : ﴿الحليم الرشيد﴾[6] وقيل : ﴿رحيم ودود﴾[7] هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقه قوم على ﴿الحليم الرشيد﴾ فقط .
وقال قوم ﴿من سجيل منضود﴾[8] .

الرابع والعشرون : ﴿كيد الخائنين﴾[9] في يوسف باتفاق ، وهو الخمس الثاني في قول الجميع .

والخامس والعشرون : ﴿وبئس المهاد﴾[10] في الرعد باتفاق[11]

والسادس والعشرون : آخر إبراهيم باتفاق .

والسابع والعشرون : ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾[12] في النحل في قول أبي عمرو وغيره .
وقيل : ﴿أفغير اللّه تتقون﴾ [النحل : ٥٢] وعن خلف ـ صاحب

---

(١) سقطت الواو من د وظ .
(٢) في ظ(وقال . . . الخ) .
(٣) هود (٥) ﴿. . . إنه عليم بذات الصدور﴾ .
(٤) هود (١٠) ﴿ولئن أذقْناهُ نعماء بعد ضراء مسَّتْه ليقولن ذهَب السيئات عني إنه لفرح فخور﴾ .
(٥) هود (٨٣) ﴿مسوَّمَة عند ربِّك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ .
(٦) هود (٨٧) ﴿. . . إنَّك لأنت الحليم الرشيد﴾ .
(٧) هود (٩٠) ﴿. . . إنَّ ربي رحيم ودود﴾ .
(٨) هود (٨٢) ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾ .
(٩) يوسف (٥٢) ﴿وأنَّ اللّه لا يهدي كيد الخائنين﴾ .
(١٠) الرعد (١٨) ﴿. . . أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ .
(١١) كلمة (باتفاق) سقطت من ظق .
(١٢) النحل (٥٠) ﴿يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

حمزة رحمهما اللّه ـ ﴿ولعلهم يتفكرون﴾[1] وقيل : ﴿أن نقول له كن فيكون﴾[2] .

والثامن والعشرون : آخر السورة باتفاق .

والتاسع والعشرون : في سبحان ﴿أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [الإسراء : ٩٨] وبعده ﴿أَوَلَمْ يروا أن اللّه﴾ ولم يوافق عليه وقال قوم : ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية[3] التي قبل ذلك بآية قبل[4] ﴿وكفى بربك وكيلا﴾[5] .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف[6].

الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿ويأتينا فرداً﴾[7] وهذان القولان لابي عمرو ـ رحمه اللّه ـ ولم يوافق أحد[8] عليهما ، وقال غيره : ﴿إنما نَعُد لهم

---

(١) النحل (٤٤) ﴿ . . وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلّهم يتفكرون﴾ .

(٢) النحل (٤٠) ﴿ . . . إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ .

(٣) في د وظ (قبل الآية التي قبل ذلك بآية) .

(٤) احتراز حتى لا يظن القارىء أن المقصود قوله تعالى : ﴿إنَّ ربّك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها .

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها ، وليست هي المقصودة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى : ﴿قل كفى باللّه شهيداً بيني وبينكم إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ الآية (٩٦) من الإسراء ، وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في الصلب واللّه أعلم .

(٦) لا أدري ماذا يقصد المصنف من قوله في قول الجميع ، وقد أورد عدة روايات في تحديد النصف ـ فقد تقدم في قول أبي محمد الحماني أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى : ﴿وليتلطف﴾ في الفاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي محمد الحماني ، وتقدم في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري أن النصف ينتهي آخر الكهف ، وهو العشر الخامس في روايتهما .

وتقدم في رواية حميد الأعرج أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ (٦٥) الكهف ، وهو الربع الثاني والسدس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس في روايته .

وتقدم في رواية الحُلواني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾ (٧٤) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته ، ولعلّه يقصد بهذه العبارة إتفاقهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾ على تجزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على تجزئة القرآن إلى ستين جزءاً .

(٧)) مريم (٨٠) ﴿ونرثه ما يقول ويأتينا فردا﴾

(٨) كلمة (أحد) ليست في بقية النسخ .

عدا﴾ [1] وعن خلف بن هشام ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ [مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى [2] عذاب السعير﴾ [3] أربع آيات من الحج ، وقيل : مائة وآية من الأنبياء . [4] .

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وأن اللَّه رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل : ﴿تواب حكيم﴾ [5] هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني . وقال غيره : ﴿ولكن اللَّه يزكي من يشاء واللَّه سميع عليم﴾ [النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربُّكَ بصيرا﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي عمرو وغيره . وقيل : قبل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية .

السابع والثلاثون : ﴿فاتقوا اللَّه وأطيعون﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده : ﴿قالوا أنؤمنَ لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل : ﴿فافتح بيني وبينَهُمْ فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين﴾ [الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بثماني آيات . وقال أبو عمرو : ـ أيضاً ـ ﴿وإن ربَّكَ لهو العزيز الرحيم﴾ [الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق عليه ، وهو قول حسن [6] .

---

(١) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نَعُد لهم عدا﴾ .

(٢) (إلى) ليست في ظ .

(٣) الحج (٤) ﴿كُتب عليه أنه من تولاه فإنه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير﴾ .

(٤) قوله تعالى : ﴿إنَّ الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئِكَ عنها مبعدون﴾ .

(٥) النور (١٠) ﴿. . . وأنَّ اللَّه توّاب حكيم﴾ .

(٦) نعم قول حسن جداً لأن بهذه الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبتدىء قصة نوح ـ عليه السلام ـ مع قومه ، فيا حبذا لو روعي هذا التقسيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿بل أنتم قوم تَجْهَلون﴾[1] باتفاق .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إنَّ اللَّه لا يهدي القوم الظالمين﴾ [القصص : ٥٠] ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿نجوت من القوم الظالمين﴾[2] (عاقبة الظالمين)[3] وقيل : ﴿ونكون من المؤمنين﴾[4] وقيل : ﴿أعلم بالمهتدين﴾[5] وقيل : ﴿أفلا تعقلون﴾[6] .

الأربعون : ﴿واللَّه يعلم ما تصنعون﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، وهو الثلث الثاني ، وذلك باتفاق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إلى عذاب السعير﴾[7] في لقمان . وقيل : ﴿في ضلال مُبينْ﴾[8] بعده ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ ووافق أبا عمرو غيره[9] على الموضعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وكان ذلك على اللَّه يسيرا﴾[10] في الأحزاب ، وعلى ذلك مع أبي عمرو غيره . وقيل ﴿بكل شيء عليماً﴾[11] بعد ذلك بعشر آيات، بعده ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا اللَّه﴾ .

---

(١) النمل (٥٥) فعلى سبيل المثال على ما قبله ، كان الأولى ـ في تصوري ـ أنْ ينتهي الجزء عند نهاية قصة صالح ـ عليه السلام ـ مع قومه ﴿وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ (٥٣) ثم يبتدىء الجزء بقصة لوط ـ عليه السلام ـ مع قومه ﴿ولوطاً إذْ قال لقومه أتأتون الفاحشة . . .﴾ الآية (٥٤) .
وليس الفرق كبيراً ـ كما ترى ـ وإنما آيتان فقط ، واللَّه أعلم .

(٢) القصص (٢٥) ﴿. . . قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عاقبة الظالمين﴾اهـ وهي آية (٤٠) من السورة نفسها .

(٤) القصص (٤٧) ﴿ولولا أنْ تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين﴾ .

(٥) القصص (٥٦) ﴿. . . وهو أعلم بالمهتدين﴾ .

(٦) القصص (٦٠) ﴿. . . وما عند اللَّه خيرٌ وأبقى أفلا تَعْقِلون﴾ .

(٧) لقمان (٢١) ﴿. . . أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ .

(٨) لقمان (١١) ﴿. . . بل الظالمون في ضلال مبين﴾ .

(٩) في ظ (وغيره) خطأ .

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يا نساء النبي من يأتِ منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على اللَّه يسيرا﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿. . . وكان اللَّه بكل شيء عليما﴾ .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو ـ رحمه اللّه ـ : رأس ثلاثين آية في سبأ ﴿ولا تستقدمون﴾[1] قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ﴿وهو العلي الكبير﴾ [سبأ : ٢٣] وقال غيره : ﴿بل هو اللّه العزيز الحكيم﴾ [سبأ : ٢٧] . وعن خلف : ﴿هل يجزون إلاّ ما كانوا يعملون﴾ [سبأ : ٣٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : ﴿وجعلني من المكرمين﴾ [يس : ٢٧] . وقال غيره : ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : ﴿إلى يوم يبعثون﴾[2] من الصافات[3] .

السادس والأربعون : ﴿عند ربكم تختصمون﴾[4] من الزمر باتفاق .

السابع والأربعون : ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾[5] عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : ﴿إلاّ في تَباب﴾[6] .

الثامن والأربعون : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره[7] : ﴿التي كنتم توعدون﴾[8] وقيل : عند ﴿مريب﴾[9] .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : ﴿كيف كان عاقبة المكذبين﴾[10] في الزخرف ، قال : وقيل : ﴿مستمسكون﴾[11] قال : وقيل : ﴿مقتدون﴾[12][13] .

---

(١) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(٢) الصافات (١٤٤) ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ .

(٣) في بقية النسخ : من والصافات .

(٤) الزمر (٣١) ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ .

(٥) غافر (٤٠) ﴿. . . فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٦) غافر (٣٧) ﴿. . . وما كيد فرعون إلاّ في تباب﴾ .

(٧) (غيره) سقطت من د وظ .

(٨) فصلت (٣٠) ﴿. . . وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ .

(٩) فصلت (٤٥) ﴿. . . وإنّهم لفي شك منه مريب﴾ .

(١٠) الزخرف (٢٥) ﴿. . . فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ .

(١١) الزخرف (٢١) ﴿أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون﴾ .

(١٢) في طق ود ﴿مقتدرون﴾ خطأ .

(١٣) الزخرف (٢٣) ﴿. . . إلاّ قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنّا على آثارهم مقتدون﴾ .

الأقوال الثلاثة لأبي عمرو ، وقال غيره : ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾ [1] .

الخمسون : آخر الجاثية ، وقال غير أبي عمرو : ﴿وما نحن بمستيقنين﴾ [2] .

الحادي والخمسون : ﴿عذاباً أليما﴾ [3] من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة القتال ، وقيل : ﴿وسيحبط أعمالهم﴾ [4] (منها) [5] وقال قوم : ﴿فسنؤتيه﴾ [6] أجرا عظيما﴾ [7] في الفتح ، وقيل : ﴿صراطاً مستقيما﴾ [8] .

الثاني والخمسون : ﴿إنَّه هو الحكيم العليم﴾ [9] في الذاريات باتفاق .

الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : ﴿يخرج﴾ [10] منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : ﴿والنخلُ ذات الأكمام﴾ [الرحمن : ١١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .

الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو: ﴿أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ [11]

= وقد جاء في كتاب البيان ورقه (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين ﴿مهتدون﴾ اهـ أي قبل الآية التي ذكرها السخاوي بآية .

(١) الزخرف (٣٣) ﴿. . . لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ .

(٢) الجاثية (٣٢) ﴿. . . قلتم ما ندري ما الساعة إنْ نظن إلاّ ظناً وما نحن بمستيقنين﴾ .

(٣) الفتح (١٧) ﴿. . . ومن يتول يعذبه عذاباً أليما﴾ .

(٤) القتال (٣٢) ﴿. . . لن يضروا اللّه شيئاً وسيحبط أعمالهم﴾ .

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) في ظق ﴿فسيؤتيه﴾ بالياء ، وهي قراءة أبي عمر والكوفيين ورويس عن يعقوب ، وقرأ الباقون بالنون ، النشر (٢/٣٧٥) والبدور الزاهرة (ص ٢٩٧) والمهذب (٢/٢٤٣) .

(٧) الفتح (١٠)﴿. . . ومن أوفى بما عاهد عليه اللّه فسيؤتيه أجراً عظيما﴾ .

(٨) الفتح (٢٠) ﴿. . . ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيما﴾ وهناك آية تشابهها ﴿. . . ويهديك صراطاً مستقيما﴾ الفتح (٢) فاللّه أعلم أيهما أراد المصنف وكلاهما محتمل .

(٩) الذاريات (٣٠) وكتبت الآية خطأ في الأصل .

(١٠) في د وظ ﴿ويخرج . . .﴾ خطأ .

(١١) الصف (٣) ﴿. . . كبر مقتاً عند اللّه أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

وعن خلف : ﴿لا يهدي القوم الفاسقين﴾[1] منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبأ .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعلى ، وقيل : خاتمة الغاشية .

الستون : آخر القرآن[2] . اهـ .

وأما أجزاء ثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء . كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك (وأجزاء)[3] خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة .

وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وهذه الأجزاء على الكلمات[4] ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين : كل حزب[5] ونصف من ستين[6] جزء من أربعين اهـ .

---

(١) الصف (٥) ﴿ . . . واللّه لا يهدي القوم الفاسقين﴾ .

(٢) انظر : كتاب البيان في عد آي القرآن للداني ورقه (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزاء خطأ . وفي بقية النسخ : وكذلك أجزاء .

(٤) في ظق : على عدد الكلمات .

(٥) في د وظ : كل جزء .

(٦) في بقية النسخ : من الستين .

ذكر أنصاف الأحزاب[1]

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعيناً باللّه وهو خير معين : وهي أجزاء مائة وعشرين[2] .

فنصف الحزب الأول : ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة : ٣٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿ألم تعلم أنَّ اللّه على كل شيء قدير﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقيل : بعده بآية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿فما أصبرهم على النار﴾[3] .

ونصف الحزب الرابع : ﴿فأولئك هم الظالمون﴾[4] بعده (فان طلقها) .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هم فيها خالدون﴾[5] بعده ﴿يمحق اللّه الربا﴾ .

---

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي حاشية د : الأحزاب .

(٢) ذكر أبو عمرو الداني هذه الأجزاء ـ وهي تختلف عما ذكره السخاوي هنا ـ ثم قال عقب ذكرها : وكل جزئين من هذه الاجزاء : جزء من ستين ، وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت على غير واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء ثلاثين . . . اهـ .

البيان في عد آي القرآن ورقة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار﴾ .

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿. . . ومن يتعد حدود اللّه فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿. . . ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

وقيل : قبل هذا بآية ، وقيل : بآيتين .

ونصف الحزب السادس : ﴿واشهد بأنّا مسلمون﴾[1] .

ونصف الحزب السابع : ﴿أو يُعذِّبَهم فإنهم ظالمون﴾[2] .

ونصف الحزب الثامن : ﴿وما عند اللّه خير للأبرار﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل : آخر السورة ، وقيل : ﴿وكفى باللّه حسيبا﴾ [النساء : ٦] من سورة النساء .

ونصف الحزب التاسع : ﴿لا يؤتون الناس نقيرا﴾[3] .

ونصف الحزب العاشر : ﴿وكان فضل اللّه عليك عظيما﴾ [النساء : ١١٣] .

ونصف الحادي عشر : ﴿ان اللّه يحكم ما يريد﴾[المائدة : ١] وقيل :في رأس ست منها ﴿لعلكم تشكرون﴾[4] .

ونصف الحزب الثاني عشر : ﴿إن اللّه لا يهدي القوم الظالمين﴾ [المائدة : ٥١] .

ونصف الثالث عشر : ﴿ونكونَ عليها من الشاهدين﴾[5] .

ونصف الرابع عشر : ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل : ﴿مستقر وسوف تعلمون﴾[6] .

ونصف الخامس عشر : ﴿ولا تسرفوا إنَّهُ لا يحب المسرفين﴾ [الأنعام : ١٤١] .

ونصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني -[7] ﴿اورثتموها[8] بما كنتم تعملون﴾[9] .

---

(١) آل عمران (٥٢) ﴿. . . قال الحواريون نحن أنصار اللّه آمنا باللّه واشهد بأنّا مسلمون﴾ .

(٢) آل عمران (١٢٨) ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنّهم ظالمون﴾ .

(٣) النساء (٥٣) ﴿أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿. . . وليتم نعمته عليكم لعلّكم تشكرون﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿. . . ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين﴾ .

(٦) الأنعام (٦٧) ﴿لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني يبتدىء من أول الأعراف كما سبق .

(٨) في النسخ : ﴿التي أورثتموها . . .﴾ خطأ

(٩) الأعراف (٤٣) ﴿. . . ونُودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ .

ونصف الحزب السابع عشر : ﴿. . . وقومُه وما كانوا يعرشون﴾[1] .

ونصف الثامن عشر : آخر الأعراف .

ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الأنفال .

ونصف الحزب الموفى عشرين : ﴿وإنْ لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾[2] .

ونصف الحزب[3] الحادي والعشرين : ﴿ليجزيهم اللّه أحسن ما كانوا يعملون﴾[4] بعده ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ .

ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إنَّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا اتخذ اللّه ولداً سبحانه﴾ [يونس : ٦٨] .

ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾[5] بعده ﴿ونادى نوح ربه﴾ .

ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر[6] آية من يوسف. ﴿قالوا لئن أكَلَهُ الذئبُ ونحن عصبة إنَّا إذاً لخاسرون﴾ [يوسف : ١٤] أو قبل ذلك بآية .

ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾[7] .

ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾[8] في إبراهيم وقيل : بعد ذلك ﴿وعلى اللّه فليتوكل المتوكلون﴾ [إبراهيم : ١٢] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال البعيد﴾ [إبراهيم : ١٨] .

---

(١) الأعراف (١٣٧) ﴿. . . ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .

(٢) التوبة (٥٨) ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ .

(٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٤) التوبة (١٢١) ﴿. . . ولا يقطعون وادياً إلّا كتب لهم ليجزيهم اللّه أحسن ما كانوا يعملون﴾ .

(٥) هود (٤٤) ﴿. . . وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب .

(٧) يوسف (١٠٥) ﴿وكأين من آية في السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون﴾ .

(٨) إبراهيم (١٠) ﴿. . . قالوا إن أنتم إلّا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عمّا كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان﴾ .

ونصف الحزب السابع والعشرين : ﴿عما كانوا يعملون﴾[1] في سورة الحجر بعده ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ .

الثامن والعشرون : نصفه ﴿فألقوا إليهم القَوْلَ إنكُم لكاذبون﴾ [النحل : ٨٦]

ونصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿قل كونوا حجارة أو حديدا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس خمسين آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وكفى بربك وكيلا﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده ﴿ربكم الذي يزجي﴾ والأول هو الصحيح .

ونصف الحزب الموفى ثلاثين : ﴿وكان أمره فرطا﴾[2] .

ونصف الحزب الحادي(والثلاثون)[3]: وهو أول الربع الثالث[4] أعني هذا الحزب ـ[5] ﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾[6] .

ونصف الحزب[7] الثاني والثلاثين : ﴿فأولئك لهم الدرجات العلى﴾[8] في طه ، وقيل : ﴿والله خير وأبقى﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ [طه : ٦٧] .

ونصف الحزب الثالث والثلاثين : من الأنبياء ﴿بعد أن تولوا مدبرين﴾[9] .

ونصف الرابع والثلاثين : من الحج ﴿وان الله على نصرهم لقدير﴾[10].

ونصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عن الصراط لناكبون﴾[11] وقيل :

---

(١) الحجر (٩٣) ﴿فوَرَبِّكَ لنسألنهم أجمعين عمَّا كانوا يعملون﴾ .

(٢) الكهف (٢٨) ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتَّبع هواه وكان أمرُهُ فرطا﴾ .

(٣) هكذا في الأصل : والثلاثون ، وفي بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .

(٤) أي عند قوله تعالى : ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾ (٧٤) الكهف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق .

(٥) حرفت في د إلى (الحزب) .

(٦) مريم (٢٤) ﴿فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريا﴾ .

(٧) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٨) طه (٧٥) ﴿ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى﴾ .

(٩) الأنبياء (٥٧) ﴿وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين﴾ .

(١٠) الحج (٣٩) ﴿أذِنَ للَّذينَ يقاتلون بأنهم ظلموا وأنَّ الله على نصرهم لقدير﴾ .

(١١) المؤمنون (٧٤) ﴿وإنَّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ .

﴿للحق كارهون﴾[1] .

ونصف الحزب السادس والثلاثين : في النور ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾[2] .

ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾[3] .

ونصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾[4] في النمل بعده ﴿وانك لَتُلَقَّى القرآن﴾ [النمل : ٦] . وقيل : ﴿ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾[5] وقيل آخر الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصفه : في القصص ﴿وهم له ناصحون﴾[6] .

ونصف الحزب الموفى أربعين : آخر القصص .

والحادي والاربعون نصفه[7] : في الروم ﴿كل له قانتون﴾ [الروم : ٢٦] . وقيل : ﴿ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [الروم :٣٠] .وقيل :في لقمان﴿فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان : ١١].

ونصف الحزب الثاني (والأربعون[8]) : في السجدة ﴿متى[9] هذا الفتح إنْ كُنْتُمْ صادقين﴾[10] .

---

(١) المؤمنون (٧٠) ﴿بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون﴾ .

(٢) النور (٥٠) ﴿أم يخافون أنْ يحيف اللَّهُ عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) الشعراء (٦) ﴿فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾ .

(٤) النمل (٥) ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ .

(٥) النمل (١٤) ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ .

(٦) القصص (١٢) ﴿. . .فقالت هل أدلُّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ .

(٧) عبارة (الحادي والأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقة (٤٤/أ) من نسخة ظق ، وجاءت الكلمة التي بعدها وهي قوله ﴿في الروم . .﴾ في ورقة (٤٥/ب) أي بعدها بصفحتين وهو تقديم وتأخير من الناسخ كما سيأتي إنْ شاء اللَّه تعالى .

(٨) هكذا في الأصل : والأربعون . وفي بقية النسخ : والأربعين وهو الصواب .

(٩) في د : في السجدة ﴿نزلاً بما كانوا يعملون﴾ آية (١٩) ، ثم كتب في الحاشية : في أصل المصنف : ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون اهـ صح .

أما في نسخة ظ : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصّها : ونصف الحزب الثاني والأربعين في أصل المصنف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إنْ كنتم صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون ﴿نزلاً بما كانوا يعملون﴾ ، والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب ﴿لعلَّ الساعة تكون قريباً﴾ . . . الخ ، وهذا الخلط كله في الصلب!! فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون .

(١٠) السجدة (٢٨) ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ .

والثالث والأربعون نصفه	: في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾[1] .
والرابع والأربعون نصفه	: في فاطر ﴿فإنما يتزكى لنفسه وإلى اللّه المصير﴾[2] .
والخامس والأربعون	: في الصافات نصفه ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾ [الصافات : ١٨] .
السادس والأربعون نصفه	: في (صٓ) ﴿فبئس القرار﴾[3] بعده ﴿قالوا ربّنا من قدم لنا هذا﴾ وقيل : نصفه ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾[4] .
والسابع والأربعون نصفه	: في الزمر ﴿مثوى[5] المتكبرين﴾[6] وقيل: ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾[7] وقيل : آخرها .
ونصف الثامن والأربعين[8]	: آخر المؤمن .
ونصف التاسع والأربعين	: في الشورى ﴿إذا يشاء قدير﴾[9] .
ونصف الموفى خمسين	: في الدخان ﴿قوم مجرمون﴾[10] بعده ﴿فأسر بعبادي﴾ وقيل : نصفه ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾ [الدخان : ٢٥] وقيل : نصفه ﴿وما كانوا منظرين﴾[11] .
والحزب الحادي والخمسون	: نصفه خاتمة الأحقاف .
	وأقول : بل نصفه في سورة ـ محمد ﷺ

---

(١) الأحزاب (٦٣) ﴿. . . وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباً﴾ .

(٢) فاطر (١٨) ﴿. . . ومن تزكى فإنّما يتزكى لنفسه وإلى اللّه المصير﴾ .

(٣) ص (٦٠) ﴿قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار﴾ .

(٤) ص (٤٥) ﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار﴾ .

(٥) في ظ ﴿مثوى للمتكبرين﴾ ولعلّه اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠) .

(٦) الزمر (٧٢) ﴿. . . فبئس مثوى المتكبرين﴾ .

(٧) الزمر (٧٠) ﴿. . . ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ .

(٨) سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل ، وأضيفت في الحاشية ، فظهر بعضها .

(٩) الشورى (٢٩) ﴿. . . وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(١٠) الدخان (٢٢) ﴿فدعا ربّه أنّ هؤلاء قوم مجرمون﴾ .

(١١) الدخان (٢٩) ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ .

﴿كرهوا ما أنزل اللَّهُ فأحبط أعمالهُم﴾[1] بعده ﴿أفلم يسيروا﴾ .

والثاني والخمسون : نصفه ﴿فأولئك هم الظالمون﴾[2] في الحجرات .

والثالث والخمسون : نصفه ﴿من ربهم الهُدى﴾[3] في النجم، وقيل : ﴿وهو أعلم بمن اهتدى﴾ [النجم : ٣٠] .

والرابع والخمسون : نصفه ﴿أم نحن المنشئون﴾[4] في الواقعة .

والخامس والخمسون: نصفه[5] في الحشر ﴿فأولئك هم المفلحون﴾[6] .

والسادس والخمسون: ﴿وبئس المصير﴾[7] في التغابن ، وقيل : ﴿واللَّه غني حميد﴾ [التغابن : ٦] وقيل : خاتمتها .

السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لنجعلها لكم تذكرة﴾ [الحاقة : ١٢] .

والثامن والخمسون : نصفه[8] ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .

والتاسع والخمسون : في المطففين ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾[9] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾ [التكوير : ٤] وقيل : آخرها[10].

ونصف الموفى ستين · خاتمة ﴿والتين والزيتون﴾ اهـ .

---

(١) محمد ﷺ (٩) ﴿ذلك بأنَّهم كرهوا ما أنزل اللَّه فأحبط أعمالهم﴾ .

(٢) الحجرات (١١) ﴿. . . ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) النجم (٢٣) ﴿. . . ولقد جاءهم من ربّهم الهدى﴾ .

(٤) الواقعة (٧٢) ﴿أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون﴾ .

(٥) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٦) الحشر (٩) ﴿. . .ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ .

(٧) التغابن (١٠) ﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ .

(٨) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) المطففين (٢) ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ .

(١٠) أي آخر التكوير وهو أولى من القولين اللذين ذكرهما المصنف ، وهو المثبت في المصحف .

ذكر أرباع أجزاء الستين[1]

وكان شيخنا أبو القاسم ـ رحمه اللّه ـ يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرؤ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر ـ بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح ـ حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارىء مجيد ، يجلس على دكة[2] والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارىء[3] ويقرؤ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع ، ويدعو عقيب ذلك ، ويتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارىء على هذه القراءة في كل شهر خمسة دنانير[4] مصرية .

---

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (طق) خلط وتقديم وتأخير ، فهذا العنوان في السطر الاخير من ورقة (٤٥/ب) وفي الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف صفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٦/أ) وابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب) .

(٢) الدكة : ـ بفتح الدال ـ المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبه معرب ، والجمع : دِكك مثل قصعة وقِصع .

المصباح المنير (١٩٨) (دكك) .

(٣) في بقية النسخ : ويصفح للقارىء أوراقه .

(٤) الدينار : أصله (دنّار) بالتضعيف ، فأبدل حرف علة للتخفيف ، وهذا يرد في الجمع الى أصله فيقال : (دنانير) ـ كما سبق في القراريط ـ .

والدينار : وزن احدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً .

والدينار : هو المثقال اهـ . المصباح المنير (٢٠٠) (دنر) وراجع القاموس المحيط (٢/٣١) .

وأنا أذكر من كل جزء[1] من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث : لأنَّ الربعين الآخرين ، قد ذكرتهما .

أما الربع الثاني : فإنَّه نصف الحزب وقد ذكرته .

وأما الربع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

---

(١) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب) .
وفي د، وظ : من كل حزب .

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز[1]

الحزب[2] الأول : من أجزاء الستين :

ربعه الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾[3] .

وربعه الثالث : ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾[4] .

الحزب الثاني :

ربعه الأول : ﴿قل فلم تقتلون أنبياء اللّه من قبل ان كنتم مؤمنين﴾ [البقرة : ٩١] .

والربع[5] الثالث منه : ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾[6] .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربِّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة : ١٥٧] .

---

(١) وضعت هذا العنوان من عندي تأسياً بالعناوين المماثلة الآتية .

(٢) في د وظ : وقد ذكرت الحزب الأول . . . الخ وهو خطأ ، لأن قوله : الحزب الأول من أجزاء الستين ، كأنه عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿. . . ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ .

(٤) البقرة (٥٩) ﴿. . . فأنزلنا عليهم رجزاً من السماء . . .﴾ .

(٥) في د وظ : وربعه الثالث .

(٦) البقرة (١٢٣) ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ .

والثالث : ﴿لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾[1] .

الحزب الرابع :

ربعه الأول : ﴿يرجون رحمة اللّه واللّه غفور رحيم﴾[2] .

والربع الثالث : ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم ان اللّه بما تعملون بصير﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

الحزب الخامس :

الربع الأول : ﴿يأتينك سعياً واعلم أن اللّه عزيز حكيم﴾[3] .

الربع الثالث : ﴿ويعلمكم اللّه واللّه بكل شيء عليم﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

الحزب السادس :

الربع الأول : ﴿فإن تولوا فإن اللّه لا يحب الكافرين﴾ [آل عمران : ٣٢] .

والربع الثالث : ﴿يختص برحمته من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم﴾ [آل عمران : ٧٤] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [آل عمران : ١١٢] .

والربع الثالث : ﴿واللّه ذو فضل على المؤمنين﴾ [آل عمران : ١٥٢] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

الربع الثالث : في النساء ﴿فريضة من اللّه ان اللّه كان عليماً حكيماً﴾ [النساء : ١١] بعده ﴿ولكم نصف﴾ .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿إنَّ اللّه لا يحب من كان مختالاً فخورا﴾[النساء : ٣٦] وقيل :ذلك بآية .

---

(١) البقرة (١٨٨) ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿. . . أولئك يرجون رحمة اللّه . . .﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿. . . ثم أدعهن يأتينك سعيا . . .﴾ .

الربع الثالث : ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿درجات منه ومغفرة ورحمة وكان اللّه غفوراً رحيما﴾ [النساء : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿فعند اللّه ثواب الدنيا والآخرة وكان اللّه سميعاً بصيرا﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿سنؤتيهم أجراً عظيما﴾[١] بعده ﴿إنّا أوحينا إليك﴾ .

الربع الثالث : في المائدة ﴿وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون﴾ [المائدة : ١١] . بعده ﴿و[٢] لقد أخذ اللّه ميثاق﴾ .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿ألم تعلم أن اللّه له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء واللّه على كل شيء قدير﴾[٣] .

الربع الثالث : ﴿وكثير منهم ساء ما يعملون﴾ [المائدة : ٦٦].

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿واتقوا اللّه الذي إليه تحشرون﴾ [المائدة : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ١٢] . بعده ﴿وله ما سكن﴾ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿واللّهُ أعلَمُ بالظالمين﴾ [الأنعام : ٥٨] بعده ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ .

الربع الثالث : ﴿وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾[٤] .

---

(١) النساء (١٦٢) ﴿. . . والمؤمنون باللّه واليوم والآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) المائدة (٤٠) وختمت الآية في ظن ﴿. . . وكان اللّه على كل شيء قدير﴾ خطأ .

(٤) الأنعام (٩٤) ﴿. . . لقد تقطع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾ [الأنعام : ١٢٧] .

والربع الثالث : ﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

الحزب الأول :

الربع الأول منه : ﴿أتقولون على اللّه ما لا تعلمون﴾ [الأعراف : ٢٨] .

الربع الثالث : ﴿ناصح أمين﴾[١] .

الحزب الثاني :

الربع الأول منه : ﴿وجاءوا بسحر عظيم﴾ [الأعراف : ١١٦] .

الربع الثالث : ﴿وأنت خير الغافرين﴾ [الأعراف : ١٥٥] .

الحزب الثالث :

الربع الأول منه : ﴿إنْ أنا إلّا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ [الأعراف : ١٨٨] .

الربع الثالث : ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن﴾[٢] إلى قوله ﴿شديد العقاب﴾[٣] .

الحزب الرابع :

الربع الأول : ﴿إنّهم لا يعجزون﴾[٤] .

---

(١) الأعراف (٦٨) ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾ .

(٢) الأنفال (١٢٥) ﴿واتّقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن اللّه شديد العقاب﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في د وظ .

(٤) الأنفال (٥٩) ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنّهم لا يعجزون﴾ .

الربع الثالث : ﴿فعسى أولئك[1] أن يكونوا من المهتدين﴾ [التوبة: ١٨] في التوبة .

الحزب الخامس :

الربع الأول : ﴿سماعون لهم واللَّهُ عليم بالظالمين﴾[2] .

الربع الثالث : ﴿من ولي ولا نصير﴾[3] بعده ﴿ومنهم من عاهد اللَّه﴾ .

الحزب السادس :

الربع الأول[4] : ﴿لا تقم فيه أبداً﴾[5] .

الربع الثالث : في يونس ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لِلَّهِ رب العالمين﴾ [يونس : ١٠] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿ولكن أنفسهم يظلمون﴾ [يونس : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ [يونس : ٨٩] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿. . . وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾[6] .

الربع الثالث : ﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إنَّ ربِّي قريب مجيب﴾ [هود : ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

---

(١) كلمة ﴿أولئك﴾ ساقطة من ظق .

(٢) التوبة (٤٧) ﴿. . . وفيكم سمّاعون لهم . . .﴾ .

(٣) التوبة (٧٤) ﴿. . . وما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير﴾ .

(٤) في ظق : الربع الأول : ﴿إلاّ أن تقطع قلوبهم واللَّه عليم حكيم﴾ ثم كتب تحتها ﴿لا تقم فيه أبداً﴾ .

(٥) التوبة (١٠٨) ﴿لا تقم فيه أبداً لمسجد أسّس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم . . .﴾ .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فعال لما يريد﴾[1] بعده ﴿وأما الذين سعدوا﴾ وقال قوم : ﴿غير منقوص﴾[2] .

الربع الثالث : ﴿ليسجُننَّه حتى حين﴾[3] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : وفوق كل ذي علم عليم﴾ [يوسف :٧٦] .

الربع الثالث : ﴿ونفضل بعضها على بعض في الأكلِ إنَّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾[4] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿فكيف كان عقاب﴾[5] بعده ﴿أفمن هو قائم﴾[6] وقيل : ﴿وما لهم من اللَّهِ من واق﴾ [الرعد : ٣٤] .

الربع[7] الثالث : ﴿ويضل اللَّهُ الظالمين ويفعل اللَّهُ ما يشاء﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿أُدخلوها بسلام آمنين﴾ [الحجر : ٤٦] .

الربع الثالث : ﴿إنَّ الخزي اليوم والسوء على الكافرين﴾[8] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿يعلمَ بعد علم شيئاً إن اللَّه عليم قدير﴾[9] .

---

(١) هود (١٠٧) ﴿. . . إنَّ ربك فعّال لما يريد﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿. . . وإنَّا لموفوهم نصيبهم غير منقوص﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾ .

(٤) الرعد (٤) وفي ظ : ﴿. . . لقوم يتفكرون﴾ خطأ .

(٥) الرعد (٣٢) ﴿. . . فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب﴾ .

(٦) في ظق : أتم الآية إلى قوله : ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ .

(٧) في د وظ : والربع .

(٨) النحل (٢٧) ﴿. . . قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم . . .﴾ .

(٩) النحل (٧٠) ﴿. . . لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إنَّ اللَّه عليم قدير﴾ . وكتبت الآية خطأ في الأصل وظق .

الربع الثالث : ﴿ثم جاهدوا وصبروا إنَّ ربَّكَ من بعدها لغفور رحيم﴾[1] .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿لا تجعل مع اللَّه إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾ [الإسراء : ٢٢] .

الربع الثالث : ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾[2] .

الحزب[3] **الخامس عشر** :

الربع الأول : ﴿ويهيىء لكم من أمركم مرفقا﴾[4] .

﴿ولا يظلم ربّك أحداً﴾[5] .

---

(١) النحل (١١٠) ﴿ثم إنَّ ربّك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا . . .﴾ .

(٢) الإسراء (٧٠) ﴿ولقد كرَّمنا بني آدم﴾ إلى﴿وفضلناهم . . . .﴾ .

(٣) في بقية النسخ : الحزب الخامس عشر .

(٤) الكهف (١٦) ﴿فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيىء لكم . . .﴾ .

(٥) سقط من الأصل بانتقال النظر قوله : الربع الثالث : ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾ اهـ الآية (٤٩) من سورة الكهف .

الربع الثالث من القرآن العزيز

الحزب الأول :

الربع الأول : ﴿في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا﴾[1] .

الربع الثالث : ﴿ورفعناه مكاناً عليا﴾ [مريم : ٥٧] .

الحزب الثاني :

الربع الأول : ﴿رَبّنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه : ٥٠] .

الربع الثالث : ﴿وقل رب زدني علما﴾ [طه : ١١٤] .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾[2] .

الربع الثالث : ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين﴾[3] .

الحزب الرابع :

الربع الأول : ﴿إنَّ اللَّهَ يفعل ما يشاء﴾ [الحج : ١٨] السجدة[4] .

الربع الثالث : ﴿فأولئك لهم عذاب مهين﴾[5] بعده ﴿والذين هاجروا﴾ .

---

(١) الكهف (١٠١) ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري . . .﴾ .

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿ومن يقل منهم إنِّي إلٰه من دونه . .﴾ .

(٣) الأنبياء (٨١) ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها . . .﴾ .

(٤) أي موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) الحج (٥٧) ﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين﴾ .

الحزب الخامس[1] :

الربع الأول : ﴿أنكم إذا مِتّمْ وكُنْتُمْ تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾[2] .

الربع الثالث : آخر السورة .

الحزب السادس :

الربع الأول : ﴿ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين﴾[3] .

الربع الثالث : ﴿فأذَنْ لمن شئت منهم واستغفر لهم اللّه ان اللّه غفور رحيم﴾ [النور : ٦٢] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿إلاّ كفورا﴾[4] بعده ﴿و[5]لو شئنا لبعثنا﴾ .

الربع الثالث : ﴿خطايانا أن كنا أول المؤمنين﴾[6] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿إنْ أجري إلاّ على رب العالمين﴾[7] في قصة لوط عليه السلام .

الربع الثالث : السجدة في النمل[8] .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فهم مسلمون﴾[9] بعده ﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ .

---

(١) هنا حصل تقديم وتأخير في ظق كما سبق ، فكلمة (الحزب) هي اخر كلمة من ورقة (٤٥/أ) وكلمة (الخامس) هي أوّل كلمة من ورقة (٤٦/ب) .

(٢) المؤمنون (٣٥) ﴿أيعدكم أنكم إذا متم . . .﴾ .

(٣) النور (٣٤)﴿ولقد أنزَلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم . . .﴾ .

(٤) الفرقان (٥٠) ﴿ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبَى أكثر الناس إلاّ كفورا﴾ .

(٥) سقطت الواو من ظ .

(٦) الشعراء (٥١) ﴿إنّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أنْ كنا أوّل المؤمنين﴾ .

(٧) الشعراء (١٦٤) ﴿وما أسألكم عليه من أجرٍ إنْ أجري إلاّ على رب العالمين﴾ .

(٨) أي موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى : ﴿اللّه لا إله إلاّ هو رب العرش العظيم﴾ (٢٦) .

(٩) النمل (٨١) ﴿وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إنْ تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ .

الربع الثالث : ﴿أقْبِلْ ولا تخف إنَّكَ من الآمنين﴾[1] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وله الحكم وإليه ترجعون﴾ [القصص : ٧٠] .

الربع الثالث : ﴿ويرحم من يشاء وإليه تقلبون﴾[2] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : آخر العنكبوت .

الربع الثالث : ﴿من قبله لمبلسين﴾[3] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿في يوم كان مقداره ألفِ سنة مما تعدون﴾[4] .

الربع الثالث : ﴿وإذاً لا تمتعون[5] إلا قليلا﴾[6] .

الحزب الثالث (عشر)[7] :

الربع الأول : ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً﴾[الأحزاب ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿إلى صراط العزيز[8] الحميد﴾[9] الآية السادسة من سبأ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿فكذبوا رسلي فكيف كان نكير﴾ [سبأ : ٤٥] .

الربع الثالث : ﴿بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا﴾ [فاطر: ٤٠].

---

(١) القصص (٣١) ﴿. . . يا موسى أقْبِل ولا تخف﴾ .

(٢) العنكبوت (٢١) ﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء . . .﴾ .

(٣) الروم (٤٩) ﴿وإنْ كانوا من قبْلِ أنْ ينزل عليهم من قبله لمبلسين﴾ .

(٤) السجدة (٥) ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرضِ ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة﴾ .

(٥) في بقية النسخ : ﴿لا يمتعون﴾ .

(٦) الأحزاب (١٦) ﴿قل لن ينفعكم الفرار إنْ فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلاّ قليلا﴾ .

(٧) ساقطة من الاصل .

(٨) كلمة (العزيز) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) سبأ (٦) ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربّك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ [يس : ٥٩] .

الربع الثالث : في ﴿والصافات﴾ : ﴿ثم اغرقنا الآخرين﴾ [الصافات : ٨٢] .
اهـ .

الربع الرابع من
القرآن العزيز

الحزب الأول :

الربع الأول : ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾[1] .

الربع الثالث : ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾[2] .

الحزب الثاني :

الربع الأول : ﴿إنَّ اللّه يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم﴾[3] .

وقيل : قبل هذا بآية .

الربع الثالث : ﴿إنّه قوي شديد العقاب﴾[4] في المؤمن .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿فادعوه مخلصين له الدين الحمد للّه رب العالمين﴾[5] .

الربع الثالث : ﴿من الجن والإنس إنّهم كانوا خاسرين﴾[6] بعده ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا﴾ .

---

(١) ص (٢٠) .
(٢) الزمر (٩) .
(٣) الزمر (٥٣) .
(٤) غافر (٢٢) .
(٥) غافر (٦٥) .
(٦) فصلت (٢٥) ﴿. . . وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس . . .﴾ .

الحزب الرابع :

الربع الأول : ﴿إنَّه بكل شيء عليم﴾[1] بعده ﴿شرع لكم من الدين﴾[2] .

الربع الثالث : ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإنَّ الإنسان كفور﴾[3] .

الحزب الخامس :

الربع الأول : في الزخرف ﴿بالعذاب لعلهم يرجعون﴾[4] .

الربع الثالث : ﴿هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم﴾[5] .

الحزب السادس :

الربع الأول : ﴿و[6] بما كنتم تفسقون﴾[7] بعده ﴿واذكر أخا عادٍ﴾ .

الربع الثالث : آخر السورة[8] .

---

(١) الشورى (١٢)

(٢) كلمة ﴿من الدين﴾ ليست في بقية النسخ .

(٣) الشورى (٤٨) .

(٤) الزخرف (٤٨) ﴿وأخذناهم بالعذاب لعلَّهم يرجعون﴾ .

(٥) الجاثية (١١) .

(٦) سقطت الواو من د وظ .

(٧) الاحقاف (٢٠) ﴿ . . . فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ .

(٨) تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف ، أو في الآية التاسعة من سورة القتال ـ وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مرّ ـ وهنا يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فإذا كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿ . . . فاليوم تجزون عذاب الهون . . .﴾ (٢٠) السالف الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة ، فأين الربع الثاني اذاً ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿لن يضرّوا اللّه شيئاً وسيحبط أعمالهم﴾ الآية (٣٢) من سورة القتال ، والرابع عند قوله تعالى : ﴿ . . . ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح ، وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، بغض النظر عن الخلاف المتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين ، واللّه أعلم .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿وكفى بالله شهيدا﴾[1] بعده ﴿محمد رسول الله﴾ .

الربع الثالث : ﴿فبصرك اليوم حديد﴾[2] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾[3] .

الربع الثالث : ﴿أني مغلوب فانتصر﴾[4] .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[5] بعده ﴿ومن دونهما جنتان﴾ .

الربع الثالث : ﴿هي مولاكم وبئس المصير﴾[6] في الحديد .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿والله خبير بما تعلمون﴾[7] بعده ﴿ألم ترَ إلى الذين تولوا قوما﴾ .

الربع الثالث : ﴿ربّنا إنك أنت العزيز الحكيم﴾[8] في الامتحان .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾[9] ،

الربع الثالث : آخر الطلاق .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : آخر الملك .

---

(١) الفتح (٢٨) .

(٢) قّ (٢٢) ﴿. . . فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ .

(٣) الطور (٢٢) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فدعا ربّه اني مغلوب فانتصر﴾ .

(٥) الرحمٰن (٦١) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿. . . مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير﴾ .

(٧) المجادلة (١٣) .

(٨) الممتحنة (٥) ﴿. . . واغفر لنا ربّنا إنك أنت العزيز الحكيم﴾ .

(٩) المنافقون (٧) .

الربع الثالث : ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه﴾[1] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وكانت الجبال كثيباً مهيلا﴾[2] .

الربع الثالث : ﴿رأيت نعيماً وملكاً كبيرا﴾[3] .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿إذهب إلى فرعون إنَّه طغى﴾[4] .

الربع الثالث : ﴿فليتنافس المتنافسون﴾[5] .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر الفجر .

الربع الثالث : آخر ﴿و[6] العاديات﴾ .

وهذا الورد مبني على الذي قبله ومأخوذ منه[7] وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد ستين[8] .

قال أبو الحسين بن المنادى ـ رحمه اللَّه ـ : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم على الحروف[9] ثم فرع الناس (فرد)[10] الستين على الكلمات، وكذلك ما فرعوه من ورد الستين .

---

(١) المعارج (١٤) ﴿. . . يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه﴾ إلى قوله ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه﴾ .

(٢) المزمل (١٤) ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلا﴾ .

(٣) الإنسان (٢٠) ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيرا﴾ .

(٤) النازعات (١٧) .

(٥) المطففين (٢٦) ﴿يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ .

(٦) في ظ : بدون واو .

(٧) أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها .

(٨) أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تجزئة القرآن .

(١٠) هكذا في الاصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما في بقية النسخ .

والورد إذا قسِّم على الكلام تباينت قسمته ، لأن الكلمات متباينة ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أنلزمكموها﴾[1] ومنها ما هو حرفان نحو (انْ) و(عنْ) .

قال[2] ابن المنادى : وقد قسَّم القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال: وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً، ولم أُراني أطول الكتاب بذكره، لأن جزء المائة والعشرين يغني عنه، لأن جزء المائة والعشرين جعل (القراء)[3] المساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يغني عنه ورد سبعة وعشرين[4] لأنه قريب منه اهـ .

أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام[5]

وقد قسّم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة[6] ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني أحزاب ستين[7]، ويقال : إن المنصور[8] قال لعمرو بن عبيد[9]: إني أريد أن أحفظ

---

(١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿ . . . فعُمِّيت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ آية (٢٨) من سورة هود .

(٢) في د وظ : وقال .

(٣) هكذا في الاصل وظ : القراء المساجد . خطأ ، والصواب : لقراء المساجد . كما في طق ود .

(٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردين (ص٤١٠ ، ٤١٤) .

(٥) عنوان من عندي يتطلبه الموضوع .

(٦) وقد سبق أن بعضهم قسّمه إلى أربعمائة وثمانين جزءاً ، لمن أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه قسّم الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(٧) بمعنى أنه قسّم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب ٦×٦٠= ٣٦٠ جزءاً .

(٨) المنصور العباسي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني خلفاء بني العباس ، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب محباً للعلماء (٩٥ ـ ١٥٨ هـ) . تاريخ بغداد (١٠/٥٣) والبداية والنهاية (١٠/٦٣ ، ١٢٤) (٤/١١٧) .

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها ، وأحد =

القرآن ، ففي كم تقول إني أحفظه ؟ .

فقال : إذا يسّر اللّه عزَّ وجلّ ففي سنة .

فقال : إني أحب أن أجزىء ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أخل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أتحب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، فقسّم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، وفصّل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهـ .

قال أبو العيناء[1] : بلغني أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيناء : وبها[2] حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهلي ، فحفظُوا بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿في طغيانهم يعمهون﴾[3] رأس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون[4] منها ﴿أولئك هم الخاسرون﴾[5] .

الثالث : أربعون منها ﴿وإياي فارهبون﴾[6] .

= الزهاد المشهورين ، اشتهر بعلمه ، وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ، اتهمه جماعة بانه داعية بدعة .

وفيه قال المنصور : كلكم طالب صيدٌ غير عمرو بن عبيد اهـ (٨٠ ـ ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٢٧٣/٣) والتقريب (٧٤/٢) والبداية والنهاية (٨١/١٠) والأعلام (٨١/٥).

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء ، أبو العيناء قال ابن كثير : وإنما لقب بأبي العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء فقال : عيبناء اهـ .

وكنيته أبو عبد اللّه ، أديب فصيح من ظرفاء العالم ، اشتهر بنوادره ولطائفه ، أما الحديث فليس منه إلاّ القليل (١٩١ ـ ٢٨٣ هـ) . البداية والنهاية (٧٨/١١) وتاريخ بغداد (١٧٠/٣) وشذرات الذهب (١٨٠/٢) وميزان الاعتدال (١٣/٤) والأعلام (٣٣٤/٦).

(٢) في ظ : وبهذا .

(٣) البقرة (١٥) ﴿اللّه يستهزىء بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

(٤) في د وظ : وعشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧) .

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع : ست وخمسون منها ﴿لعلّكم تشكرون﴾[1] .

الخامس : ثلاث وستون[2] منها ﴿لعلّكم تتقون﴾[3] .

السادس : خمس وسبعون منها ﴿وهم يعلمون﴾[4] .

السابع : خمس وثمانون ﴿عمّا[5] تعملون﴾[6] بعده ﴿أولئك الذين﴾ .

الثامن : ثلاث وتسعون ﴿إن كنتم مؤمنين﴾[7] .

التاسع : مائة وخمس آيات ﴿واللّه ذو الفضل العظيم﴾[8] .

العاشر : ست عشرة ﴿كل له قانتون﴾[9] .

الحادي عشر : ست وعشرون بعد المائة ﴿وبئس المصير﴾[10] .

الثاني عشر : احدى وأربعون بعد المائة ﴿عمّا كانوا يعملون﴾[11].

الثالث عشر : خمسون بعد المائة ﴿ولعلّكم تهتدون﴾[12] .

الرابع عشر : أربع وستون بعد المائة ﴿لقوم يعقلون﴾[13] .

---

(١) البقرة (٥٦) ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون﴾ .

(٢) في د ، ظ ست وستون ، خطأ .

(٣) البقرة (٦٣) ﴿. . . خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلّكم تتقون﴾ .

(٤) البقرة (٧٥) ﴿. . . وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ .

(٥) في د وظ : ﴿عما يعملون﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العاشر ، وقرأ الباقون بتاء الخطاب . النشر (٢/٢١٨) والبدور الزاهرة (ص ٣٤) والمهذب (١/٦٤) .

(٦) البقرة (٨٥) ﴿. . . وما اللّه بغافل عما تعملون﴾ .

(٧) البقرة (٩٣) ﴿. . . قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٨) البقرة (١٠٥) .

(٩) البقرة (١١٦) .

(١٠) البقرة (١٢٦) ﴿. . . قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير﴾ .

(١١) البقرة (١٤١) ﴿. . . ولا تسألون عمّا كانوا يعملون﴾ .

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿. . . فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلّكم تهتدون﴾ .

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿. . . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ .

الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لفي شقاق بعيد﴾[1] .

السادس عشر : في الآية الرابعة ـ بعد مائة وثمانين ـ عند قوله عزَّ وجلّ ﴿من أيام أخر﴾[2] هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فإلى قوله عزَّ وجلّ ﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾[3] .

السابع عشر : ﴿بمثل ما اعتدى عليكم﴾[4] في آية أربع وتسعين بعد المائة .

الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾[5] ﴿ألا إن نصر اللّه قريب﴾[6] .

العشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لعلّهم يتذكرون﴾[7] .

الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وتلك حدود اللّه يبينها لقوم يعلمون﴾[8] .

الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غفور حليم﴾[9] .

الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿واللّه يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾[10].

الرابع والعشرون : اثنتان وخمسون بعد المائتين ﴿وإنّك لمن المرسلين﴾[11].

---

(١) البقرة (١٧٦) ﴿. . . وإنَّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾ .

(٢) البقرة (١٨٤) ﴿. . . فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر . . .﴾ .

(٣) وهذا هو الأولى من تجزئة الآية بغض النظر عن القسمة ـ كما تقدم ـ وهكذا يقال في كل ما يماثل هذا .

(٤) البقرة (١٩٤) ﴿. . . فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . . .﴾ .

(٥) سقط من الاصل بانتقال النظر : ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين ،اهـ. ثم أُلحقت العبارة التالية في الحاشية بخط مغاير :

التاسع عشر : ﴿واللّه يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ولعلّه اجتهاد من المصحح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢١٦) من البقرة .

(٦) البقرة (٢١٤) .

(٧) البقرة (٢٢١) ﴿. . . ويبين آياته للناس لعلّهم يتذكرون﴾ وكتبت الآية خطأ في ظ .

(٨) البقرة (٢٣٠) .

(٩) البقرة (٢٣٥) ﴿. . . واعلموا أن اللّه غفور حليم﴾ .

(١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿واللّه يقبض . . .﴾ ليس في بقية النسخ .

(١١) البقرة (٢٥٢) .

الخامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾[1] في تسع وخمسين بعد المائتين .

السادس والعشرون : ﴿إعصار فيه نار﴾[2] في آية ست وستين بعد المائتين .

السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[3] .

الثامن والعشرون : ﴿فإنه فسوق بكم﴾[4] في آية اثنتين وثمانين بعد المائتين ، وهي آية الدين .

التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزيز الحكيم﴾[5] .

الثلاثون : خمس[6] عشرة من آل عمران ﴿واللّه بصير بالعباد﴾[7] .

الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾[8] .

الثاني والثلاثون : سبع وثلاثون ﴿ونبياً من الصالحين﴾[9] .

الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فاتقوا اللّه وأطيعون﴾[10] بعده ﴿إن اللّه ربي وربكم﴾ .

الرابع والثلاثون : خمس وستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلاّ من بعده أفلا تعقلون﴾[11] .

الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعين ﴿لتحسبوه من الكتاب﴾[12] .

---

(١) البقرة (٢٥٩) ﴿. . . قال بل لبثت مائة عام . . .﴾ والأولى إتمام الآية كما قلت سابقاً .

(٢) البقرة (٢٦٦) ﴿. . . فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت . . .﴾ والأولى إتمامها .

(٣) البقرة (٢٧٥) .

(٤) البقرة (٢٨٢) ﴿. . . ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم . . .﴾ .

(٥) آل عمران (٦) ﴿. . . لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم﴾ .

(٦) في د وظ : خمسة عشر .

(٧) آل عمران (١٥) .

(٨) آل عمران (٢٧) ﴿. . . وترزق من تشاء بغير حساب﴾ .

(٩) آل عمران (٢٩) ﴿. . . إنَّ اللّه يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من اللّه وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين﴾ .

(١٠) آل عمران (٥٠) .

(١١) آل عمران (٦٥) .

(١٢) آل عمران (٧٨) ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب . . .﴾ .

السادس والثلاثون : تسعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾[1] .

السابع والثلاثون : مائة وآيتان[2] منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾[3] .

الثامن والثلاثون : مائة واثنا عشر(*) ﴿وكانوا يعتدون﴾[4] .

التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿من الملائكة منزلين﴾[5] ،

الأربعـــون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء واللّه لا يحب الظالمين﴾[6] .

الحادي والأربعون : مائة وإثنان(**) وخمسون ﴿واللّه ذو فضل على المؤمنين﴾[7] .

الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم درجات عند اللّه واللّه بصير بما يعملون﴾[8] .

الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿لن يضرّوا اللّه شيئاً ولهم عذاب أليم﴾[9] .

الرابع والأربعون : ﴿ولا[10] يكتمونه﴾[11] في آية سبع وثمانين بعد المائة .

الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿خير للأبرار﴾[12] .

---

(١) آل عمران (٩٠) ﴿إنَّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالّون﴾ .

(٢) في د وظ واثنان منها .

(٣) آل عمران (١٠٢) ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا اللّه حق تقاته ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون﴾ .

(*) هكذا في النسخ : مائة واثنا عشر ،وهو خطأ ، والصواب : واثنتا عشرة .

(٤) آل عمران (١١٢) ﴿. . . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ .

(٥) آل عمران (١٢٤) ﴿. . . ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزّلين﴾ .

(٦) آل عمران (١٤٠) ﴿. . . وليعلم اللّه الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء واللّه لا يحب الظالمين﴾ .

(**) هكذا في النسخ : واثنان، وهو خطأ ، والصواب واثنتان .

(٧) آل عمران (١٥٢) .

(٨) آل عمران (١٦٣) .

(٩) آل عمران (١٧٧) .

(١٠) هكذا في النسخ بالياء ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة، وقرأ الباقون بتاء الخطاب. النشر (٢/٢٤٦) والبدور الزاهرة (ص ٧٢) والمهذب في القراءات العشر (١/١٤٧) .

(١١) آل عمران (١٨٧) ﴿وإذا أخذ اللّه ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ .

(١٢) آل عمران (١٩٨) ﴿. . . وما عند اللّه خير للأبرار﴾ .

السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿نصيباً مفروضا﴾[1] .

السابع والأربعون : اثنا عشر(*) منها ﴿والله عليم حليم﴾[2] بعده ﴿تلك حدود الله﴾ .

الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إنَّ الله كان غفوراً رحيما﴾[3] .

التاسع والأربعون : ﴿عاقدت[4] أيمانكم﴾[5] بعض آية ثلاث وثلاثين .

الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿فلم تجدوا ماء﴾[6] .

الحادي والخمسون : خمس وخمسون ﴿بجهنم سعيرا﴾[7] .

الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لوجدوا[8] الله تواباً رحيما﴾[9] .

الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾[10] .

الرابع والخمسون : خمس وثمانون ﴿على كل شيء مقيتا﴾[11] .

الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿توبة من الله وكان الله عليماً حكيما﴾[12] .

---

(١) النساء (٧) ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلّ منه أو كثر نصيباً مفروضا﴾ .

(*) هكذا في النسخ : اثنا عشر ، خطأ ، والصواب : اثنتا عشرة .

(٢) النساء (١٢) .

(٣) النساء (٢٣) .

(٤) قرأها غير الكوفيين بالألف ـ كما أوردها المصنف ـ والكوفيون بغير ألف . انظر : التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لابن الجزري (٢/٢٤٩) .

(٥) النساء (٣٣) ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم . . .﴾ .

(٦) النساء (٤٣) ﴿. . . وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيبا﴾ .

(٧) النساء (٥٥) ﴿. . . وكفى بجهنم سعيرا﴾ .

(٨) في الأصل : ﴿لو وجدوا . . .﴾ خطأ .

(٩) النساء (٦٤) ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما﴾ .

(١٠) النساء (٧٦) .

(١١) النساء (٨٥) ﴿. . . وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ .

(١٢) النساء (٩٢) ﴿. . . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيما﴾ .

السادس والخمسون[1] : الآية التي بعد المائة ﴿كانوا لكم عدواً مبينا﴾[2] .

(السابع والخمسون)[3] : عشر بعد المائة ﴿يجد اللّه غفوراً رحيما﴾[4] .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿واتخذ اللّه إبراهيم خليلا﴾[5] .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿فإن اللّه كان بما تعملون خبيرا﴾[6] .

الستـــون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شاكراً عليما﴾[7] .

الحادي والستون : احدى وستون[8] ﴿واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليما﴾[9] .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فسيحشرهم إليه جميعا﴾[10] .

الثالث والستون : الثالثة من المائدة ﴿. . . لإثم فإن اللّه غفور رحيم﴾[11] .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أولئك أصحاب الجحيم﴾[12] .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إلى صراط مستقيم﴾[13] بعده ﴿لقد كفر﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿ها هنا قاعدون﴾[14] .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وجاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون﴾[15] .

---

(١) قوله : (السادس والخمسون) كرّرها الناسخ في حاشية الاصل .

(٢) النساء (١٠١) ﴿. . . إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبينا﴾ .

(٣) سقطت من الاصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(٤) النساء (١١٠) ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيما﴾ .

(٥) النساء (١٢٥) .

(٦) النساء (١٣٥) ﴿. . . وإن تلووا أو تعرضوا فإن اللّه كان بما تعملون خبيرا﴾ .

(٧) النساء (١٤٧) ﴿. . . وكان اللّه شاكراً عليما﴾ .

(٨) أي بعد المائة .

(٩) النساء (١٦١) .

(١٠) النساء (١٧٢) ﴿. . . ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا﴾ .

(١١) المائدة (٣) ﴿. . . فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن اللّه غفور رحيم﴾ .

(١٢) المائدة (١٠) ﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ .

(١٣) المائدة (١٦) ﴿. . . ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ .

(١٤) المائدة (٢٤) ﴿. . . فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون﴾ .

(١٥) المائدة (٣٥) .

الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾[1] .

التاسع والستون : خمسون ﴿لقوم يوقنون﴾[2] .

السبعـــون : ستون ﴿أولئك شر مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل﴾[3] .

الحادي والسبعون : تسع وستون ﴿ولا هم يحزنون﴾[4] .

الثاني والسبعون : احدى وثمانون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾[5] .

الثالث والسبعون : اثنتان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾[6] .

الرابع والسبعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾[7] .

الخامس والسبعون : اثنتا عشرة بعد المائة ﴿اتقوا اللّه إن كنتم مؤمنين﴾[8] .

السادس والسبعون : الآية الثالثة[9] من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ .

السابع والسبعون : ثماني عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾[10] .

---

(١) المائدة (٤٣) .

(٢) المائدة (٥٠) ﴿. . . ومن أحسن من اللّه حكماً لقوم يوقنون﴾ .

(٣) المائدة (٦٠) .

(٤) المائدة (٦٩) ﴿. . . من آمن باللّه واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٥) المائدة (٨١) ﴿ولو كانوا يؤمنون باللّه والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٦) المائدة (٩٢) ﴿. . . فإن تولوا فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ وكتبت الآية في النسخ ﴿. . . إلّا البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٧) المائدة (١٠٣) ﴿. . . ولكن الذين يفترون على اللّه الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٨) المائدة (١١٢) ﴿. . . قال اتّقوا اللّه إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الانعام ﴿ما يلبسون﴾ ولعلّه وقع خطأ لأن هذه الآية ﴿. . . وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿. . . يعلم سرّكم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾ فحرفت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يلبسون﴾ ، ومما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يلبسون﴾ وهذا لا يتناسب مع التجزئة التي بصددها المصنف ، واللّه أعلم .

(١٠) الأنعام (١٨) .

الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بآيات اللّه يجحدون﴾[1] .

التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إلاّ القوم الظالمون﴾[2] .

الثمانـــون : ستون ﴿بما كنتم تعملون﴾[3] .

الحادي والثمانون : اثنتان وسبعون ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾[4] .

الثاني والثمانون : سبع وثمانون ﴿وهديناهم[5] إلى صراط مستقيم﴾[6] .

الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾[7] .

الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿في طغيانهم يعمهون﴾[8] .

الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إنكم لمشركون﴾[9] .

السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إنهم كانوا كافرين﴾[10].

السابع والثمانون : احدى وأربعون بعد المائة ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾[11].

الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿لهداكم أجمعين﴾[12].

التاسع والثمانون : سبع وخمسون[13] ﴿بما كانوا يصدفون﴾[14].

---

(١) الأنعام (٣٣) ﴿. . فإنّهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات اللّه يجحدون﴾ .

(٢) الأنعام (٤٧) ﴿. . . فهل يهلك إلاّ القوم الظالمون﴾ .

(٣) الأنعام (٦٠) ﴿. . . ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾ .

(٤) الأنعام (٧٢) .

(٥) في د وظ ﴿وهديناه . . .﴾ خطأ .

(٦) الأنعام (٨٧) ﴿ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾ .

(٧) الأنعام (٩٦) ﴿. . . وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .

(٨) الأنعام (١١٠) ﴿. . . ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

(٩) الأنعام (١٢١) ﴿. . . وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ .

(١٠) الأنعام (١٣٠) ﴿. . . وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ .

(١١) الأنعام (١٤١) .

(١٢) الأنعام (١٤٩) ﴿. . . فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ .

(١٣) أي بعد المائة .

(١٤) الأنعام (١٥٧) ﴿. . . سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ .

التسعون : الرابعة من سورة الأعراف ﴿أو هم قائلون﴾[1] .

الحادي والتسعون : أربع وعشرون منها ﴿ومتاع إلى حين﴾[2] .

الثاني والتسعون : في بعض السابعة والثلاثين ﴿نصيبُهم من الكتاب﴾[3] .

الثالث والتسعون : ثمان وأربعون ﴿وما[4] كنتم تستكبرون﴾[5].

الرابع والتسعون : ستون[6] ﴿إنا لنراك في ضلال مبين﴾[7] .

الخامس والتسعون : ثلاث وسبعون ﴿عذاب أليم﴾[8] .

السادس والتسعون : سبع وثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾[9] .

السابع والتسعون : رأس المائة ﴿ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾[10] .

الثامن والتسعون : أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثم لأصلبنكم أجمعين﴾[11] .

التاسع والتسعون : سبع وثلاثون[12] ﴿وما كانوا يعرشون﴾[13] .

المائـــة : ثمان وأربعون بعد المائة ﴿اتخذوه وكانوا ظالمين﴾[14] .

الواحدة[15] بعد المائة : ثمان وخمسون بعد المائة[16] ﴿لعلَّكم تهتدون﴾[17] .

---

(١) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾ .

(٢) الأعراف (٢٤) ﴿ولكم في الارض مستقر ومتاع إلى حين﴾ .

(٣) الأعراف (٣٧) ﴿ . . . أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب . . .﴾ .

(٤) في الأصل وظ : ﴿وبما كنتم . . .﴾ وفي د : ﴿بما كنتم . . .﴾ وكلاهما خطأ .

(٥) الأعراف (٤٨) ﴿ . . . قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون﴾ .

(٦) (ستون) سقطت من ظ .

(٧) الأعراف (٦٠) ﴿قال الملأ من قومه إنَّا لنراك في ضلال مبين﴾ .

(٨) الأعراف (٧٣) ﴿ . . . ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم﴾ .

(٩) الأعراف (٨٧) . (١٠) الأعراف(١٠٠) .

(١١) الأعراف (١٢٤) . (١٢) أي بعد المائة .

(١٣) الأعراف (١٣٧) ﴿ . . . ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .

(١٤) الأعراف (١٤٨) ﴿ . . . ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ .

(١٥) في ظق : الواحد .

(١٦) من قوله : ﴿اتخذوه . . .﴾ إلى هنا ساقط من د وظ بانتقال النظر .

(١٧) الأعراف (١٥٨) ﴿ . . . واتَّبعوه لعلكم تهتدون﴾ .

الاثنان[1] بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وإنه لغفور رحيم﴾[2] .

الثالث بعد المائة[3]) : ست وسبعون بعد المائة ﴿لعلّهم يتفكرون﴾[4] .

الرابع بعد المائة : تسع وثمانون[*] ﴿صالحاً لنكونن من الشاكرين﴾[5] .

الخامس بعد المائة : آخر السورة .

السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأنفال ﴿فإن اللّه شديد العقاب﴾[6] .

السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لعلّكم تشكرون﴾[7] .

الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿ونعم النصير﴾[8] .

التاسع بعد المائة : خمسون منها ﴿عذابَ الحريق﴾[9] .

العاشر بعد المائة : خمس وستون منها ﴿من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾[10].

الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .

الثاني عشر بعد المائة : تسع من التوبة ﴿ساء ما كانوا يعملون﴾[11] .

الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هم الفائزون﴾[12]

الرابع عشر بعد المائة : احدى وثلاثون ﴿سبحانه عما يشركون﴾[13] .

---

(١) في د وظ : الثاني .

(٢) الأعراف (١٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (١٧٦) ﴿. . . فاقصص القصص لعلّهم يتفكرون﴾ وكتبت الآية خطأ في ت ود وظق .

(*) أي بعد المائة ، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٥) الأعراف (٨٩) ﴿. . . فلما أثقلت دعوا اللّه ربّهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين﴾ .

(٦) الأنفال (١٣) ﴿. . . ومن يشاقق اللّه ورسوله فإنّ اللّه شديد العقاب﴾ .

(٧) الأنفال (٢٦) ﴿. . . ورزقكم من الطيبات لعلّكم تشكرون﴾ .

(٨) الأنفال (٤٠) ﴿. . . فاعلموا أن اللّه مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾ .

(٩) الأنفال (٥٠) ﴿. . . وذوقوا عذاب الحريق﴾ .

(١٠) الأنفال (٦٥) ﴿. . . وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ .

(١١) التوبة (٩) ﴿. . . إنّهم ساء ما كانوا يعملون﴾ .

(١٢) التوبة (٢٠) ﴿. . . وأولئك هم الفائزون﴾ .

(١٣) التوبة (٣١) .

الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿على كل شيء قدير﴾[1] .

السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لمحيطة بالكافرين﴾[2] .

السابع عشر بعد المائة : احدى وستون ﴿يؤذون رسول اللّه لهم عذاب اليم﴾[3] .

الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرحمهم اللّه إن اللّه عزيز حكيم﴾[4] وهي احدى وسبعون .

التاسع عشر بعد المائة : احدى وثمانون ﴿حَراً لو كانوا يفقهون﴾[5] .

العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾[6] .

الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿واللّه سميع عليم﴾[7][8] .

الثاني والعشرون بعد المائة : مائة واثنتا عشرة[9] و﴿بشّر المؤمنين﴾[10] .

الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنتان وعشرون ﴿لعلّهم يحذرون﴾[11] .

الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿بما كانوا يكفرون﴾[12] .

الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾[13] .

السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾[14] .

---

(١) التوبة (٣٩) ﴿. . . واللّه على كل شيء قدير﴾ .

(٢) التوبة (٤٩) ﴿. . . وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ .

(٣) التوبة (٦١) ﴿. . . والذين يؤذون رسول اللّه لهم عذاب أليم﴾ .

(٤) التوبة (٧١) ﴿. . . أولئك سيرحمهم اللّه إن اللّه عزيز حكيم﴾ .

(٥) التوبة (٨١) ﴿. . . قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون﴾ .

(٦) التوبة (٩٣) ﴿. . . رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع اللّه على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .

(٧) التوبة (١٠٣) .

(٨) أضاف الناسخ في ظ قوله : بعده ﴿ألم يعلموا . . .﴾ .

(٩) في د : عشر . خطأ .

(١٠) التوبة (١١٢) .

(١١) التوبة (١٢٢) ﴿. . . وليُنذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾ .

(١٢) يونس (٤) ﴿. . . والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ .

(١٣) يونس (١٦) ﴿. . . فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ .

(١٤) يونس (٢٥) ﴿واللّه يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها ﴿لا ريب فيه من رب العالمين﴾[1] .

الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون ﴿وهم لا يظلمون﴾[2] .

التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون ﴿أتقولون على اللّه ما لا تعلمون﴾[3] .

الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثمانون منها ﴿في الأرض وإنه لمن المسرفين﴾[4] .

الحادي والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها ﴿حتى يروا العذاب الأليم﴾[5][6] .

الثاني والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .

الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية[7] من هود ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾[8].

الرابع والثلاثون بعد المائة : احدى وثلاثون منها ﴿إنّي إذاً لمن الظالمين﴾[9] .

الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها ﴿وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾[10].

السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها ﴿من[11] عذاب غليظ﴾[12].

السابع والثلاثون بعد المائة : احدى وستون[13] ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾[14] .

الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثمانون ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾[15].

التاسع والثلاثون بعد المائة : مائة وآيتان منها ﴿وذلك يوم مشهود﴾[16].

---

(١) يونس (٣٧) ﴿. . . وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين﴾ .

(٢) يونس (٥٤) ﴿. . . وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون﴾ .

(٣) يونس (٦٨) .

(٤) يونس (٨٣) ﴿. . . وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين﴾ .

(٥) يونس (٩٧) ﴿ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم﴾ .

(٦) أضاف الناسخ في ظ قوله : بعده ﴿فلولا . . .﴾ .

(٧) «آية» ساقطة من د وظ .

(٨) هود (١٦) ﴿. . . وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾ .

(٩) هود (٣١) ﴿. . . اللّه أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين﴾ .

(١٠) هود (٤٤) .

(١١) ﴿من﴾ ليست في ظ .

(١٢) هود (٥٨) ﴿. . . ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ .

(١٣) هكذا في النسخ : احدى وستون ، وهو خطأ . والصواب : احدى وسبعون .

(١٤) هود (٧١) ﴿فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ .

(١٥) هود (٨٧) .

(١٦) هود (١٠٣) ﴿. . . ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ .

الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى للمؤمنين﴾[1] .

الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يبكون﴾[2] .

الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة[3] والعشرون منها ﴿إن كيدكن عظيم﴾[4] .

الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[5] .

الرابع والأربعون بعد المائة : اثنتان وخمسون ﴿لا يهدى كيد الخائنين﴾[6] .

الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتوكّل المتوكّلون﴾[7] .

السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾[8] .

السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾[9] .

الثامن والأربعون بعد المائة[10] : مائة وتسع آيات ﴿. . . اتقوا أفلا تعقلون﴾[11].

التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده بمقدار﴾[12].

الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب اللّه الأمثال﴾[13].

الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿وإليه متاب﴾[14].

الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعلينا الحساب﴾[15].

---

(١) هود (١٢٠) ﴿. . . وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ .

(٢) يوسف (١٦) ﴿وجاءوا أباهم عشاء يبكون﴾ .

(٣) حرفت في د إلى ﴿الثانية﴾ .

(٤) يوسف (٢٨) .

(٥) يوسف (٤٠) ﴿. . . ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

(٦) يوسف (٥٢) ﴿. . . وأنّ اللّه لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

(٧) يوسف (٦٧) ﴿. . . وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ .

(٨) يوسف (٨٠) .

(٩) يوسف (٩٥) ﴿قالوا تاللّه إنك لفي ضلالك القديم﴾ .

(١٠) قوله : الثامن والأربعون بعد المائة : سقط من ظ ، ثم أضيف في الحاشية فلم يظهر .

(١١) يوسف (١٠٩) ﴿. . . ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون﴾ .

(١٢) الرعد (٨) ﴿. . . وكل شيء عنده بمقدار﴾ .

(١٣) الرعد (١٧) .

(١٤) الرعد (٣٠) ﴿. . . قل هو ربي لا إله إلاّ هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ .

(١٥) الرعد (٤٠) ﴿. . . فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾ .

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿تدعوننا إليه مريب﴾[1] .

الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون[2] ﴿وما ذلك على اللّه بعزيز﴾[3].

الخامس والخمسون بعد المائة : احدى وثلاثون ﴿لا بيعٌ فيه ولا خلال﴾[4] .

السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿من صلصال من حمأ مسنون﴾[5] .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿بما كانوا فيه يمترون﴾[6] .

التاسع والخمسون بعد المائة : اثنتان وتسعون ﴿لنسألنهم أجمعين﴾[7] .

الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿ولعلّكم تشكرون﴾[8] .

الحادي والستون بعد المائة : اثنتان وثلاثون ﴿أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾[9] .

الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾[10].

الثالث والستون بعد المائة : اثنان(*) وستون ﴿وأنهم مفرطون﴾[11].

الرابع والستون بعد المائة : ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾[12] رأس خمس وسبعين .

الخامس والستون بعد المائة : ست وثمانون ﴿إنكم لكاذبون﴾[13].

---

(١) إبراهيم (٩) ﴿. . . وقالوا إنّا كفرنا بما أرسلتم به وإنّا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب﴾ .
(٢) في بقية النسخ : عشرون منها .
(٣) إبراهيم (٢٠) .
(٤) إبراهيم (٣١) ﴿. . . من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾ .
(٥) الحجر (٢٨) ﴿. . . وإذ قال ربّك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون﴾ .
(٦) الحجر (٦٣) ﴿قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون﴾ .
(٧) الحجر (٩٢) ﴿فوربّك لنسألنهم أجمعين﴾ .
(٨) النحل (١٤) ﴿. . . وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون﴾ .
(٩) النحل (٣٢) .
(١٠) النحل (٤٣) ﴿. . . فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .
(*) هكذا في النسخ : اثنان، خطأ . والصواب : اثنتان .
(١١) النحل (٦٢) ﴿. . . لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون﴾ .
(١٢) النحل (٧٥) .
(١٣) النحل (٨٦) ﴿. . . فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون﴾ .

السادس والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعذ باللّه من الشيطان الرجيم﴾[1] .

السابع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذابُ وهم ظالمون﴾[2] .

الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .

التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى نبعث رسولا﴾[3] .

السبعون بعد المائة . آيتان[4] وثلاثون منها ﴿وساء سبيلا﴾[5] .

الحادي والسبعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلّا رجلاً مسحورا﴾[6] .

الثاني والسبعون بعد المائة : احدى وستون ﴿لمن خلقت طينا﴾[7] .

الثالث والسبعون بعد المائة : سبع وسبعون ﴿لا يلبثون خلفك[8] إلّا قليلا﴾[9] .

الرابع والسبعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿من السماء ملكاً رسولا﴾[10] .

الخامس والسبعون بعد المائة : آخر السورة .

السادس والسبعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشدا﴾[11] .

السابع والسبعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطا﴾[12] .

الثامن والسبعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان منتصرا﴾[13] .

---

(١) النحل (٩٨) ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ باللّه من الشيطان الرجيم﴾ .
(٢) النحل (١١٣) ﴿. . . فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾ .
(٣) الإسراء (١٥) ﴿. . . وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ .
(٤) في بقية النسخ : اثنتان .
(٥) الإسراء (٣٢) ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ .
(٦) الإسراء (٤٧) ﴿. . . إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلّا رجلاً مسحورا﴾ .
(٧) الإسراء (٦١) ﴿. . . فسجدوا إلّا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ .
(٨) هكذا في النسخ ، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون (خلافك) النشر (٢/٣٠٨) والبدور الزاهرة (ص ١٨٦) والمهذب (١/٣٨٩) .
(٩) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلّا قليلا﴾ .
(١٠) الإسراء (٩٥) ﴿. . . لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا﴾ .
(١١) الكهف (١٧) ﴿. . . ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا﴾ .
(١٢) الكهف (٢٨) ﴿. . . ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطا﴾ .
(١٣) الكهف (٤٣) ﴿ولم تكن له فئة ينصرونه من دون اللّه وما كان منتصرا﴾ .

التاسع والسبعون بعد المائة : ست وخمسون ﴿وما أنذروا هزوا﴾[1] .

الثمانون ومائة : أربع وسبعون ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾[2] .

الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها[3] ﴿دونها ستراً﴾[4] .

الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .

الثالث والثمانون بعد المائة : اثنتان وعشرون من مريم ﴿مكاناً قصيا﴾[5] .

الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿ولا يغني عنكَ شيئا﴾[6] .

الخامس والثمانون بعد المائة : احدى وستون منها ﴿إنه كان وعده مأتيا﴾[7] .

السادس والثمانون بعد المائة : اثنتان وثمانون ﴿ويكونون عليهم ضدا﴾[8] .

السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون[9] من طه ﴿بما تسعى﴾[10] .

الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿والسلام على من اتَّبع الهدى﴾[11] .

التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿برب[12] هارون وموسى﴾[13] .

التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فأخلفتم موعدي﴾[14] .

الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمس عشرة ﴿ولم نجد له عزما﴾[15] .

---

(١) الكهف (٥٦) ﴿. . . واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا﴾ .

(٢) الكهف (٧٤) ﴿. . . قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ .

(٣) في ظ : ﴿من دونها ستراً﴾ .

(٤) الكهف (٩٠) ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ .

(٥) مريم (٢٢) ﴿فحملته فانتبذت به مكانا قصيا﴾ .

(٦) مريم (٤٢) ﴿إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ .

(٧) مريم (٦١) .

(٨) مريم (٨٢) ﴿كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾ .

(٩) هكذا في الأصل وطق ود : خمس وعشرون ، وفي ظ : خمس وعشرين . وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم المذكور (٢٥) وإنما رقمها (١٥) فليتأمل .

(١٠) طه (١٥) ﴿. . . لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ .

(١١) طه (٤٧) .

(١٢) في الأصل ﴿رب . . .﴾ بدون الباء ، خطأ .

(١٣) طه (٧٠) ﴿فألقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى﴾ .

(١٤) طه (٨٦) ﴿أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي﴾ .

(١٥) طه (١١٥) ﴿ولقد عهدنا إلى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾ .

الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .

الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الأنبياء ﴿إنْ كنا فاعلين﴾[1] .

الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿في فلك يسبحون﴾[2] .

الخامس والتسعون بعد المائة : خمسون ﴿أفأنتم له منكرون﴾[3] .

السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كانوا قوم سوء فاسقين﴾[4] .

السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وجعلناها وابنها آية للعالمين﴾[5] .

الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .

التاسع والتسعون بعد المائة : احدى عشرة من الحج ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾[6] .

المائتان : ثلاث وعشرون منها ﴿ولباسهم فيها حرير﴾[7] .

الواحد بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سخّرناها لكم لعلّكم تشكرون﴾[8] .

الثاني بعد المائتين : احدى وخمسون ﴿في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾[9] .

الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثم يحييكم إن الإنسان لكفور﴾[10]

الرابع بعد المائتين : آخر السورة .

الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿بهذا في آبائنا الأولين﴾[11].

---

(١) الأنبياء (١٧) ﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إنْ كنّا فاعلين﴾ .
(٢) الأنبياء (٣٣) ﴿. . . كل في فلك يسبحون﴾ .
(٣) الأنبياء (٥٠) ﴿وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون﴾ .
(٤) الأنبياء (٧٤) ﴿. . . إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾ .
(٥) الأنبياء (٩١) ﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين﴾ .
(٦) الحج (١١) .
(٧) الحج (٢٣) .
(٨) الحج (٣٦) ﴿. . . كذلك سخّرناها لكم لعلّكم تشكرون﴾ .
(٩) الحج (٥١) ﴿. . . والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾ .
(١٠) الحج (٦٦) ﴿وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور﴾ .
(١١) المؤمنون (٢٤) ﴿. . . ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾ .

السادس بعد المائتين : خمس وأربعون منها ﴿وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين﴾[1] .

السابع بعد المائتين : ثلاث وسبعون ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾[2] .

الثامن بعد المائتين : رأس المائة منها ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾[3] .

التاسع بعد المائتين : ثلاث آيات من النور ﴿وحرِّم ذلك على المؤمنين﴾[4] .

العاشر بعد المائتين : عشرون منها ﴿وأنَّ اللّه رؤوف رحيم﴾[5] .

الحادي عشر بعد المائتين : بعض آية احدى وثلاثين ﴿أوْ آباء بعولتهن﴾[6] .

الثاني عشر بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿واللّه يرزق من يشاء بغير حساب﴾[7] .

الثالث عشر بعد المائتين : خمسون منها ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾[8] .

الرابع عشر بعد المائتين : ستون منها ﴿خير لهن واللّه سميع عليم﴾[9] .

الخامس عشر بعد المائتين : خمس من سورة الفرقان ﴿تملى عليه بكرة وأصيلا﴾[10] .

السادس عشر بعد المائتين : عشرون منها ﴿وكان ربّك بصيرا﴾[11].

السابع عشر بعد المائتين : أربعون منها ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾[12] .

الثامن عشر بعد المائتين : ستون منها ﴿وزادهم نفورا﴾[13].

---

(١) المؤمنون (٤٥) ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين﴾ .
(٢) المؤمنون (٧٣) .
(٣) المؤمنون (١٠٠) .
(٤) النور (٣) ﴿والزانية لا ينكحها إلّا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ .
(٥) النور (٢٠) ﴿ولولا فضل اللّه عليكم ورحمته وأن اللّه رؤوف رحيم﴾ .
(٦) النور (٣١) ﴿ . . . ولا يبدين زينتهن إلّا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن . . .﴾ .
(٧) النور (٣٨) .
(٨) النور (٥٠) .
(٩) النور (٦٠) ﴿ . . . وأن يستعففن خير لهن واللّه سميع عليم﴾ .
(١٠) الفرقان (٥) ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ .
(١١) الفرقان (٢٠) .
(١٢) الفرقان (٤٠) .
(١٣) الفرقان (٦٠) ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا﴾ .

التاسع عشر بعد المائتين : آخر السورة .

العشرون بعد المائتين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما[1] بينهما إن كنتم تعقلون﴾[2] .

الحادي والعشرون بعد المائتين : اثنـــان[*] وستون ﴿إن معي ربّي سيهدين﴾[3] .

الثاني والعشرون بعد المائتين : مائة آية و[4] آية ﴿من شافعين ولا صديق حميم﴾[5] .

الثالث والعشرون بعد المائتين : مائة وأربعون وخمس ﴿إلّا على رب العالمين﴾[6] في قصة لوط[7] .

الرابع والعشرون بعد المائتين : مـائة وثلاث وخمسون[8] ﴿من المسحرين﴾[9] في قصة شعيب .

الخامس والعشرون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والعشرون بعد المائتين : عشرون من النمل ﴿أم كان من الغائبين﴾[10].

السابع والعشرون بعد المائتين : رأس أربعين ﴿إن ربّي غني كريم﴾[11].

الثامن والعشرون بعد المائتين[12]: خمس وخمسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾[13] .

---

(١) في ظ : ﴿وما . . .﴾ خطأ .

(٢) الشعراء (٢٨) ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾ .

(*) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ ، والصواب : اثنتان .

(٣) الشعراء (٦٢) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .

(٤) (وآية) ساقطة من ظ .

(٥) الشعراء (١٠٠ ، ١٠١) ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾ .

(٦) الشعراء (١٤٥) ﴿وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على رب العالمين﴾ .

(٧) الآية التي تحمل هذا الرقم (١٤٥) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط ـ عليهما السلام ـ وأما التي في قصة لوط فهي (١٦٤) فليتأمل ، والله أعلم .

(٨) هكذا في النسخ : مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) في قصة شعيب ، وهو خطأ واضح في رقم الآية فإن تلك في قصة صالح والصحيح خمس وثمانون ، فليتأمل ، والله أعلم .

(٩) الشعراء (١٨٥) ﴿قالوا إنما أنت من المسحرين﴾ .

(١٠) النمل (٢٠) ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ .

(١١) النمل (٤٠) .

(١٢) قوله : بعد المائتين . مكرر في الأصل .

(١٣) النمل (٥٥) .

التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾[1] .

الثلاثون بعد المائتين : تسع وثمانون ﴿وهم من فزع يومئذٍ آمنون﴾[2] .

الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنتا عشرة من القصص ﴿وهم له ناصحون﴾[3] .

الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إليَّ من خير فقير﴾[4] .

الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿ومن اتَّبعكما الغالبون﴾[5] .

الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وقالوا إنَّا بكل كافرون﴾[6] .

الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنان)[7] وستون ﴿الذين كنتم تزعمون﴾[8] بعده ﴿قال الذين . . .﴾ .

السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إنَّ اللَّه لا يحب المفسدين﴾[9] .

السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة[10] .

الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إلا البلاغ المبين﴾[11] .

التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كانت من الغابرين﴾[12] (بعده)[13] ﴿إنا منْزلون﴾ .

الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿واللَّه يعلم ما تصنعون﴾[14] .

---

(١) النمل (٧٠) .
(٢) النمل (٨٩) .
(٣) القصص (١٢) ﴿فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ .
(٤) القصص (٢٤) ﴿. . . فقال رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير﴾ .
(٥) القصص (٣٥) ﴿. . . فلا يَصِلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتَّبعكما الغالبون﴾ .
(٦) القصص (٤٨) .
(٧) في د وظ : اثنتان ، وهو الصواب .
(٨) القصص (٦٢) ﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ .
(٩) القصص (٧٧) .
(١٠) قوله : السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د وظ .
(١١) العنكبوت (١٨) ﴿. . . وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين﴾ .
(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿. . . إنا منجوك وأهلك إلاّ امرأتك كانت من الغابرين﴾ .
(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل .
(١٤) العنكبوت (٤٥) .

الحادي والأربعون بعد المائتين : ثمان وخمسون ﴿نعم أجر العاملين﴾[1]

الثاني والأربعين بعد المائتين : سبع من الروم ﴿بلقاء ربّهم لكافرون﴾[2] .

الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون ﴿بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾[3] .

الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿هم المفلحون﴾[4] بعده ﴿وما آتيتم﴾ .

الخامس والأربعون بعد المائتين : اثنان(*) وخمسون ﴿إذا ولّوا مدبرين﴾[5] .

السادس والأربعون بعد المائتين اثنتا عشرة من لقمان ﴿غني حميد﴾[6] .

السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾[7] .

الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة ﴿لعلّهم يهتدون﴾[8] .

التاسع والأربعون بعد المائتين : اثنتان وعشرون ﴿إنّا من المجرمين منتقمون﴾[9] .

الخمسون بعد المائتين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطورا﴾[10].

الحادي والخمسون بعد المائتين: ثماني عشرة ﴿ولا يأتون البأس إلّا قليلا﴾[11].

الثاني والخمسون بعد المائتين : ﴿وكان ذلك على اللّه يسيرا﴾[12].

---

(١) العنكبوت (٥٨) .

(٢) الروم (٨) ﴿وإنّ كثيراً من الناس بلقاء ربّهم لكافرون﴾ وكتبت الآية خطأ في النسخ .

(٣) الروم (٢٤) ﴿. . . وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ .

(٤) الروم (٣٨) ﴿. . . وأولئك هم المفلحون﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وما أنتم﴾ وفي ظ ﴿وما أوتيم﴾ وكلاهما خطأ .

(*) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ . والصواب : اثنتان .

(٥) الروم (٥٢) ﴿فإنّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين﴾ .

(٦) لقمان (١٢) ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن اللّه غني حميد﴾ .

(٧) لقمان (٢٥) .

(٨) السجدة (٣) ﴿. . . لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلّهم يهتدون﴾ .

(٩) السجدة (٢٢) .

(١٠) الأحزاب (٦) ﴿. . . وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض . . . كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ .

(١١) الأحزاب (١٨) .

(١٢) الأحزاب (٣٠) .

الثالث والخمسون بعد المائتين[١] : (سبع)[٢] وثلاثون ﴿وكفى بالله حسيبا﴾[٣] .

الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنتان وخمسون ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾[٤] .

الخامس والخمسون بعد المائتين اثنتان وستون ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾[٥] .

السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إلاّ في كتاب مبين﴾[٦] .

السابع والخمسون بعد المائتين: بعد آية خمس عشرة ﴿عن يمين وشمال﴾[٧] .

الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿ساعة ولا تستقدمون﴾[٨] .

التاسع والخمسون بعد المائتين: ثلاث وأربعون ﴿إلاّ سحر مبين﴾[٩] .

الستون بعد المائتين : ست من فاطر ﴿إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾[١٠].

الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾[١١].

الثاني والستون بعد المائتين : اثنان(*) وثلاثون ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾[١٢].

الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾[١٣]

الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من يسّ ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾[١٤].

الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾[١٥].

---

(١) من قوله : ﴿وكان ذلك . . .﴾ إلى هنا ساقط من د وظ .

(٢) هكذا في النسخ ، ولعلّ الكلمة تحرّفت من تسع إلى سبع ، لأن الآية المشار إليها هي (٣٩) دون خلاف .

(٣) الأحزاب (٣٩) .

(٤) الأحزاب (٥٢) . (٥) الأحزاب (٦٢) .

(٦) سبأ (٣) ﴿. . . لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين﴾ .

(٧) سبأ (١٥) ﴿. . . جنتان عن يمين وشمال﴾ .

(٨) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(٩) سبأ (٤٣) ﴿. . . وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إنّ هذا إلا سحر مبين﴾ .

(١٠) فاطر (٦) . (١١) فاطر (١٧) .

(*) هكذا في النسخ : اثنان خطأ . والصواب : اثنتان .

(١٢) فاطر (٣٢) . (١٣) فاطر (٤٣) .

(١٤) يس (٢٦) .

(١٥) يس (٥٠) ﴿فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ .

السادس (والستون)[1] بعد المائتين : اثنتانْ وسبعون ﴿ومنها يأكلون﴾[2][3] .

السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات ﴿إلاّ سحر مبين﴾[4] .

الثامن والستون بعد المائتين : خمسون ﴿يتساءلون﴾[5] بعده ﴿قال قائل منهم﴾ .

التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فبشَّرناه بغلام حليم﴾[6] .

السبعون بعد المائتين - : مائة وأربع وأربعون ﴿إلى يوم يبعثون﴾[7] .

الواحد والسّبعون بعد المائتين : خمس من ﴿صّ﴾ ﴿لشيء يراد﴾[8] .

الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وحسنَ مآب﴾[9] بعده ﴿يا داود﴾ .

الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بخالصة ذكرى الدار﴾[10] .

الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

الخامس[11] والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾[12] .

السادس والسبعون بعد المائتين : ﴿إنَّك ميت وإنَّهم ميتون﴾[13] .

السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿من دونه إذا هم يستبشرون﴾[14] .

الثامن والسبعون بعد المائتين : احدى وستون ﴿لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون﴾[15] .

---

(١) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .
(٢) في د : ﴿تأكلون﴾ .
(٣) يس (٧٢) ﴿وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾ .
(٤) الصافات (١٥) ﴿وقالوا إن هذا إلاّ سحر مبين﴾ .
(٥) الصافات (٥٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ .
(٦) الصافات (١٠١) .
(٧) الصافات (١٤٤) ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ .
(٨) ص (٦) ﴿. . . إن هذا لشيء يُراد﴾ .
(٩) ص (٢٥) ﴿. . . وإن له عندنا لزلفى وحسنَ مآب﴾ .
(١٠) ص (٤٦) ﴿إنَّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ .
(١١) في د وط : والخامس .
(١٢) الزمر (١٥) .
(١٣) الزمر (٣٠) .
(١٤) الزمر (٤٥) ﴿. . وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾ .
(١٥) الزمر (٦١) .

التاسع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

الثمانون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمن ﴿لينذر يوم التلاق﴾[1] .

الواحد والثمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿من هو مسرف كذاب﴾[2] .

الثاني والثمانون بعد المائتين : أربعون ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾[3] .

الثالث والثمانون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بالعشي والإبكار﴾[4] .

الرابع والثمانون بعد المائتين : تسع وستون ﴿أنّى يصرفون﴾[5] .

الخامس والثمانون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والثمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿بما كانوا يكسبون﴾[6] .

السابع والثمانون بعد المائتين : اثنتان وثلاثون ﴿نزلا من غفور رحيم﴾[7] .

الثامن والثمانون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بظلام للعبيد﴾[8] .

التاسع والثمانون بعد المائتين : سبع من ﴿عسق﴾ ﴿. . . وفريق في السعير﴾[9] .

التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لعلّ الساعة قريب﴾[10] .

الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع)[11] وعشرون ﴿إذا يشاء قدير﴾[12] .

الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إلى مرد من سبيل﴾[13] .

---

(١) غافر (١٥) .
(٢) غافر (٢٨) ﴿. . . إن اللّه لا يهدي من هو مسرف كذّاب﴾ .
(٣) غافر (٤٠) ﴿. . . فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .
(٤) غافر (٥٥) ﴿. . . واستغفر لذنبك وسبّح بالعشي والإبكار﴾ .
(٥) غافر (٦٩) ﴿ألم ترَ إلى الذين يجادلون في آيات اللّه أنى يصرفون﴾ .
(٦) فصلت (١٧) ﴿. . . فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾ .
(٧) فصلت (٣٢) .
(٨) فصلت (٤٦) ﴿. . . وما ربّك بظلّام للعبيد﴾ .
(٩) الشورى (٧) ﴿. . . فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ .
(١٠) الشورى (١٧) ﴿. . . وما يدريك لعلّ الساعة قريب﴾ .
(١١) هكذا في النسخ ، ولعلّ التسعة حرفت إلى سبعة .
(١٢) الشورى (٢٩) ﴿. . . وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾ .
(١٣) لشورى (٤٤) ﴿. . . يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ .

الثالث والتسعون بعد المائتين : احدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك تخرجون﴾[1] .

الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون ﴿وإنّا به كافرون﴾[2] .

الخامس والتسعون بعد المائتين: ثمان وأربعون ﴿لعلّهم يرجعون﴾[3] .

السادس والتسعون بعد المائتين: سبعون ﴿أنتم وأزواجكم تحبرون﴾[4]

السابع والتسعون بعد المائتين : اثنتا عشرة من الدخان ﴿إنّا مؤمنون﴾[5] .

الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنتان وخمسون ﴿في جنات وعيون﴾[6] .

التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجاثية ﴿على العالمين﴾[7] .

الموفى ثلاثمائة : اثنتان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمستيقنين﴾[8] .

الواحد بعد الثلاثمائة[9] : احدى عشرة من الأحقاف ﴿إفك قديم﴾[10]

الثاني بعد الثلاثمائة : اثنتان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾[11] .

الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة ﴿لذة للشاربين﴾[12] من سور محمد ﷺ[13].

---

(١) الزخرف (١١) .

(٢) الزخرف (٣٠) ﴿ولمّا جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنّا به كافرون﴾ .

(٣) الزخرف (٤٨) ﴿. . . وأخذناهم بالعذاب لعلّهم يرجعون﴾ .

(٤) الزخرف (٧٠) ﴿أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ .

(٥) الدخان (١٢) ﴿ربّنا اكشف عنا العذاب إنّا مؤمنون﴾ .

(٦) الدخان (٥٢) .

(٧) الجاثية (١٦) ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضّلناهم على العالمين﴾ .

(٨) الجاثية (٣٢) ﴿. . . قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلّا ظناً وما نحن بمستيقنين﴾ .

(٩) في د وظ : بعد ثلاثمائة ، أي بدون (أل) وهكذا إلى آخر هذه التجزئة .

(١٠) الأحقاف (١١) ﴿. . . وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم﴾ .

(١١) الأحقاف (٢٢) ﴿. . . فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ .

(١٢) محمد ﷺ (١٥) ﴿. . . وانهار من خمر لذة للشاربين﴾ . وليست رأس آية إلّا عند البصرى كما سيأتي (ص ٥٤٥) .

(١٣) في بقية النسخ : خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿لذة للشاربين﴾ .

الخامس بعد الثلاثمائة : تسع وعشرون منها ﴿أن لن يخرج اللّه أضغانهم﴾[1] .

السادس بعد الثلاثمائة : سبع آيات من الفتح ﴿وكان اللّه عزيزاً حكيما﴾[2] .

السابع بعد الثلاثمائة : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عزيزاً حكيما﴾[3] .

الثامن بعد الثلاثمائة : في بعض التاسعة والعشرين ﴿رحماء بينهم﴾[4] .

التاسع بعد الثلاثمائة : إحدى عشرة من الحجرات ﴿فأولئك هم الظالمون﴾[5] .

العاشر بعد الثلاثمائة : احدى عشرة[6] من ﴿قّ﴾ ﴿كذلك الخروج﴾[7] .

الحادي عشر بعد الثلاثمائة : ثمان وثلاثون منها ﴿وما مسّنا من لغوب﴾[8] .

الثاني عشر بعد الثلاثمائة : ثلاثون من الذاريات ﴿إنه هو الحكيم العليم﴾[9] .

الثالث عشر بعد الثلاثمائة : خمس من الطور ﴿والسقف المرفوع﴾[10] .

الرابع عشر بعد الثلاثمائة : ثمان وثلاثون منها ﴿بسلطان مبين﴾[11].

الخامس عشر بعد الثلاثمائة : ست وعشرون من النجم ﴿لمن يشاء ويرضى﴾[12].

السادس عشر بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

السابع عشر بعد الثلاثمائة : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فهل من مدكر﴾[13] بعده ﴿كذّبت قوم لوط﴾ .

---

(١) محمد ﷺ (٢٩) ﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج اللّه أضغانهم﴾ .

(٢) الفتح (٧) .

(٣) الفتح (١٩) ﴿. . . وكان اللّه عزيزاً حكيما﴾ .

(٤) الفتح (٢٩) ﴿محمد رسول اللّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم . . .﴾ .

(٥) الحجرات (١١) ﴿. . . ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٦) من قوله : من الحجرات ﴿فأولئك . . .﴾ إلى هنا ساقط من د وظ بانتقال النظر .

(٧) ق (١١) ﴿. . . وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج﴾ .

(٨) ق (٣٨) ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾ .

(٩) الذاريات (٣٠) .

(١٠) الطور (٥) .

(١١) الطور (٣٨) ﴿. . . فليأت مستمعهم بسلطان﴾ .

(١٢) النجم (٢٦) ﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن اللّه لمن يشاء ويرضى﴾ .

(١٣) القمر (٣٢) ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ .

الثامن عشر بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من سورة الرحمٰن عزَّ وجلّ ﴿لا يبغيان﴾[1] .

التاسع عشر بعد الثلاثمائة : إثنتان وستون منها ﴿ومن دونهما جنتان﴾[2] .

العشرون بعد الثلاثمائة : تسع وأربعون من الواقعة ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾[3] .

الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة : تسعون منها ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين﴾[4] .

الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة : احدى عشرة من الحديد ﴿وله أجر كريم﴾[5] .

الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة : عشرون منها ﴿إلاّ متاع الغرور﴾[6] .

الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة : عشر من المجادلة ﴿فليتوكل المؤمنون﴾[7] .

السادس والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿إن اللّه قوي عزيز﴾[8] .

السابع والعشرون بعد الثلاثمائة ثمان[9] آيات من الحشر ﴿أولئك هم الصادقون﴾[10] .

الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿لعلّهم يتفكّرون﴾[11] .

التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة : ست آيات من الامتحان ﴿هو الغني الحميد﴾[12] .

---

(١) الرحمن (٢٠) ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ .
(٢) الرحمن (٦٢) .
(٣) الواقعة (٤٩) ﴿قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ .
(٤) الواقعة (٩٠) ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ .
(٥) الحديد (١١) ﴿من ذا الذي يقرض اللّه قرضاً حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ وكتبت الآية في النسخ ﴿ولهم أجر كريم﴾ خطأ .
(٦) الحديد (٢٠) ﴿وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور﴾ .
(٧) المجادلة (١٠) ﴿. . . وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون﴾ .
(٨) المجادلة (٢١) .
(٩) في بقية النسخ : ثماني .
(١٠) الحشر (٨) ﴿. . . وينصرون اللّه ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ .
(١١) الحشر (٢١) ﴿. . . وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكرون﴾ .
(١٢) الممتحنة (٦) ﴿. . . ومن يتول فإن اللّه هو الغني الحميد﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من الصافات ﴿والـلّه لا يهـدي الـقـوم الفاسقين﴾[1] .

الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاث من الجمعة ﴿وهو العزيز الحكيم﴾[2] .

الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من المنافقين ﴿وهم مستكبرون﴾[3] .

الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة : ست من التغابن ﴿واللّه غني حميد﴾[4] .

الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : آيتان[5] من الطلاق ﴿يجعل له مخرجا﴾[6] .

الخامس والثلاثون بعدالثلاثمائة : الأولى من التحريم ﴿واللّه غفور رحيم﴾[7] .

السادس والثلاثون بعدالثلاثمائة : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : اثنتان وعشرون من الملك ﴿صراطٍ مستقيم﴾[8] .

الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاثون من ﴿نّ﴾ ﴿على بعض يتلاومون﴾[9] .

التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة : سبع من الحاقة ﴿أعجاز نخْل خاوية﴾[10] .

الأربعون بعد الثلاثمائة : خمس من المعارج ﴿صبراً جميلا﴾[11] .

الواحد والأربعون بعدالثلاثمائة : ثلاث من نوح ﴿واتّقوه وأطيعون﴾[12] .

---

(١) الصف (٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المنافقون (٥) ﴿. . . لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون وهم مستكبرون﴾ .

(٤) التغابن (٦) .

(٥) في بقية النسخ : اثنتان .

(٦) الطلاق (٢) ﴿. . . ومن يتّق اللّه يجعل له مخرجا﴾ .

(٧) والأولى أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبتدأ بحفظ التحريم من أولها ، فالآية الواحدة ـ كما هنا ـ لا تؤثر في حفظ الكمية التي يريد حفظها وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يماثل هذا ، واللّه أعلم .

(٨) الملك (٢٢) ﴿. . . أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ .

(١٠) الحاقة (٧) ﴿. . . فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فاصبر صبراً جميلا﴾ .

(١٢) نوح (٣) ﴿أن اعبدوا اللّه واتّقوه وأطيعون﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿ولا أشرك[1] به أحداً﴾[2] .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يا أيها المزمل﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المدّثر ﴿والليل إذْ أدبر﴾[3] .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : احدى وثلاثون من القيامة ﴿ولا صلّى﴾[4] .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : احدى وعشرون من الإنسان ﴿شراباً طهورا﴾[5] .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من المرسلات ﴿يومئذٍ للمكذبين﴾[6] بعده ﴿إنَّ المتقين﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عمَّ يتساءلون﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر[7] من عبس ﴿عنه[8] تلهّى﴾[9] .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الانفطار ﴿وإنَّ عليكم لحافظين﴾[10] .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حساباً يسيراً﴾[11] .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿ولهم عذاب الحريق﴾[12] .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿سبِّح اسم ربّك الأعلى﴾ .

---

(١) في د ﴿ولا أشرك بربي . . .﴾ خطأ .

(٢) الجن (٢٠) ﴿قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً﴾ .

(٣) المدثر (٣٣) ﴿كلا والقمر والليل إذ أدبر﴾ .

(٤) القيامة (٣١) ﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾ .

(٥) الإنسان (٢١) ﴿وسقاهم ربّهم شراباً طهورا﴾ .

(٦) المرسلات (٤٠) ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ .

(٧) في د وظ : عشرون ، وهو خطأ واضح .

(٨) في بقية النسخ ﴿عنه تلهّى﴾ .

(٩) عبس (١٠) ﴿فأنت عنه تلهّى﴾ .

(١٠) الانفطار (١٠) .

(١١) الإنشقاق (٨) ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيرا﴾ .

(١٢) البروج (١٠) ﴿. . . فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾ .

الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿المالَ حباً جما﴾[1] .

السادس والخمسون بعدالثلاثمائة : خمس من الليل ﴿أعطى واتَّقى﴾[2] .

السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .

الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إذا زلزلت﴾ .

التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر الفيل .

الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

وهذه التجزئة (مبادلة)[3] ولها فوائد :

أ ـ منها أنك تعرف بها أثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة نصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب ـ وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف (القرآن)[4] منها : مائة وثمانون ، وثلث القرآن[5] : مائة وعشرون ، والربع : وهو تسعون جزءاً ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسدس : وهو ستون جزءاً ، والثمن : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والتسع : وهو أربعون جزءاً .

جـ : ومنها أنها[6] تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يثقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما رُوِيَ في الإعانة على حفظ القرآن (العزيز)[7] ما حدَّثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي ـ رحمه اللَّه ـ بالسند المتقدم إلى أبي عيسى ـ رحمه اللَّه ـ قال : حدَّثنا أحمد بن

---

(١) الفجر (٢٠) ﴿وتحبون المال حباً جما﴾ .

(٢) الليل (٥) ﴿فأما من أعطى واتَّقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ : مباركة . وهي الصواب .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ظ : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن[1] ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي[2] ثنا الوليد بن مسلم[3] ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح[4] وعكرمة ـ مولى ابن عباس ـ عن ابن عباس[5] أنه قال : بينما نحن عند رسول اللّٰه ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب ـ رضي اللّٰه عنه ـ فقال : بأبي أنت وأمي ، تفلت هذا القرآن من صدري ، فما أجدني أقدر عليه ، فقال[6] رسول اللّٰه ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلّمك كلمات ينفعك اللّٰه بهن ، وينفع[7] بهن من علّمته ، ويثبت ما تعلّمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول اللّٰه ، فعلّمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب لبنيه[8] : (سوف أستغفر لكم ربّي)[9] يقول: حتى تأتي[10] ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصلِّ أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ﴿يسٓ﴾ وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و﴿حمٓ﴾ الدخان ،وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و﴿آلم تنزيل﴾ السجدة ،

---

(١) أحمد بن الحسن بن جنيدب ـ بالجيم والنون مصغراً ـ الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١/١٣) وراجع الجرح والتعديل (٢/٤٧) .

(٢) سليمان بن عبد الرحمٰن بن عيسى التميمي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق ، يخطىء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ .

التقريب (١/٣٢٧) وراجع الميزان (٢/٢١٢) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كان كثير التدليس ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها . التقريب (٢/٣٣٦) وراجع الميزان (٤/٣٤٧) والفهرست لابن النديم (١٥٩ ، ٣١٨) .

(٤) عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء الموحدة ـ واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي التابعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل : أنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٢/٢٢) وتاريخ الثقات (٣٣٢) .

(٥) (عن ابن عباس) ليست في د وظ .

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

(٧) في ظق : وتنفع . وهي أليق .

(٨) في ظ : للبنينه . خطأ .

(٩) يوسف (٩٨) .

(١٠) في د وظ : حتى يأتي . . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل[1] وإذا فرغت من التشهد[2]، فاحمد اللَّه وأحسن الثناء عليه[3] وصل على محمد[4] وأحسن، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : اللهم أرحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وأرحمني أن اتكلف ما لا يعنيني ، وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا اللَّه يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا اللَّه يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ،وأن تطلق به لساني ،وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تعمل[5] به بدني[6] فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم .

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً ، تجاب بإذن اللَّه ، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط .

قال ابن عباس : فواللَّه ما لبث عليٌّ إلّا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول اللَّه ﷺ في مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول اللَّه ، إنّي كنت ـ فيما خلا ـ لا آخذ[7] إلّا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن ، وأنا أتعلّم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب اللَّه بين عينيَّ ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا ردّدته[8] تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً .

---

(١) وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ وهي من طوال المفصل وقد مرّ الكلام على المفصل .

وقد قيّد في الحديث بقوله : ﴿تبارك المفصل﴾ لإخراج ﴿تبارك الذي نزّل الفرقان﴾ وهو من المئين كما سبق بيانه ، واللَّه أعلم .

(٢) في د وظ : فإذا .

(٣) في بقية النسخ : على اللَّه .

(٤) في بقية النسخ : وصلّ عليَّ .

(٥) في حاشية د : تستعمل ، تغسل . وطمس من الصلب كلمة (تعمل) .

(٦) في سنن الترمذي : وأن تغسل به بدني ، قال الشارح لسنن الترمذي : وفي بعض النسخ (تعمل) والظاهر أنه من الأعمال ، يقال : أعمله غيرُه ، أي جعله عاملاً اهـ. تحفة الأحوذي (١٠/٢٠) .

(٧) في ظ : لآخذ .

(٨) في د : فإذا ردّدت . وفي ظ : فإذا أردت .

فقال له رسول اللّه ﷺ[1] : عند ذلك ـ مؤمن ورب الكعبة ، يا أبا الحسن اهـ[2].

---

(١) ليست في د وظ .

(٢) رواه الترمذي ـ كما قال المصنف ـ في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال: هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلاّ من حديث الوليد بن مسلم (١٠/٢١) .

ورواه الحاكم في المستدرك كتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

ولم يوافقه الذهبي بل تعقبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد حيّرني ـ واللّه ـ جودة سنده . . . واللّه أعلم اهـ.المستدرك (١/٣١٧) .

وقد أورده الذهبي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدَّثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شطره ، ثم قال : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، فاللّه أعلم . الميزان (٢/٢١٣) وراجع (٤/٣٤٧) من المصدر نفسه .

وعزاه الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرّح الوليد بالسماع من ابن جريج ، واللّه أعلم ، فإنه من البيّن غرابته ، بل نكارته اهـ.فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد رشيد رضا ـ رحمه اللّه ـ مؤيداً لكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب أفصح البشر محمد ﷺ وعلي رضي اللّه عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ.من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة كتاب الصلاة (٢/١١١) والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .

المصانع - بناية الإتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة٧٨